

الإمام أحمد رضا الحنفى القفارى

قدس سره العزیز

المسئلة المسکية

(١٣١١هـ)

بالجامعة النورية

وشرح

ابن الحاجى فى كتابه المصون فى مسائل الحنفى

(١٣١١هـ)

والتأليف

مجمع المؤلفين على مسائل الحنفى

(١٣١٢هـ)

الناشر : الرضا مركزى دار الامام احمد ٨٢٠، صومع الخزان، كورلى الشريعة، بولاقى، القاهرة.

له الحب

على ان وفقنا لطبع هذا الكتاب المستطاب الذى لم تكتحل بمثله عين الزمان ☆ فى علم نبينا عليه افضل الصلاة والسلام وبجميع مايكون وما كان ☆ وهى الرسالة الاولى من الرسائل الاربعة التى صنفها المصنف العلامة ☆ فى البلد الحرام ☆ واسمها التار يخى ☆

الدولة المكية بالمادة الغيبية

(٥١٣٢٣)

فيها الحواشى المكية والمدنية والجديدة ☆ متدفقة بحارها بامواج العلوم السديدة ☆ والرد على غاية المامول ☆ رسالة غرتها الوهابية لبعض الفحول ☆ من السادة البرزنجية ☆ فى المدينة الزكية ☆ وفى طيها رسالتان للمصنف بالاسم التاريخى احدهما ☆

انباؤ الحى ان كلامه المصون تبيان لكل شئ

(٥١٣٢٦)

فيها اثبات ان القرآن الكريم تبيان كل شئ بالتعميم ☆ ولا خصوص ☆ فى تلك النصوص ☆
والاخرى

حاسم المفترى على السيد البرى

(٥١٣٢٦)

فيها ان غاية المامول رد على نفسها ☆ نقضت غزلها فكفت لنكسها ☆
كلهن

لمجدد الملة شيخ الإسلام والمسلمين الإمام أحمد رضا الحنفى القادري

البريلوى قدس سره العزيز

الناشر:- الرضا مركزى دار الإشتاعت ٨٢ سودا غران ، بريلوى الشريفة (الهند)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المصنف

مجدد الأمة الإمام أحمد رضا القادري البريلوى
قدس سره العزيز

١٢٨٢هـ / ١٨٥٨م — ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م

كان الإمام أحمد رضا القادري البركاتى الحنفى البريلوى رحمه الله تعالى 'مجدد الملة الطاهرة قانع البدع و الفرق الباطلة. من اكابر علماء الهند فى القرن الرابع عشر الهجرى يندر نظيره فى الهند بل فى العالم كله' له علم حافل و قلم سائل فى جميع الفنون. قد صنف رضى الله تعالى عنه ألف كتب فى خمسين فنا بل اكثر منها بلغات شتى العربية والفارسية و الهندية' تتدفق مصنفاته رضى الله تعالى عنه بالأبحاث النادرة و التحقيقات العلمية التدقيقات الساطعة و افادات ناصعة فى بعض علوم نادرة لا يكون لأكابر العلماء أدنى إمام بها — منها مجموعة كبرى لفتاواه الشرعية فى اثنى عشر سفراً ضخماً تسمى بالعطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية فيها حجج قواطع على تبحره ونبوغه فى العلوم الإسلامية والشرعية من رء اها عرف أن نظيرها يندر بل يُفقد وعجائبها لاتنقضى و بحار حقائقها لاتكاد تسكن لكن اكثر فتاوى الإمام فى اللغة الهندية الأردية لمساس حاجة الهنديين إليها و وود الأسئلة بها و كثير منها باللغة العربية والفارسية أيضاً وكتب الإمام ورسائله العلمية و حواشيه على الكتب العلمية بالأردية



الدولة المكية بالمادة الغيبية

الإسم :

المؤلف : مجدد الملة عظيم البركة شيخ الإسلام و المسلمين العلامة

الشيخ الإمام أحمد رضا الحنفى القادري البريلوى قدس سره العزيز

الناشر : الرضا مركزى دار الإضاءة ٨٢ = سوداگران، بريلى الشريفة، يوفى، الهند

السنة : ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

تحت اشراف : تاج الإسلام المفتى الأعظم بالهند فى العصر

الراهن حفيد الإمام أحمد رضا الحنفى

القادري العلامة الشيخ محمد اختر رضا

القادري رئيس دار الإفتاء المركزية لأهل السنة

بالزاوية الرضوية فى بريلى الشريفة - الهند.

رقم تليفون : 0581- 472166

والفارسية والعربية. منها عدة كتب كتبها بالعربية حين ماكان بالهجاز لزيارة الحرمين الكريمين المطهرين المعظمين كحسام الحرمين على منح الكفر والمين (١٣٢٤هـ). كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم (١٣٢٤هـ) الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة (١٣٢٤هـ) النيرة الوضية شرح الجوهرة المضيفة للشيخ حسين بن صالح جمال مفتى الشافعية والدولة المكية بالمادة الغيبية (١٣٢٤هـ) وآخرهذه الدولة المكية بالمادة الغيبية حول علم غيب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تدفق بالدلائل القاهرة والبراهين الساطعة كتبه الإمام بعد ورود الأسئلة من علماء مكة المكرمة فى ثمان ساعات عند فقدان الكتب فى موسم الحج سنة ١٣٢٤ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية. فيه دليل على اعتراف علماء الحرمين الشريفين براء اسة الإمام كما لا يخفى على من يطالع تصديقاتهم على الدولة المكية وغيرها من الكتب المذكورة الذكر

وأجدر بالذكر فى هذاالمقام واقعة تشهد على تفقه الإمام وفواقه اقرانه بالعلم والفضل واعتراف علماء الحرمين المعظمين بامامته رضى الله تعالى عنه

سافراإمام احمدرضا الى الحرمين زادهما شرفا وتكريما اولا لست وعشرين من شوال المكرم سنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م - مع والديه الكريمين فلما فرغ الامام يوماعن الصلاة فى مقام ابراهيم لقيه الشيخ حسين بن صالح جمال امام الشافعية (المتوفى ١٣٢٣هـ / ١٨٨٧م) واخذ بيده وذهب به الى بيته ولم يتكلم مع ان اللقاء لم يقع بينهما قط وكان هذا للقاء مرة اولى فوضع الشيخ حسين صالح يده على ناصيته وقال مرارا

والله انى لا جد نور الله فى هذا الجبين

ثم اعطاه اجازة اسناد الحديث واجازة فى السلسلة القادرية مكتوبا بيده وقال

اسمك "ضياء الدين احمد" فجعله الله تعالى ضياء لدين احمد حقا - - - - - وحينئذ اقترح عليه امام الشافعية ان يصنع شرحا على كتابه المنظوم فى مسائل الحج والزيارة الجوهرة المضيفة فوضع الامام عليه شرحا فى ساعات من يومين فقط وسماه النيرة الوضية فى شرح الجوهرة المضيفة ثم علق عليها باسم الطرة الرضية على النيرة الوضية

ثم رحل الامام ثانيا سنة ١٣٢٣هـ لزيارة الحرمين الكريمين فحصل قبولا هاما وصنف كتبا عديدة وفى هذه المرة اجاب عن الاسئلة حول علم الغيب باسم الدولة المكية بالمادة الغيبية التى فى يدكم - - - - - طبع هذا الكتاب الجليل مرارا فى الهند وباكستان و تركيا بالعربية فقط ومع الترجمة الاردية ايضا والان يطبع بكمبيوتر باجود طراز تحت اشراف تاج الاسلام المفتى الاعظم بالهند فى العصرالراهن حفيد الامام احمد رضا العلامة الشيخ محمد اختر رضاخان الازهرى القادزى رئيس دار الافتاء المركزية لاهل السنة بالزاوية الرضوية فى برلى الشريفة - مع تصحيح الشيخ القاضى محمد عبدالرحيم البستوى الرضوى و مولانا محمد مظفرحسين القادري الرضوى مفتى دار الافتاء المركزية ببرلى الشريفة

ومن اجمل انطباعات علماء المدينة المنورة ماكتبه حضرة الشيخ مولانا كريم الله المهاجر المدنى تلميذ شيخ الدلائل فضيلة الشيخ عبدالحق الاله آبادى المهاجر المكي - مانصه انى مقيم بالمدينة الامينة منذ سنين ويأتيها من الهند الوف من العالمين فيهم علماء وصلحاء واتقياء رأيتهم يدورون فى سكك لا يلتفت اليهم من اهله احد وارضى العلماء الكبار العظماء اليك مهرعين وبالا جلال مسرعين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

نوالفضل العظيم (الاجازات المتينة)

ومن اراد التحقيق والتفصيل لنبوغ الامام احمد رضا فليراجع الى تصانيفه عامة والى تقارير هذا الكتاب وحسام الحرمين خاصة ولد الامام ببلدة بريلى من الهند عاشر شوال المكرم سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الالف من الهجرة المرافق للاربع عشر من يناير سنة ١٨٥٦م وانتقل الى رحمة الله بعد ساعتين الخامس عشر من صفر المظفر سنة اربعين وثلاث مائة بعد الالف الموافق ٢٨ / من اكتوبر سنة ١٩٢٢م يوم الجمعة المباركة - فرحمه الله تعالى رحمة واسعة

مدير دارالعلوم القادرية بجريا كوت: ٢٧٦١٢٩
محمد عبد المبين النعماني القادري الرضوي
٢٥ / ذى الحجة ١٤٤٥هـ / ٢٣ / ابريل ١٩٩٥م
عضوالمجمع الاسلامى بمبار كفور اعظم
جراه اتر برديس (الهند) رقم البريد ٢٧٦٤٠٤

| نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب | نمبر صفحه | نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب و حاشية | نمبر صفحه |
|-----------|---|-----------|-----------|---|-----------|
| ١ | سبب تأليف الكتاب | ٢ | ٢ | النظر الأول فى حامل نصوص النفي والاثبات | ٣ |
| ٣ | تقسيم العلم | ٤ | ٤ | سعة علم ربنا تبارك تعالى مطلب | ٥ |
| ٥ | فى غير متناه فى غير متناه | ٦ | ٦ | مطلب معلوماته تعالى غير متناهية | ١١ |
| ٧ | مطلب كل مومن يعلم غيوباً ومن انكر لنفسه فقد آمن بكفره | ١٣ | ٨ | مطلب من نفي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم الغيوب مطلقاً فقد كفر وكذا من قال لم يكن يعلم حال خاتمته | ١٤ |
| ٩ | النظر الثانى الوهابية هم المشركون بزعمهم ان اثبات علم ما كان و لغيره تعالى شرك | ١٦ | ١٠ | النظر الثالث اقامة الطامة الكبرى على الثانوى مصنف رسالة حفظ الايمان | ٢١ |
| ١١ | النظر الرابع التنبيه على دسياسة الوهابية والفرق بين مذهبنا مذهبهم فى علم الغيوب | ٢٧ | ١٢ | مطلب الوهابية اغنى من المشركين | ٢٩ |
| ١٣ | مطلب ليس علم جميع ماكان وما يكون الا بعضاً من علوم نبينا صلى الله عليه وسلم | ٢٩ | ١٤ | النظر الخامس فى دلائل المدعى من الأحاديث والأقوال والآيات | ٣٠ |
| ١٥ | مطلب اقامة المصنف البرهان القاطع من القرآن العظيم | ٣٥ | ١٦ | الرد على غاية المعمول | ٥ |
| ١٧ | الرد على غاية المعمول | ٧ | ١٨ | الرد على غاية المعمول | ٨ |
| ١٩ | الرد على غاية المعمول | ١٠ | ٢٠ | الرد على غاية المعمول | ١١ |
| ٢١ | مطلب الكلام على مقالة سيدى ابي الحسن البكرى انه <small>عليه السلام</small> يعلم علم جميع علم الله تعالى | ١٢ | ٢٢ | الرد على غاية المعمول | ١٢ |
| ٢٣ | الرد على غاية المعمول | ١٢ | ٢٤ | الرد على غاية المعمول | ١٧ |
| ٢٥ | مطلب فى تحقيق التوحيد وان لا مشاركة بين الخلق والخالق فى علم او سمع او بصر ونحوها سوى موافقة فى اللفظ وان افعل وفعل فى اسماء تعالى سواء | ١٧ | ٢٦ | رداخر على غاية المعمول | ١٨ |
| | | | ٢٧ | مطلب فى قدرة العبد | ٢٧ |

| نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب | نمبر صفحه | نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب و حاشية | نمبر صفحه |
|-----------|--|-----------|-----------|--|-----------|
| ٢٦ | مطلب هل القدرة الحادثة تاتي | ٢٤ | ٢٧ | الرد على غاية المعمول | ٣٦ |
| ٢٨ | فصل اخر في العموم ومعنى قول امير المؤمنين لا وقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا | ٤٢ | ٢٩ | قف على قول سيدنا الإمام الأعظم رضى الله تعالى عنه | ٤٥ |
| ٣٠ | قف على قول على أن ابن عباس لينظر الى الغيب | ٤٧ | ٣١ | قف على علم على بما دون العرش وبما يكون الى يوم القيمة | ٤٧ |
| ٣٢ | قف على رجحان علم صمر | ٤٨ | ٣٣ | فصل اخر في العموم وذكر بطون القرآن الكريم | ٤٨ |
| ٣٤ | مطلب في غزارة علوم ظهر القرآن | ٤٩ | ٣٥ | قف على بيان قطرة من بحار علومه صلى الله عليه وسلم | ٥٢ |
| ٣٦ | الرد على غاية المعمول | ٥٤ | ٣٧ | الرد على غاية المعمول | ٥٥ |
| ٣٨ | مطلب المتشابهات معلومة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم | ٥٧ | ٣٩ | مطلب قول آخر في المتشابهات | ٦٠ |
| ٤٠ | مطلب نفيس يحل جميع ما عقدوا | ٦٢ | ٤١ | تحقيق أتيق في معنى قول البيهقي في القرآن اصول العلم وفي معنى الأصل | ٥٤ |
| ٤٢ | مطلب معاني القرآن الكريم غير متناهية با لفعل | ٧١ | ٤٣ | تنبيه يتعلق بفوائد حديث يا ابا عمير | ٧٤ |
| ٤٤ | فصل اخر في تقريب العموم الى الفهوم ولعل الساع الصغير اليسير لكبير الكثير | ٧٥ | ٤٥ | مطلب صاحب الكشف يرى في العدد صورة كل ما يركب منه | ٧٦ |
| ٤٦ | مطلب في تيسر الشئ الكبير الكثير في زمن اليسير | ٧٧ | ٤٧ | مطلب معجزته ﷺ انه اخبر في مجلس واحد أحوال المخلوقات كلها من المبدء الى المنتهى | ٧٩ |
| ٤٨ | مطلب كتابان في يده ﷺ اسماء جميع اهل الجنة وجميع اهل النار مع ابائهم وقبائلهم | ٨٠ | ٤٩ | مطلب نيف وعشرون رواية أخرى في بسط الزمان اليسير حتى وسع الشئ الكثير | ٨١ |
| ٥٠ | مطلب تعظيم شأن الكتابين في اسماء ال دارين | ٩٤ | ٥١ | مطلب في عدد من يدخل الجنة من هذه الامة بخير حساب | ٩٥ |
| ٥٢ | مطلب في عدد السعداء من نبي آدم | ٩٨ | ٥٣ | مطلب في النسبة بين اعداد السعداء والاشقياء | ١٠١ |
| ٥٤ | مطلب في نسب ياجوج وماجوج | ١٠٣ | ٥٥ | مطلب عدد اهل النار من ولد آدم | ١٠٤ |

| نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب | نمبر صفحه | نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب و حاشية | نمبر صفحه |
|-----------|---|-----------|-----------|--|-----------|
| ٥٦ | فائده جلية في الفرق بين علم اللسان و علم الجذآن | ١٠٨ | ٥٧ | الرد على غاية المعمول | ١٠٨ |
| ٥٨ | فائده جلية تكفي المومن في هذا البحث | ١٠٩ | ٥٩ | يجب مطالعة هذه الفصول الالية لكل من طلب الحق | ١١٠ |
| ٦٠ | مطلب صرف العنان الى قول الخصوص | ١١٠ | ٦١ | الرد على غاية المعمول | ١١١ |
| ٦٢ | فصل لا قائل بالخصوص الا بعض المتأخرين | ١١١ | ٦٣ | مطلب مناشي تخصيص شئ بالذكر | ١١١ |
| ٦٤ | مطلب القرآن نوجوه و حجة بجميع وجوه | ١١٣ | ٦٥ | الرد على غاية المعمول | ١١٤ |
| ٦٦ | مطلب في التوراة بيان مايكون الى يوم القيمة | ١١٥ | ٦٧ | مطلب كان عند كعب الاحبار علم ما يكون الى يوم القيمة | ١١٦ |
| ٦٨ | مطلب علم كل شئ مطلقا من علم الدين | ١١٨ | ٦٩ | مطلب علم كل ذرة محتاج اليه في الدين لا يغني علم شئ عن علم شئ ما اصلا | ١١٥ |
| ٧٠ | تنبيه يجب التنبيه له | ١٢٠ | ٧١ | فائدة جلية فيما حمل بعض المتأخرين على التخصيص | ١٢١ |
| ٧٢ | يفترض التنبيه على هذا | ١٢٢ | ٧٣ | فصل ليس في القرآن تبيان كل شئ للاقامة بل لنبيها ﷺ | ١٢٣ |
| ٧٤ | القول بالراى | ١٢٩ | ٧٥ | القول بالراى | ١٣٠ |
| ٧٦ | القول بالراى | ١٣١ | ٧٧ | القول بالراى | ١٣١ |
| ٧٨ | ابو بكر الصديق رضى الله عنه | ١٣١ | ٧٩ | عمر الفاروق رضى الله عنه | ١٣٣ |
| ٨٠ | ذو النورين رضى الله عنه | ١٣٨ | ٨١ | على المرتضى رضى الله عنه | ١٣٩ |
| ٨٢ | مطلب علم ﷺ عليا كرم الله وجهه | ١٤٠ | ٨٣ | عبد الله بن مسعود رضى الله عنه | ١٤١ |
| ٨٤ | زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه | ١٤١ | ٨٥ | ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه | ١٤٦ |
| ٨٦ | عمار بن ياسم رضى الله تعالى عنه | ١٤٦ | ٨٧ | ابو الدراء رضى الله تعالى عنه | ١٤٦ |
| ٨٨ | ابن عمر رضى الله تعالى عنه | ١٤٧ | ٨٩ | ابو موسى اشعري وسلمان بن ربيعة | ١٤٧ |
| ٩٠ | ابو هريره رضى الله تعالى عنه | ١٤٨ | ٩١ | جندب رضى الله تعالى عنه | ١٤٩ |
| ٩٢ | عمر ان بن حصين رضى الله عنه | ١٤٩ | ٩٣ | عقبة بن عمرو وعامة الصحابة رضى الله عنهم | ١٤٩ |
| ٩٤ | سعيد بن المسيب رضى الله عنهما | ١٥٠ | ٩٥ | ابن شهاب الزهري رضى الله عنه | ١٥٠ |
| ٩٦ | مجاهد و عطا و طاؤس و عكرمه | ١٥١ | ٩٧ | القاسم بن محمد ابن الصديق رضى الله عنهم | ١٥١ |
| ٩٨ | عطاء بن ابي رياح رضى الله عنه | ١٥٢ | ٩٩ | ابراهيم النخعي رضى الله تعالى عنه | ١٥٢ |
| ١٠٠ | الشعبي رضى الله تعالى عنه | ١٥٢ | ١٠١ | سعيد بن جببر رضى الله عنه | ١٥٢ |
| ١٠٢ | حميد بن عبد الرحمن رضى الله عنه | ١٥٢ | ١٠٣ | ابن سيرين رضى الله تعالى عنه | ١٥٢ |

| نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب | نمبر صفحه | نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب و حاشية | نمبر صفحه |
|-----------|---|-----------|-----------|--|-----------|
| ١٠٤ | ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه | ١٥٣ | ١٠٥ | ربيعة رضى الله تعالى عنه | ١٥٣ |
| ١٠٦ | مالك رضى الله تعالى عنه | ١٥٣ | ١٠٧ | سفيان بن عيينة رضى الله عنه | ١٥٣ |
| ١٠٨ | الشافعي رضى الله تعالى عنه | ١٥٣ | ١٠٩ | فصل فى تفليس اعم التخصيص | ١٦١ |
| ١١٠ | القرآن ليس تبيان جميع اصول الدين لهم | ١٦٢ | ١١١ | وانه لا يندفع به المحدث و اصلا | ١٦٥ |
| ١١٢ | لم يبين القرآن لهم جميع الاحكام والحلال | ١٦٦ | ١١٣ | مطلب ليس القرآن تبيان اصول الفقه لهم | ١٦٥ |
| ١١٤ | والاحرام بل ولا اوضح مسائل اركان اسلام | | ١١٣ | مطلب الكلام على ابطال الاحتيال بالاحالة | ١٦٩ |
| ١١٤ | مطلب القرآن معجز بحسن المعنى ايضا | ١٧١ | ١١٥ | مطلب الرد على زعم لفافة القياس | ١٧٢ |
| ١١٦ | مطلب ابطال ان الكل للتكثير | ١٧٣ | ١١٧ | مطلب ابانة ما فى بقية كلامه | ١٧٥ |
| ١١٨ | مطلب استخراج الخانات والعجائز الدخانية | ١٧٦ | ١١٩ | مطلب بحث الايرادات الاربعة مع بضاوى | ١٨٣ |
| ١٢٠ | و المراكب الطيارة من القرآن العظيم | | ١٢١ | مطلب دنيا المومن كلها دين | ١٩١ |
| ١٢٠ | مطلب بعثة ﷺ لاصلاح ديننا | ١٨٨ | | | |
| ١٢٢ | و دنيا ناسا معالا للدين فقط | | ١٢٣ | مطلب حدوث العالم لم نقضه وقضيته | ١٩٦ |
| ١٢٢ | مطلب اتخان ما اتت به المذكورة | ١٩٣ | | وان القول يقدم شئى غير الله تعالى | |
| ١٢٤ | مطلب جليل كل كلام ينقل عن الأولياء | ٢٠٠ | ١٢٥ | كفر مطلقا عوشا كان او غيره | ٢٠٣ |
| ١٢٦ | مخالفا ظاهر الشريعة فقيه أربعة وجوه | | ١٢٧ | مطلب تحقيق كلام النابلسى فى الحدود | ٢٠٣ |
| ١٢٦ | مطلب صفات الافعال ايضا قديمة | ٢٠٥ | ١٢٧ | والقدم بوجه اليق و ان القول بوجه الدهر سفيسة | ٢٠٦ |
| ١٢٨ | مطلب العمل فى كتمتضال تسبب الى سنى | ٢٠٧ | ١٢٩ | مطلب نفيس كشف ما نمل القائلين بقدم الزمان | ٢٠٨ |
| ١٣٠ | آية لا تعلمهم نحن نعلمهم و ثلاثة اجوبة | ٢١٠ | ١٣١ | فصل فى رد كل ما تشبهوا به لنفس | ٢٠٨ |
| ١٣٢ | آية ولا اعلم الغيب و خمسة اجوبة | ٢١٤ | ١٣١ | عموم علمه صلى الله تعالى عليه و سلم | ٢١٢ |
| ١٣٤ | مطلب النبوة هى الاطلاع على الغيب | ٢١٩ | ١٣٣ | مطلب قوله ﷺ سلوني فوالله لا تسالوني عن | ٢١٢ |
| ١٣٦ | مطلب سبب خفاء بعض الاشياء احيانا | ٢٢٠ | ١٣٣ | شئى الا اخبركم به مادمت فى مقامى هذا | ٢١٦ |
| ١٣٨ | على الانبياء عليهم الصلوة والسلام | | ١٣٥ | آية لو كنت اعلم الغيب و سبعة اجوبة | ٢١٩ |
| | مطلب لا يشغله ﷺ شهود عن شهود اصلا | ٢٢١ | ١٣٧ | حديث تلقح التمر و سبعة اجوبة | ٢١٩ |
| | وقال ولي الله فى العلوى لا يشغله شأن عن شأن | | ١٣٧ | مطلب حديث ان الله اطلعنى على كل غيب | ٢٢٠ |
| | | | ١٣٩ | مطلب انص على ان علمه ﷺ | ٢٢١ |
| | | | | محيط بكل ذره ذره من العرش الى العرش | |
| | | | | انها من ايش خلقت ولم خلقت وكيف خلقت | |

| نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب | نمبر صفحه | نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب و حاشية | نمبر صفحه |
|-----------|---------------------------------------|-----------|-----------|---|-----------|
| ١٤٠ | مطلب نبينا ﷺ خايفة الله الاكبر | ٢٢٥ | ١٤١ | حديث سوال الساعة قبل الوفاة | ٢٢٦ |
| ١٤٢ | على جميع ملكه وهو القاسم ليرزقه | | ١٤٣ | بشهر و ستة اجوبة | |
| ١٤٤ | حديث الربيع و سنة اجوبة | ١٣٠ | ١٤٣ | مطلب يجوز نسبة علم الغيب الى غيره تعالى | ٢٣١ |
| ١٤٤ | بقيد الاعلام | ٢٣١ | ١٤٥ | مطلب تدبى عن شئى و هو حق لاجل الاعظم | ٢٣٢ |
| ١٤٦ | مطلب كون انباء الغيب تحت | ٢٣٢ | ١٤٧ | مطلب قد ينكر على قائل قول لا انكار فيه | ٢٣٢ |
| ١٤٨ | قدرته ﷺ | | ١٤٩ | لما يخشى عليه منه | |
| ١٤٨ | مطلب كونه ﷺ افضل الخلق | ٢٣٤ | ١٤٩ | احاديث غرض الصلاة والاعمال و تسعة اجوبة | ٢٣٦ |
| ١٥٠ | مجمع عليه من اصول الدين | | ١٥١ | مطلب من خدمه ﷺ ملك اعطى | ٢٣٨ |
| ١٥٢ | مطلب كل صلاة تعرض عليه ﷺ | ٢٣٨ | ١٥٣ | السمع المحيط بالخلائق جميعا | |
| ١٥٢ | عشر مرات و سائر الاعمال خمس مرات | | ٢٤٥ | مطلب ضابطة جميع كل روايتين | ٢٤٧ |
| ١٥٣ | مطلب حديث من صلى على عند قبرى سمعته | ٢٤٥ | ٢٤٨ | فى شئى مما يتعلق بفضائل سيدنا ﷺ | |
| ١٥٣ | مطلب جليل السمع سمعان عرفى عادى | ٢٤٨ | ١٥٤ | مطلب السمع والبصر والمشى التى | ٢٤٩ |
| ١٥٥ | و علوى الهى و كذلك البصر | | ١٥٦ | بالقوى الدو حانية تحيط كل قريب | |
| ١٥٥ | مطلب امداد الولى جميع ما فى | ٢٥٢ | ١٥٨ | و بعيد من العرش الى العرش | |
| ١٥٧ | العالم بجميع ما يحتاجونه و سماعه | | ١٥٨ | مطلب عد بعض من اعطى السمع | ٢٥٢ |
| | اصواتهم معانى ان واحد لا يشغله شئى عن | | ١٥٨ | المحيط المستمر | |
| | شئى ويكون مدده فيه عن النبى ﷺ | | ١٥٨ | مطلب الوهابية بدعوتهم الشرك | ٢٥٤ |
| | مطلب جليل برهان ربانان على رد كل | ٢٥٢ | ١٦٠ | فى هذه هم المشركون | |
| | ما تدعى الوهابية من الشرك فى اثبات | | ١٦٠ | مطلب اثبات البصر المحيط الروحاني | ٢٥٥ |
| | علم او سمع او بصر بعيد بعاء | | ١٦٢ | با لقرآن العظيم | |
| | الله تعالى و لمحيطه بكل شئ فى العالم | | ١٦٢ | مطلب منه نبينا ﷺ هو الاصل | ٢٥٧ |
| ١٥٩ | مطلب بصر الكليم و الحبيب الجسماني | ٢٥٤ | | لكل فضل له فى الاصل | |
| ١٦١ | مطلب عظيم كل فضيلة و معجزة | ٢٥٦ | | | |
| | و كرامة لنبي فهو ثابتة لنبينا ﷺ | | | | |
| | فاذا رأينا ثبوتها لا حد حكمنا لثبوتها | | | | |
| | له ﷺ ولا نحتاج الى دليل اخر و العبرة | | | | |
| | للحقيقة دون الصورة | | | | |

| نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب | نمبر شمار | نمبر صفحه | مختصر فوائد كتاب و حاشية | نمبر صفحه |
|-----------|--|-----------|-----------|---|-----------|
| ١٦٣ | مطلب منه لم تحصل وليست تحصل ولن تحصل ابدا لاحد من العلمين نعمة ولا فضيلة الا منه ﷺ | ٢٥٧ | ١٦٤ | مطلب منه كل فضل ظل فضله ومستعار منه ﷺ | ٢٥٩ |
| ١٦٥ | مطلب منه لا ينفذ امر الا منه ﷺ ولا صارف امره | ٢٥٩ | ١٦٦ | مطلب نفيس يغفل عنه كثير من الناس في اثبات المطالب بالقرآن العظيم | ٢٥٩ |
| ١٦٧ | مطلب ذكر ما يعد خصائصا للانبيا السابقين و ابانة ثبوتها جميعا لنبينا ﷺ | ٢٦٠ | ١٦٨ | مطلب له ﷺ الفضل من كل وجه عن كل العالمين لا فضل لاحد عليه في شئ اصلا | ٢٦٢ |
| ١٦٩ | مطلب ذكر صاحب البردة والهمزة رضى الله تعالى عنه | ٢٦٢ | ١٧٠ | اليد البيضاء و ثعبان و احياء الموتى و ابراء الاكمة و الابرص و جوابه | ٢٦٣ |
| ١٧١ | مطلب كان ﷺ قادر اعلى احياء الموتى و تبيير الجبال و تقجير الانهار و قلب الصخور ذهبا لكن لم يفعله قصدا و في الابريز يقدر الولي على اهلاك كل البر في لمحلة لكن ليس له ان يفعل | ٢٦٣ | ١٧٢ | مطلب هو ﷺ عالم بجميع احوال الكل | ٢٦٤ |
| ١٧٣ | ف خلق المسيح كهياة الطير و الجواب | ٢٦٥ | ١٧٤ | ف مسجود الملئكة لادم و الجواب | ٢٦٧ |
| ١٧٥ | مطلب انما سجدت الملئكة لنوره ﷺ في جبهة آدم (عليه السلام) | ٢٦٧ | ١٧٦ | ف ملك سليمان و الجواب | ٢٦٧ |
| ١٧٧ | مطلب باسمه ﷺ جرت سفينة نوح و به سخرت الشياطين لسليمن عليهما الصلاة و السلام و اسمه كان نقش خاتم سليمان و به ملك ذلك الملك العظيم | ٢٦٧ | ١٧٨ | مطلب في نسيم الرياض لا حاكم سواه ﷺ فهو حاكم غير محكوم | ٢٦٨ |
| ١٧٩ | مطلب ترك ﷺ صورة الملك بالاختيار | ٢٦٩ | ١٨٠ | ف اولية كسوة الخليل يوم القيمة الجواب | ٢٧٠ |
| ١٨١ | مطلب تقرير ان لنبي ﷺ و الانبياء و الاولياء و لشهداء يكونون في الحشر كاسين و انما العرى للعامة | ٢٧٣ | ١٨٢ | ف افاقة الكلبي و الجواب | ٢٧٦ |
| ١٨٣ | مطلب في عدد النفخات | ٢٧٨ | ١٨٤ | مطلب صديق يوم القيمة للانبيا و الصديقين و الشهداء صلوات الله تعالى و سلامه عليهم | ٢٨٥ |
| ١٨٥ | مطلب على فرض الصعق فنبينا ﷺ الفضل في الصعق و الافاقة جميعا | ٢٨٦ | ١٨٦ | مطلب عرضت عليه ﷺ الامة بجميع اعمالها و الخلائق بجميع احوالها في حيوتها الدنيوية مرارا | ٢٨٨ |

| نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب | نمبر صفحه | نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب و حاشية | نمبر صفحه |
|-----------|---|-----------|-----------|--|-----------|
| ١٨٧ | ف قول ابن مسعود الافتاح الفيب و جوابه يوجهين | ٢٨٩ | ١٨٨ | ف قول حجة الاسلام و خمسة اجوبة | ٢٩١ |
| ١٨٩ | مطلب ليس العلم بحصول الصورة بل حصول الصورة ان كان فبالعلم | ٢٩٣ | ١٩٠ | مطلب تقسيم علمه تعالى الى فعلى و انفعالي نزعة باطلة فلسفية | ٢٩٤ |
| ١٩١ | مطلب الانبياء يعلمون جميع المخلوقات باشخاصها و احوالها و يعلمون حكمة الله تعالى في خلق كل فرد و كل حال | ٢٩٥ | ١٩٢ | تذييل جليل و تكميل جميل | ٢٩٨ |
| ١٩٣ | قمع شبهات الهند | ٢٩٨ | ١٩٤ | آيات قل لا يعلم و لم نقصصهم و قالوا لا علم لنا و الاشارة الى الاجوبة | ٢٩٨ |
| ١٩٥ | ف آية فلا تعلم نفس ما اخفى و خمسة اجوبة | ٢٩٩ | ١٩٦ | آية و ما يعلم جنود ربك و خمسة اجوبة | ٣٠٢ |
| ١٩٧ | قف على بغض الوهابية له ﷺ و الانبياء و الاولياء عليهم السلام | ٣٠٤ | ١٩٨ | ف آية او ننسها و خمسة اجوبة | ٣٠٥ |
| ١٩٩ | مطلب النسيان و الذهول في اللغة و العرف بمعنى و التفرقة اصطلاح حادث فلسفي | ٣٠٧ | ٢٠٠ | مطلب هل يجوز عليه الصلاة و السلام النسيان | ٣٠٨ |
| ٢٠١ | ف آية لا تقولن لشي انى فاعل و جوابات | ٣٠٩ | ٢٠٢ | ف آية ما ادرى ما يفعل بى و عشرة اجوبة | ٣١٢ |
| ٢٠٣ | ف آية اميته ﷺ و انه لا يعلم الكتابة و جوابان | ٣١٠ | ٢٠٤ | مطلب احاديث كتابه اسمه ﷺ و الصديق الاكبر في السموات و على العرش | ٣١٧ |
| ٢٠٥ | مطلب هل كتب النبي ﷺ بيده الشريفة شيئا و بسط القول في ذلك | ٣٢٩ | ٢٠٦ | مطلب رسم المصحف الشريف كله توقيف من النبي ﷺ | ٣٣٣ |
| ٢٠٧ | مطلب كل ولي اُمى مفتوح عليه يعرف كل قلم في الدنيا من لدن آدم عليه الصلاة و السلام الى يوم القيمة | ٣٣٤ | ٢٠٨ | ف آية و ان تعد و انعمة الله و ثمانية اجوبة | ٣٣٥ |
| ٢٠٩ | آية و ما علمنه الشعرا و اربعة اجوبة | ٣٣٨ | ٢١٠ | مطلب كان ﷺ يعرف الشعر و الكتابة اتم معرفة و كان منزها عن فعلهما | ٢٣٩ |
| ٢١١ | قف على نفيسة في معنى كم يمة و ما علمناه لشعر | ٣٣٤ | ٢١٢ | مطلب ذكر ثلاث اربعين من احاديث جئت على الوزن العروضي | ٣٤٩ |
| ٢١٣ | ذكر بعض ضلالات الكنكوهية | ٣٦٢ | ٢١٤ | النظر السادس في معنى خمس لا يعلن الا الله | ٣٦٦ |
| ٢١٥ | مطلب ذكر في مقام الحمد لا يجب الاختصاص مطلقا | ٣٦٧ | ٢١٦ | مطلب العدد لا ينفي الزائد | ٣٦٧ |
| ٢١٧ | مطلب نكتة تخصيص ذكر الخمس | ٣٦٨ | ٢١٨ | حصر العلم في الله يوجب النفي عن عباد الله و كذا كل ما يصح ان يظهر | ٣٧٢ |
| ٣١٩ | عباده مطلب اش و سواد بن قارب رضى الله تعالى عنه و بيان رده على الوهابية بوجوه في الشفاعة و الاشتغاة و الاغناء | ٣٧٢ | ٢٢٠ | مطلب ثبوت علم الغيب تفصيلا | ٣٧٨ |

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلى على رسوله الكريم

الحمد لله علام الغيوب * غفار الذنوب * ستار العيوب * المظهر من ارتضى من رسول على السر المحبوب * و افضل الصلوة واكمل السلام على ارضى من ارتضى واحب محبوب * سيد المطلعين على الغيوب الذى علمه ربه تعليما * وكان فضل الله عليه عظيما * فهو على كل غائب امين * وما هو على الغيب بضنين * ولا هو بنعمة ربه بمجنون * مستور عنه ما كان اويكون * فهو شاهد الملك والملوك * ومشاهد الجبار والجبروت * مازاغ البصر وماطغى * افتخروه على ما يرى * نزل عليه القرآن تبيان لكل شئ فاحاط بعلوم الاولين والآخرين * و بعلوم لا تنحصر بحد * و ينحسر دونها العد * ولا يعلمها احد من العلمين * فعلوم ادم * وعلوم العالم * وعلوم اللوح وعلوم القلم * كلها قطرة من بحار علوم حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم * لان علومه ومايدريك ما علومه * عليه صلوات الله تعالى وتسليمه * هى اعظم رشحة * واكبر غرفة من ذلك البحر الغير المتناهى * اعنى العلم الا زلى الالهى * فهو يستمد من ربه والخلق يستمدون منه * فما عندهم من العلوم انما هى له وبه ومنه وعنه .

وكلهم من رسول الله ملتصق
وواقفون لديه عند حدهم
غرفا من البحر او رشفوا من الديم
من نقطة العلم او من شكلة الحكم

صلى الله تعالى عليه وسلم . وعلى اله وصحبه وبارك وكرم . امين

| نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب | نمبر صفحه | نمبر شمار | مختصر فوائد كتاب و حاشية | نمبر صفحه |
|-----------|--|-----------|-----------|---|-----------|
| ٢٢١ | مطلب علم ما فى الارحام | ٣٧٩ | ٢٢٢ | مطلب اطلاق لفظ كل شئ واختلاف معانيه باختلاف العمل | ٣٩٨ |
| ٢٢٣ | مطلب بصره تعالى يعلم الموجودات تون المعلوم | ٢٩٩ | ٢٢٤ | مطلب للازل والاب اطلاق ن | ٤٠٥ |

وبعد فقد اتاني وأنا حل بالبلد الحرام . سؤال من بعض الهنود في علم سيد الانام . عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة والسلام . وقت العصر يوم الاثنين لخمس بقين من ذى الحجة عام الف و ثلا ثمائة وثلث وعشرين من هجرة من اتم الحجة . ووضح المحجة . عليه من الصلوات اكملها . ومن التسليمات افضلها . واطنه ناشئا من بعض الوهابية الذين قد سبوا الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم سبا واشاعوا بذلك في الهند كتبوا . وذلك لان السني ان احتاج ههنا ان يسأل علما . فهذا بلد الله الامين ممتليى بحمد الله علما وعلما . فمن كان عند البحار الزواجر . فما مضيه الى نهر في الاخر علا ان ساداتنا علماء مكة المكرمة حفظهم الله تعالى قد شرحوا مسئلة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم . وسائر المسائل التي يخالف فيها الوهابي الاظم لا مرة ولا مرتين . وقد كشفوا الرين . و افادوا الزين . و ابادوا الشين . و اقاموا على الوهابية الحين . وهذا العبد الضعيف . بفضل ربه القوى اللطيف . ابا عن جد في خدمة السنة الزهراء . مقيم على الوهابية الطامة الكبرى . صنف كتابا تزيد على مائتين^١ ودعا كبيرا لهم الى المناظرة لا كرة ولا كرتين .

حاشية^١ اى في الرد على الوهابية والا فقد بلغت بحمد الله اربع مئة منها فتاوى في اثني عشر مجلدا كبار ١٢

فما احارا حد منهم جوابا . وبهت الذين كانوا يسبون نبينا سبابا . وكانوا ينسبون الى ربنا كذبا كذابا . فهربوا وشردوا . وما توا وخدموا . ومن بقى منهم فسترون انشاء الله تعالى ان سيموت . حائرا باثرا و هو احرص مبهوت . فهذا ما يغیظهم وقد علموا انى بمكة منقطع عن كتي . مشغل بزيارة بيت ربي . مستعجل الى بلد مولاى و حبيبي . صلى الله تعالى عليه وسلم فاثاروا هذا السؤال . طمعا منهم ان يمنعنى الاستعجال . وشغل البال . وفقدان

الكتاب عن ابانة الجواب . فيكون في ذلك عيد لهم ومسرة ونوع عوض عما اصابهم من المعرة أن سكت ايضا مرة كما اسكت كبراء هم الف مرة و جهلوا ان هذا الدين المتين مأمون وكل من ينصره منصور ومصون . وانما امر الله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهذا ما فهمت من هذا السؤال . والعلم بالحق عند ذى الجلال فالا حسن تقسيم الجواب الى قسمين قسم للسائل المستفيد . و اخر على الصائل العنيد ليصل كلا ما يستاهله ويجاوب كل بما هو اهله

القسم الأول

النظر الاول
في محامل
نصوص
النفي
والاثبات

القسم
الاول

في كشف الحجاب عن وجه الصواب في هذا الباب . وفيه انظار تنتقى
الباب النظر الاول اعلم ان ملاك الامر ومناط النجاة الايمان بالكتاب كله و
ماضل اكثر من ضل الا انهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض كالتدريه امنوا بقوله
تعالى وما ظلمنهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكفروا بقوله تعالى والله خلقكم و
ما تعملون والجبرية امنوا بقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب الغلمين و
كفروا بقوله تعالى ذلك جزينهم ببغيهم وانا لصدقون والخوارج امنوا بقوله تعالى و
ان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وكفروا بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومرجئة الضلال امنوا بقوله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وكفروا بقوله تعالى
من يعمل سوءا يجزيه وامثال ذلك كثير وفي كتب الكلام شهير والقران العظيم الذي
نص انه لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله نص ايضا انه لا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقال وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن

الله يجتبي من رسله من يشاء وقال و ما هو على الغيب بضنين وقال و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك و ما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وقال تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك و ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك الى غير ذلك من الايات فهذا ربنا تبارك و تعالى قد نفى نفيا لامر له و اثبت اثباتا لا ريب فيه فالكل حق والكل ايمان - ومن انكر شيئا منهما فقد كفر بالقران - فمن نفى مطلقا و لم يثبت بوجه فقد كفر بايات الاثبات - ومن اثبت مطلقا و لم ينف بوجه فقد كفر با لآيات النافيات - والمؤمن يؤمن بالكل - ولا تتفرق به السبل - وهما لا يمكن لهما مورد واحد - فوجب الفحص عن الموارد **فاقول** و حول ربي احول - و في ميدان التحقيق اجول - و على من لبس و دلس اصول - ان للعلم قسمة ^١ بحسب المصدر و قسمة بحسب المتعلق بفتح اللام و تتشعب منها قسمة اخرى بحسب وجه التعلق اما الاولى فهي ان العلم اما ^٢ ذاتي ان كان مصدره ذات العالم لا مدخل فيه لغيره عطاء و لا تسببا.

حاشية ^١ الله در المؤلف في هذا التقسيم المشتمل على غاية التبيين و التفهيم الذي لم يبق معه غبار في الفرق بين علم الله و علم العباد و ازاح به ما قد يتوهمه القاصرون من عبارات اهل السنة و التحقيق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم الغيب من المساواة المبينة على عدم التدبر في كلامهم رضی الله تعالى عنهم فيما انوره من كلام و ارشقه من استدلال يتلأأ هكذا هكذا والا فلا لا اه كتبه العبد الفقير حمدان الونيسي المالكي المدرس بالحرم النبوي الشريف غفر الله له امين مدنيه حمدانيه هذا اول الحواشي التي شرف بها كتابي علامة المغرب فضيلة مولينا حمدان حمد سعيه الرحمن امين والحمد لله رب العلمين اه منه حفظه ربه تعالى

انظر ص ٣٧ من رسالتهم ١٢ الر على غاية العمول ص ١٨

حاشية ^٢ هذا تقسيم واضح جلي نطق به علماء الاسلام في غير ما موضع و في نفس مسألنا هذه مسألة علم الغيب و سيأتي عن الامام الاجل ابي زكريا النووي و الامام ابن حجر المكي التصريح بان المنفى عن الخلق هو العلم الاستقلالي و العلم المحيط الكلي ولكن العجب ممن يومن بصحة هذه التقسيمات ثم يدندن عليها بانها وان كانت صحيحة في نفسها لكنها من الدقيقات الفلسفية التي لا يعتبرها علماء الشرع و ارباب العقول السليمة في فهم معاني الكتاب والسنة الى ان ادعى ان في ذلك ايقاعا للمسلمين في حيرة عظيمة و حلا لعري الدين الوثيقة ثم لم يلبث الا قليلا ان جاء بالنقل المذكور عن الامامين الجليلين النووي وابن حجر وحملهما العلم في ايات النفي على العلم المستقل والمحيط فكانهما لم يكونا عنده من علماء الشريعة ولا من ارباب العقول السليمة و اوقعا المسلمين في حيرة عظيمة وحلا معاذ الله عري الدين الوثيقة فان كانا كذلك اجارهما الله عن ذلك فلم يحتج بهما ويستند بكلاهما جاعلا اياهما من ائمة الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه منه حفظه ربه **مدنيه**

واما عطائي اذا كان بعباء ^١ غيره فالاول مختص بالمولى سبحانه و تعالى لا يمكن لغيره و من اثبت شيئا منه و لو ادنى من أدنى من أدنى من ذرة لاحد من العالمين فقد كفر و اشرك - و بار و هلك - والثاني مختص بعباده عزجلاله لا امكان له فيه و من اثبت شيئا منه لله تعالى فقد كفر و اتى بما هو اخنع و اشنع من الشرك الاكبر.

حاشية ^١ اعلم ان ما كان بسبب من غيره لا بد ان يكون بعباء غيره فان سببية الغير لا مدخل لها الا في علوم الخلق وهي جميعا بعباء الله تعالى فالشيخ مثلا سبب في علم التلميذ والمعطى هو الله سبحانه فلا يتصور ما يكون بسبب غيره لا بعباء غيره حتى يكون واسطة بين القسمين فتثبت اه منه حفظه ربه **جديده**

لان المشرك من يسوى بالله غيره وهذا جعل غيره اعلى منه حيث افاض عليه علمه و خيره و اما الثانية فهي ان العلم علما مطلق العلم و اعنى به المطلق الاصولي الذي

يقتضى اثباته ثبوت فرد ما و يقضى نفيه بانتفاء جميع الافراد و هو الفرد المنتشر او الطبيعة المتمكنة من اى فرد شاءت كما حققه خاتمة المحققين سيدى الوالد قدس سره الماجد فى كتابه المستطاب اصول الرشاد لقمع مبانى الفساد بالقضية الايجابية ههنا موجبة جزئية تعم الكلية والسلبية سالبة كلية^١

حاشيه لطيفه اناسئلنا من ايام الابد وما ذكر بعد ما هل يعلم المولى سبحانه وتعالى عدد ما فان قيل لا فما الشيع هذا النفى وان قيل نعم لزم تنهاى تلك الاشياء لان العدد المعين لا يعرض الا المتناهى لانه محصور بين حاصرين ولا نه لا يزيد على ما قبله الابواحد وكذا هو على ما قبله وهكذا الى الواحد والزائد على متناه بمتناه متناه بل يقال كما فى الفتاوى السراجية ان المولى سبحانه وتعالى يعلم ان لا عددها اقول وهذه رعاية ادب كما اشرت اليه والا فلعلم عد لما لا عد له جهل يجب نفيه فلو اختير الشق الاول لم يكن الا كقوله عزوجل ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض سبحانه وتعالى عما يشركون اه منه حفظه **جديده**

والعلم المطلق واعنى به مؤدى اداة العموم والاستغراق الحقيقى الذى لا يثبت الا بثبوت جميع الافراد و ينتفى بانتفاء فرد ما فالموجبة ههنا كلية والسالبة جزئية و يتنوع هذا التعلق الى وجهين جهة الاجمال وجهة التفصيل بحيث يمتاز فيه كل معلوم و ينحاز فيه كل مفهوم اعنى ما علمه العالم كلا أو بعضا فهى اربعة اقسام واحد منها مختص بالله سبحانه وتعالى وهو العلم المطلق التفصيلى المدلول بقوله تعالى وكان الله بكل شئ عليم فان ربنا تبارك وتعالى يعلم ذاته الكريمة وصفاته الغير المتناهية والحوادث التى وجدت والتى توجد غير متناهية الى ابد الابد والممكنات التى لم توجد ولن توجد بل والمحالات باسرها فليس شئ من المفاهيم خارجا عن علمه سبحانه وتعالى يعلمها جميعا تفصيلا تاما ازلا ابدا وذاته سبحانه وتعالى غير متناهية وصفاته غير متناهيات وكل صفة

طالب علم ما تهالى غير متناهية في غير متناه و لا يمكن حصول ما لها المخلوق

منها غير متناهية و سلاسل الاعداد غير متناهية^١ وكذا ايام الابد وساعاته و اناته وكل نعيم من نعيم الجنة وكل عذاب من عقوبات جهنم و انفاس اهل الجنة و اهل النار

حاشيه^١ بل اقول هذا المعلوم وجده من معلوماته سبحانه غير متناه فى غير متناه فضلا عن المعلومات الاخرى اليه اشرت بقولى سلاسل بالجمع وذلك لان واحد اثنين ثلاثة الى اخره غير متناه وان اخذنا الافراد واحد ثلاثة خمسة الى اخره فغير متناه وان اخذنا الأزواج اثنين اربعة ستة الى اخره فغير متناه وان اخذنا من الواحد بفصل مثنى واحد اربعة سبعة عشرة الى اخره فغير متناه او من الاثنين كذلك اثنين خمسة ثمانية احد عشر الى اخره فغير متناه او من الواحد بفصل ثلاثة واحد خمسة تسعة ثلاثة عشر الى اخره فغير متناه او من الاثنين بفصل مثلث اثنين ستة عشرة اربعة عشر فغير متناه وهكذا بفصل الاعداد الغير المتناهية وكذا ان اخذنا من كل عدد بضم مثله واحد اثنين اربعة ثمانية الى اخره فغير متناه او بضم مثليه واحد ثلاثة تسعة سبعة وعشرون الى اخره فغير متناه وكذا بثلاثة امثاله و اربعة الى ما لا يتناهى وان شوشنا و لم نراع نظاما فغير متناه فى غير متناه وان لم نراع الترتيب ايضا فغير متناه فى غير متناه وان اخذنا الاموال واحد اربعة تسعة ستة عشر الى اخره فغير متناه والمكعبات واحد ثمانية سبعة وعشرين اربعة وستين الى اخره فغير متناه او اموال المال او اموال الكعب او كعوب الكعب الى ما لا يتناهى من القوى المتصاعدة فالكل غير متناه ويقابل كل ما ذكرنا سلاسل المتنازلات كالجزر و جزء الكعب و جزء ما ل المال الى ما لا نهاية له والكسور كالنصف والثلث والرابع الى ما لا يتناهى والكل غير متناه و جميع تلك السلاسل الغير المتناهية فى غير المتناهية فى غير المتناهية معلومات له سبحانه وتعالى ازلا ابدا تفصيلا تاما وما هى الانواع واحد من انواع معلوماته الغير المتناهية فسبحان من جل عن ادراك العقول والافهام . وتعالى ان تصل الى سرادق عزه وجلاله التخليلات والاهام فله الحمد وعلى نبيه الكريم الصلاة والسلام عدد جميع معلومات ربنا نى الجلال والاکرام اه منه حفظه ربه مكيه

ولمحاتهم وحركاتهم^١ و غير ذلك كلها غير متناه والكل معلوم لله تعالى ازلا ابدا باحاطة

الانواع بالعلم الضبيبة

تامة تفصيلية ففي علمه سبحانه و تعالى سلاسل غير المتناهية بمرات غير متناهية بل له سبحانه وتعالى^٢

حاشية^١ انظر الى هذه الاشياء التي عددتها مما لا يتناهى و تصر يحاتى ان علم المخلوق لا يحيط بشئ من الامور الغير المتناهية بالفعل يظهر لك كذب من افتروا على القول بان احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستثنى منه شئ غير ذاته تعالى و صفاته فلعل الاعداد والايام والساعات والانات والتعيم والعقاب والانفاس واللمحات والحركات كل ذلك عند هم ذات الله تعالى او صفاته نسأل الله العافية اه منه حفظه ربه **جديده**

حاشية^٢ الحمد لله هذا الذى كتبت من عندى ايمانا برى ثم رايت التصريح به فى التفسير الكبير اذ يقول تحت كريمة وكذلك نرى ابراهيم سمعت الشيخ الامام الوالد عمر ضياء الدين رحمه الله تعالى قال سمعت الشيخ ابا القاسم الانصارى يقول سمعت امام الحرمين يقول معلومات الله تعالى غير متناهية و معلوماته فى كل واحد من تلك المعلومات ايضا غير متناهية وذلك لان الجوهر الفرد يمكن وقوعه فى احياز لانهاية لها على البدل ويمكن اتصافه بصفات لانهاية لها على البدل الى اخره قال و حصول المعلومات التى لانهاية لها دفعة واحدة فى عقول الخلق محال فاذن لا طريق الى تحصيل تلك المعارف الا بان يحصل بعضها عقيب بعض لا الى نهاية و لا الى آخر فى المستقبل فلهذا السبب والله تعالى اعلم لم يقل وكذلك اريتاه ملكوت السموات والارض بل قال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وهذا هو المراد من قول المحققين السفر الى الله له نهاية و اما لسفر فى الله فانه لا نهاية له والله تعالى اعلم اه^{١٢} منه حفظه ربه **مدنيه**

فى كل ذرة علوم لا تتناهى لان لكل ذرة مع كل ذرة كانت او تكون او يمكن ان تكون نسبة بالقرب والبعد والجهة مختلفة فى الازمنة باختلاف الامكنة الواقعة والممكنة من اول يوم الى ما لا اخر له والكل معلوم له سبحانه وتعالى بالفعل فعلمه عز جلاله غير متناه فى غير متناه فى غير متناه كانه مكعب غير المتناهى على اصطلاح الحساب ان العدد

اذا ضرب فى نفسه كان مجذورا فاذا ضرب المجذور فى ذلك العدد كان مكعبا وهذا جميعا واضح عند كل من له من الاسلام نصيب و معلوم ان علم المخلوق لا يحيط فى ان واحد بغير المتناهى كما بالفعل تفصيلا تاما بحيث يمتاز فيه كل فرد عن صاحبه امتيازاً كلياً فانه لا يكون الا باللاحظ اليه بخصوصه واللاحظات الغير المتناهية لاتتأتى فى ان واحد فعلم المخلوق الحاصل بالفعل و ان كثرا كثر حتى يشمل كل^١

حاشية^١ قال العلامة الشهاب رحمه الله تعالى تحت قوله تعالى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون قال الطيبي رحمه الله تعالى معلومات الله تعالى لانهاية لها و غيب السموات والارض وما يبذرون وما يكتمونه قطرة منه^{١٢} منه **جديده** ما فى العرش والفرش من اول يوم الى اليوم الاخر والوف الالف امثال ذلك لا يكون قط الامتناهى بالفعل^١

حاشية^١ قوله قط الا متناهى بالفعل انظر الى هذه التصريحات الجلية وقد تكررت فى هذا المبحث ان علم المخلوق لا يحيط بغير المتناهى بالفعل واقد راذن قدر فرية من افتروا على القول با حاطته جميع المعلومات التى لا تتناهى فالذى ردد اصريحا بالغا على حصول علم واحد من غير المتناهى با بالفعل لمخلوق كيف يقول با حاطة الجميع ويا ليتهم قالوه ان لم يكن فى رسالتى تعرض لهذه المسألة نفيا ولا اثبا تا فما كانت نسبته اذ ذاك الا فرية اما وانا صرحت بنفيه فى مواضع عديدة فالنسبة اذن مركبة من الفرية والعناد والمكابرة والداد ولكن لاعز واذ جاء على ايدى الوها بية اهل الفساد فانهم متعودون بامثال هذه الشنائع . وهى عندهم من احسن البضائع . فظهر ان كل ما تكلمت به الرسالة على احاطة علم الخلق بما لا يتناهى بالفعل نداء من بعيد ورد على و هم ما تصورته بل هى صورته نسأل الله العفو والعافية اه منه حفظه ربه **جديده**

لان العرش والفرش حدان حاصران و اول يوم الى اليوم الاخر حدان اكران وماكان

محصورا بين حاصرين لا يكون الا متناهيًا نعم يصح فيه عدم التناهي بمعنى لا تقف عند حد وهذا محال في الله سبحانه وتعالى لان علومه وصفاته جميعا متعالية عن التجدد فحصل ان اللاتناهي الكمي مخصوص بعلوم الله تعالى واللاتقف مختص بعلوم عباده ولا يحصل الاول لغيره **اقول** ولو قطعنا فيه النظر عما مر لكفى برهاننا عليه قوله تعالى وكان الله بكل شئ محيطا وذلك ان ذاته تعالى غير متناهية فلا يمكن لاحد من خلقه ان يعلمه كما هو بحيث يصح ان يقال الان عرف الله تعالى عرفانا تاما لم يبق بعده في المعرفة شئ فانه لو كان كذا لاحاط ذلك العلم بذاته تعالى فكان تعالى محاطا له وهو متعال عن ان يحيط به احد بل هو بكل شئ محيط وانما يتفاضل العلماء بالله من الانبياء والاولياء والصلحاء والمسلمين في علمهم بالله فلا يزالون يزدادون علما بعد علم الى ابد الأباد ولا^١ يقدر من علمه الاعلى القدر المتناهي ويبقى ابدا فيه ما لا يتناهي

حاشية^١ قوله ولا يقدر من علمه الى اخره عجا ممن سمع هذا ثم احتج لتقيص علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بحديث الشفاعة فارفع رأسى فائنى على رجبى بثناء و تحميد يعلمني قال (ص ١٦) فهذا ناطق بان الله يعلمه حينئذ ما لم يعلمه قبل ذلك من الثناء وهذا يبطل الاحاطة المذكورة وقد كان سمع قولنا من قبل ان ذاته سبحانه وتعالى غير متناهية وصفاته غير متناهيات وكل صفة منها غير متناهية وان الغير المتناهي بالفعل لا يتعلق به علم المخلوق فعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الآخرة بصفات آخر الله تعالى لم يعلمها من قبل كيف يقدر في الاحاطة المذكورة فاستشعر ورود ذلك فاجاب بانه ان كان مرادك انه صلى الله تعالى عليه وسلم ينطق حينئذ بكلام يدل على كنه ذات الله تعالى وحقيقة صفاته فهذا الايصاح و اطال في بيانه بلاطائل انه هي مسئلة مسلمة قد صرحنا بها قال وان كان مرادك غير ذلك ثبت بطلان الاحاطة المذكورة اه فانظر الى هذا الذي يزعم ان الله مع جميع صفاته داخل في ما كان من اول يوم ويكون الى اليوم الاخر ومحصور مثبت في اللوح وليس خارجا عنه الا كنه الذات وحقيقة الصفات فاذا علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذاته وصفاته في الآخرة علما

مطلب

لا يمكن لجميع علوم المخلوقين نسبة ما في الكم ايضا الى علم الخالق على ان لا كم لعلمه تعالى

جديد لم يعلمه في الدنيا فلا يخلو عن احد امرين اما ان يعلم كنه الله تعالى وكنه صفاته اذ هو الذي كان خارجا عن اللوح المحفوظ او لا يكون علمه صلى الله تعالى عليه وسلم محيطا في الدنيا بما حصر في اللوح ولم يدرك اللوح لا يحصر الا المتناهي والعلوم المتعلقة بذاته وصفاته تعالى غير متناهية والانبياء يزدادون فيه علما الى الابد ولا يحصل لهم في شئ من الاوقات الا المتناهي والمتناهي لا يكون كنه غير المتناهي فلا يلزم شئ من المحذورين ولكن عدم التدبر يكون غطاء العين نسأل الله السلامة في الدارين . آمين ١٢ منه حفظه ربه تعالى **جديده**

فثبت ان احاطة احد من الخلق بمعلومات الله تعالى على جهة التفصيل التام محال شرعا وعقلا بل لو جمع علوم جميع الغلمين او لا و اخرها لما كانت لها نسبة ما اصلا الى علوم الله سبحانه وتعالى حتى كنسبة حصة من الف الف حصة قطرة الى الف الف بحر وذلك لان تلك الحصة من القطرة متناهية وتلك البحار الزواجر ايضا متناهيات ولا بد للمتناهي من نسبة الى المتناهي فاننا لو اخذنا امثال تلك الحصة من البحار مرة بعد اخرى لا بد ان يأتى على البحار يوم تنفذ وتغنى لتناهيها اما غير المتناهي فكل ما اخذت منه امثال المتناهي وان كان بالغافي الكبر ما بلغ كان الحاصل متناهيًا ابدا والباقي فيه غير متناه ابدا فلا يمكن حصول نسبة ابدا هذا^١ هو ايماننا بالله واليه اشار الخضر اذ قال لموسى عليهما الصلاة والسلام في نقرة العصفور من البحر ما قال فهذا قسم مختص بالله تعالى

حاشية^١ قوله هذا هو ايماننا بالله من تأمل كل ما تقدم في هذا المبحث لا سيما هذه الكلمات الاخيرة من قطع النسبة بين علم الخالق والمخلوق ايقن انه قد كذب والله وافترى من نسب الى برئ منه ادعاء المساواة بينهما وان لا فرق الا بالقدم والحدث نعم مع ذلك لا نحب اكفار من يقول به كما زعم في الموضوعات وذلك لان من العرفاء من نقل عنه ما يذهب الى هذا وهو سيدى ابوالحسن البكرى قدس سره ومن تبعه قال الشيخ العلامة العشماوى رحمه الله تعالى في شرح صلاة سيدى احمد البدرى الكبير رضى الله تعالى عنه ما نصه وفي كلام العلامة عمر الحلبي وقد سئل عن مقالة

رداخر

رداخر

رداخر

مطلب

الكلام على مقالة سيدى ابى الحسن البكرى انه صلى الله عليه وسلم يعلم جميع علم الله تعالى

سيدى محمد البكرى المذكور وهى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلم جميع علم الله تعالى ما حاصله مقالة الشيخ هذه صحيحة اذ يجوز ان الله تعالى يهبه علمه ويطلعه عليه ولا يلزم من ذلك ان يدرك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مقام الربوبية اذ العلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته وللمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بتعليم الله تعالى اياه اه ثم قال اعنى العشماوى وقد ذكر لى بعض الاصحاب انه يلزم ان يساوى علمه صلى الله تعالى عليه وسلم علم الله تعالى اذا قلنا انه يعلم كل شئ فاجبته انه لا يلزم شئ من ذلك لان ذلك لله تعالى بالاصالة وله صلى الله تعالى عليه وسلم بالتبعية قال فاعجبه هذا الجواب واشتهاه اه وقد اشار الى قول سيدى ابى الحسن قدس سره هذا الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى فى مدارج النبوة فلم يكفر معاذ الله تعالى ولم يضل ولا ولا بل عبر عنه ببعض العرفاء وانما قال هذا الكلام بظاهره يخالف كثيرا من الادلة فالله اعلم ما ذا اراد به قائله اه بالمعنى و سياتيك فى النظر الثانى التنصيص بان ادعاء احاطة علومه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع المعلومات الالهية خطأ باطل ولكن الرزية كل الرزية من يرى كل هذا ثم يفترى وعلى مثل الكذب الصريح يجترى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويهون الامران منشأ هذه الفرية هم الوهابية خذلهم الله تعالى وهم على الله ورسوله يفترون فمن بقى وعمن يفترون نسأل الله العفو والعافية فان قلت الم يقل فى الموضوعات من اعتقد تسوية علم الله ورسوله يكفر اجماعا كما لا يخفى اه **اقول** ان اراد للتسوية من كل وجه فتعم اذ يلزم قدم غيره تعالى وغناه عنه عز وجل كما عرفت مما ذكرنا من الفروق ولا يمس قول هؤلاء العرفاء لما سمعت من كلماتهم فهذا لا يقول به مسلم ولا من يقول به مسلم وان اراد مجرد التسوية فى المقدار كما هو ظاهر كلامه حيث بناه على زعم ابن القيم ان الذين سماهم بخلوه غلاة عندهم ان علم رسول الله منطبق على علم الله سواء بسواء فكل ما يعلم الله يعلم رسوله اه فلا وجه للاكفار فانه لم يرد نص قط فضلا عن القطعى الضرورى ان الاعلام الالهى عن بعض العلوم محجور بل الله على كل شئ قدير وحصر علم فى الله تعالى لا ينفيه عن عباد بعبادته وامداده كما سياتى ولو اتى الاكفار من هذا الباب لزم والعيان بالله تعالى اكفار العلماء والاولياء القائلين بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى علم الساعة وامر بكتماها كما سيتبين لك وهذا الناقل عن الموضوعات

اعترف بنفسه فى آخر رسالته ان من المتأخرين والصوفية من ذهب الى اعطاء الخمس ثم لم يكفر هم ولا صرح بتضليلهم اما عدم الاحاطة بغير المتنامى فمسألة عقلية ليس عليها من الشرع دليل وليس انكار كل مسألة عقلية كفرا ما لم يكن فيه انكار شئ من الدين بل قد رأيت فى كلام امام الحقائق سيدى محى الدين رضى الله تعالى عنه تجويز حصول ذلك لكن لم يجزم به واما العلم بكهنة تعالى فقد اختلفوا فى جوازه ونسب فى شرح المواقف منعه الى بعض اصحابنا كالغزالي وامام الحرمين قال ومنهم من توقف كالقاضى ابى بكر بل قال كثير من اصحابنا بوقوعه كما فى المواقف وشرحه فكيف يصح الاكفار مع هذا وان كان الحق عندنا امتناعه حتى فى الجنة بعد رؤيته سبحانه رزقنا الله تعالى وان ترد فيه چلبى وقول الموضوعات كما لا يخفى ظاهره (ب) قال فى رد المحتار باب ادراك الفريضة فى مسألة ذكرها فى البحر واعقبها بقوله كما لا يخفى ما نصه ظاهره انه لم يره فى البحر منقولاً صريحا اه ١٢ منه حفظه ربه تعالى) فى انه لم يره منقولاً انما بحث بحثا من عنده ظنا منه ان المسألة لا تصلح للنزاع وليس الاجماع مما يثبت بظن لا مستند له فكيف يصح اكفار جمع من اولياء الله تعالى بقول غير معقول ولا منقول ولا مقبول فاستقم وبالله التوفيق اه منه حفظه ربه تعالى

جديده

اما الثلاثة البواقى اعنى العلم المطلق الاجمالى ومطلق العلم الاجمالى والتفصيلى فغير مختصات به تعالى بل ان اخذنا الاجمال على جهة شرط لا شئ اى ما لا يمتاز فيه بعض المعلومات عن البعض امتياز اكليا استحال ان يكون الاجماليان له سبحانه وتعالى ووجب اختصاصهما بالعباد اما المطلق الاجمالى فحصوله للعباد بديهى عقلا وضرورى ديناً فاننا ائنا انه تعالى بكل شئ عليم فقد لا حظنا بقولنا كل شئ جميع معلومات الله سبحانه وتعالى تعالى فعلمتها جميعا علما اجماليا ومن نفاه عن نفسه فقد نفى عنه الايمان بهذه الاية فاعترف بكفره والعيان بالله تعالى ومعلوم ان ثبوت العلم المطلق الاجمالى ثبوت مطلق العلم الاجمالى والتفصيلى منه كذلك فاننا ائنا بالقيمة وبالجنة وبالنار وبالله تعالى و

حاشية

بالامهات السبع من صفاته عز وجل وكل ذلك غيب وقد علمنا كلا بحياته ممتازا عن غيره فوجب حصول مطلق العلم التفصيلي بالغيوب لكل مؤمن^١ فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام كيف لا وقد امرنا سبحانه

حاشية^١

في التفسير الكبير لا يمتنع ان نقول نعلم من الغيب ما لنا عليه دليل اه وفي نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض لم يكلفنا الله الايمان بالغيب الا وقد فتح لنا باب غيبه اه وروى ابن جرير في قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين عن ابن زيد الغيب القران وعن زر الضنين البخيل والغيب القران وعن مجاهد قال ما يضمن عليكم مما يعلم وعن قتادة ان هذا القران غيب فاعطاه الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فيذله وعلمه اه ١٢ حفظه ربه تعالى **جديد**

ان تؤمن بالغيب والايمان تصديق والتصديق علم فمن لم يعلم كيف يصدق ومن لم يصدق كيف يؤمن فثبت ان العلم الذي يستاهل الاختصاص به تعالى ليس الا العلم الذاتى والعلم المطلق التفصيلي المحيط بجميع المعلومات الالهية بالاستغراق الحقيقى فهما المرادان فى آيات النفى وان العلم الذى يصح اثباته للعباد هو العلم العطائى سواء كان العلم المطلق الاجمالى او مطلق العلم التفصيلي والتمدح انما يقع بهذا وقد مدح الله به عباده فقال و بشروه بغلم عليم وقال وانه لذو علم لما علمته وقال و علمته من لدنا علما وقال وعلمك ما لم تكن تعلم الى غير ذلك من آيات كثيرة فهو المراد فى آيات الاثبات فهذا هو المحمل الحق الذى لا محيد عنه ولا امكان لغيره وقد تبين لك ان كل ما ذكرنا انفا ثابت من الدين ضرورة بحيث ان من انكر شيئا منه فقد انكر الدين وفارق جماعة المسلمين . وهذا ما وفق به العلماء الاثبات فى آيات النفى والاثبات . كما قال الامام الاجل ابوزكريا النووي فى فتاواه ثم الامام ابن حجر المكي فى الفتاوى الحديثية وغيرهما فى غيرهما ان معناها لا يعلم ذلك استقلالاً و علم احاطة بكل المعلومات الا الله تعالى اه فاستبان

مطلب

من نفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم الغيوب مطلقا فقد كفروا قال لم يكن يعلم حال خاتمته وكذا امن

حاشية

كالشمس والا مس ان الذى ينفى مطلق العلم بالمغيبات عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو بعباء الله سبحانه وتعالى كما صرح به وهابية ديارنا حتى قالوا انه صلى الله عليه وسلم لا يعلم حال خاتمته ولا خاتمة امته كما ورد الى السؤال عن حكم هذا الضلال فى شهر ربيع الاول ١٣١٨هـ من بلدة دهلى وكتبت فى جوابه انباى المصطفى بحال سرواخفى (١٣٥١٨) واقمت عليهم الطامة الكبرى فهو ناف لما اثبتته الله تعالى فى قرآنه وقوله مناف لا يمانه كاف وواف لخسرانه فهو كافر^١ مرتد بكفرانه . وقوله انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم حال خاتمته ولا خاتمة امته كفرة آخر لا نكاره كثيرا من الايات الغرر

حاشية^١

هذه فتوى ربنا عز وجل اذ قال عز من قائل فى القران العظيم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم اخرج ابن ابى شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد فى هذه الآية قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد ان ناقة فلان بوادى كذا وكذا وما يدريه بالغيب الى آخره كيف لا وهوانكار للنبوة قال الامام القسطلانى فى المواهب الشريفة النبوة هى الاطلاع على الغيب وقال ايضا النبوة ما خوزة من النبأ وهو الخبر اى ان الله تعالى اطلعه على غيبه الى آخره منه حفظه ربه **جديد**

قال تعالى وللآخرة خير لك من الاولى وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم و بايمانهم وقال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا^١ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما

حاشيه^١ اللام في لك للتعليل واضافة الذنب لا دنى ملايسة اى ليغفر الله بسببك وبجاهك ما تقدم من ذنوب اهلك معاصيهم اوزلا بهم من ابيائك وامهاتك من عبد الله وامنة الى ادم وحواء وما تأخر من ذنوب تسلك من احفادك واسباطك بل وتسلك المعنوى جميعا وهم اهل السنة الى يوم القيمة هذا هو الا حسن الازين الا حلى في تاويل الاية عندنا والله تعالى اعلم اه منه حفظه ربه **مكية**

وينصرك الله نصرا عزيزا الى قوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما.

وقال تعالى تبرك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جئت تجري من تحتها الانهر ويجعل لك قصورا على قراءة الرفع قراءة ابن كثير وعامرو رواية ابي بكر عن عاصم الى غير ذلك من الايات اما الاحاديث المتواترة المعنى في هذا الباب . فبحر عباب . لا يدرى قعره . ولا ينزف غمره . ولكن باى حديث بعد الله واياته يؤمنون . الهى اسألك العفو والعافية واعوذ بك مما اترح الكفرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

النظر الثاني زهرو بهر مما تقران شبهة مساواة علوم المخلوقين . طرا اجمعين . بعلم ربنا اله العليمين . ما كانت لتخطر ببال المسلمين . اما ترى العميان ان علم الله ذاتى و علم الخلق عطائى علم الله واجب لذاته وعلم الخلق ممكن له علم الله ازلى سرمدى قديم حقيقى وعلم الخلق حادث لان الخلق كله حادث والصفة لا تتقدم الموصوف علم الله غير مخلوق وعلم الخلق مخلوق علم الله غير مقدور وعلم الخلق مقدور ومقهور علم الله واجب البقا وعلم الخلق جائز الفنا علم الله ممتنع التغير وعلم الخلق ممكن التبدل ومع هذه التفرقات لا يتوهم المساواة الا الذين لعنهم الله واصمهم واعمى ابصارهم فلو فرضنا ان زاعما يزعم باحاطة علومه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع المعلومات الا لهية فمع بطلان زعمه وخطأ وهمه لم تكن فيه مساواة لعلم الله تعالى لما ذكرنا من الفروق الهائلة التى لا تبقى لعلم المخلوق من علم الخالق^١ الا علم اعنى المشاركة الا سمية

الوهابية هم المشركون بزعمهم ان اتيان علم ما كان وما يؤيد تغير تعالى شرك

النظر الثاني

وحداه فكيف وقد اقمنا الدلائل القاهرة على ان احاطة علم المخلوق بجميع المعلومات الا لهية محال قطعاً عقلاً وسمعاً

حاشيه^١ قوله الا علم م . يريد الوفاق في الاسم وهو ترق من التفرقة بالصفات الى المبانية بنفس الحقيقة والذات . وانبهك على داهية كبرى . في التحرير المفترى **اقول** اى رب غفرا هذا هو ايماننا بالله رب العلمين لا شريك له فى ذاته فاعلم انه لا اله الا الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا فى صفاته له الحمد ليس لمثله شئ ولا فى اسمائه هل تعلم له سميا ولا فى حكمه ولا يشرك فى حكمه احدا (مطلب فى تحقيق التوحيد وان لا مشاركة بين الخلق والخالق فى علم . او سمع او بصر ونحوها سوى موافقة فى اللفظ وحده وان اقبل وفعيلا فى اسمائه تعالى سواء) ولا فى ملكه ولم يكن له شريك فى الملك ولا فى ملكه لله ما فى السموات وما فى الارض . والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ولا فى افعاله هل من خالق غير الله وما يرى من اطلاق اسم واحد عليه وعلى احد من خلقه عز وجل كعليم حكيم حلیم كريم سميع بصير ونحوها فمجرد وفاق فى اللفظ دون شركة فى المعنى ولذا^٢ قال فى الفتاوى السراجية والتا تاريخانية ومنح الغفار والدر المختار^٣ قال الامام القا ضى عياض فى اشفاء الشريف يعتقد ان الله عز وجل فى عظمتة وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وغلا صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلاتشابه بينهما فى المعنى الحقيقى اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين الخ ثم نقل عن الامام الواسطى رحمه الله تعالى قال ليس كذاته ذات ولا كما سمى اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ قال وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم اه قلت وفى املاء الامام حجة الاسلام الغزالى على احياءه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس عند الناس من علم الآخرة الا الاسماء اه فما ظنك بصفات المولى عز وجل ١٢ منه حفظه ربه تعالى) وغيرها التسمية باسم يوجد فى كتاب الله تعالى كالعلى

والكبير والرشيد والبدیع جائز لانه من الاسماء المشتركة ويراد في حق العباد غير ما يراد في حق الله تعالى اه وقال اما منا ابو يوسف رحمه الله تعالى ان افعل وفعل في صفاته تعالى سواء كما في الهداية قال في العناية لان اثبات الزيادة ليس بمراد في صفات الله تعالى لعدم مساواة احداياه في اصل الكبرياء حتى يكون افعل للزيادة كما يكون في اوصاف العباد فكان افعل وفعل سواء اه بل قد قال العلماء في غير ما موضع ان اسم التفضيل كثير اما يراد به اصل الفعل من دون شركة منها قوله تعالى اصحب الجنة يو مؤخیر مستقرا واحسن مقيلا وقوله تعالى الله خير اما يشركون وقوله تعالى فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون وقد عقبه بقوله عزوجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولكن العجب ممن جعل تقسيمنا العلم الى الذاتى والعطائى والى المحيط وغيره كلا ما فلسفيا غير مقبول عند اهل الشرع مع كثرة من صرح به من الائمة كما اكثرنا النقول عنهم في كتابنا ما لى الجيب بعلوم الغيب (١٣١٨هـ) وذكرنا طرفا صالحا منه في كتابنا خالص الاعتقاد (١٣٢٨هـ) وقد نقلته الرسالة المفتراة عن الامام مین النوى وابن حجر كما تقدم وذكرت الفرق بان علمه تعالى محيط لا علوم الخلائق عن الامام حجة الاسلام الغزالي بل صرحت به بنفسها كما سيأتى انشاء الله تعالى لكن لما رأأت القسميتين تبطلان مالها من احتجاج وتسدان عليها سبيل الحجاج انكرتهما ههنا وادعت (ص ١٩) ان العلم الالهى في النصوص الشرعية انما يراد به مطلق الادراك واحتجت (ص ١٨) له باطلاق اعلم عليه تعالى في آيات وفي قرلهم الله ورسوله اعلم قالت الرسالة ومن المقرر في العربية ان معنى افعل التفضيل ان المفضل يشترك المفضل عليه مع اختصاص بزيادة في المعنى وهذه كلمة قالها ولم يتامل مالها ولوعلم وبالحال مالى وما لها فان فيها رزيتين كبيرتين **الرزية الاولى** سله ان العلم ونحوه مما تذكره النصوص الشرعية والآيات الفرقانية في حمده عزوجل هل هي صفات كمال لمولنا جل جلاله اولا فان قال نعم كما هو المرجو من كل من اسلم فقل **اولا** يا سبحن الله ممن يومن بالله وآياته ثم يشرك به مخلوقاته في صفاته ويتجاهربان الخلق شركاؤه فيها مع اختصاص الله

رداخر

ردان اخران

تعالى بزيادة وعن امثال هذا يغلب على الظن ان الرسالة ان كان لها اصل فقد حرفت ايدى الوهابية اذهم المجترون بامثال هذا كما اشركوا كل صبي ومجنون وحيوان وبهيمة في علم الغيب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ارى اصل تلك الشبهة اعنى تشريك الصفة بين الله تعالى وخلق الا من سلف الوهابية نمرود اذ قال ابراهيم ربي الذى يحيى ويميت قال انا احيى واميت **و ثانيا** ما ذكرت ليست قاعدة غير منخرمة بل يجب اتباع الدليل لا الجمود على صورة التفضيل والا لزمك كذا لك اشراك الخلق بالله تعالى فى العظمة والعلو والجلال والكبرياء والحكم وغير ذلك مما اطلق منه افعل على ربنا تبارك وتعالى فنقول الله اكبر واعظم واعلى واجل واحكم مع ان الله تعالى يقول ولا يشرك فى حكمه احد اوقال تعالى فيما يرويه عنه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم الكبرياء رداى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحد امنهما قذفته فى النار **و ثالثا** حملت الصفات الالهية على المعانى المصدرية وما هي الا من الامور الا نتزاع الحادثة الغانية وصفاته تعالى عن ذلك متعالية وان قال لا فقد قرران النصوص الدينية والآيات القرآنية حيث حمد الله تعالى بالعلم ونحوه فلا تحمده بصفة كما لية لله عزوجل انما تحمده بشئى مبتذل حاصل لكل حسن وقبيح وشريف وضيع ومؤمن وكافر هذا لا يجترئ به مسلم بل تحمده بصفات جليلة رفيعة فى ذاتها متعالية عن اعراض المحضات وسماها **الرزية الثانية** حيث لم يرض ارادة الاحاطة ايضا فضلا عن الذاتية جاعلا لهما تفلسفا ساقطا عن الاعتبار فى فهم معانى الكتاب والسنة مخرجين لها عن ظواهرها مفضيين الى عدم الوثوق بكثير من النصوص موقعين للمسلمين فى حيرة عظيمة ناقضين عرى الدين الوثيقة وقرران ليس المراد فيها الا مطلق الادراك الشامل للخلق والمخلوق فقد ترك الآيات تتناقض لما علمت ان القرآن العظيم اتى فى علم المغيبات بكلا طرفى النفى والاثبات والمراد عنده فيهما هو مطلق الادراك فتوارد النفى والاثبات على معنى واحد وتمكن مقلب التناقض فى آيات الرحمن واى مصيبة اعظم من هذا وكذلك كل من ناذ الحق فان الباطل لا ينصره الا الباطل نسأل الله العافية بلية اخرى امرود هي

رداخر

ردان اخران

الرجاء المأمول

وقع في الرسالة (ص ٢٣) المفتراة ان المعلومات كلها بالنسبة اليه تعالى من عالم الشهادة **اقول** هذه زلة شديدة وحقه ان يقول الموجودات كلها لان معلوماته تعالى تعم المعدومات التي لم تكتسب الوجود ولا تكتسبه ابدا بل والمحالات باسرها كما نصوا عليه في كتب العقائد ولو كان المحال من عالم الشهادة بالنسبة اليه تعالى لصار شاهدا مشهودا موجودا وادى شناعة اخنوع من هذا فان فيه انه تعالى يشاهد شريكه وموته وعجزه وجهله الى غير ذلك من المصائب تعالى عنها علوا كبيرا وقد نص العلماء ان الرؤية تتوقف على الوجود وان المعدوم غير مرئي لله تعالى وانما اختلفوا انه تعالى هل يرى الموجود حين يوجد ام يرى في القدم كل ما يخرج الى الابد من العدم مع الاجماع على ان المحال لا تتعلق به رؤية ذي الجلال كما بيناه في سبحة السبوح عن عيب كذب مقبوح (١٣٠٧هـ) فتنبه فلعل هذه الزلات مثل ما حكى الرسالة (ص ١٢) في حق بعض الائمة انه قد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سها في هذه المسألة نسأل الله العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اهـ منه حفظه ربه تعالى **جديده**

فالوهابية الذين اذا سمعوا اتباع الائمة يثبتون با تباعهم واتباع القرآن والحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اخر الايام حكموا عليهم بالشرك والكفر واثمهم يدعون مساواة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لعلم ربه عز وجل خابطون غالطون وهم بانفسهم في مهوى الشرك والكفر ساقطون لانهم اذا زعموا في اثبات هذا العلم المحدود المحصور المعدد المساواة مع علم الله فقد شهد وان علم الله تعالى ليس الا بهذا القدر القليل الصغير النزر اليسير ان لو زاد عليه عندهم فالزائد لا يساوي الناقص فلم يحكموا بالمساواة لكنهم يحكمون فبعلم الله يتهمكون وبالنقص عليه يتحكمون . قاتلهم الله انى يؤفكون . نسأل الله النجاة من الفتون . **النظر الثالث** اللهم غفرا نرى الظلمات عمت وطمت وكلمة

النكال على كثير من الناس تمت فبما قررناه ان العلم الذاتى والمطلق المحيط التفصيلي مختص بالله تعالى وما للعباد الا مطلق العلم العطائى وانه حاصل لكل موء من فضلا عن الانبياء الكرام . عليهم الصلاة والسلام . اذ لو لاه لما صح الايمان . كما مر البيان . عسى ان يتوهم متوهم ان لم يبق اذن فرق بيننا وبين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فما ظنك بسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الذى حصل له ولهم قد حصل لنا وما هو منتف عننا فهو منتف عنهم ايضا فقد استوتينا وهذا وان كان لا يصدر عن عاقل فضلا عن فاضل . عن الوهابية غير بعيد . ذلك بانهم قوم لا يعقلون وليس منهم رجل رشيد . مالى اقدر وقد وقع اما سمعت ذلك المتكشف المتصلف . المتشيخ المتصوف . المتصدر المتكبر منهم فى زماننا من الهنود . الطغام العنود صنف رسيلة لا تبلغ اربعة اوراق . تكاد تتفطر منها السبع الطباق . سماها حفظ الايمان وماهى الا خفض الايمان صرح فيها بهذا القول . ولم يخش وبال يوم الاول . انقال ما ترجمته ان صح الحكم على ذات النبى المقدسة بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسؤول عنه انه ما اذا راد بهذا البعض الغيوب ام كلها فان اراد البعض فادى خصوصية فيه لحضرة الرسالة فان مثل هذا العلم بالغيب حاصل لز يد وعمر وبل لكل صبي ومجتون بل لجميع الحيوانات والبهائم وان اراد الكل بحيث لا يشذ منه فرد فبطلا نه ثابت نقلا وعقلا اهـ ولم يدرك البعيد العنيد ان مطلق العلم العطائى بالمغيبات خاص اصالة بحضرات الانبياء الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام لقول ربهم جل وعلا علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقوله عز مجده وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء . فما يحصل لغيرهم انما يحصل بافاضتهم وامدادهم .

وافادتهم وارشا دهم . فاني التساوى على ان غيرهم لا يعلم من علومهم الا نورا يسير الا يعد شيئا بجانب ما لهم من بحار متدفقة من العلوم الغيبية فانهم عليهم الصلاة والسلام يعلمون بل يرون ويشاهدون جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم الا اخر قال الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض للطبراني في كبريه ونعيم ابن حماد في كتاب الفتن وابي نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمر الفاروق رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفى هذه جلينا من الله تعالى جلالة لنبيه كما جلالة للنبين من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين فالبعيد شقق بين الكل والبعض واذ قد انتفى الاول ورأى الثاني شاملا لكل حكم باستواء علوم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي وسع العلمين علما وحلما وعلمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فعلم علوم الاولين والاخرين وعلم ما كان وما يكون وعلم ما في السموات والارض وعلم ما بين الشرق والغرب وتجلي له كل شئ وعرف ونزل عليه القران تبيا نال كل شئ وفصل الله له كل شئ تفصيلا مع علم زيد وعمر وبل كل صبي ومجنون بل كل حيوان وبهيمة ولم يدر الشقي ان البعض له عرض عريض شامل من قطيرة صغيرة ضيلة ذليلة الى الوف الوف بحار زواجر لا يدرى قعرها ولا لها حد ولا انتهاء وما الكل الا من علومه تعالى لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فان كان مجرد صدق لفظ البعض كما فيا في التساوى والتماثل ونفى الخصوصية كما زعم الطريد البعيد فليحكم بتساوى قدرة الله تعالى لقدرة زيد وعمر وبل كل صبي ومجنون بل كل حيوان وبهيمة

حاشية نحن معشراهل السنة والجماعة ثبتت القدرة الحادثة بعباء المولى سبحانه وتعالى وان كانت كاسبة لا خالقة ونفيها مطلقا انما هو مذهب جهنم بن صفوان الضال كما في المواقف وشرحه وقد قال تعالى وغدوا على حرد قارين اي اصبحوا مجمعين على المنع مع كونهم قادرين على النفع قال العلامة ابو السعود في تفسيره ارشاد العقل السليم المعنى انهم ارادوا ان يتكبدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرون على نفعهم الخ وقال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرين على شئ من فضل الله قال في التفسير الكبير القول الثاني ان لفظه لا غير ائدة فالضمير في الا يقدرين الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحبه والتقدير لئلا يعلم اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين لا يقدرين على شئ من فضل الله واذ لم يعلموا انهم لا يقدرين فقد علموا انهم يقدرين عليه واعلم ان هذا القول اولاه مختصرا فان قيل ان القدرة الالهية ازلية ابدية واجبة مؤثرة ولا كذلك قدرة العبد قلت هذه امور غير الكلية والبعضية وانما الكلام فيهما فالبعيد هل يعتقد لعلم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مزية ما على علم المجنون والبهيمة في صفات وكيفيات . واحاطة وافادات . وجلالة وقع . وجزالة نفع واولية في اليجاد . وتوسط في الامداد . الى غير ذلك من فروق عظيمة جسيمة . كبيرة جليلة . كثيرة جزيلة . سوى البعضية المشتركة عندهم لا بل علمه لا يفضل عنده اصلا في شئ ما على علم المجانين والبهائم على الثاني ظهر كفره ظهورا بينا فان الطريد البعيد يعترف لنفسه ايضا ان لعلمه مزايا على علم الثور والحمير والكلب والخنزير وعلى الاول اذ قد بنى نفى الخصوصية والحكم بالتماثل على مجرد الاشتراك في البعضية مع ادعائه ان لعلومه صلى الله تعالى عليه وسلم مزايا على علم هؤلاء من جهات اخرى لا تحاط كثيرا فان لنقض بالقدرة الالهية تام ولا يجدى ذكر الفروق بذلك المزايا الخارجة عن الكلية والبعضية فاعرف وافهم والله سبحانه وتعالى اعلم ١٢ منه حفظه ربه **مدنيه** فان الحيوانات جميعا تقدر على بعض الافعال والحركات وان لم تكن قدرتها مؤثرة فصدق البعض والله تعالى متعال عن القدرة على نفسه الكريمة وصفاته القديمة

مطلب
في قدرة
العبد

مطلب
هل للقدرة
الحادثة
تأثير

حاشية^١ أى فى الخلق والايجاد باجماع اهل السنة والجماعة . حفظهم الله تعالى عن كل شناعة . واختلفوا انها هل لها اثر ما فى شئى زائد على الوجود كنسب واصناف واعتبارات يسميها البعض حالا والباقيون لا ينكرون ان هناك امورا اعتبارية لها قسط من الواقعية ليست مجرد اختراع وهم كانياب اغوال وان نازعوا فى القول بالا حوال واثبات واسطة بين الوجود والعدم فالخلف لفظي كما صرح به المحققون فجمهور الا شاعرة نفوه مطلقا وما عندهم من الفعل للقدرة الحادثة الامعية وللعبد منه الا محلية والحنفية حسبوه لا يكفى لنفى الجبر فاثبتوا لها تأثيرا فى القصد وهو امراضا فى قطعنا ليس من الوجود عينا فلا يكون استناده خلقا وتكوينه فانه افاضة الوجود لا اضافة موجود ولا عبرة بقدم زلت وتأثيرها فى الاضافات قدارتضاه بعض كبراء الا شعرية ايضا كما مام السنة القاضى ابي بكر الباقلاني ولا اعلم على خلافه نصابولا اجماعا وقد بينت كل ذلك فى رسالتى تحبير الخبر بقسم الجبر (١٣٥٢٩) واما انافلسست ممن يخوض فى هذا وانما ايمانى والله الحمد ما ثبت بالقران . واجمع عليه الفريقان . وشهدت به البداة وادى اليه البرهان . ان لا جبر ولا تفويض ولكن امرين امرين والفرق بين حركتى البطشة والعرشة والصعود والهبوط . بالوثوب والسقوط . مما يشهد به الوجدان . ولا يجهله صبي ولا حيوان . وليس للعبد من الخلق شئى جملة واحدة وما يحس نى نفسه من قدرة وارادة واختيار فانما خلقها الله تعالى فيه ما كان لهم الخيرة ولا قدرة او ارادة ليستبدون بها وما تشاؤون الا ان يشاء الله ما شاء الله كان ولو اجتمع على دفعه العلمون . وما لم يشاء لم يكن ولو اجتهد لا يقاعه الا ولون والا خرون . والله خلقكم وما تعملون . يثيب من شاء والثواب فضله . ويعذب من شاء والعذاب عدله . وما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظلمين . جزاء بما كانوا يكسبون . فالتكليف حق والجزاء حق والحكم عدل والا عراض كفروا لاستبداد ضلال والتحجر جنون والجنون فنون . ولا حجة لاحد على الله مهما فعل والله الحجة البالغة لا يستل عما يفعل وهم يبناءون . فهذا ايماننا ولا نزيد عليه وان سئلنا عما وراءه قلنا لا ندري ولا كلفنا به ولا نخوض بحرا لا نقدر على سباحته نساء ل الله الثبات على دين

الحق وسذا جته . والحمد لله رب العلمين اه منه حفظه ربه جديده

والا لكان مقدور افكان ممكنا فلم يكن الها ولكانت صفاته مخلوقات حوادث اذ كل موجود بالقدرة موجود بالخلق وكل موجود بالخلق مسبوق بالعدم فصدق ههنا ايضا لفظ البعض لا نتفاء الا حاطة بجميع الاشياء فلزم التساوى . مع جميع المساوى وشا ضرب لك مثلا ملك جبار ملك الدنيا بحذا فيرها . وملك الخزائن بتقيرها وقطميرها . وله نواب وامراء سلطهم على خزائن قطر قطر ليعينوا المحتاجين . ويتصدقوا على المساكين . وامر عليهم جميعا خليفة اعظم . ليس فوقه الا الملك الا كرم . فجعل خزائنه جميعا طوع يديه . وامر الكل مقوضا اليه . الا خاصة نفسه فهو يقسم على النواب والا مرء . وهم على من تحتهم درجة فدرجة حتى تصل القسمة الى الفقراء . فيصيب كلا نصيبه . وفيهم شقى طريد . خبيث بعيد . ينازع الملك ونوابه فلا يدعن لهم ولا يعظمهم . ولا يرى فضلا عليه لهم . وما عنده قوت يومه فقير بائس . مسكين مفلس . لم يصل اليه من قسمة الا مرء الا فلس واحد . مطموس كاسد . وهو يقول انا والخليفة الا كبر كلانا سواء فى المال والملك لانه ان اريد ملك الكل فليس للخليفة ايضا وان اريد ملك البعض فالى خصوصية فيه . للخليفة فانى ايضا املك البعض اليس فى ملكى هذا الفلس الا سودا لك اسد فهذا الشقى الكفور . العاقل المتكبر المغرور . لا شكر عطاء الخليفة ولا عظم منصب الخلافة ولا فرق بين الفلس الكاسد والخزائن العامرة المألقة وجه الارض من الشرق والغرب بل ولا قدر الملك الجبار حق قدره واستخف بعظم شان خلافته وامره . فاستحق العذاب الويل والعقاب الشديد والنكال المديد . فالملك هو الله سبحانه وتعالى وخليفته الاكبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والنواب والا مرء الا نبياء والا ولياء عليهم الصلاه والسلام ونحن الفقراء المتكفون منهم

والسبب البعيد. هودك العائل الطريد العنود اللدود المريد نسأل الله العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا مسلم حماك الله اتظن ان الاخر اللثيم جاهل ذلك الفرق العظيم حاش لله بل داربه ولا نكار فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دارئى له فان شئت ان ترى حقيقة ذلك فأتته وخاطبه بقولك يا مسأوى الكلب والخنزير. فى العلم والتوقير . ستراه يحترق غيظا . ويكاد يموت غنظا . فسله هل احطت بكل شئى علما كمثل الله سبحانه وتعالى فان قال نعم فقد كفروا ن قال لا فقل له اى خصوصية لك فى العلم فان العلم ببعض الا شياء حاصل لك ولكل كلب وخنزير . فما لك تسمى عالما دون نظرائك الكلاب والخنزير . وهكذا حال التوقير . فليس لك كل الوقار ولم تخل الكلاب والخنزير عن بعضه لان الكفار اذل واوضع قدر امنها قال تعالى اولئك هم شر البرية فعند ذلك يؤمن بالفرق بين القليل والكثير فضلا عن فرق الاصل والتطفل والعطاء والتكفف فان الكلب لم يتعلم منه والخنزير لم يتطفل عليه بخلاف^١ علماء العالم فانما وصل اليهم ما وصل من العلوم بامداد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

حاشية^١ فى اليواقيت والجواهر فى عقائد الاكابر للامام الشعرانى فى المبحث الثالث والثلاثين فان قلت هل ثم احد من البشر ينال فى الدنيا علما من غير واسطة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالجواب كما قاله الشيخ فى الباب الاحد وتسعين وليس احدينا نال علما فى الدنيا الا وهو من با طينة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على مبعثه والمتأخرون عنه واطال فى ذلك كما تقدم بسطه فى المبحث قبله اه قلت ولا مفهوم لقول السؤال من البشر ولا لقوله فى الدنيا فانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الخليفة الاكبر والقاسم المطلق فلا تصل لاحد من الخلق دنيا واخرى نعمة الا على يده صلى الله تعالى عليه وسلم كما نص عليه الاكابر وسردنا نصوصهم فى كتابنا سلطنة المصطفى فى ملكوت كل

الورى (١٢٥٩٧) اه منه حفظه جديده

كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقد سمعت قول البوصيرى فى البردة وكلهم من رسول الله ملتصق الى اخر البيتين الموردين فى الخطبة والحمد لله رب العلمين

النظر الرابع الوهابية خذلهم الله تعالى اذا عجزوا وايسوا اجعلوا يطلبون لهم الخلاص . ولات حين مناص . فقالوا نعم اطلع الله تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض المغيبات فى بعض الاوقات على جهة الاعجاز بيدانه لا يعلم الا ما علم قالوا وانتم ايضا لا تقولون الا بهذا فارفع الشقاق . وحصل الوفاق . وهم انما يريدون ان يكيدوا الجاهل . ويصيدوا الغافل . اما الذى رآى كلماتهم . وسمع سبائهم . فلا يخفى عليه ان شر الكنائن الخبايا الطلعة اما قال وهابى دهلى ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم شيا حتى حال خاتمة نفسه دع ذلك المهيمن . ودع امثاله من الاسفلين . اما قال امامهم الدهلوى فى تقوية الايمان ان من ادعى لنبي علم المغيبات ولو علم عدد اوراق شجرة فقد اشرك بالله سواء قال انه يعلمه بنفسه او بعطاء الله تعالى على كل وجه يثبت الشرك اما قال كبيرهم الكنگوهى فى براهينه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعلم ما وراء جدار وجعله قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افتراء عليه ونسب روايته بكمال الوقاحة الى الشيخ المحقق المحدث الدهلوى مع ان الشيخ رحمه الله تعالى انما اورده اشكالا واجاب بانه^١ لم يثبت ولم تصح الرواية به كما نص عليه فى مدارج النبوة فانى هذا مما نطق به القرآن العظيم . ونصت عليه صحاح احاديث النبى الكريم . عليه افضل الصلاة والتسليم

حاشية^١ وكذلك قال الامام ابن حجر العسقلانى لا اصل له اه وقال

النظر الرابع الوهابية خذلهم الله تعالى اذا عجزوا وايسوا اجعلوا يطلبون لهم الخلاص . ولات حين مناص . فقالوا نعم اطلع الله تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض المغيبات فى بعض الاوقات على جهة الاعجاز بيدانه لا يعلم الا ما علم قالوا وانتم ايضا لا تقولون الا بهذا فارفع الشقاق . وحصل الوفاق . وهم انما يريدون ان يكيدوا الجاهل . ويصيدوا الغافل . اما الذى رآى كلماتهم . وسمع سبائهم . فلا يخفى عليه ان شر الكنائن الخبايا الطلعة اما قال وهابى دهلى ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم شيا حتى حال خاتمة نفسه دع ذلك المهيمن . ودع امثاله من الاسفلين . اما قال امامهم الدهلوى فى تقوية الايمان ان من ادعى لنبي علم المغيبات ولو علم عدد اوراق شجرة فقد اشرك بالله سواء قال انه يعلمه بنفسه او بعطاء الله تعالى على كل وجه يثبت الشرك اما قال كبيرهم الكنگوهى فى براهينه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعلم ما وراء جدار وجعله قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افتراء عليه ونسب روايته بكمال الوقاحة الى الشيخ المحقق المحدث الدهلوى مع ان الشيخ رحمه الله تعالى انما اورده اشكالا واجاب بانه^١ لم يثبت ولم تصح الرواية به كما نص عليه فى مدارج النبوة فانى هذا مما نطق به القرآن العظيم . ونصت عليه صحاح احاديث النبى الكريم . عليه افضل الصلاة والتسليم

الامام ابن حجر المكي في افضل القرى لم يعرف له سنداه من حسام
الحرمين للمصنف حفظه الله تعالى

وامتلات به زبرالا ولين . واسفار الاخرين . من ائمة الدين . انه صلى الله
تعالى عليه وسلم علم علوم الاولين والاخرين وعلم جميع ما كان وما يكون وتجلى
له كل شئ وعرف اما قولهم لا يعلم الا ما علم فكلمة حق اريد بها باطل وكذا قولهم
بعض المغيبات وبعض الاوقات فاننا لا ندعى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد
احاط بجميع معلومات الله سبحانه وتعالى فانه محال للمخلوق كما قدمنا وسنلقى
عليك ان تعليم الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالقران والقران نزل
نجما نجما ولم يكن ينزل كل وقت فصدق البعض في الاوقات وفي المعلومات
جميعا ولكنهم انما يريدون به القليل والنزول يسير قيا سا له صلى الله تعالى عليه
وسلم على انفسهم اللثيمة . كما هي للمشركون من قديم الزمان شيمة . اذ قالوا
للسل ما انتم الا بشر مثلنا بل هولاء اغبي واغوى منهم لان المشركون انما زعموا
المثلية لقولهم وما انزل الرحمن من شئ فاذا نفوا الانزال والا رسال لم تبق
عندهم الا البشرية المشتركة بزعمهم اما هولاء فقائلون بالرسالة ومع ذلك ينزلون
الرسال منزل انفسهم فسبحن مقلب القلوب والا بصار وهنشوء هذا المرض فيهم انهم
يستكثرون علم ما كان وما يكون بالمعنى الذي ذكرنا ولا يقع في تقدير عقولهم
السخيفة صحته لرسول الله صلى الله عليه تعالى عليه وسلم فضلا عن غيره من
الانبياء الكرام . والا ولياء العظام . عليهم الصلاة والسلام . وما استكثروه الا
لانهم ما قدروا الله حق قدره . ولم يعلموا سعة قدرته وامره . ووزنوا الرسل بميزان
احلامهم . فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه في اوهاهم . اما نحن معاشر اهل الحق فقد
علمنا والله الحمد ان هذا الذي ذكرنا من تفصيل كل ما كان من اول يوم وما يكون الى

طالب العلم حاشية في من المشركون

طالب ابن علم جميع ما كان وما يكون الا بعضا من علوم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

اخر الايام ليس بجنب علوم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الا شيا قليلا والدليل
عليه قوله عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما **اقول** امتن الله سبحانه وتعالى في هذه الاية على حبيبه صلى الله تعالى
عليه وسلم بتعليمه ما لم يعلم وختم^١ الا متنان بما دل على عظم تلك المنة العظمى .
وفخامة هذه النعمة الكبرى .

حاشية^١ الا متنان الا لاهي به على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان كافيا لا ثبات
عظمة هذه المنة فان الملك لا يمتن على كبراء امراء دولته الا بشئ عظيم جليل فكيف بامتنان
ملك الملوك على من جعله اكبر امير واعظم خليفة فكيف اذا ختم امتنانه بما ينص على كونه
شيا عظيما والله الحمداه منه **جديده**

فقال وكان فضل الله عليك عظيما ومعلوم ان ما كان وما يكون بالمعنى المذكور
المثبت كله فردا فردا تفصيلا تاما في اللوح المحفوظ ليس الا الدنيا فان الاخرة بعد
اليوم الا خروءا هما ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته التي لا يسعها لوح ولا قلم
وقد قال الله تعالى في الدنيا قل متاع الدنيا قليل فاني يقع ما استقله الله سبحانه
وتعالى مما استعظمه وكبر شأنه مع ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم قد تعدى
الى ما بعد اليوم الاخر من الحشر والنشر والحساب والكتاب . وتفصيل ما هنالك من
الثواب والعقاب . الى نزول الناس منازلهم من الجنة والنار الى ما بعد ذلك مما شاء
الله تعالى اعلامه وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم من ذاته عز وجل وصفاته
ما لا يحصى قدره الا الله . المانع تلك العطايا لمصطفاه . صلى الله تعالى عليه
وسلم فان ليس علم ما كان وما يكون المثبت في اللوح المحفوظ الا بعضا من علوم
حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فضلا عن ان يتكثر عليه . فلا يحصل

لديه .^١ ولهذا قال الامام الاجل ابو صيرى نفعنا الله تعالى ببركاته فان من جودك الدنيا وضرتها . ومن علومك علم اللوح والقلم . فاتى بمن التبويض .

حاشية^١ وقال المولى ملك العلماء بحر العلوم ابو العياش عبد العلى محمد الكنوى قدس سره فى خطبة حواشيه على شرح السيد زاهد للرسالة القطبية فى التصور والتصديق يمدح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بما نصه وعلمه علوما بعضها ما احتوى عليه القلم الا على وما استطاع على احاطتها اللوح الا وفى لم يلد الدهر مثله من الازل ولم يولد الى الابد فليس له فى السموات والارض كفوا احد ا ١٢ منه حفظه ربه سبحانه هذه

والقى جبال الغيظ والغنظ على كل قلب مريض . قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور قال العلامة على القارى فى الزبدة شرح البردة تحت البيت المذكور توضيحه ان المراد بعلم اللوح ما اثبت فيه من النقوش القدسية والصور الغيبية وبعلم القلم ما اثبت فيه كما شاء والا ضافة لا دنى ملا بسة وكون علمهما من علومه صلى الله تعالى عليه وسلم ان علومه تتنوع الى الكليات والجزئيات وحقائق ودقائق وعوارف ومعارف تتعلق بالذات والصفات وعلمهما انما يكون سطر امن سطور علمه ونهرا من بحور علمه ثم مع هذا هو من بركة وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم ا هـ فالان حصص الحق وزالت الميون . وخسرا هنالك المبطلون . والحمد لله رب العلمين . **النظر الخامس** فان قلت رحمك الله بما ارشدت و اشرت اليه . فهمت الامر كما هو عليه . وعلمت ان لا مجال ههنا للشرك ولا للضلال . اذ لا نقول بمساواة علم الله تعالى ولا بحصوله بالاستقلال . ولا تثبت بعباء الله تعالى ايضا الا البعض لكن بون بين بين البعض والبعض كالفرق بين السماء والارض . بل اعظم واكثر . والله اكبر .^١ فبعض الوهابية بعض بغض وتوهين .

بعضين معنى قدر ١٢ . هو صولة عطفنا على الحر وهو ما احتوى او نافذة عطفنا على الجملة صفة اخر لعلومنا وهذا اولى لنا نيت الضمير ١٢

وبعضنا بعض عزو تمكين .

حاشية^١ (فبعض الوهابية) اى البعض الذى تقول به الوهابية خذلهم الله تعالى هو (بعض) قلة وذلة صادر عن (بعض) منهم لفضائل حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم (و مؤد الى توهين لشانه صلى الله تعالى عليه وسلم (وبعضنا) الذى نحن نقول به بحمد الله تعالى هو (بعض) عظيمة اى البعض الا عظم الاجل الذى لا يقدر قدره الا الله تعالى ثم من حباه لان جميع ما كان وما يكون ليس الا قطرة من ذلك البعض العظيم الصادر عن اجل (عز) لحبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحضرة الالهية (و) اعلى (تمكين) منه تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم فى المقامات العلية ١٢ منه حفظه ربه مكيه

لا يقدر قدره الا الله تعالى ومن اعطاه . والان احب ان اسمع شيئا من دلائل القران والحديث . واقوال ائمة القديم والحديث كما شوقتنى اليه . فيما مرت عليه . **قلت** يا اخى رحمنا ورحمك الله قدامات لك الى ما فيه كفاية . لا ولى الدراية . وان شئت بحارا تتدفق . واقمارا تتألق . فعليك بكتايبى ما لى الجيب بعلوم الغيب (١٣١٨هـ) وكتايبى اللؤلؤ المكنون فى علم البشير ما كان وما يكون (١٣١٨هـ) وبمرأى منك رسالتى انبا والمصطفى بحال سروا خفى (١٣١٨هـ) وان ابيت . الا قضاء ما تمنيت فحسبك حديث البخارى عن امير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه قال قام فينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فا خبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منا زلهم واهل النار منا زلهم وحديث مسلم عن عمر وبن الخطب الا نصارى رضى الله تعالى عنه فى خطبته صلى الله تعالى عليه وسلم من الفجر الى الغروب وفيه فا خبرنا بما كان وبما هو كائن فا علمنا احفظنا وحديث الصحيحين عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به وحديث الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فرا يته عز وجل وضع كفه بين كتفى فوجدت برد انا مله بين ثديي فتجلى لى كل شئ وعرفت صححه البخارى والترمذى وابن خزيمة والائمة بعدهم وحديثه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلمت ما فى السموات والا رض وفى اخرى فعلمت ما بين المشرق والمغرب وحديث مسند الامام احمد رضى الله تعالى عنه وطبقات ابن سعد وكبير الطبرانى بسند صحيح عن ابى ذر الغفارى وحديث انى يعلى وابن منيع والطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنهما قالا لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه فى السماء الا ذكرنا منه علما وفى الصحيحين فى حديث الكسوف ما من شئ لم اكن اريته

حاشيه الامام القسطلانى فى كتاب العلم من الارشاد اى مما تصح رؤيته عقلا كروية البارئ تعالى ويليق عرفا مما يتعلق بامر الدين وغيره اه وكأنه رحمه الله تعالى يشير الى استثناء نحو العورات **اقول** لكن التخصيص العرفى بما يليق يليق بالرؤية العرفية وما العرف الا فى العرفية اما الكشفية فهذا خليل الله ابراهيم لما اراه ربه ملكوت السموات والارض رأى رجلا يرنى ثم اخريزنى ثم ثالثا يزنى رواه عبد بن حميد وابو الشيخ والبيهقى فى الشعب عن عطاء وسعيد بن منصور وابن ابى شيبه وابن المنذر وابو الشيخ عن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه وفى رواية انه رأى سبعة على الفاحشة واحد بعد واحد رواه عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن شهر بن حوشب وقد قال القسطلانى فى الكسوف باب صلاة النساء مع الرجال (قال ما من شئ) من

الا شياء (كنت لم اراه الا قد رأيت) رؤيا عين اه فهذا اجراء للكلمة على عمومها وهو الصحيح الصافى من الكدر والله تعالى اعلم ١٢ منه حفظه ربه **جديده** الا رايته فى مقامى هذا وكما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا لك حديث ان الله قد رفع لى الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كما انما انظر الى كفى هذه الى غير ذلك مما كثر عدده ويطول سرده وحسبك من اقوال الائمة السادة.

حاشيه زدت لان الفقير صنف هذا الكتاب بمكة المكرمة فى نحو ثمان ساعات من يومين ما خلا النظر السادس المزيد بعد ذلك ولم يكن عندى الكتب كما ذكرته فى الخطبة فوقع لى التردد فى اللفظة قبل الا هو رايته اواريته فذكرت احدهما وقفت او كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لما رجعت الى بلدى واتفقت مراجعة الكتب وجدته فى صحيح مسلم باللفظ الاول فى الموضعين مع زيادة قد اى الا قد رأيت وفى صحيح البخارى الفاظ شتى منها المثبت فى الكتاب ١٢ منه حفظه **جديده**

والعلماء القادة قول البردة المذكور ومن علومك علم اللوح والقلم مع توضيحه من العلامة القارى وفى شرح المشكوة للشيخ المحقق عبد الحق تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلمت ما فى السموات والا رض عبارة عن حصول جميع العلوم الجزئية والكلية والا حاطة بها وفى نسيم الرياض شرح شفاء الامام القاضى عياض للعلامة الخفاجى وشرح المواهب اللدنية والمنح المحمدية للعلامة الزرقانى تحت حديث ابى ذر وابى الدرداء رضى الله تعالى عنهما فى اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم من حال كل طائر يطير بحناحيه فى الجو هذا تمثيل لبيان كل شئ تفصيلا تارة واجما لا اخرى قال الامام احمد القسطلانى فى المواهب

ولا شك ان الله تعالى قد اطلعه على ازيد من ذلك والقي عليه علوم الاولين والاخرين وقال الامام البوصيري وسع العلمين علما وحلما قال الامام ابن حجر المكي في شرحه افضل القرى لقراء ام القرى لان الله تعالى اطلعه على العالم فعلم علم الاولين والاخرين وما كان ويكون وفي نسيم الرياض انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت عليه الخلائق من لدن ادم عليه الصلاة والسلام الى قيام الساعة فعرّفهم كلهم كما علم ادم الاسماء

حاشية اوله ذكر العراقي في شرح المذهب انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت عليه الخ ١٢ منه حفظه **جديده**

وقال القاضي ثم القاري ثم المناوي في التيسير شرح الجامع الصغير للامام السيوطي رحمهم الله تعالى النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية اتصلت بالعلماء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى وتسمع الكل كالعشاء وقال الامام ابن الحاج المكي في المدخل والامام القسطلاني في المواهب قد قال علماؤنا رحمهم الله تعالى لا فرق بين موته وحياته صلى الله تعالى عليه وسلم في مشاهدته لا مته ومعرفته باحوالهم ونياتهم وعزائمهم وخواطرهم وذلك جلي عنده لا خفاء به اه وقد قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلتك شاهدا وقال القاري في شرح الشفاء في توجيه السلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند الدخول في بيوت خالية لاحد فيها لان روح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاضرة في بيوت اهل الاسلام وفي مدارج النبوة للشيخ المحقق عبد الحق البخاري الدهلوي كل ما في الدنيا من زمن ادم الى النفخة الاولى كشفه الله تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى علم جميع الاحوال من الاول الى الاخر وفيها هو صلى

الله تعالى عليه وسلم عالم بجميع الاشياء من الشيونات والاحكام الالهية وصفات الحق والاسماء والافعال والاثار احاط بجميع علوم الظاهر والباطن والاول والاخر وصار مصداق فوق كل ذي علم عليم عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اتمها واكملها اه اقول والاية عام غير مخصوص منه شئ فاذا نظرت الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم من العلمين فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هو العليم فوق كل ذي علم اذا نظرت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فالله هو العليم لا عليم فوقه ولا يصح اطلاق ذي علم على الله سبحانه وتعالى

حاشية قلته بما علمني ايماني بربي ثم رأيت في كتاب الاسماء والصفات للامام البيهقي قال وذكر الاستاذ ابو نصر البغدادي رحمه الله تعالى انا لا نقول ان الله تعالى ذو علم على التفكير وانما نقول انه ذو العلم على التعريف كما نقول انه ذو الجلال والاكرام على التعريف ولا نقول ذو جلال واكرام على التفكير اه وقد بسطت الكلام على هذا وانه اين يمنع من التفكير واين لا يمنع مثل ذو مغفرة وذو رحمة وغيرهما وانه يقال ذو فضل على الناس ولا يقال ذو فضل مع بيان الوجوه في رسالتي في اسماء الله الحسنى ١٢ منه حفظه ربه تعالى **جديده**

لدلالة التفكير على التبعض فلا حاجة الى التخصيص وفي فيوض الحرمين للشاه ولي الله الدهلوي فاض على من جنبه المقدس صلى الله تعالى عليه وسلم كيفية ترقى العبد من حيزه الى القدس فيتجلى له كل شئ كما اخبر عن هذا المشهد في قصة المعراج العناني اه واما الايات فقد مر بعضها ونبذ من جهة الاحتجاج بها وانا اقول وبالله التوفيق هذا كلام ربنا عز وجل قولا فصلا وحكما عدلا قائلنا وقوله الحق ونزلنا عليك الكتب تبيا نالكل شئنا وقال تعالى ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه

وتفصيل كل شئى وقال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئى فالقران العظيم شهيد وما اعظمه من شهادته تبيان لكل شئى والتبيان البيان^١ الواضح الجلى الذى لا يبقى خفاء فان زيادة المباني دليل زيادة المعاني والبيان لا بدله من مبین وهو الله سبحانه وتعالى ومبين له وهو الذى نزل عليه القران

حاشية^١ (ص ١٠) بعض العصريين ان المراد بالبيان الواضح البليغ كثرة القضايا بالمبيئية فيه فالمبالغة باعتبار الكم لا باعتبار الكيف قال ونظير هذا قولهم فلان ظالم لعبده وظلام لعبيده وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى وما ريك بظلام للعبيد أقول لعمر ك هذا لهو التحويل الشديد والقياس على ظلام العبيد صحيح بعيد فان التبيان مضاف الى كل فرد فرد ولو من الاحكام الدينية على زعم التخصيص فلا يكتسب الكثرة من كثرة المتعلقات كما اكتسب الظلم فى ظلام لعبيده من تعلقه بكثيرين فما نحن فيه ليس كقولهم ظلام لعبيده بل كأن يقال ظلام لكل منهم ولا مساغ فيه لما زعم كما لا يخفى ثم اذا تعلققت المبالغة فى البيان بكل فرد لم يفد الفرق بالكم والكيف كيف وان كل شئى او كل حكم دينى اذا تعلق به بيانات كثيرة اوجبت له ايضاها بالغا وهو المقصود ثم علاوة عليه شئى اخر لم يفتن له والا لما ارتضاه وهو انه يؤل على هذا والعياذ بالله الى فرية على الله تعالى انه بين فى القران كل حكم مرارا كي تعرض لبيان كل حكم الكثرة الكمية وهو واضح البطلان بشهادة العيان ثم هذا المراد مع بطلانه ليس من الماثور فى شئى ولا عبرة بزلته حدثت قريبا فالحكم بان مراد الله تعالى كذا هو التفسير بالرأى وهو المنهى عنه لكونه شهادة على الله تعالى انه عنى باللفظ هذا مع قيام الدليل على بطلانه فضلا عن عدم قيام دليل ظنى على صحته خلفه. عن قيام دليل قطعى (انظر رسالتهم ص ٥) قطعى به فليجعله اشد من اشد من مصداق قول الامام الماتريدى رحمه الله تعالى ولكن نسأل الله لنا جميعا العفو والعافية اه منه سلمه الله تعالى **مدنيته**

سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والشئى عند اهل السنة كل موجود

فدخل فيه جميع الموجودات من الفرش الى العرش ومن الشرق الى الغرب من الذوات والحالات والحركات والسكنات واللحظات والخطرات والارادات الى غير ذلك ومن جملتها كتابة اللوح المحفوظ فلا بد ان يكون القران الكريم بيانا واضحا وتفصيلا تاما لكل ذلك ولنسأل عن هذا ايضا الفرقان الحكيم ان اللوح ماذا كتب فيه قال تعالى كل صغير وكبير مستطر وقال تعالى وكل شئى احصينه فى امام مبين وقال تعالى ولا حبة فى ظلمت الا رضى ولا رطب ولا يابس الا فى كتب مبين وقد بين صحاح الا حديث ان اللوح مكتوب فيه كل كائن من اول يوم الى اليوم الا خربل الى دخول اهل الدارين منا زلهم وهو المراد بما جاء فى حديث من لفظة الى الا بد فان الا بد يطلق ويراد به الامد المديد فيما ياتى كما فى البيضاوى والا^١ فتفاصيل ما لا يتناهى لا يتحملة ما تنهى كما لا يخفى وهذا هو المعبر عنه بما كان وما يكون

حاشية^١ انظر هذا التصريح الجلى وانصر منه ما قد مت فى النظر الاول ان العرش والفرش حدان واول يوم الى اليوم الاخر حدان اخران وما كان محصورا بين حاصرين لا يكون الا متناهما ثم ان كان عندك عجب فاعجب من دندنوا عليه بوجهين احدهما (ص ١٠، ١١) ان القران با اعتبار الفاظه متناه لا يجوز ان يحيط بغير المتناهى الخ وهذا كما ترى رد على وهم تصوروه بل خلقوه وصوروه والثانى (ص ١٠) زعم ان لو لم ينص القران المجيد على غير المتناهى بالفعل تفصيلا لم يدخل فى ذلك على وجه اليقين المغيبات الخمس الخ وقد علمت ان مقصودنا احاطة ما كان وما يكون المثبت فى اللوح المحفوظ وهو شئى متناه والايات دلت على احاطة البيان والتفصيل لكل موجود وقت النزول وهو منه قطعاً فلما ذاب تو قف شموله على شمول الغير المتناهى بالفعل او غير متناه بنفسه ام الايات دلت على اشياء مبهمة غير معينة من بين غير متناه فلا يعلم

دخولها ما لم يمر البیان على جميع غیر المتناهی تفصيلا ولعمري مثل هذا لم يكن يحتاج الى البیان ولكن قلة التدبر رسال الله العافية ١٢ منه حفظه ربه تعالى جديده

وقد بين في علم الاصول ان الذكرة في حيز النفي تعم^١ فلا يجوز ان يكون الله تعالى فرط في كتابه شيئا وان لفظة الكل من انص النصوص على العموم فلا يصح ان يبقى من التبيان والتفصيل شئ

حاشية^١ اقول الخلافة لم يخف عنا ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ومن شدة قصور النظر (ص ١٠٨) ادعاء الا تفاقى على التخصيص فذلك قول من حفظ شيئا وغابت عنه اشياء قال الامام الجليل السمين في تفسيره ثم العلامة الجمل في الفتوحات الا لهية تحت قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ ما نصه اختلفوا في الكتاب ما المراد به فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر لان الله تعالى اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فهل العموم باق منهم من قال نعم وان جميع الاشياء مثبتة في القرآن اما بالتحصير واما بالاماء ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شئ يحتاج اليه المكلفون اه ولفظ الخازن وقيل ان المراد بالكتاب القرآن يعني ان القرآن مشتمل على جميع الاحوال اه وقال الله تعالى تفصيل الكتاب لا ريب فيه قال في الجلائن تفصيل الكتب تبين ما كتبه الله تعالى من الاحكام وغيرها قال في الجمل قوله تبين ما كتبه الله تعالى اي في اللوح المحفوظ اه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في تفا سيرهما عن سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان الله تعالى انزل هذا الكتاب تبينا لكل شئ ولقد علمنا بعضها مما بين لنا في القرآن ثم تلا ونزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شئ واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن ابي شيبة في مصنفه وعبد الله ابن الامام احمد في زوائد كتاب الزهد لا يه وابن الضرير في فضائل القرآن وابن نصر المروزي في كتابه في كتاب الله والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في شعب اليمان عنه رضي الله تعالى عنه قال من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وفي قوله رضي الله تعالى عنه فليثور

الاعانة الضبيية

الاعانة الضبيية

ايما رد على العميان الذين يقولون ما نرى في القرآن الا احرفا يسيرة في اوراق عديدة اني تحتل ما كان وما يكون ولعمري ما شبهت قول هؤلاء الطاعنين الطاغين الا بقول المشركين قبلهم كيف يسع العلمين اله واحد وقد بينت ذلك بحمد الله تعالى تبعا للا وهام وتقريبا الى الافهام في رسالتي انبا في الحى ان كلامه المصون تبيان لكل شئ (١٣٥٢٦) وحسبك ما نقل^٢ ذكره الا ما م السيوطي في الثامن والسبعين من الاقان عن الامام ابن سبع في شفاء الصدور قال وقد قال بعض العلماء ١٢ منه حفظه جديده (العلامة القاري في المراقبة قال قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم وعن علي كرم الله تعالى وجهه لو شئت ان اوفر سبعين بعيرا من تفسير القرآن لفعلت اه ولفظ العلامة ابراهيم البيهقي في شرح البردة في الاول لكل آية ستون الف فهم وما بقى من فهمها اكثر ولفظه^٣ اه (و هكذا ذكره الامام السيوطي عن الامام الاجل العارف ابن ابي جمرة عن علي كرم الله تعالى وجهه ولفظه انه قال لو شئت ان اوفر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت اه غالظ امر سقوط لفظ ام من عبارة القاري عن قلم الحاشية ١٢ منه حفظه جديده) في اثرا مير المؤمنين لو شئت لا وفرت سبعين بعيرا من تفسير الفاتحة اه وفي البواقيت والجواهر لسيدي الامام عبد الوهاب الشعراني عن الامام الاجل ابي تراب النخشي اين هؤلاء المنكرون من قول علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لو تكلمت لكم في تفسير الفاتحة لحملت لكم سبعين بعيرا اه وفي شرح العشماوي لصلاة سيدي احمد الكبير رضي الله تعالى عنه عن سيدي عمر المحضار لو اردت ان املئ من تفسير ما ننسخ من آية حمل مائة الف جمل وما ينفد تفسيرها لفعلت وفيه عن بعض الاولياء من بيت ابي فضل وجدنا تحت كل حرف من القرآن ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ اربع مائة الف لك من المعاني وكل حرف منه له معاني في موضع غير المعاني التي له في موضع اخر قال وقال سيدي علي الخواص نفع الله به ان الله تعالى اطلعني على معاني سورة الفاتحة فظهر لي منها مائة الف علم واربعون الف علم وتسعمائة وتسعون علما اه وفي الزرقاني على المواهب ذكر الغزالي في كتابه في بيان العلم اللدني قول علي رضي الله تعالى عنه لو طويت لي وسادة لقلت في الباء من بسم الله سبعين جملا اه وفي

ميزان الشريعة الكبرى للأمام الشجراني قد استخرج احدى افضل الدين من سورة الفاتحة ما تى
الف علم وسبعة واربعين الف علم وتسعمائة وتسعة وتسعين علما ثم ردها كلها الى البسطة ثم
الى الباء ثم الى النقطة التى تحت الباء وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا يكمل الرجل عندنا فى
مقام المعرفة بالقران حتى يستخرج جميع احكامه وجميع مذاهب المجتهدين فيها من اى حرف
شاء من حروف الهجاء اه قال ويؤيده فى ذلك قول الامام على رضى الله تعالى عنه لو شئت
لا وقرت لكم ثمانين بعيرا من علم النقطة التى تحت الباء اه اقول وبما مثال هذه تظهر حقيقة
قول سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما لو ضاع لى عقاب بعير لوجدته فى كتاب الله
رواه عنه ابو الفضل المرسى كما فى الاقان فمن ضيق العطن بل بعض الظن تحويلة (ص ١٤) الى ان
المعنى لوجد فى القرآن ما يرشده الى طريق وجدانه وهذا الامام الجليل الجلال السيوطى رحمه
الله تعالى قائلا فى النوع الثالث والاربعين من الاقان قال الجوينى واستخرج بعض الائمة
من قوله تعالى ألم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون فى سنة ثلث وثمانين وخمسا
ئة ووقع كما قال اه اقول فتح بيت المقدس سنة (٥٨٣هـ) معلوم وفيها ذكره المؤرخون كابن اثير
فى الكامل اما الجوينى فقد تقدم حقه على فتحه بنحو من مائة وخمسين سنة فضلا عن الامام
الذى حكى عنه الجوينى هذا الاستخراج قال ابن خلكان ابو محمد الجوينى توفى فى ذى القعدة
سنة ثمان وثلثين كذا قال السمعاني فى كتاب الذيل وقال فى الاساب سنة اربع وثلثين واربعمئة
بنيسابور اه فجملة ووقع كما قال من كلام الامام السيوطى لا الامام الجوينى رحمهما الله تعالى
فسبحن من اكرم هذه الامة بنبيها صلى الله تعالى عليه وعليها وبارك وسلم ولعمري لو قيل
لهؤلاء اخبروا كيف استخرج هذا من قوله تعالى ألم غلبت الروم لحاروا وما احاروا بشئ
اصلا فكيف تحكم بجهلنا على علم خير الامة الذى دعا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم
علمه الكتاب رقا اخرج ابن سراقه فى كتاب الاعجاز عن الامام ابى بكر بن المجاهد قال ما من
شئ فى العالم الا وهو فى كتاب الله تعالى اه وفى الطبقات الكبرى من ترجمة سيدى ابراهيم الد
سوقى رضى الله تعالى عنه كان يقول لو فتح الحق تعالى عن قلوبكم افعال السدد لا تعلم على ما فى

الحزبى

الراى على السمو

القران من العجائب والحكم والمعاني والعلوم واستغنيتهم عن النظر فى سواء فان فيه جميع
مارقم فى صفحات الوجود قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ اه واخرج ابن جرير وابن
ابى حاتم فى تفسيرا عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضى الله
تعالى عنه فى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ قال لم نغفل الكتاب ما من شئ الا هو فى
ذلك الكتاب وروى الديلمى فى مسند الفردوس عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القرآن وقدمناه عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه فبه بدأنا وبه ختمنا وقد ظهر لك بطلان دعوى الا تفاقى على
التخصيص اما ان تطلع على الاختلاف وكلما تلى عليك قول لا يوافق هواك خلته صائلا عليك
تدفعه بما استطعت فتد^١ بلسانك كل عموم الى الخصوص وتسلم ان هذا عموم ثم تقول يجب
حملة على وجه الخصوص فهذا حكم الهوى وظلم بالنصوص ولو ساغ هذا لما بقي خلاف قط
فى العموم والخصوص كما لا يخفى والله الهادى اه منه حفظه ربه تعالى مدنيه اعلم ان هذا فصل
كنت لخصته من رسالتى انباي الحى والان اريد ازيد فصولا منها لان المقام يقتضى ذلك وبالله

التوفيق

فصل آخر ما تقدم من قول امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه انه لو شاء
لا وقر من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا قال الامام السيوطى فى الاقان بيان ذلك
انه اذا قال الحمد لله رب العلمين يحتاج الى تبين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم
الجليل وما يليق به ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفية على جميع انواعه واعداده
وهى الف عالم اربعمئة فى البر وستمئة فى البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله الخ
وذكر فى جميع السورة الكريمة هكذا قال فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على رضى
الله تعالى عنه من هذا القليل اه ونحانحوه الامام الرازى فى صدر مفاتيح الغيب
غير انه ابسط بيانا من السيوطى كعادته **اقول** هذا تكلم منهما رحمهما الله تعالى

انظر رسالتهم ص ١٨٧

الراى على السمو

الراى على السمو

على قدر ما يعقل الناس وليس من معنى كلام امير المؤمنين في شئ اذ لو كان الامر كذلك لما كانت فيه مزية للفاحة الشريفة ولا للقرآن الكريم فانه يجرى في كل كلام يأتي فيه ذكر الله تعالى وخلقه ولولم يكن الا جملة واحدة لا تبلغ عشرة احرف كقولنا (لله الخلق) اذ ما ثم الا الخالق ثم مخلوقه فيحتاج في تبينه الى بيان جميع ما في الوجود من ازل الى ابد الا بآداب ذلك لا تكفيه الوف الاف امثال اللوح المحفوظ الحائز كل ما كان وما يكون لان المتناهي وان كبر ما كبر لا يقع موقعا مامن غير المتناهي فضلا عن سبعين جملا او سبعمئة الف جمل فاي مدح فيه للقرآن الكريم واي تخصيص للسورة الشريفة بل المراد قطعا ان السورة الكريمة بنفسها بينت لعل علومها لو ابرزها في الكتابة لا وقر سبعين جملا فهي علوم الفاتحة المندمجة في نظمها المستخرجة من نفسها لا المجلوبة من خارج كما زعموا فبهذا يمتاز القرآن العظيم عن غيره وهذا ما في حديث الدارمي والترمذي عن علي كرم الله تعالى وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كتاب الله فيه نيا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم (الى قوله) لا يشبع منه العلماء ولا يخلق من كثرة الرد ولا ينقصى عجائبه قال القاري في المراقبة (لا يشبع منه العلماء) اي لا يصلون الى الاحاطة بكنهه حتى يقفوا عن طلبه وقوف من يشبع من مطعوم بل كلما اطلعوا على شئ من حقائقه اشتاقوا الى اكثر من الاول وهكذا فلا شبع ولا سامة (ولا) ينقصى عجائبه اي لا ينتهي غرائبه التي يتعجب منها لان ظهور العجائب بحيث لا يتناهي اها وفي اشعة اللمعات (لا يشبع منه العلماء) اي لا يحيطون بعلومه فيقفوا (ولا ينقصى عجائبه) اي لا تنتهي معانيه ومعارفه ولذا لا يشبع منه العلماء ولا يخلق من كثرة الرداه مترجما وقال الامام ابن حجر المكي في شرح الهزمية كما

فصل اخر في العموم ومعنى قول امير المؤمنين لا وفرت من تفسير الفاتحة سبعين تعبيرا

لعلوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله تعالى وجهه لو شئت ان اوفر بعيرامن تفسير سورة الضحى لفعلت اها واخرج ابن بي حاتم عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته ورحم الله الامام البوصيري اذ قال في البردة الشريفة في آيات الكلام الكريم سها لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم فما تعد ولا تحصي عجائبها ولا تسام على الاكثار بالسام اي لا توصف مع كثرة الترداد بالملل منها وقد اخذه من الحديث المذكور وقال القاري في شرحها الزبدة تحت البيت الاول يعني للآيات معان كثيرة كموج البحر في الا زدياد وعدم النفاد كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمت ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي يعني معانيها وبهذا يزول الا شكال القوي الوارد من جهة القبلية في الآية كما حررناه في حاشية الجالين اها اي فانما يلزم تناهي المعاني المتدمجة في نظم القرآن الكريم دون تناهي كلمات الله تعالى اقول على ان نفاد البحر قبل نفادها صادق بعدم نفادها اصلا كما قال تعالى لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر بده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال تحت البيت الثاني يعني معاني الآيات لا تدخل تحت العدد ولا تضبط معانيها العجيبة في حيز الحد الخ وقال الامام الجليل القاضى عياض في الشفاء في اول وجوه اعجاز القرآن الكريم ان تحت كل لفظة منها (اي من آيات الكلام العزيز) جملا كثيرة وفصولا جملة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها قال القاري علوما زواخر كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع العلم في القرآن

لكن ☆ تفاصر عنه افهام الرجال ☆ وقال الخفافى واذا ملأها بعضه فكله لا يمكن حصره ولا يحويه كتاب كما قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمت ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمت ربي اه وفي التفسير النيشابورى تحت قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لنبه على كمال حال القرآن اه **اقول** ولم يعجبني لفظة حال فان القرآن صفة قديمة منزهة عن التحول والا انتقال وانما كان حقه ان يقول على كمال وصف القرآن الكريم وفي الاتقان قال ابن ابي الدنيا علوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له اه وفي الطبقات الكبرى للامام الشعرائى فى ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه كان رضى الله تعالى عنه يقول جميع المعبرين والمؤولين والمتكلمين فى علم التوحيد والتفسير لم يصلوا الى عشر معشار معرفة كنه ادراك معنى حرف واحد من حروف القرآن العظيم اه وقال سيدى عبدالغنى النابلسى قدس سره القدسى فى الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية قال الشيخ محى الدين ابن العربى قدس الله تعالى سره فى الباب الرابع عشر وثلاثمائة من الفتوحات المكية اذا رقت الا ولىاء فغاية وصولها الى الا سماء الالهية فاذا وصلت اليها افاضت عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد وانما هى انوار فهم فيما اتى به الرسول فى وحيه لا يخرج علم الولى عما جاء به من كتاب وصحيفة لا بد من ذلك لكل ولى صديق برسوله الى هذه الامة فان لهم من حيث صديقيتهم بكل رسول ونبي العلم والفتح والفيض الالهى بكل ما يقتضيه وحي كل نبي وبهذا فضلت هذه الامة على كل امة من الا ولىاء فلا يفتح لولى قط الا فى الفهم فى الكتاب العزيز فلماذا قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ اه مختصرا وفى كتاب اليواقيت والجواهر فى عقائد الا كما بر عن الفتوحات الشريفة الباب ٣٦٦ جميع ما اتكلم به فى

مجالسى وتاليفى انما هو من حضرة القرآن العظيم فانى اعطيت مفاتيح العلم فيه فلا استمد قط فى علم من العلوم الا منه اه وان لم تؤمن له فهذا سيدنا الامام الاعظم ابوحنيفة رضى الله تعالى عنه قائلا ما اقوله ليس هو بقياس وانما ذلك من القرآن قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ فليس ما قلناه بقياس فى نفس الامروانما هو قياس عند من لم يعطه الله تعالى الفهم فى القرآن نقله الامام الشعرائى الشافعى فى اوائل الميزان وحسبك قول امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه حسبنا كتاب الله كما فى صحيح البخارى وفى الميزان ايضا سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل مقام العالم عندنا فى العلم حتى يرد سائرا قوال المجتهدين ومقلديهم فى سائر الا دوار الى الكتاب والسنة ولا يصير عنده جهل بمنزعة قول واحد منها لو عرض عليه قال وهناك يخرج عن مقام العوام ويستحق التلقب بالعالم وهو اول مرتبة تكون للعلماء بالله تعالى ثم يترقى احدهم عن ذلك درجة بعد درجة حتى يصير يستخرج جميع احكام القرآن واذا به من سورة الفاتحة فاذا قرأ بها فى صلاته ربما يكون ثوابه كثواب من قرأ القرآن كله من حيث احاطته بمعانيه الخ وسيأتى تمامه فهذا معنى قول امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه واين هذا مما لا اليه مراعيين مبلغ عقول العوام وقت تقدم قول الامام ابي تراب النخشبى افطنه كان يدعو المنكرين الى مثل ما ذكره فائى محل فيه للانكار و يرشدك الى الحقيقة تمام كلامه حيث قال قدس سره الشريف ان الله تعالى كان قادرا على ان ينص ما تأوله اهل الله وغيرهم فى كتابه ومع ذلك ما فعل بل ادرج فى تلك الكلمات الالهية علوم معانى الاختصاص الخاص فهمها بالخلص ولو ان هؤلاء المنكرين يتصفون لا اعتبروا فى نفوسهم اذا نظروا فى الآية بالعين الظاهرة فيما

قف

على قول
سيدنا
الامام
الاعظم
رضى الله
تعالى عنه

بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلو بعضهم على بعض في الكلام في معنى الآية ومع ذلك ينكرون على اهل الله اذا جاؤا بشئ يغمض عن ادراكهم واين هؤلاء المنكرون من قول علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لو تكلمت لكم في تفسير الفاتحة لحملت لكم سبعين وقراهل هذا العلم الا من العلم اللدني الذي اعطاه الله تعالى في القرآن اذ الفكر لا يصل الى ذلك اه ملتقطا فانظر من اى واديتكلم بل قد سمعت قول آحاد المرتوين من شأبيب فيوض على سيدنا الامام الاعظم وامام المكا شفين محي الدين وقول رجل من العلماء عن فهم نفسه ان في كل آية ستين الف فهم لوا جتمع المنكرون لم يقدرُوا في اكثر الايات على استخراج ستين بل ولا ستة وكذا سمعت قول سيدي عمر المحضار عم السيد عبد الله العيد روس وقول السيد الجليل الفضلي وقول سيدي علي الخواص واستخراج سيدي افضل الدين وقوله في العارف الكامل وقال مثله شيخه الخواص نفعا الله تعالى ببركا تهم بعد العبارة التي نقلنا عنه انفا ثم يترقى من ذلك حتى يصير يخرج احكام القرآن كله واحكام الشريعة وجميع اقوال المجتهدين ومقلديهم الى يوم القيمة من اى حرف شاء من حروف الهجاء ثم يترقى الى ما هو ابلغ من ذلك قال وهذا هو العالم الكامل عندنا اه هذا رجل من اهل الله احد تلامذة الامام السيوطي سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمهما الله تعالى يقول في ميزان الشريعة الكبرى قد وضعت كتابا سميت به بالجواهر المصنوع في علوم كتاب الله المكنون ذكرت فيه نحو ثلثة آلاف علم وكتب عليه مشايخ الاسلام على وجه الايمان والتسليم لا هل الله عزوجل ومن جملة من كتب عليه الشيخنا صرا لدين اللقاني المالكي وقد اخذه الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عبد الحق عالم العصر فمكث

عنده شهرا وهو ينظر في علومه فعجز عن معرفة موضع استخراج علم واحد منها فقال لي انا اقول في نفسي اننى عالم مصر والشام والحجاز والروم والعجم قد عجزت عن معرفة استخراج نظير علم واحد منه من القرآن ولا فهمت مما فيه شيئا اه وقال في اوائل الكتاب كتابنا المسمى بالجواهر المصنوع والسر المرقوم ذكرنا فيه من علوم القرآن العظيم نحو ثلثة الاف علم تخلع هذه العلوم على العارف حال تلامذته للقرآن لا تتخلف عن النطق به حتى كان عين ذلك العلم عين النطق بتلك الكلمة ومتى تخلف العلم عن النطق فليس هو من علوم اهل الله وانما هو نتيجة فكراه فاذا كان هذا لهؤلاء الا ولياء الذين ما هم الا صبيان كتاب على المرتضى فما ظنك بتلميذه الا خص الكامل البالغ الذي دعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقال فيه على كرم الله تعالى وجهه انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق رواه الديوري عن المدائني قال قال لي على كرم الله تعالى وجهه في عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما فذكره يستكثر عليه القا صرون قوله لو ضاع لي عقل بعير لوجدته في كتاب الله ويحولونه الى وجدان ما يرشده الى طريق وجدانه ولعلك لو سألتهم اين في القرآن بيان طريق وجدان العقل لبهتوا وتاهوا فسبحن الله من قوم يقيسون الملوك بالحدادين بل الملثثة بالحدادين فما ظنك بباب مدينة العلم الذي كان يقول سلوني قبل ان تفقدوني فاني لا اسأل عن شئ دون العرش الا اخبرت عنه رواه ابن النجار عن ابي المعتمر مسلم بن اوس وجارية بن قدامة السعدي عن علي كرم الله تعالى وجهه وكان يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شئ يكون الى يوم القيمة الا حدثتكم به رواه ابن الانباري في كتاب المصاحف وابو عمر بن عبد البر في كتاب العلم عن ابي الطفيل

فقول علي بن عباس لينظر الى الغيب

فقول علي بن عباس لينظر الى الغيب

عامر بن وائلة رضى الله تعالى عنه قال شهدت على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه يخطب فقال في خطبته سلوني فوالله الخ فما ظنك بالعقري الذي قال فيه اعلم الصحابة بعد الخلفاء الا ربعة كنيف ملئى علما سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهم لو ان علم عمر يوضع فى كفة ووضع علم احياء الارض فى كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم رواه الطبرانى والحاكم فما ظنك با علم خلق الله بعد الانبياء والمرسلين عليهم وعليه الصلاة والسلام الذى كان يقول فيه امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه وددت انى شعرة فى صدر ابي بكر رضى الله تعالى عنه رواه شيخ البخارى مسدداً فما ظنك بالذى نزل عليه القرآن تبياناً لكل شئ وعلمه ربه ما لم يكن يعلم وكان فضل عليه عظيماً صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليماً فاليه منتهى الرغبات ونهاية النهايات والحمد لله رب العلمين **فصل آخر** قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وروى فى شرح السنة عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن ولفظ مسند الفردوس القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبرانى فى الكبير والبغوى فيه وفى المعالم وهذا لفظه عن ابي الا حوص عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع قال العزيزى فى السراج المنير قال الشيخ حديث حسن اهـ واخرج الطبرانى وابو يعلى والبزار وغيرهم عنه رضى الله

فقد علم على رجحان علم عمر

فصل آخر فى العموم ذكر بطون القرآن الكريم

مطلب فى غزارة علوم ظهر القرآن

تعالى عنه قال ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قال الطيبى فى شرح المشكوة ثم طاهر فى مجمع بحار الانوار اى لكل طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد طاء وفتح لام اى مصعد او موضع يطلع عليه بالترقى اليه فمطلع الظهر علم العربية واسباب النزول والناسخ ونحوه ومطلع البطن تصفية النفس والرياضة اهـ ومثله فى اشعة اللمعات للشيخ المحقق قال ومطلع البطن الرياضة واتباع الظاهر والعمل بمقتضاه وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية السر فبعد حصولها يتأتى الاطلاع على بطون القرآن وانشد ^{هـ} جمال شاهد قرآن نقاب آنگاه بكشاید كه دار الملك ايمان را بيا بد خالى از غوغا **اقول** وهذا احسن من لفظ القارى فى المرقاة (له) اى للقرآن (ظهر) اى معنى ظاهر يستغنى عن التامل يفهمه اكثر الناس الذين عندهم ادوات فهمه (وبطن) اى معنى خفى يحتاج الى التأويل من اشارات خفية لا يفهمها الا خواص المقربين من العلماء العالمين بحسب الاستعداد وحصول الامداد اهـ فان فى قوله يستغنى عن التامل تأملاً ظاهراً الا ان كثيراً من الظهر مما لم يصلوا اليه الا بعد تأمل بالغ وكذا قوله يفهمه اكثر الناس فان كثيراً من معالم يفزيه الا افراد المبرزين من علماء الظاهر وكذلك قول الشيخ فى الا شعة الظهر ما اشترك فيه كل مؤمن فى فهمه والعمل به والبطن ما لا يصل اليه الا فهم خواص اهـ وكذا قوله فى محل قبله المراد بالظهر ما يفهمه اهل اللسان جميعاً والبطن ما يطلع عليه خواص عباد الله تعالى اهـ فان بين هذين علوماً جمّة تبقى خارجة عن القسمين وقد قال العلامة الباجورى فى شرح البردة الشريفة تحت قوله قدس سره لها معان كموج البحر فى مدد اشار بذلك الى قول بعضهم اقل ما قيل فى العلوم التى فى القرآن من ظواهر المعانى المجموعة فيه اربعة

وعشرون الف علم وثمان مائة علم اه فهل ترى هذه الظواهر يفوز بها كل عالم فضلا عن كل مؤمن فضلا عن كل من يعرف اللسان وان افنى عمره في التأمل مالم يبلغ مطلعها فضلا عن استغنائها عن التأمل وفي حاشية الامام السيوطي على صحيح البخاري في حديث يا با عمير ما فعل النغير الف ابن القاصر في شرح هذا الحديث كتابا استنبط منه اكثر من ستين فائدة اه فانشدك الله والاسلام هذا حديث ليس في اصول الدين ولا سيق في امانة حكم رجل من علماء الظاهر وفق فيه لفهم اكثر من ستين فائدة هل تستغنى هذه عن التأمل او يفوز بها كل رجل فما ظنك بعلوم ظهر القرآن وهذه الوف مجلدات من التفاسير منها باقوت التاويل للامام حجة الاسلام في اربعين مجلدا وتفسيرا بن النقيب في مائة مجلد وتفسير الادقوى في مائة وعشرين مجلدا وتفسير ابي بكر بن عبد الله لمحضر الفاتحة وخمسين آية من اول البقرة في مائة واربعين مجلدا وتفسير الامام الحسن الاشعري في ستمائة مجلد كان موجودا الى زمن الامام السيوطي في خزانة مصر هل تدرك تلك العلوم بدون تأمل او يفوز بها كل عالم ولومبرزا واعتقادي انهم الى الان لم يستوفوا الظاهر وفوق كل ذي علم عليم هذا ثم نقل القاري عن زين العرب نحو ما قدم قال او الظاهر المعنى الجلى والبطن الخفى وهو سر بين الله وبين عباده المصطفين عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها اه قلت اخرجته عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه ابن سعد في الطبقات وابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه واورده مقاتل بن سليمان في صدر كتابه في وجوه القرآن مرفوعا بلفظ لا يكون الرجل فنيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها

كثيرة قال في الاتقان قد فسرهم بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يختل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهرا اه وقال في المراقبة ليس للحد والمطلع انتهاء لان غايتهما طريق العارفين بالله تعالى وما يكون سرا بين الله تعالى وبين انبيائه واوليائه كذا حقه الطيبي اه وهذا هو التحقيق الا نيق وفي اللغات عن الامام التورپشتي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى رزق الا رتقاء الى مطلع كل حد من القرآن وقد قال بعض العلماء ان عامة ستن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم راجعة الى القرآن والعلماء في ذلك على طبقاتهم ومنازلهم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يدرك من معاني الوحي ما لا يبلغه فهم غيره اه وفي اليواقيت والجواهر للامام الشعرائي قد ورد في الحديث النبوى ان لكل آية ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن والى سبعين اه قلت وفي بالى من كلام بعض المحققين ان علوم الاولياء على ما بينهم من تفاوت عظيم تنتهى الى البطن الثالث وما وراء ذلك كله مختص برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سيدى الحافظ احمد السجلماسى رحمه الله تعالى فى الا بريز الشريف من فتح الله تعالى بصيرته نظر الى المعنى القديم فوجده لا نهاية له وهو باطن القرآن واذا نظر الى الصورة وجدها محصورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن واذا انصت لقراءة القرآن رأى المصانى القديمة راكدة فى ظل الالفاظ لا يخفى عليه ذلك كما لا يخفى عليه المحسوسات بحاسة البصرا اه وهذا تصديق قول سيدى عبد الوهاب الشعرائي ان الفهم لا يتخلف عن النطق وقال الحافظ ايضا

قلت (اي لسيدى عبد العزيز رضى الله تعالى عنه) هل لمعرفة هذا الباب من سبب فقال رضى الله تعالى عنه لا يدرك الا بالكشف لكن من عرف السريانية واسرار الحروف اعانه ذلك على فهم باطن القرآن عونا كثيرا وعلم ما فى عالم الا رواح وما فى هذه الدار وما فى الدار الاخرة وما فى السموات وما فى الارضين وما فى العرش وغير ذلك وعلم ان معانى القرآن العزيز التى يشير اليها لا نهاية لها فعلم معنى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ اه وقال ايضا عن شيخه السيد رضى الله تعالى عنه لو فسر القرآن بمعناه الحقيقى علم من باطنه ما كانت عليه الا رواح قبل دخولها فى الاشباح وما ستكون عليه بعد المفارقة وعلم منه كيف تستخرج سائر العلوم من القرآن العزيز التى تتركها علوم الخلائق من اهل السموات والارضين وكيف تؤخذ الشريعة بل وجميع الشرائع منه وجميع ما اشرنا اليه من اجزاء العلم السابقة من معرفة العواقب والعلوم المتعلقة باحوال الكونين والفقليين ومعرفة سائر اللغات وغير ذلك وكل ذلك قطرة من البحر الذى فى باطنه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال رضى الله تعالى عنه قل هذا ذاكرة بعض ما حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم من علوم باطن القرآن بجزء واحد من سبعة اجزاء حرف واحد من الا حروف السبعة ما نصه واكوى الا رواح فى ذلك روحه صلى الله تعالى عليه وسلم فانها لم يججب عنها شئ من العالم فهى مطلعة على عرشه وعلوه وسفله وديناه واخرته وناره وجنته لان جميع ذلك خلق لا جله صلى الله تعالى عليه وسلم فتميزه صلى الله تعالى عليه وسلم خارق لهذه العوالم باسرها فعنده تمييز فى اجرام السموات من اين خلقت والى اين تصير فى جرم كل سماء وعنده تمييز فى ملئكة كل سماء واين خلقوا ومتى خلقوا ولم خلقوا والى اين

قف
على بيان
قطرة من
بحار علوم
صلى الله
تعالى عليه
وسلم

يصيرون ويميز اختلاف مراتبهم ومنتهى درجاتهم وعنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز فى الحجب السبعين وفى ملئكة كل حجاب على الصفة السابقة وعنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز فى الاجرام النيرة التى فى العالم العلوى مثل النجوم والشمس والقمر واللوح والقلم والبرزخ والارواح التى فيه على الوصف السابق وكذا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز فى الارضين السبع وفى مخلوقات كل ارض وما فى البر والبحر من ذلك فيميز جميع ذلك على الصفة السابقة وكذا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز فى الجنان ودرجاتها وعدد سكانها ومقاماتهم فيها وكذا ما بقى من العوالم وليس فى هذا مزاحمة للعلم القديم الا زلى الذى لا نهاية لمعلوماته وذلك لان ما فى العلم القديم لم ينحصر فى هذا العالم فان اسرار الربوبية واوصاف الا لوهية التى لا نهاية لها ليست من هذا العالم فى شئ اه وهذا هو الذى كنا حققناه ولله الحمد **اقول** وليس هذا من هذا السيد لعالم بالله بل من الله وكلام الله لان جميع ما ذكر داخل فى الشئ وقد نزل القرآن تبيان لكل شئ وتفصيل كل شئ ما فرط فيه من شئ تفصيل الكتاب لا ريب فيه ومعلوم انه لا يرى لهذه البحار الزواجر من العلوم عين ولا اثر عند اهل الرسم والا ثرفا من ما هى الا من بطون الكتاب الكريم كما تقدم من كلام الامام ابى تراب النخشبى فلا محيد عن الايمان ببطون القرآن وان لم يرد التصريح بها فى الآثار فكيف وقد ورد واشتهر اشتها الشمس فى رابعة النهار وكذا لا توقف له على ان نعلم معنا الا حروف السبعة التى نزل بها القرآن فان الباطن ثابت للقرآن بالقرآن ثبوت لا مرد له وقد ذكرنا لفظ الحديث ان لكل آية ظهور بطن سواء كان نزوله على حرف او احرف وسواء ظهر لنا المراد

بالا حرف كما اقتحم بيانه اقوام اه لا كما اضطرالى الاعتراف به اعلام وصحة
المنادى فى التيسير قال اختلف فيه على نحو اربعين قولاً والمختار ان هذا
من متشابه الحديث الذى لا يدرك معناه اه وبما قررنا تبين ولله الحمد جهل
الرسالة المفتراة اذاوردت (ص ١١) حديث انزل القرآن على سبعة احرف لكل حرف
منها ظهور و بطن سوالا على نفسها قالت فلم لا يجوز ان يكون علم المغيبات الخمس
الذى منه تعيين وقت الساعة مندرجا فى بطون الاحرف فان المذكور (اي هذا الفقير)
يدعى ذلك اه **اقول** وهذه فرية اخرى على الفقير من تلك المفتراة فانى لم اجزم
قط بدخول تعيين وقت الساعة وسيا تيك كلامى فيه متنا وشرحا بل هذا كتابى بين
عينيك لم اذكر فيه حديث البطون اصلا فضلا عن ادعاء شمولها لعلم الساعة ثم
الرسالة حاولت الجواب باربعة وجوه **الاول** (ص ١١) ما تقدم عنها من قبل
ايضا وحاصله ان القرآن متناه فلا يكون تفصيلا لغير المتناهى فلا يتيقن بشموله
جميع المغيبات الخمس تفصيلا وقد علمت رده انا لا ندعى بل لا نجيز احاطة علم
المخلوق بغير المتناهى بالفعل وان تفاصيل ما كان ويكون من اول يوم الى اليوم
الاخر شئى معين محصور لا يتوقف اشتماله على اشتمال غير المتناهى تفصيلا
والثانى (ص ١١) اختلف العلماء فى المراد من الاحرف على اربعين قولاً منها ان
الحديث مشكل قال فمع هذا الاختلاف كيف يتم الاستدلال على ان الاحرف
المذكورة فيها بيان المغيبات الخمس على الوجه التفصيلى اه وقد علمت انه كلام من
لم يبلغ العقود ولم يعرف المقصود فلا توقف لدعوانا على ادراك المراد بتلك
الحروف بل ولا على خبر نزوله على سبعة احرف بل ولا على نزوله على
احرف ولا تمسكنا بهذا الحديث بل ولا ذكرته فى كتابى والا لانذكرته

المصنف: الحاشية

رداخر

رداخر

رابعة ردوداخر

ذكرته بلفظ لكل آية ظهور و بطن ليعلم من لا يعلم ان البطون للآيات ولا غرض
لنايتعلق بالبحث عن مراد الحروف وبالجمله اين المفر عن القرآن ☆ وقد نطق بان
لكل شئى تبيان ☆ فوجب الايمان به والا نعان ☆ كان المراد بالاحرف ما كان ☆
والثالث (ص ١٢) لو قلنا بان بطون الاحرف فيها بيان المغيبات الخمس ولو بطريق
الرمز والاشارة وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع على ذلك لكننا قائلين
بثبوت التناقض بين ذلك وبين الآيات التى تلونها الدالة دلالة صريحة على حصر
علم المغيبات الخمس فى ذات الله تعالى والاختلاف والتناقض فى كلام
الله تعالى محال **اقول اولاً** قد بينا فى الرسالة وجوه الجمع عن الائمة الجلة
وبالا دلة القاطعة بحيث لا يزعم بعده توهم التناقض فى كلام الله عزوجل الا احد
شخصين من سمع ولم يعقل فكان من الذين سمعوا وهم لا يسمعون ☆ ومن عقل ولم
يقبل فكان من الذين يعرفون ثم ينكرون ☆ وقد سمع هذا البيان منى السيد الذى
نسبت اليه الوهابية هذه الرسالة المفتراة فانه سمع القسم الاول من كتابى تماما
وشانه ارفع من ان يكون احد الشخصين ☆ فما هو الا من الوهابية اولى الخداع
والمين ☆ **وثانياً** ما ذكرت الرسالة من الآيات ليس فى شئى منها الحرج على اعلام
العليم الخبير جل جلاله فوهم التناقض شئى كبير **وثالثاً** مما ذكرت الرسالة من
الآيات قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فلو دلت على سلب الاعلام لزم
ان الله تعالى لم يعلم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم شئاً من الغيوب وهذا انكار
للنبوة كما تقدم وقد حققنا فى كتابنا ان حديث مفاتيح الغيب خمس لا دلالة له على
حصر الغيب فى الخمس وان فرض فقد حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم بل لكثير
من عبيده وغلما نه علم كثير من الخمس كما بينا فى الكتاب واعترفت به الرسالة

رداخر

رداخر

رداخر

رداخر

نفسها كما سيأتي فلو اريد سلب الاعلام عموما لم يكن محيد عن التناقض والعيان بالله تعالى وان اريد سلب العموم لم يتناقض ولم يضرنا فان ما كان وما يكون بالمعنى الذي ذكرنا ليس الا بعضا يسيرا نذرا قليلا من الغيوب بل ومن الخمس كما سنحققه بتوفيقه تعالى **ورابعا** من التلبيس قول الرسالة ان الايات التي تلتها تدل صراحة على حصر الخمس فانها ذكرت اربع ايات تخص بالساعة وليس في شئ منها الحجر على اعلام الله تعالى فيما بعد كما ستري وتلت كريمة ان الله عنده علم الساعة وقد ذكرنا في الكتاب ان لا دالة لها صريحة على الحصر انما الحصر في آية المفاتيح وحدها وقد علمت الجواب عنه انفا وياتيك ان حصر العلم في الله عزوجل لا ينفيه عن عباد الله تعالى والا لزم التناقض قطعاً والعيان بالله تعالى فان آية المفاتيح ان خصت بالخمس فلا خصوص في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والا رض الغيب الا الله فيلزم عموماً سلب الاعلام وهو مناقض للقرآن والايمان فوجب الرجوع الى ما حققنا وظهر ان لا دالة لشئ منها على النفي العام للاعلام **☆** فطاح زعم لزوم التناقض في كلام الملك العلامة **وخامسا** الرسالة هي التي تركت ايات الله تتناقض كما تقدم ببيانها فتكون مصداقاً للمثل السائر متنى بدائها وانسلت وكل ذلك اشارة الى الرسالة مفتراة او حرفت **والرابع** (ص ١٢) ان كلام الائمة صريح في ان القرآن فيه من العلوم ما لا يعلمه الا الله تعالى قال السيوطي هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه اولا يعلمه الا الله على الاول طائفة يسيرة وهو رواية عن ابن عباس اي ضعيفة لما ياتي والا كثرون من الصحابة والتابعين واتبعوهم ومن بعدهم خصوصاً اهل السنة ذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **اه مختصراً اقول اولا**

ردا

ردا

ردا

٥٩٥

اسقطت الرسالة من كلام الاتقان بعد قوله طائفة يسيرة قوله منهم مجاهد وثانيا حذف بعد قوله وهو رواية عن ابن عباس قوله فاخرج ابن المنذر قوله من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لولم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه **اه** فلو اكتفت من اثر ابن عباس بقوله وهو رواية واندرج اسقاط اثر مجاهد في اسقاط قوله منهم مجاهد فحذف اثر الضحاك خيانة اخرى لا شك **وثالثا** اسقطت بعده قول الاتقان اختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته **ورابعا** اسقطت بعد هذا قوله وقال ابن الحاجب انه الظاهر **وخامسا** ادعت ان تلك الرواية عن ابن عباس ضعيفة واحالته على ما ياتي اي قول الاتقان لخلافه اصح الروايات وهي حوالة غير رائجة فان اصح الروايات لا يدل على ضعف تلك لاعلى صحة هذه فربما يكون بمعنى اقل ضعفا من بين ضعاف وربما يكون بمعنى اقوى صحة من بين صحاح بل هو الاظهر لفظاً وللتذكر الرسالة هنا قولها (ص ١٨) المتقدم في صفات الله تعالى من المقرر في علم العربية ان معنى افعل التفضيل ان المفضل يشارك المفضل عليه مع اختصاص بزيادة في المعنى الذي اشتق من مصدره افعل التفضيل **اه** وقال الترمذي في علله الكبرى في حديث عمر وبن عوف المزني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كبر في العيدين في الاولي سبعا قبل القراءة وفي الاخرة خمسا قبل القراءة سألت محمد ا عن هذا الحديث فقال ليس

مطلب
المشابهات
معلومة
للنبي صلى
الله تعالى
عليه
وسلم

ردا

ردا

في هذا الباب اصبح منه اه محمد هو البخارى قال ابن القطان في كتاب الوهم والايهام هذا ليس بصحيح في التصحيح فقوله هو اصبح شئني في الباب يعنى اشبه ما في الباب واقل ضعفا اه وسادسا قال الامام الهمام فخر الملة والا سلام على البزدوى قدس سره في اصوله او اخر بحث السنة قبيل باب شرائع من قبلنا ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اسبق الناس في العلم حتى وضع له ما خفى على غيره من المتشابه فمحال ان يخفى عليه معاني النص اه بلفظه الشريف وقال الامام عبد العزيز البخارى رحمه الله تعالى في شرحه كشف الاسرار الشيخ رحمه الله تعالى ذكر ههنا ان المتشابه وضع للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره وهكذا ذكر شمس الانمة رحمه الله تعالى وهو يتراى مخالفا لظاهرا لكتاب لان الوقف ان وجب على قوله عزوجل وما يعلم تاويله الا الله كما هو السلف والشيخين فذلك يقتضى ان لا يعلمه الرسول كما لا يعلمه غيره من العباد وان كان الوقف على قوله والراسخون في العلم كما هو مختار الخلف يلزم ان لا يكون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوصا بعلمه بل الراسخون يعلمونه ايضا فاما ان يعلمه الرسول ولا يعلمه غيره فمخالف لما دل عليه النص من كل وجه واجيب عنه بان معنى الآية على تقدير الوقف على الا الله وما يعلم احد تاويله بدون تعليم الله الا الله كما في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اى لا يعلم بدون تعليم الله الا الله فيكون الا حينئذ بمعنى غير واذا كان كذلك جاز ان يكون الرسول مخصوصا بالتعليم بدون اذن بالبيان لغيره فيبقى غير معلوم في حق غيره واعترض بان الآية تقتضى حصر العلم على الله عزوجل واذا صار الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عالما بالمتشابهات النازلة قبل نزول هذه الآية بالتعليم لا يستقيم الحصر وكان ينبغى ان يقول وما يعلم تاويله الا الله ورسوله واجيب عنه بانه يجوز ان يكون التعليم حاصلا بعد نزول هذه الآية فلا يكون

الرسول عليه الصلاة والسلام عالما بالمتشابه قبل نزولها فيستقيم الحصر بقوله وما يعلم تاويله الا الله وبان الآية دلت على حصر العلم على الله عزوجل وعلى من علمه الله بالتاويل الذي ذكر الا ترى ان تلك الآية توجب حصر علم الغيب على الله تعالى ثم انه لا يمنع ان يعلم غير الله بتعليمه كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا لا من ارتضى من رسول فكذا ههنا اه فانظر الى تلك الكلمات المشرقة الزاهرة ☆ تنفك في جميع هذه المباحث الدائرة ☆ فامعن النظر ☆ وانعم الفكر ☆ يسدد فهمك ☆ ويبدو وهمك ☆ ان اراد الله علمك ☆ وقال سيدي عبد الغنى النابلسي قدس سره في كتابه في العقائد الاسلامية المطالب الوفي في المتشابهات كاليد والعين ما بقى الا الايمان والتسليم والا زعان لجميع ذلك من غير حمل على الظاهر المفهوم لنا من اللفظ ولا تاويل له عما اريد منه من المعنى الحقيقي الذي يعلمه الله تعالى ويعلم رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال العلامة المدقق صاحب الدر المختار في افاضة الانوار على متن المنار المتشابه انقطع رجاء معرفة المراد منه في حقنا دون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اه وفي نور الانوار متشابهات القرآن سر بين الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلمها احد غير اه وقال الفاضل محمد الا زميرى في حاشية مرقاة الوصول الى مرآة الاصول اما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو يعلم المتشابه بالعلام الله فاما لما سب ان يقول انه لا نقض بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لا نزاع فيه فلا يجرى الدليل في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال القاضى البيضاوى في انوار التنزيل في فواتح السور وقيه انه سراساثر الله بعلمه وقدره عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلمهم ارادوا انها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز

لم يقصد بها

حاشية (قال العلامة الخفاجي انما اول بما ذكر اقتداء بالامان وانتصار المذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه في المتشابه وان الله والراسخين يعلمونه كما سيأتي تحقيقه في آل عمران والذي اخص الله تعالى به من علم الغيب هو علمه تفصيلا ذاتا وزمانا من غير واسطة اصلا فلا يتا فيه علم بعض الا ولاء والا نبياء عليهم الصلاة والسلام له بواسطة ذلك او الهام من الله اه اقول رحم الله العلامة تكلم على ما في ذهنه من الخلاف ولم ينظر الى كلام القاضي موضح بقصر العلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وموضح انه لم يقصد منها افهام غيره فاي مساس لهذا بمذهب المسوغين للراسخين بل هو قطعيا بيان المذهب الاول كما لا يخفى والله تعالى اعلم ١٢ منه

افهام غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد اه قال الخفاجي وفي بعض النسخ استأثره الله بعلمه والضمير للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والباء داخلة على المقصور اي اكرمه الله بعلمه دون غيره وهذا القول ارتضاه كثير من السلف والمحققين اه مختصرا وفي فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت للمولى ملك العلماء بحر العلوم الامامان فخر الاسلام وشمس الائمة خصصا المسئلة بما عد ارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الا ليق واصوب كيف لا والخطاب بما لا يفهمه المخاطب لا ليق بجنا به تعالى **وسابعا** في تحرير الاصول للامان ابن الهمام وشرحه التقرير والتحبير للامان ابن امير الحاج رحمهما الله تعالى لشافعية والاكثر على امكان درك المتشابه المتفق على انه متشابه في الدنيا خلا فالحنفية اه وفيه وفي كشف البزدوى والتحقيق على الحسامي للامان البخاري ذهب اكثر المتأخرين الى ان الراسخ يعلم تاويل المتشابه زاد في الكشف قالوا هل يجوز ان يقال ان رسول الله

مطلب
قول آخر
المتشابه
على النبي
صلى الله
تعالى عليه
وسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابه واذا جاز ان يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله جاز ان يعرفه الربانيون من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اه وفي فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت من بيان المتشابه لا يدرك المراد اصلا لا بالعقل ولا بالنقل بل ان علم بمشاهدة موهوبة منه تعالى كالحروف في اوائل السور واليد والعين والنزول اه وفي الا تقان عن مقدمة التحرير والتحبير تفسير الامام محمد بن سليمان القدسي الشهير بابن النقيب الحنفى اعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لا حد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما طلع الله تعالى عليه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله تعالى عليه وسلم او لمن اذن له واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مما اودع كتابه من المعاني الجليلة والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث والحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والا عرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك اه وقد صرح

في الا تقان ان اوائل السور من المتشابهات واختار انها من الا سرار التي لا يعلمها الا الله تعالى واستشهد بقول الشعبي ان لكل كتاب سراوان سر هذا القرآن فواتح السور **اقول** وانت تعلم انه انما يدل على عدم الا علام العام لا عدم العام للاعلام والرموز التي تجري في مكاتبات المحب والمحبوب تسمى اسرار اي لا يطلع عليها غيرهما لا ان المحبوب خوطب بما لا يفهمه كما تقدم عن الا نواروعن نور الا نواروعن الفواتح ثم قال السيوطي وخاض في معناها آخرون واكثر من النقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تنوف على عشرة وبه يضعف تضعيف تلك الرواية عنه وكذا اورد الروايات عن ابن مسعود وناس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعن الحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك ومحمد بن كعب القرظي والربيع بن انس وسفين وغيرهم وقد تقدم ذكر مجاهد فكيف ينسب هؤلاء جميعا من الصحابة والتابعين وتابعيهم مع من تقدم في الوجوه السابقة من الائمة والكبراء كائمة الشافعية النووي والبيضاوي وامام المالكية ابن الحاجب وائمة الحنفية فخرالا سلام وشمس الائمة وصاحب الكشف وسائر من نقلنا عنهم من اجلة العلماء وجمهور المتأخرين والامام الهمام عالم قريش الامام الشافعي والاكثرون الى انهم غفلوا عن مذهب اهل السنة واختاروا قول البدعة والعيان بالله تعالى **وثامنا** انما قال جمهور السلف لا يعلمها الا الله تعالى ولم يقولوا لم يعلمها الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والان اسمع معنى قولهم عن الامام السيوطي عن الامام بدر الدين الزركشي رحمهما الله تعالى قال في الا تقان او اخر النوع الثامن والسبعين قد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير

مطلب
نفيس يحل
جميع
ما عتقوا

يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله تعالى ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا التقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فاللغة والا عراب واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الا فهم الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحد اجليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله واما ما لا يعلمه الا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فلامساغ لا جتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلماء فاستنباط الاحكام اه مختصرا بل قد نص عليه عالم قريش سيدنا الامام المطلب الشافعي رضي الله تعالى عنه في مختصر البويطي انه لا يحل تفسير المتشابه الا بهذه التوقيفات وزاد الخبر عن احد من الصحابة كما في الا تقان فانظر كيف جعلوا الطريق الى علم ما لا يعلمه الا الله تعالى ورود بيان منه تعالى او من نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اما الاجماع فكما شفى لا مثبت وليس لهم ان يجتهدوا فيما لا مساغ فيه للاجتهاد فان كان معنى لا يعلمه الا الله تعالى نفى الا علام فكيف يجتمع بيان الله تعالى وعدم اعلامه هل هو الا جمع النقيضين وكيف يصح بيان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا لم يأتيه فيه اعلام ربه فيكون قولنا باستقلاله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم من دون عطاء ربه عز وجل وهذا كفرو كيف يمكن اجماع الامة من دون مستند من الله ورسوله

حيث لا مدخل للرأى فتدخل الامة جميعا فى قوله تعالى ام تقولون على الله ما لا تعلمون وقد اجابهم الله تعالى عن الاجتماع على ضلالة وايضا انقد اجمعوا والاجماع حجة حصل الا علام مع ان المفروض ان الله تعالى لم يرد الا علام به فوجب القول بان المراد لا يعلمه احد بعقله وفكره وقياسه ونظره الا با علام الله عزوجل كما هو شان الغيوب قاطبة فا تضح المرام وزالت الا وهام والحمد لله الملك العلام وتاسعا ظهر لك مما نقلناه عن الامام السيوطى ان رواية ابن جرير مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف الخ ضعيفة ولكن ارادت الرسالة لستر عليها ومن سترها أن حذفت ص ١٣ من قول السيوطى اخرج ابن جرير كيلا يرجع احد الى ابن جرير فيظهر عجزها وبجرها وقد تبرأ ابن جرير من عهدتها قبل ايرادها فقال فى اسناده نظر وبمجرد ما رأيت فى كلام السيوطى لفظة بسند ضعيف القى الله تعالى فى روعى انها تكون رواية الكلبي عن ابي صالح فراجعت تفسير ابن جرير فانا هى كذلك والله الحمد وابو صالح لم يسلم عن غوائل الجرح وحال الكلبي مكشوف معروف وقد قال شيخ الاسلام ابن حجر انه اضم اليهما ثلثهما السدى الصغير انها سلسلة الكذب وقد صح عن على بن المدينى قال سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفين قال قال الكلبي قال لى ابو صالح كلما حدثتك كذب وقال الامام البخارى قال على ثنا يحيى عن سفين قال لى الكلبي كلما حدثتك عن ابي صالح فهو كذب اه وهذا السند كما ترى فى غاية الصحة والجلالة فلا شك فى ثبوته عن الكلبي فان كان كاذبا فذاك وان كان صادقا فيه فقد كذب وايا ما كان سقط كله فكيف يحل للعالم ان يدلس مثل هذه ويعارض بها عمومات القرآن العظيم نسأل الله العفو والعافية وعاشرا الا نسان اذا اخطأ طريق النظر يا ترى بشئ كهشيم المحتظر كان الكلام ان

القرآن الكريم تبيان لكل شئ ومن الشئ مكتوبات اللوح فيكون تبيانا لها جميعا وفيها ما كان وما يكون فاحتلت الرسالة للخروج عنه بما سمعت ان القرآن متناه فكيف يحيط بغير المتناهى تفصيلا واذا لم يفصل كله كيف يتيقن بدخول الخمس وان فرض فلا نسلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم جميع ما فى القرآن الا ترى الى ما قالوا فى المتشابهات هذا حاصل كل ما اطال به ههنا والكل نداء من بعيد فان القرآن ان اشملت بطونه على كنه الذات والصفات وجميع الغيوب المعلومة لله عزوجل وبالجمله على غير المتناهى على ما مر عن ابن النقيب وسياى تأييده فلا شك ان فى القرآن اذن ما لا يعلم احد من خلق الله تعالى وان شئت اصف اليه المتشابهات ايضا وان لم تكفك فزد من غيرها ايضا ما استطعت وبعد كل هذا كان ما ذا انما حصل ان بعض القرآن غير معلوم ولكن اين المفر مما شهد به القرآن انه بين لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما كتب فى اللوح فيجب حينئذ ان جميع ذلك مندرج فى القدر المعلوم منه علمت المتشابهات اولم تعلم وبالجمله انما كان على الرسالة ان تثبت ان بعض الكائنات من اول يوم الى اليوم الاخر ليس ذكره الا فى المتشابهات والمتشابهات غير معلومة فيلزم عدم احاطة العلم بذلك الكائن ولكنها لم تثبت هذا ولن تثبت ولا تستطيع ان تثبت فما ذا ينفعها اخراج المتشابهات من احاطة علم سيد الكائنات عليه وعلى اله افضل الصلوات واكمل التحيات وقد تبين لك بهذا سقوط ما احتجت (ص ١٣) به من قول المرسى فى تفسيره انه جمع القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها على الحقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى اه فان ما استأثر به سبحانه وتعالى يجب ان يكون ما عدا ما بين له وهو الذى اودعه فى اللوح المحفوظ لما القينا

عليك ان العلوم الالهية المتعلقة بكل ذرة ذرة غير متناهية فضلا عن المتعلق بجميع الاولين والآخرين واللوح انما اودع فيه كل شئى والشئى الموجود والوجود لا يحوى قط غير المتناهي بالفعل **واضعف** منه استنادها (ص ١٣) بقول القاضي ابي بكر بن العربي فى قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربعمئة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة فى اربعة اذ لكل كلمة ظهور بطن وحدو مطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله تعالى اه فان الجواب عنه بوجهين الاول ما بينا بكلام الامام الشافعى ثم الزركشى ثم السيوطى من معنى لا يعلمه الا الله تعالى والاخر ما علمت انفا ان المستأثر به غير المبين قطعاً فلا يكون شيئاً مما كان ويكون الى اليوم الآخر وبالجمله انما علة الرسالة انها لم تفهم مدعانا فكانت كمن اراد ان ينادى صاحباه فاستدبره وجعل يرمى قبالة وجهه فسهامه لا تزداد من صاحبه الا بعدا كلا بل انما سهامها تصيب سنامها كما سترى بتوفيقه تعالى نسأل الله العفو والعافية **اما** تفسير البيهقى قول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين بقوله يعنى اصول العلم احتجت به الرسالة (ص ١٣) على كون القرآن الكريم مشتملا على علوم لا تحصر وان ذلك على وجه التفصيل فى البعض والا جمال فى البعض وقد علمت ان ما ادعته من لغوا الكلام لا تعلق له بالمقام فان الاجمال والتبيان لا يجتمعان وهو تبيان لكل شئى فلا يكون فيه شئى مما ثبت فى اللوح منزويا تحت ذيل الاجمال بل ان كان فى علوم آخر غير انه يريد التشبث بتخصيص البيهقى بالاصول ولا يكون الا لعدم اشتماله على الفروع او عدم استيعابه اياها ومعلوم ان علم الفروع محتاج اليه بل الحاجة اليه اتم واعم فلو

الاولى

الاولى

كانت مستوعبة فى القرآن تفصيلا لما كان لتخصيص الاصول وجه فاذن هى داخله فى الاجمال مندوحة تحت الاصول فلم يكن القرآن تبيانا لكل شئى هذا تبين ما ابهم او اعلام ما لم يعلم وانا **اقول** وبالله التوفيق استمع لتحقيق انيق تنشرح له الصدور وتنكشف به الستور بتوفيق العزيز الغفور المراد بالعلم الفنون او ادراك الا عيان الخارجيه الماضية والآتية والاصل ما يبتنى عليه غيره والقانون والدليل كما فى التلويح والكثير الغالب كما فى الاحياء **اقول** والحكم الاولى كقولنا الاصل فى الاشياء الا باحثة والاصل فى الايضاع التحريم والمطلوب الاولى كقولهم الاصل فى اليمين البر والاصل فى الطهارة الماء والعارض الاولى كقولهم الاصل فى البكارة والاصل فى بنى آدم الا فلاس ومآلو خلى الشئى وطبعه لكان عليه كقولك الاصل فى الاجسام السكون اما الحركة فلفقد حيز اولقسر ولو من النفس المتعلقة بالحركة الارادية ومعلوم ان العلم بحال شئى فرع العلم به لا بتناؤه عليه والكثير الغالب فى علم المخلوق باحوال شئى العلم باحواله الموجودة بالفعل وايضا منها لوازم الوجود ومنها العوارض الاولية ولو مفارقات ومنها مقتضيات الطباع وربما تكون الحال الممكنة فرع استعداد موجود وايضا لو لم يتصف الموجود بحال موجود لم يمكن اتصافها بحال ممكنة فان الممكن لا امكان لخلوه عن حال والواجب لا امكان فيه لحال فظهر ان اصول العلم فى ادراك الا عيان ادراك ذواتها واحوالها الموجودة والعلم بحال شئى لا على انه حال الشئى ليس فى شئى من العلم بالشئى فانحصر المراد فى ثلاثة اصول الفنون كاصول الفقه والحديث والعربية وغيرها او علم ذوات الاشياء او علم الذوات وحالاتها الموجودة بالفعل والمراد بالقرآن ظهوره فحسب او مع البطن وتخصيص الاصول اما لانها هى المبينة فى القرآن العظيم

تحقيق

انيق فى معنى قول البيهقى ان فى القرآن اصول العلم (وفى معاني الاصل)

ان كان هذا مراده

ان لم يبلغ فكره

دون الفروع فيكون في الفروع عموم السلب وفي الاصول الايجاب الجزئي سواء تحقق في الايجاب الكلي او مع السلب الجزئي واما لانها هي المستوعبة في الكتاب العزيز دون الفروع فيكون في الفروع سلب العموم اعم من عموم السلب وجزئية الايجاب وفي الاصول الايجاب الكلي فهذه اثنا عشر وجها في كل من الثلاثة اربعة اوجه غير ان الشق الاول اعني ارادة اصول الفنون با طلة بوجهين الاول ان الكلام في ان في القرآن خبرا الاولين والاخرين كعاد وتمدود وخروج يا جوج وما جوج والثاني ان هذه الارادة لا تستقيم بوجوها الاربعة فان ظهر القرآن الكريم لم يستوعب جميع الاصول ولا خلا عن جميع الفروع وبطن القرآن غيب والغيب لا يحكم عليه بشئ لم يثبت فيكون تقولا على الله تعالى وعموم سلب الفروع باطل عينا ولم يرد دليل بسلب عمومها والحوادث المحتاجة الى الحكم شرعى تنتهى بانتهاء الدنيا بل قبله على القول بان الكفار غير مخاطبين بالفروع ومعنى عدم تناهيا انها لا تنتهى دون الدنيا على ان عدم تناهي الافراد لا يستلزم عدم تناهي الاحكام المتعلقة بها فان الاحكام الكلية قوانين منسحبة على جزئيات غير متناهية في احتمال العقل كقوله تعالى يو صيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين يشمل ما اذا كان الابن واحدا والبنات من واحدة الى ما شئت او بالعكس او بخلط اى عدد كان في البنين او البنات مع سائر الاعداد في الفريق الاخر فهي صور غير متناهية وقد تبين حكم كل منها بهذا القانون الكريم بياننا لا خفاء فيه اصلا وكذا الشق الثاني اعني علم الذوات لمثل ما مر من الوجهين فان المفهوم من خبر الاولين والاخرين بيان احوالهم لا مجرد تعداد ذواتهم وان اريدت الحقيقة فهي واحدة في الناس الاولين والاخرين وايضا الظهر لم يستوعب الذوات ولا خلا عن بيان الاحوال ولم يرد دليل بعدم استيعاب البطن

جميع الاحوال الموجودة والنفي بتعميم الممكنة لا يضرنا كما ستسمع واذن نكتفي في منع ارادته بالوجه الاول فثبت ان المراد هو الشق الثالث اى علم الذوات واحوالها الموجدودة والجمع في الاولين والاخرين لتغليب ذوى العقول كما في قوله عز وجل الحمد لله رب العلمين والفروع حينئذ هي الاحوال الممكنة التي لم تخرج من العدم ولا يجوز ارادة الظهر وحده فانه لم يستوعب الذوات ولا الاحوال الموجدودة ولم يخل عن بيان بعض الاحوال الممكنة كقوله تعالى ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وقوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ثم قال تعالى ولوانهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرالهم واشد تثبيتا وقوله تعالى ولوعلم الله فيهم خيرا الا سمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لا تؤذونك خليلا ثم قال تعالى ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ثم قال تعالى اذا لا نقناك الاية وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية وقوله تعالى ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى وقوله تعالى لو لا كتب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم الى غير ذلك من الايات واذن عموم السلب في البطن افسدو سلب العموم صحيح لان الاحوال الممكنة كما قد منا غير متناهية فتبين ببيان اجل من الشمس والله الحمد ان المراد من التريديد الاول الشق الثالث ومن الثاني القرآن الكريم ظهرا وبطنا ومن الثالث تخصيص الاصول للاستيعاب والمعنى ان القرآن الكريم بظهره وبطنه محتو على بيان جميع الذوات والحالات الموجدودة من الاول الى الاخر وهي اصول العلم بالاولين والاخرين ولم يستوعب الفروع اعني بيان جميع الاحوال الممكنة المعدومة المفروضة الغير المتناهية اذا لبيان لا يحوى ما لا يتناهي بالفعل هكذا ينبغي

التحقيق والله سبحانه ولى التوفيق ثم تمسكت ١٣ الرسالة لما ادعت من الاجمال فى بعض بانه اى الامام السيوطى لما ذكر اشتماله اى القرآن الكريم على علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك ذكرانه اشارة الى الطب بقوله تعالى وكان بين ذلك قواما وفيه شفاء للناس والى الجدل بما احتوى عليه من البراهين والهيئة بذكر السموات والارض والهندسة ظل ذى ثلث شعب والنجامة اشارة من علم والخياطة وطفقا يخصصان والحدادة اتونى زبر الحديد والنجارة واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت والفلاحة افرأيت ما تحرثون والغوص كل بناء وغواص وتستخرجون منه حلية والصبغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا وهكذا فانه لا يخفى ان الجمل المذكورة ليس فيها تفاصيل تلك العلوم **اقول** لقد ابعد النجعة لم لا يقول ان القرآن الكريم اجمل ضروريات الدين وarkan الاسلام ومهمات مسائل الحلال والحرام فما قدر علوم الاوائل فان جمل اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفانكحوا ما طاب لكم النساء مثنى وثلاث ورباع واحل الله البيع وحرم الربوا ما تغنى من التفاصيل المحتاج اليها فى الصلاة والزكوة والحج والزكاة والبيع المصنف فيها الوفاء الوف مجلدات كبار وهذا اقلهن سعة مناسك الحج قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة محمد بن شجاع الثلجى تلميذ الامام حسن بن زيار تلميذ سيدنا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه قال الحاكم رايت عند محمد بن احمد بن موسى القمى عن ابيه عن محمد بن شجاع كتاب المناسك فى نيف وستين جزءا كبار دقاق اه والحل ان ما ذكر لا يتعلق شئ منه بالبطون ولا ندعى ان فى الظهر تفصيل كل شئ والعجب ان الرسالة التقطت هذا مما لخص الامام السيوطى من كلام ابن ابى الفضل المرسى

رداد الخرافات

فى اكثر من ورقة فاخذت من اوله ما تقدم من قوله خلا ما استأثر سبحانه وترك ما كان متصلا به من قوله ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم رضى الله تعالى عنهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لى عقال يعير لوجده فى كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم الخ لتقطعه عما ورثه ابن عباس واعلام الصحابة عن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم مما جمع القرآن من علوم الاولين والآخرين فاذا قطعك النهر عما يستقى منه تحوله فيما بعد الى ما تريد كما سمعت هذا كان شيا خفيا لكنها اخذت من او اخر كلام المرسى هذه الجمل واسقطت ما ختم هو به كلامه وهو قوله وفيه من اسماء الاولات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع فى الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا فى الكتاب من شئ اه فهذا شئ مكشوف رأت انه ينقض كلما غزلت فاسقطته من الطرس وانسلت نسأل الله العفو والعافية

مطلب

معانى القرآن الكريم غير متناهية بالفعل

تنبيه قد منا عن القارى ما يشعر بتناهى معانى القرآن وبيننا ثم ان الذى حداه عليه لا حاجة اليه وما تقدم فى قول نفسه لا تنتهى غرائبه وقوله ليس للحد والمطلع انتهاء وعن الا شعة لا تنتهى معانيه وعن شرح الهمزية العلوم المستنبطة منه لا حد لها ولا نهاية وعن الابرز معانى القرآن لا نهاية لها يحتمل التأويل نعم قول الابرز المعنى القديم لا نهاية له والنص الصريح المفسر ما فى التأويلات النجمية للامام نجم الدين رضى الله تعالى عنه فى قوله عز وجل ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفتت كلمت الله اى لوان ما فى الارض من الا شجار اقلام والبحر يمدد ما داء وبمقدار ما يقابله يتفق القرطاس ويكلف الكتاب حتى تنكسر الاقلام وتفتنى البحار وتستوفى القراطيس ويفنى عمر

الكتاب ما نفذت معاني كلامه لا تتناهى لا نهاهذه الاشياء وان كثرت فهي متناهية ومعاني
كلامه لا متناهى لانها قديمة والمحصور لا يفي بما لا حصر له اه وفي روح البيان بعد
نقله وفي الاية اشارة الى قدم القرآن فان عدم التناهى من خاصية القديم اه وفي
تبصير الرحمان للعارف بالله سيدى على المهامى قدس سره (قل) القرآن يشتمل
على ما لا يتناهى من العلوم فانه (لو كان البحر مددا لكلمت ربى) اى لكتابة ما يفهم منها
(لنفد البحر) لكونه متناهيا (قبل ان تنفذ كلمت ربى) اى مفهوما تها لكونها غير متناهية
فلا تنفذ بنفاد المتناهى (ولو جئنا بمثله) اى بحر اخر مثله (مددا) فان ضم المتناهى الى
متناه اخر لا يجعله غير متناه ليوافى به غير المتناهى اه **اقول** ولا ينافيه ما قال فى
التفسير الكبير ان التنصيص على ما لا نهاية له محال وما قدمنا ان البيان لا يحوى غير
المتناهى فان التنصيص والبيان هو الاظهار ولا يكون ابدا الا قدر المتناهى وان لم
ينته على حد لا يعدو فإياك ان تتعجب فان شان القديم ان لا يتناهى وإياك ان تتفكر
فان شان القديم ان يعقل تفكر وافى خلق الله ولا تتفكروا فى الله فتهلكوا رواه ابو
الشيخ عن ابي نر وعن ابن عباس وكالطبرانى فى الاوسط وابن عدى والبيهقى فى
الشعب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
اما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اوتيت القرآن ومثله معه **فاقول** هذا بحسب
ما تبلغه افهام الناس يظهر لك هذا بنظر الحديث تماما روى ابوداود وابن ماجة
وغيرهما عن المقدم بن معديكرب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم الا اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على
اريكته متكئا يقول عليكم بهذا القرآن فيما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم
فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله زاد ابوداود الا لا يحل

لكم الحمار الا هلى ولا كل ذى ناب من السباع الحديث ولا حمد والا ربعة الا النساءى
والبيهقى فى الدلائل عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه
الامر من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه
فهذا على ما يجدونه فى كتاب الله والا فليس ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم زائد اعلى ما حرم الله بل كل احكامه صلى الله تعالى عليه وسلم احكام الله
عز وجل فى كتابه لم يخرج عنها قط وقد قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
كما فى الاقان كل ما حكم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مما فهمه
من القرآن وقال ايضا رضى الله تعالى عنه جميع ما تقول الامة شرح للسنة
وجميع السنة شرح للقرآن وقد اخرج الطبرانى فى الاوسط عن ام
المؤمنين الصديقة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى
لا احل الا ما احل الله فى كتابه ولا احرم الا ما حرم الله فى كتابه واخرجه الشافعى
ايضا فى الام اما ما فى افضل القرى للامام ابن حجر المكي بعد ما قدمنا من قوله
وسمع علمه صلى الله تعالى عليه وسلم علوم العلمين الانس والملائكة والجن لان الله
تعالى اطلعه على العالم فعلم علم الاولين والاخرين ما كان وما يكون كذا امر وحسبك
فى ذلك القرآن الذى اوتيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله معه كما صح عنه صلى
الله تعالى عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ يلزم من احاطته
صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلوم القرآنية ومثلها الذى اوتيه ايضا انه صلى الله
تعالى عليه وسلم احاط بعلوم الاولين والاخرين وان علومهم مندرجة ومنغمة فى
علومه صلى الله تعالى عليه وسلم اه **فاقول** اراد الا حاطة بالبطون المحتوية

على علوم الاولين والاخرين اما ما فيه من علم كنه الله تعالى وكنه صفاته وسائر علومه الغيبية الغير المتناهية على ما قدمنا عن الامام ابن النقيب فليس من علم الاولين والاخرين في شئ هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام والله تعالى اعلم

تنبيه آخر ما ذكرت عن التوشيح ان ابا العباس ذكر في حديث يا با عمير ما فعل النغير نيفا وستين فائدة راجعت فيه فتح الباري فرأيته ذكر عنه ان بعض الناس عاب على اهل الحديث انهم يروون اشياء لا فائدة فيها ومثل ذلك بحديث ابي عمير هذا قال وما درى ان في هذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الادب والفائدة ستين وجهًا ثم ساقتها مبسوبة ولخص الحافظ كلامه فاذا فيه احدى وخمسون فائدة من هذا الحديث وعقد فصلا في فوائد تتبع طرق الحديث ذكر فيه خمسًا فصارت ستة وخمسين فالله اعلم هل اراد الفقيه الطبري ستين تقريبًا او اسقط الحافظ بعض كلامه ثم ان الحافظ زاد عن ابن بطال وغيره اثنتي عشرة فائدة فصارت الاثمانيا وستين **اقول** لكن اكثرها مستخرج مما ذكر في الحديث من قصة زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم ام سليم وصلاته في بيتها جماعة ووقع في خاطري ان هذه الفوائد لا تخفى ولا تذكر ولا اظن العائب قصدها انما قصده الى روايتهم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للصبي يا با عمير ما فعل النغير فظن انه محض مفاكهة ومزاح لا حكم تحته ولا فائدة في روايته وحاشا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون شئ من اقواله وافعاله وحركاته وسكناته خاليا عن فوائد جمة وحكم مهمة فكان ينبغي الا اعتناء بفوائد تعطيها هذه الالفاظ الكريمة ولقد اصاب الامام الترمذي في الشمائل والامام النووي في شرح مسلم اذ لم يلما الا بالفوائد المستنبطة من هذه الجملة فجعلت الخص ما ذكر ابن القاص فوجدت فيه مما يتعلق بها ثمانى عشرة ومما زاد الحافظ

تنبيه
بتعلق بفوائد
حديث
يا با عمير

ثما نيا غير انه لم يتم له عندى ثنتان وزادنى الامام النووي اربعًا واستفدت واحدة من كلام الامام ابن حجر المكي في شرح الشمائل وافاض الملك القدير على قلب عبيده الا فقر الحقيير احدى عشرة فتمت اربعين وارجو المزيد ان شاء المجيد فعند ذلك اردت ان اعمل فيها عند الفراغ من هذا الذى انا فيه رسالة اسميها ان شاء الله تعالى منبت الخير (١٣٣٣) في فوائد حديث يا با عمير ليكون الجزء الاول دالا على تاريخ التصنيف ومن الله تعالى توفيق كل خير منيف **فصل آخر** الان اريد ان شاء العزيز المجيد ان اذكرك ما يقرب العموم الى الفهوم ويصور اتساع الصغير اليسير الى الكثير **اقول** (١) انظر الى انسان عينك ما هو الا نقطة سوداء يرسم فيه صور السماء والشمس والجبال والا شجار والصحراء كل ذلك في ان واحد ومعلوم ان صورة الانطباع بقدر الاتساع فصورة السماء في النقطة السوداء لا تكون الا على قدر النقطة وقس عليه حتى حبة خردل وما دونها ثم تتراكم هذه الصور الصغار اللطاف ومع ذلك صاحب العين حيث هو ناظر من باطنها يميز في الان الواحد بين السماء والشمس والجبال والا شجار والصحراء والخردل تميزا واضحا بالغايين لا خفاء فيه ويرى كلا على قدره لا يلتبس عليه شئ منها ولا يعجزه هجوها وتراكمها والقول بالانطباع هو الذى اختاره ائمتنا كما بينته في كتابى حياة الموات في بيان سماع الاموات وغيره الناظر من خارجها ان نظر الى انسان عينه لم يرا الا نقطة سوداء فيها عكوس دقاق متراكمة لا يميز كثيرا من كبارها بعضها من بعض فضلا عن الذى كانه جزء لا يتجزى والذى يميز منها لا يراه الا على القدر المنطبع في النقطة لا على ماله من القدر في نفس الامر فالكلمات القرآنية انسان عين الايمان ومعانيها المندمجة فيها تلك الصور وقد اجتمع فيها جميع ما كان وما يكون وخلص عباد الله ناظرون من

فصل آخر
في تقريب
العموم الى
الفهوم
وامثلة اتساع
الصغير
اليسير
الكثير

باطنها فيميزون كل شئى ويرونه على ما هو عليه فى الواقع وانتم ايها القاصرون
المنكرون ناظرون من خارجها فلا ترون الا نقوشا سودا على قطعة بياض فيها عدة
معان غير صافية ولا كافية فهذا اقرب مثال القى الله تعالى فى روعى ارجوانك
تعرف به الفرق بينك وبين اولياء الله تعالى فى فهم القرآن والله الحمد فكيف بمن نزل
عليه القرآن تبيانا لكل شئى صلى الله تعالى عليه وسلم فان النواظر من الباطن
تختلف قوة فيما بينها بما لا يحصى (٢) حبة بزر لا تكون قدر ظفر تنفلق عن دوحه
كبيرة طولها مائة ذراع واغصانها مظلة على مائة ذراع فى مائة فيها الوف من
الاقنان فى كل فنن الوف من الاوراق وذلك كالتمر الهندي وقد كان كل ذلك فى بطن
الحبة فمن فتح الله عينه حتى رأى باطنها قبل انفلاقها لرأى فيها الدوحه بجذعها
وافنانها واوراقها واثمارها والناظر من خارجها لا يرى الحبة ايضا ولا نصفها ولا
ربعها بل ولا كل قشرها انما يرى منه نصف سطحه الظاهر المواجه له فهل يستوى
الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمت والنور (٣) فى اليواقيت والجواهر فى
عقائد الاكابر صاحب الكشف يرى فى المداد الذى فى الدواة جميع ما فيه من الحروف
لى صورة ما يصوره الكاتب او الرسام فيقول فى هذا المداد من الصور كذا وكذا
صورة فاذا جاء وقت الكتابة والرسم وكتب من ذلك المداد لم يزد حرفا عما قال
المكاشف ولم ينقص ذكره الشيخ رضى الله تعالى عنه فى الباب الثالث والسبعين
وثلاثمائة (٤) فى الابريز الشريف سمعته رضى الله تعالى عنه ان الجنين اذا سقط من
بطن امه يراه العارف الكامل فى تلك الحالة على الحالة التى يبلغ اليها عمره وينتهى
اليها اجله ويرى فيه جميع ما يدركه من خيرا وشر حتى ان من شاهده مشاهدة العارف
ونسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة عنده وجعل يقابلها مع ما يظهر فى الذات

مطلب

صباح
الكشف
يرى فى
المداد صور
كل ما
سيكتب منه

ويشاهد فيها كل ساعة ولحظة وجدهما لا يختلفان ابدا فى شئى من الاشياء والله
تعالى اعلم (٥) اجمعوا ان الانسان نسخة جامعة لجميع الاكوان وانه العالم الصغير
فيه كل ما فى العالم الكبير فمن نظر باطنه وعرفه حق معرفته قرأ فى نسخه كل
مارقم فى صفحات الوجود قال تعالى سنبهم ايتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وقال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وللعلماء بالله منهم الشيخ الامام
صدر الملة والدين القونوى رضى الله تعالى عنه صاحب اعجاز البيان فى تفسير ام
القرآن وهنا كلام يرى العجب من يطالعه بحسن الادب (٦) ومن ذلك تيسير الشئى
العظيم الخطير الكبير الكثير فى الزمن القليل النزر اليسير وحسبك فيه اسراء نيك
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض ليلة من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الى السموات العلى الى سدره المنتهى الى مقام مستوى الى
العرش الا على الى منقطع الجهة واين والى الى حيث دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى ومعلوم ان من الارض الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة وكذا من كل
سما الى ما يليها وكذا ثخن كل سماء فهذه مسيرة اربعة عشر الف سنة ذهابا وايابا
والذى من السماء السابعة الى منتهى السدره ومنه الى مستوى ومنه الى العرش مالا
يعلمه الا الله تعالى وان نظرنا الى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى شفاء
الصدر للامام ابى الربيع يرفعه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجى
فى النور زجا فخرق بى سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه الآخر وانقطع عنى
حس كل ملك وانسى الحديث وفى اخرى قبل هذا حيث كان معه صلى الله تعالى عليه
وسلم جبريل وكان يتلقاه ملك حاجب حجاب من حاجب آخر حجاب من ذهب وآخر
من لؤلؤ مانصه فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جا وزت سبعين حجابا غلظ

مطلب
فى تيسير
الشئى الكبير
الكثير فى
الزمن اليسير

كل حجاب مسيرة خمسمائة عام فقال لي تقدم يا محمد فمضيت فانطلق بي الملك ثم دلى لي رفرق اخضر الحديث وفي اخرى سبعمائة حجاب وجمع بينها العلامة البرهان النعماني تلميذ الحافظ ابن حجر القسطلاني بان السبعين بالنسبة الى السموات السبع والسبعمائة باعتبار عالم الكرسي وما حوى والسبعين الفا باعتبار عوالم العرش وما حوى وبسط الكلام على ذلك وقال لا يستبعد

حاشية قال العلامة الزرقاني رحمه الله تعالى في شرح المواهب وجود الملكة عند الحجب معلول بما تفيد الا حاديت ان سدرة المنتهى لم يجاوزها احد الا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وبه جزم النووي اه اقول وجود الملكة عند العرش حافين حوله معلوم قطعاً وحملته العرش ثمانية او ثمانية صفوف معلومون قطعاً فليس المعنى الا انها لم يتجاوزها من اهل السموات والارض احد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليس في الحديث مخالفة عقل ولا نقل فلاحس فقصاراه الضعف والضعيف مقبول في الفضائل ولذا اورده ابو الحسن علي بن غالب والنعماني والقسطلاني وغيرهم رحمهم الله تعالى ساكتين عن تكذيبه فقول الشامي من غير بينة لا يركن اليه والله تعالى اعلم ١٢ منه

وقوع هذا كله في بعض ليلة اه فاذا كانت الحجب بعد السموات سبعين الفا وسبعمائة وسبعين ومسييرة ما بين كل اثنين خمسمائة سنة كانت المسافة فوق السموات الى العرش زهاء واياها مسيرة سبعين الف سنة وسبعمائة وسبعين الف سنة (٧٠٧٧٠٠٠٠) ثم لم يكن زهايه صلى الله تعالى عليه وسلم مجرد مرور بل طالع وشاهد لسموات وما فيها والكرسي وما فيه والعرش وما فيه والجنة وما فيها والنار وما فيها بحيث ادرك حقاً ثقها وعرف دقا ثقها واتم الله تعالى اجابة دغائه اللهم ارني حقائق الاشياء واصل قدمه الى كل

ما وصل اليه نظر الخليل الجليل عليه وعليه الصلاة بالتبجيل ولولم يكن ثم مسافة لكان مطالعة كل ذلك يحتاج الى الف الف سنة او اكثر فالذي يسرله جميع هذا في عدة ساعات لطيفة حتى اصبح في المسجد الحرام كانه لم يذهب الا الى بعض قرى الحرم كيف يستكثر عليه ان يجمع لحبيبه علم ما كان وما يكون في بطون كتابه الكريم بل في الفاتحة بل في التسمية بل في حرف واحد فانلم تعقل هذا فانبتني كيف عقلت قطع تلك المسافة التي احاطت بالعالم الى منقطع المكان في نحو ثلاث ساعات وان شككت فيما فوق السموات فليس لك ان تستريب في مسيرة اربعة عشر الف سنة فان امنت بهذا ولم تعقله فكلام الله احق ان لا تزنه بميزان عقلك الناقص القاصر السقيم فان هذا فعله وذلك صفته لا هو ولا غيره (٧) ومن ذلك ما تقدم في الكتاب من حديث البخاري عن الفاروق الا عظم رضى الله تعالى عنه قال قام فينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منا زلهم واهل النار منا زلهم حفظ ذلك من حفظه ونسبه من نسبه قال العلماء العسقلاني والعيني والقسطلاني والقاري واللفظ للحافظ فانه اتم دل ذلك على انه اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث فشمل ذلك الاخبار عن المبدء والمعاش والمعاد وفي تيسيرا يرا ذلك كله في مجلس واحد من خوارق العادة امر عظيم ويقرب ذلك مع كون معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لا مرية في كثرتها انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى جوامع الكلم قال ولحديث الباب شاهد من حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه سيأتي في كتاب القدر انشاء الله تعالى ومن حديث ابي زيد الانصاري اخرجه احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر

مطلب
معجزته
صلى الله
تعالى عليه
وسلم انه
اخبرني
مجلس واحد
باحوال كلها
من المبدء الى
المنتهى

ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد واخرجه من حديث ابي سعيد مختصرا ومطولا واخرجه الترمذى من حديثه مطولا بلفظ صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام يحدث فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبر نابه ثم ساق الحديث وقال حسن وفي الباب عن حذيفة وابي زيد بن خطب وابي مريم والمغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنهم انتهى (٨) قال الحافظ ومثل هذا من جهة اخرى ما رواه الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى يده كتابان فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العلمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذى فى شماله مثله فى اهل النار وقال فى آخر الحديث فقال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير واسناده حسن ووجه الشبه بينهما ان الاول فيه يتسير القول الكثير فى الزمن القليل وهذا فيه يتسير الجرم الواسع^١ فى الظرف الضيق وظاهر قوله فنبذهما بعد قوله وفى يده كتابان افهما كانا مرتبين لهم والله تعالى اعلم اه

حاشية^١ قلت وهذا شئ لا تتصوره بهذا الا جمال وسنعود الى تفصيله بعون العزيز المتعال اه منه جفظة ربه تعالى

(٩) روى الامام احمد والبخارى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خفف عن داود القرآن فكان يأمر بدوايه فتسرج فيقرأ

مطلب
كتابان فى يده
صلى الله
تعالى عليه
وسلم
فيما اسماء
جميع اهل
الجنة وجميع
اهل النار مع
آبائهم
وقبائلهم

القرآن قبل ان تسرح دوايه قال القارى قال التوريشتى رحمه الله تعالى يريد بالقرآن الزبور وانما قال له القرآن^٢ لان قصدا عجا زه من طريق القراءة وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان لهم وهذا باب لاسيبل الى ادراكه الا بالفيض الربانى قلت حاصله انه من خرق العادة على اختلاف فى انه بسط الزمان او طوى اللسان والا ول اظهر وقد حصل لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فى ليلة الا سراء هذا المعنى على الوجه الاكمل فى المبنى من الجمع بين طى المكان وبسط الزمان بحسب السمع واللسان فى قليل من الان اه

اقول شأن الا سراء الشريف ليس من طى المكان فان فيه يبقى المكان كثوب مطوى يصغر حجمه ولا يرى تفاصيله وما كان الا سراء الا لثريه من ايتنا الكبرى انه هو السميع البصير فليس فيه الا بسط الزمان على انه مع القول به كيف يحكم بطى المكان فان فى احدهما كفاية هذا وقال الحافظ قيل المراد الزبور وقيل التوراة وانما تردد وابين الزبور والتوراة لان الزبور كله موا عظ وكانوا يتلقون الا حكام من التوراة قال قتادة كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها موا عظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتماده على التوراة اخرج ابن ابي حاتم وغيره اه

اقول وعلى ارادة التوراة المعجزة اتم واعظم ففى المعالم قال الربيع بن انس نزلت التورة وهى وقرسبعين بغيرا يقرؤ جزء منه فى سنة لم يقرأ اه الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم الصلاة والسلام اه فان قلت تمام هذا الا ثرينا فى ارادة التورة هنا قلت قال الخازن المراد بقوله لم يقرأ اه معنى لم يحفظها ويقرأها عن ظهر قلبه الا هؤلاء الاربعة اه وليس فى هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يقرؤها عن ظهر قلبه

مطلب
نيف
وعشرون
رواية اخرى
فى بسط
الزمان
اليسير حتى
وسع الشئ
الكثير

حاشية ٢ اقول هذا احسن مما في فتح الباري انما سماه قرأنا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن اشارة اليه صاحب المصابيح اه فان المعجزة ههنا من النبي عليه الصلاة والسلام والكتاب محل المعجزة لا مصدره اما القرآن الكريم معجز بنفسه

١٢ منه

(١٠) قال القاري ولا تباعه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا وقع حظ من هذا الشأن على ما حكى ان عليا كرم الله تعالى وجهه كان يبتدئ القرآن من ابتداء قصد ركوبه مع تحقق المباني وتفهم المعاني ويختمه حين وضع قدمه في ركابه الثاني اه **قلت** والرواية في حفظي انه رضى الله تعالى عنه كما يوضع قدمه اليسرى في الركاب ويشرع القرآن فلا تصل قدمه اليمنى الى الركاب الا وقد ختم القرآن (١١) وذكر في اشعة اللغات رواية اخرى عنه رضى الله تعالى عنه انه كان يختم القرآن من الملتزم الى الباب (١٢) قال الامام النووي رحمه الله تعالى وقد سنا بسره اكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعاً بالنهار (١٣) قال الامام العيني في عمدة القاري بعد نقله كلام النووي ولقد رأيت رجلاً حافظاً قرأ ثلاث ختمات في الوتر في كل ركعة ختمة في ليلة القدر (١٤) قال الامام القسطلاني في ارشاد الساري بعد نقله ايضا كلام النووي ولقد رأيت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمان مائة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما (اي في الليل والنهار) اكثر من عشر ختمات (١٥) ثم قال بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف ادام الله النفع بعلمه عنه انه كان يقرأ خمسة عشرة في اليوم واللييلة وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني اه **اقول** والظاهر ان ضمير عنه الى الشيخ ابي طاهر القدسي قدس سره فيكون بيانا لقوله اكثر من عشر ختمات وقد يحتمل

رجوعه الى شيخ الاسلام البرهان اي كان يحكى عن نفسه وعليه درج العارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسي في الحديقة الندية اذ قال قال القسطلاني اخبرني شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف انه كان يقرأ خمسة عشر ختمة في اليوم واللييلة اه والله تعالى اعلم (١٦) ثم قال اعني العارف النابلسي وفي الارشاد ان النجم الا صبهاني رأى رجلاً من اليمن ختم في شوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض رباني ومدد رحماني (١٧) ثم قال واخبرني بعض الثقات ان شيخنا العارف عبدالوهاب الشعراوي ختم بين المغرب والعشاء ختمتين (١٨) وفي نفحات الانس لسيدى مولنا الجامي قدس سره السامي عن الشيخ سعيد الدين الفرغاني في شرح التائية قال سمعت الشيخ الثقة طلحة بن عبد الله بن طلحة التستري العراقي سنة ست مائة وخمس وستين يروي عن الشيخ عماد الدين احمد ابن شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردي رضى الله تعالى عنه قال كنت في حجة مع ابي فبينما ابي اناطوف اذ رأيت رجلاً مغربياً يطوف والناس يتبركون به فذكروني له ان هذا ولد الشيخ شهاب الدين فرحب بي وقبل رأسي ودعاني بالخير ولم ازل ارى بركات ذاك الدعاء في نفسي وارجو ان تكون بركاته في الآخرة ايضا معي فسألت الناس عنه قالوا هذا الشيخ موسى السدراني اي من اكابر اصحاب سيدى ابي مدين المغربي رضى الله تعالى عنهما فلما فرغت من الطواف اتيت ابي واخبرته اني رأيت الشيخ موسى ودعاني ففرح به والدي فرحاً كثيراً ثم اخذ الناس في مناقب الشيخ موسى^١ وذكروا منها ان له في كل يوم وليلة سبعين الف ختمة فسكت ابي

حاشية^١ ذكره في روح البيان ايضا من سورة الاسراء ١٢ منه غفر له

(١٩) قال انقال رجل من كبار اصحاب ابى وحلف بالله انهم لصا دقون فيما يقولون عنه كنت سمعت هذا من قبل فكان في قلبي شئى منه حتى ادركت الشيخ موسى ليلة في الطواف فتبعته فرأيت قتل الركن الا سود ثم بدأ من اول الفاتحة وجعل يتلو وهو يمشى في طوافه كمشته الناس فيه تلاوة مرتلة كنت افهمها حرفا حرفا فلما وصل من الحجر الى الكعبة الشريفة وليس بينهما ال نحو اربع خطوات اتم ختمة بحيث سمعتها حرفا حرفا فصدقه ابى وجميع اصحابه مترجما وياتى تمامه ان شاء الله تعالى وقد نقلها القارى في المرقاة مختصرا فقال وقد نقل مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامى قدس الله سره السامى في كتابه نفحات الانس في حضرات القدس عن بعض المشايخ انه قرأ القرآن من حين استلم الحجر الاسود الى وصول محاذاة باب الكعبة الشرفة وسمعه ابن الشيخ شهاب الدين السهروردى منه كلمة كلمة وحرفا حرفا من اوله الى اخره قدس الله تعالى اسرارهم ونفعنا ببركة انوارهم اه **اقول** امين وايانا جميعا وفي نسبة السماع الى ابن الشيخ قدس سرهما سهوا نما السماع رجل من كبار اصحاب الشيخ وابن الشيخ راوية كما سمعت (٢٠) وفي ميزان الشريعة الكبرى للامام العارف بالله سيدى عبد الوهاب الشعرانى قدس سره الريانى قد اخبرنى سيدى على المرصفى رحمه الله تعالى انه قرأ في يوم وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف ختم هذا كلامه لى رضى الله تعالى عنه اه وتابعه سيدى الاستاذ عبد الغنى النابلسى رحمه الله تعالى فقال في الحديقة بعد ما تقدم واخبرنا الشيخ على المرصفى انه قرأ في ايام سلوكه في يوم وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم **اقول** بل اكثر اذ لا بد من استثناء اوقات الصلوات الخمس ثم قال قدس سره ولا يستبعد هذا على اولياء الله تعالى الذين غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم والروح

من امر الله وامر الله كلمح بالبصر كما اخبر تعالى وعرض كلمات القرآن كلها مع معانيها في لسان الولي كلمح بالبصر ما هو ببعيد والله على كل شئى قدير اه **اقول** وذكر لمح البصر تقريب لانه حركة والحركة تستدعى زمانا وامر الله لا يلبث انما امره اذا اراد شئاً ان يقول له كن فيكون كيف ولمح البصر لا يكون اسرع من ان تقول اى تتكلم بحرف واحد مفتوحا غير ممدود وقد نص اهل الهيئة ان التكلم بحرف واحد هكذا لا يتأتى الا في عشرين ثالثة فتكون ثالثة بثلاثة احرف مثل نصر فديققة بمائة وثمانين حرفا ودرجة اى اربع دقائق بسبعمائة وعشرين حرفا فانى يقع ذلك من الف ختمة للقرآن العظيم من اوله الى اخره فسبحن القدير على ما يشاء وسبحن الله من قوم يستكثرون على كلام ربهم جمع علوم ما كان وما يكون وظهرت بكلام هذا العارف فائدة اخرى ان قرائتهم هذه نفعنا الله تعالى ببركاتهم في الدارين لم تكن هزيمة ولا هذا كهذا لشعر ونثرا كنثر الدقل بل مع فهم المعانى فكما قرأ في يوم وليلة ثلثمائة الف وستين الف ختمة كذلك مر هذه المرات على معانيه في اقل من اربع وعشرين ساعة اعلم ان الله على كل شئى قدير (٢١) قال العارف الجامى قدس سره السامى في تنمة الرواية المذكورة قال الشيخ عماد الدين احمد قدس سره فسألوا والذى عن هذا المعنى فقال هذا من بسط الزمان الذى يقع لبعض اولياء الله تعالى ثم حكى عن سيدنا الشيخ شهاب الحق والدين السهروردى رضى الله تعالى عنه لتصديق هذه القضية انه كان لشيخ الشيوخ ابن سكينه رضى الله تعالى عنه مريد صائغ وكانت وظيفته ان يذهب بسجادات الصوفية الى المسجد الجا مع ويبسطها فاذا صليت الجمعة جاء بها الى الخانقاه ففي الجمعة جمع السجادات وشدها ليذهب بها الى الجامع وذهب الى دجلة يغتسل للجمعة فنزع ثيابه ووضعها على الساحل وغطس في الماء فلما رفع

رأسه اذا هولا يرى دجلة بل محل اخر فسأل فقبل هذا مصر فتعجب وخرج من الماء ودخل مصر فوقف على دكان صائغ ولم يكن معه الا مئزر يستر عورته فتفرس فيه صاحب الدكان انه من الصاغية فاخبره فوجده يجيد هذه الصنعة فاكرمه وذهب به الى بيته وانكحه بنته فاولدها ثلاثة بنين في سبع سنين فذات يوم مربما فغطس فيه فلما رفع رأسه وجد نفسه في دجلة في الموضع الذي كان انغمس فيه قبل هذا بسبعة اعوام ورأى ثيابه موضوعة على الساحل كما كان وضع فلبسها واتى الخانقاه فوجد السجادات كما هي وقال له بعض الاصحاب هلم اسرع فان بعض القوم قد بكروا الى الجامع فذهب باللسجادات الى المسجد وصلى ثم رجع بها الى الخانقاه وذهب الى بيته متعجبا متعجلا فقالت له اهله ابن الذين امرتنا ان نشوى لهم السمك فقد شويت فاتى باولئك الاضياف واكلوا السمك ثم حضر عند شيخه ابن سكيئة رضى الله تعالى عنه وقص عليه القصص وذكر شان اولاده بمصر فامره الشيخ ان يأتى بهم فذهب الى مصر وجاء بهم فلما رأى الشيخ صدق ما حكى له سأله ما ذا كانت توسوس به نفسك في ذلك اليوم قال قد كان في نفسي خلجان من قوله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال الشيخ كانت هذه رحمة من الله تعالى بك اذ رفع اشكالك وصحح ايمانك بان الله على كل شئ قدير ان الله تعالى يبسط زمانا لمن يشاء من عباده مع قصره لقوم آخرين ويقبض زمانا لمن يشاء فيجعل الامد الطويل قصيرا والله القادر على ما يشاء (٢٢) قال قدس سره ويقرب من هذا ما حكى الشيخ رضى الله تعالى عنه في الفتوحات جوهر يا اخذ من بيته خميرا وذهب به الى الفرن ليخبزله وقد كان اجنب فذهب الى شاطئ النيل وانغمس في الماء فغاب عن نفسه ورأى كما يرى النائم في الحلم انه في بغداد وتزوج ثمه واولد وكان مع عرسه ست سنين ثم

رجع الى نفس فراه في الماء فام غسله وليس ثوبه واتى الفرن واخذ الخبز ورجع الى بيته وحكى هذا لزوجته فلما مضت شهورا تت العرس الاخرى من بغداد مع الاولاد تسأل عن بيت الجوهرى فلما التقيا عرفها والاولاد وسئلت المرأة متى تزوجك قالت منذ ست سنين اه كل متر جما من كلام الجامي قدس سره في النفحات الشريفة بالفرسية (٢٣) في الكتاب المبارك^١ سبع سنابل لسيدنا السيد عبد الواحد البلجرجامى قدس سره السامى عن السيد الشيخ ابى الحسن الخرقانى رضى الله تعالى عنه انه قال ذات ليلة اخذونى عنى فوردت على وارادات طوال فاذا ردونى الى لم يكن جف وضوئى

حاشية^١ هذا كتاب نفيس عجيب و مصنفه السيد عبد الواحد ابن السيد ابراهيم ابن السيد قطب الدين من احفاد السيد الامام زيد الشهيد رضى الله تعالى عنه كان من اكابر العلماء وسادات الاولياء من رجال القرن العاشر ترجمته في ماثر الكرام للسيد غلام على وفي منتخب التواريخ للشيخ عبدالقادر وفي نفائس الماثر للسيد علاء الدولة القزويني وغيرها وله تصانيف جليلة مفيدة ورأى الشيخ كليم الله الجشتي الجهان ابا دى قدس سره في المدينة الكريمة في واقعة انه والسيد صبغة الله البروجي قدس سرهما حاضرا في مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع جمع من الصحابة الكرام والاولياء العظام رضى الله تعالى عنهم وفيهم رجل يكلمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متبسما ويلاطفه كثيرا قال فسألت السيد صبغة الله من هذا الذي يلطف به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القدر قال هذا السيد عبدالواحد البلجرجامى وسبب مزيد احترامه ان كتابه سبع سنابل وقع موقع القبول في حضرة الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم اه وهو رحمه الله تعالى جد مشايخنا الكرام قدس سره اسرارهم توفى الى حضرة القدس ليلة الجمعة لثلاث خلت من شهر رمضان سنة الف وسبعة

عشر ١٢ منه حفظه ربه تعالى

(٢٤) وفيها قال رضى الله تعالى عنه من اصحابى من يختم القرآن حرفا حرفا مائة مرة فى اقل من ساعة قال وقد وقع له هذا مرارا (٢٥) وفيها ان رجلا من اصحاب الجنيد رضى الله تعالى عنه وعنهم ذهب الى دجلة ليغتسل فنزع ثيابه وانغمس فلما رفع وجده فى الهند وتزوج هناك واولد ومكث سنين كثيرة ثم غطس فى الماء مرة فوجد نفسه فى دجلة والثياب موصولة كما هى فلبس واتى الخانقاه فرأى الاصحاب هم فى وضوء تلك الصلاة بعد فلما قص الامر على الجنيد رضى الله تعالى عنه ارسل الشيخ من اتى بعيا له من الهند فدفعهم اليه ثم بسط قدس سره الكلام فى طى المكان واقسام الامكنة الخمسة الى ان قال وعن هذا يقولون انكل ما فى العالم المذكور فى القرآن المجيد وكل ما فى القرآن المجيد فى فاتحة الكتاب وكل ما فى فاتحة الكتاب فى بسم الله الرحمن الرحيم وكل ما فى بسم الله فى بائنها وكل ما فى بائنها فى نقطتها قال وليست نقطة مداد توضع على القرطاس بل هى شئ لا طول له ولا عرض ولا عمق ولا بعد ولا مسافة ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا خلف ولا قدام وهى النقطة التى قالوا ان العلم نقطة كثرتها الجهال (٢٦) ثم ذكر المعارف المتعلقة بهذين الزمان والمكان القدسيين الى ان استشهد بالايات فقال ان كنت فى ريب من هذا فاسمع من القرآن انه وصف يوم القيامة فى موضع بقوله كان مقداره خمسين الف سنة وقال فى موضع آخر وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ثم ذكر ان على عهد السلطان هما يون ملك الهند كان فى بلدة شمس اباد رجل سيمياوى يرى الناس العجائب فيوما ذهب اليه الشيخ احمد الفرملى والشيخ احمد المعروف بالاستاذ وكان من العلماء فسألاه ان يريهما عجبا فاجلسهما فى بيت وصنع خصا من

العشب واقامه فى زاوية من البيت وقال للفرملى ادخل الخص فلما وضع قدمه فيه ذهب عن خاطره ما كان فيه ووقع فى خلده انه خرج من بيته بعزم گجرات فجعل يقطع المرا حل وينزل المنازل حتى وصل بعد مدة الى گجرات ورأى يستانا فاجتنى منه ثمارا اذاهوبا لنا طور يصيح عليه ويقول انه للسلطان كيف جنيت بدون اذن الى ان قبض عليه واتى به الى السلطان وشكى فلما رأى السلطان الشيخ احمد تفرس فيه انه من ناس اشراف فزبر النا طور وزجره زجرا شديدا وقال للشيخ من انت ومن اين قال يا ملك انارجل فرملى وطنى قنوج خرجت اريد التوظف عند الملك قال الملك مرحبا قبلناك واعطاه فرسين ونفقة ومنزلا للسكنى فلبث الشيخ هناك سنين وتزوج واولد وكان يستصحبه السلطان اذا خرج للصيد اولعب الصولجان حتى مضت عليه خمسون سنة وكبر وهرم فبينما هو كذلك اذ رأى خصا فدخله وخطا بضع خطوات او قد خرج من الخص فاذا هو بالشيخ احمد الاستاذ فعانقه وساله متى جئت گجرات قال الاستاذ اين گجرات انما نحن فى شمس اباد فى بيت السيمياوى وانت الساعة دخلت الخص ورجعت فالان تذكر الفرملى مجيئه الى الرجل وسؤاله العجب ثم رأى نفسه فاذا هو فى عنقوان الشباب كما كان فقص على الاستاذ ما مضى عليه وبقي مدة عمره فى العجب اه مترجما من الفارسية (٢٧) فى الاستاذ الشريف سألته رضى الله تعالى عنه رجل نزل البحر ثم خرج بعد ساعة فقال له صاحبه ابطأت على حتى خفت فوات الجمعة قال انى جئت من مصر ولى فيها نحو كذا وكذا شهرا وقد تزوجت وولدى فيها فقلت كيف يمكن هذا والساعة التى مرت عليهما واحدة فكيف تكون على هذا ساعة وعلى الآخر عدة شهور فان الشمس التى فى الافق تكون بها الساعة والشهر واحدة هذا من اشكل ما بلغنا من كرامات الاولياء وليس طى الزمان كطى المكان فان طى

الزمان فيه المحذور السابق وطى المكان محض كرامة لا محذور فيه والحكاية المذكورة ذكرها غير واحد فقال رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى لا يعجزه شئ فهو يقدر على ان يجعل لصاحب الحكاية زمانا آخر وقوما آخرين حال كون في البحر ويحجبه عن مشاهدة البحر وهو فيه كما حجب تعالى من شاء عن مشاهدة الملك وهو معه دائما واذا حجبه عن البحر وهو اشهد ذلك الزمان واولئك القوم ويمثلهم تعالى بما شاء باهل مصر او بغيرهم حتى يحصل المراد من الحكاية ثم يذهب تعالى ذلك الزمان واولئك القوم وانما يفعل تعالى هذا ونحوه لشئ وقع لصاحب الحكاية فقلت صدقتم رضى الله تعالى عنكم كذلك قالوا انه كان ينكر بعض^١ ما وقع للالياء مع كثرة خدمته لهم اه

حاشية^١ هذه الحكاية غير السابقة فهنا عدة شهور وثم ست سنين وهنا ولد واحد وثمة ثلثة بنين وهنا معه صاحب له ينتظره على النبط وثم اصحابه في الخانقاه وهنا كان في نفسه انكار على بعض الكرامات وثمة خدشة من جهة الآية الكريمة ١٢ منه غفرله

اقول والذي غيب الرجل عن هذا الزمان واشهده زمانا آخر قادر على ان يشرك به في هذا امرأة فتغيب عن زمانها وتشهد هذا الزمان ويجتمعان فيتزوجان فيلدا ولا يكون هذا محض تخيل فان مجئى الالاد شاهد بحقيته وحقيقته والله على كل شئ قدير هذا ثم قال قال رضى الله تعالى عنه وقد رأيت انا ما هو اغرب من هذه وهو انى رأيت شخصا عند الضحى وهو لم يتزوج بعد فلما كان عند الظهر رجعت الى الموضع وجدت الشخص قد مات ووجدت ابنه قد قام مقامه فى صنعته والابن قد بلغ فابوه لم يتزوج عند الضحى ثم تزوج بعدها وولد له وبلغ ولده قبل الظهر قال فقلت هؤلاء

من الجن ام من الانس فقال رضى الله تعالى عنه ليسوا من الجن ولا من الانس والله عوالم لا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو اه **اقول** ولم افرزه فيما نحن فيه بالعدلان مدة الحمل والبلوغ تتفاوت باختلاف الاجناس كما هو مشاهد فى الحيوانات فاذا كانوا جنسا آخر لا نعلمهم فما يدرينا لعل هذا هو المعتاد عندهم ان يكون الحمل والولادة والبلوغ فى ساعة كما ورد فى الحديث فى حق اهل الجنة والله تعالى اعلم (٢٨) ثم قال قال رضى الله تعالى عنه وقد وقع لى عام احد عشر بعد موت امى ما يستغرب جرت فى سنة فرأيت جميع ما يقع لى الى انصرام اجلى فرأيت من التقى معه من الاشياخ ورأيت المرأة التى اتزوجها ومضى المدة الى ولادة ولدى عمر وذبحت له وسبعت ثم رأيت جميع ما يقع لى بعد ولادة عمر الى ولادة ولدى ادريس وذبحت له وسبعت ثم جميع ما يقع لى بعده الى ولادة ابنتى فاطمة ورأيت الفتح الذى وقع لى بعد ولادتها وجميع ما ادركته لا يغيب عنى شئ منه ومن جميع ما وقع ويقع لى فى عمرى وهذا كله فى سرية ولست بنا ثم حتى تكون رؤيا منام اه كلامه رضى الله تعالى عنه (٢٩) قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى نفعا الله تعالى ببركاته فى الدارين آخر كتابه الشريف الباهر اليواقيت والجواهر قد الفته بحمد الله تعالى فى دون شهر وطالعت الفتوحات على عدد مباحثه فكنت اطالع على كل مبحث جميع الكتاب لاخذ النقول المناسبة وقد عدوا ذلك من الكرامات فان الفتوحات عشر مجلدات ضخمة فعلى ذلك الحساب قد طالعت فى كل يوم الفتوحات مرتين ونصفا مقدار ذلك خمسة وعشرون جزء كل يوم وقد قد منا فى مبحث الكرامات انه يجب على صاحب الكرامة ان يؤمن بها كما يؤمن بها اذا وقعت على يد غيره فالمؤلف اول مؤمن بهذه الكرامة فلله الحمد والاولا و آخر اه (٣٠) يقول الفقير الحقير غفرله المولى

ظلموا اى منقلب ينقلبون تسأل الله العفو والعافية

حاشية^٢ وذلك لان الالف يشتمل على علم الا حكام جميعا لانه منبع عين الشريعة الكبرى الناشئة عن التوحيد الها دية الى صراط مستقيم ثم هو سا رفى جميع الحروف كل الحروف ترجع اليه كما بينته فى كتابى مجتلى العروس ومراد النفوس فمن هذا الوجه يصح استخراج جميع الاحكام من اى حرف اريد هذا ما فهمت ويمكن ان يكون كل حرف مشتملا على جميع الاحكام والله تعالى علم^{١٢} منه

تكميل جميل ما تقدم من حديث الكتا بين فيهما اسماء اهل الدارين وقول الحافظ ان فيه تيسير الجرم الواسع فى الظرف الضيق شئى مجمل والعام لا تتجلى لهم جليلة الحال ☆ فى امثال المحال بالجمال ☆ والمقام مقام التنبيه على سعة قدرة ذى الجلال ☆ وانه يفعل ما يضيق دون بعض بعضه لطا ق الوهم والخيال ☆ فليان هذا **اقول** افرض مجلدا فيه خمسمائة ورقة من قالب كبير فى كل صفحة منه خمسون سطر اعلى طول صحيفتنا هذه يسع كل سطر اسماء عشرة من اهل الجنة مع اسماء ابا ئهم وقبا ئلهم بخط دقيق مثل^١ السطر المرقوم على الها مش فهذا المجلد الضخيم الكبير الطويل العريض الثقيل انما يسع خمسمائة الف اسم

حاشية^١ ابوبكر بن ابي فحافة التيمى عمر بن الخطاب العدوى عثمان بن عفان الاموى على بن ابي طالب الهاشمى طلحة بن عبيد الله التيمى الزبير ابن العوام الاسدى عبدالرحمان بن عوف الزهرى سعد بن ابي وقاص الزهرى سعيد بن زيد العدوى ابو عبيده بن الجراح الفهرى او عامرين عبدالله^{١٢}

ثم اعلم انه اخرج الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله

مطلب
تعظيم
شان
الكتابين
فى اسماء
اهل
الدارين

او عبدالله بن عثمان^{١٢}

مطلب
فى عدد من
يدخل الجنة
من هذه
الامة بغير
حساب

صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يطيرون وعلى ربهم يتوكلون ولهما عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الجنة من امتى سبعون الفا تضئى وجوههم اضائة القمر ليلة البدر الحديث وفيه ان عكاشة منهم وبه يتعين ان المراد الذين لا حساب عليهم ولهما ايضا عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليدخلن من امتى الجنة سبعون الفا او سبعمائة الف متما سكين اخذا بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم وآخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر قال الامام النووى معناه انهم يدخلون معترضين صفا واحدا فيدخل الجميع دفعة واحدة ووصفهم بالاولية والاخرية باعتبار الصفة التى جا زوا فيها الصراط **اقول** على انك اذ عددتهم من جهة احدى عضاوتى الباب مثلا كان من يليها اول ومن يلى الاخرى اخرافا لمعنى جميعهم واخرج الامام احمد والترمذى وحسنه وابن ماجه فى سننه والطبرانى فى الكبير وابن حبان فى صحيحه والدارقطنى فى الضعفاء والضياء فى صحيحه المختارة عن ابي امامة الباهلى والبعوى عن ابي سعيد الزرقى وكا لطبرانى وابن عساكر عن ابي سعد الخير واحمد كا لطبرانى وابى نعيم عن ابي ايوب الانصارى وكا بن عساكر عن حذيفة بن اليمان والطبرانى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عتبة بن عبد السلمي رضى الله تعالى عنهم وهذا حديث ابي امامة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربى فهؤلاء اربعة آلاف وتسعمائة الف وسبعون الفا (٤٩٧٠٠٠٠) ولا يعلم عدد الحثيات الا الله تعالى قال القارى فى قوله ثلاث حثيات قال الا شرف يحتمل

النصب عطا على قوله سبعين الفا والرفع عطا على قوله سبعون الفا والرفع اظهر في
المبالغة اذ التقدير مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات بخلاف النصب اه **اقول** لا
مدخل ههنا للرأى ولا للمبالغة والادعاء ولا لكون سبعون اقرب بل المرجع فيه الرواية
فان ثبت النصب اولم يثبت شئ ليس لنا ان نبالغ ونقول مع كل الف ثلاث حثيات وان ثبت
الرفع كان الفضل اكثر وللامانة انفع ☆ لكن لم تكن فيه مبالغة فان رحمة الله سبحانه اوسع
☆ وجاه هذا النبي الكريم عليه وعلى آله افضل الصلاة والتسليم عند ربه اعلى وارفع ☆
ولو شاء الله ادخل الخلق كلهم الجنة بكف واحدة كما قاله امير المؤمنين الفاروق رضي
الله تعالى عنه وصدقه فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ حديث ابي سعيد
الزرقى وحديث ابي سعد الخير ان الله تعالى وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
بغير حساب ويشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه يحتمل ايضا
الوجهين كما لا يخفى وان كان الا سبق الى الذهن من سياقه ما يميل الى الوجه الاول
والله تعالى اعلم واخرج الامام احمد والامام الحكيم الترمذي وابو يعلى والديلمي عن
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت
سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على
قلب رجل واحد فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين الفا واخرج الامامان
المذكوران والطبراني عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ان ربي تعالى اعطاني سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير
حساب قال عمر يا رسول الله هلا استزدت قال قد استزدت فاعطاني مع كل رجل سبعين
الفا قال هلا استزدت قال قد استزدت فاعطاني هكذا وبسط باعه واخرج ابن سعد في
الطبقات عن عمر بن عمر وعمر بن عمير والطبراني في الكبير عن عامر بن عمير النيمري والبيهقي

في البعث والنشور عن عمر بن حزم رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب هم الذين
لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون قلت اي رب زدني قال لك بكل
واحد من السبعين الفا سبعون الفا قلت اي رب انهم لا يكملون قال اذن تكملهم لك من
الاعراب فسر العلامة الزرقاني في شرح المواهب الامة بامانة الامة ما حجة
التفسير بهذا فان الكفار لا خلاق لهم **اقول** بل حجة ظاهرة فان امانة الامة على
الاطلاق هم اهل السنة خاصة وهم المخصوصون بهذه النعمة الكبرى انظر المراقبة
للقاري ورواه البزار في مسنده عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وذكر قوله هم الذين لا يسترقون الخ في آخر الحديث فحسب العلامة الزرقاني
في شرح المواهب ان الضمير لكل فقال ومرفى حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وصف السبعين الفا بذلك ايضا فيكون الكل موصوفين به اه **اقول** وليس بلازم بل
الضمير للاصول اعني السبعين الفا المذكورين اولاً الذين يستتبع بحمد الله تعالى كل منهم
سبعين الفا كما اوضحته الرواية قبلها فلا دلالة فيه على اقناط من ليس بهذا الوصف من
الدخول فيهم برحمة الله تعالى عنه وشفاعتهم وفضل رحمته بهم هذا واتى مثله في حديث
ابي امامة رضي الله تعالى عنه ايضا عند البيهقي في الاسماء والصفات رواه من طريق
اسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال سمعت ابا امامة رضي الله تعالى عنه يقول قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفامع
كل واحد سبعين الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي اه وفي بعض النسخ مع كل الف
ونسخة واحدة تعين عطف الحثيات على السبعين الفا الاول وعلقه بغوى في المعالم من
سورة الحج عن آخرين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فقال روى عن عمران بن

انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شئى الا كثرتاه يا جوج وما جوج ومن مات من بنى
آدم وبنى ابليس الحديث واخرج البزار وابن جرير وابن ابى حاتم والحاكم وصححه
وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول يارب من كم فيقول من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعين وفيه ذكر الخليقتين والشامة وفي آخره وانم امتى جزء من
الف جزء واخرجه الطبرانى وابن مردويه بوجه آخر عنه رضى الله تعالى عنه وهو
ضعيف واخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وبنو جرير والمنذروا بنى حاتم وحبان
ومردويه والحاكم وصححه عن انس رضى الله تعالى عنه فذكر العدد مثله
وذكر الشامة وقال وان معكم لخليقتين ماكانتا فى شئى الا كثرتاه يا جوج وما جوج
ومن هلك من كفره الا ناس واخرجه ابن مردويه عن ابى موسى وطلحة بن الصقر
عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنهما وابن جرير عن الحسن مرسل كلهم عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه العدد المذكور وفى مرسل الحسن بعد
ذكر الخليقتين يا جوج وما جوج هم اهل النار وتكمل العدة من المنافقين واخرج ابن
المنذر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اذا كان يوم القيمة فان ربنا يدعوا آدم
فيقول يا آدم اخرج بعث النار فيقول اى رب لا علم لى الا ما علمتنى فيقول الله تعالى
اخرج بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الحديث فانظر فى الاحاديث
الثلاثة الأولى الآتية بواحد من مائة قال فيهما من ذريتك او من ولدك بخلاف البقية
وانظر الى حديثى ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال فى الواحد من مائة من
ذريتك واذا روى واحدا من الف لم يقله وانظر الى حديث عبد الله بن مسعود رضى الله
تعالى عنه فيه الواحد من مائة ولفظ ذريتك وليس فى اثره الآتى بواحد من الف

مطلب
فى نسب
يا جوج
ما جوج

وهذا كما اشترت اليه مبنى على ان يا جوج وما جوج ليسوا من ذرية آدم على الوجه
المعهود وذلك انهم اختلفوا هل هم من ولد آدم قال وهب وغيره نعم ذكره الحافظ فى
الفتح **اقول** وهب هو الذى يقول فى حديثه فيهم مشابهة من الانس وهم اشباه
البهايم الخ رواه عنه محمد بن اسحق وابناء جرير والمنذروا بنى حاتم ومردويه
وعدى وعساكر والبخارى عن حذيفة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
عليه وسلم هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الا رز شجربا لشام طول الشجرة
عشرون ومائة ذراع فى السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة
ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفتش اذنيه ويلتحف
بالاخرى الحديث وقال كعب هم من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم نام فا حتم
فامتزجت نطفته بالتراب فخلق منها يا جوج وما جوج **اقول** ويصلح هذا توفيقا
فيجوز ان يقال انهم من ولد آدم لانهم خلقوا من مائه ويجوز ان يُنفى لان الولد
ماكان من صاحبة قال تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فلا ينا فى ما ورد
عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام وعبد الله بن عمر
رضى الله تعالى عنهم وعن قتادة وخالد الاشج انهم من ولد آدم بل^١

حاشية لا يصح فى المرفوع منها شئى ولا عن صحابى لا ياخذ عن الاسراء يليات
والحافظ لما ذكر هذا القول قال جزم به وهب وغيره ولم يعزه لصحابى رضى الله تعالى عنهم مع
ان الحافظ يريد نصرته فالله تعالى اعلم ثم لوضح لم يضر ما عليه جما هير العلماء كما علمت
١٢ منه غفرله

اخرج ابنا حميد والمنذر والطبرانى والبيهقى فى البعث وابنا مردويه وعساكر عن ابن
عمرو والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم عن النبي صلى

اللّه تعالى عليه وسلم وهذا حديث ابن عمر رفعه ان يا جوج وما جوج من ولد آدم لا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وان من ورائهم ثلاث امم تاويل و تاريس ومنسك ولا يرد عليه ان النبي لا يحتلم فان المنفى عنهم عليهم الصلاة والسلام ان يتمثل لهم الشيطان في المنام فيروا جما عا اما ما كان من امتلاء او عية واندفاع فضلة فما مثله الا كمثل البول هذا معنى ما في الفتح وهذا القول قد اعتمدته شيخ الاسلام الامام النووي في فتاواه فقال يا جوج وما جوج من اولاد آدم لا من حواء عند جما هير العلماء فيكونون اخوانا لا باباه واعتمد في الفتح انهم بنو يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قال والا فافين كانوا حين الطوفان اه **اقول** اولاد كونهم من نطفة آدم عليه الصلاة والسلام لا يوجب وجودهم عند الطوفان وما يدرينا لعل الله خمرها مددا متطاولة حتى خلقهم منها بعد الطوفان وثانيا يمكن ان يكون زوجان منهم اسلما فحملا في الفلك المشحون واغرق الباقيون ثم الله بث منهما ما شاء والا سلام غير محجور عليهم بمعنى انه لا يسلم نادر منهم وقد اخرج ابن ابي حاتم عن امير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه ان يا جوج وما جوج يغدون كل يوم على السد فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض فيقولون نرجع غدا ونفتحه فيصبحون وقد عاد الى ما كان عليه قبل ان يلحس فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم فاذا غدوا يلحسون قال لهم قولوا بسم الله فاذا قالوا بسم الله فارادوا ان يرجعوا حين يمسون فيقولون نرجع غدا فنفتحه فيقول قولوا ان شاء الله فيقولون ان شاء الله فيصبحون وهو مثل قشر البيض الحديث وروى نحوه ابن مردويه عن ابي حذيفة رضى الله تعالى عنه وفيه فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه انشاء الله تعالى الحديث ثم نقل

الحافظ ما قدمنا عن الامام النووي ثم قال ولم نر هذا عن احد من السلف الا عن كعب الا حبار ويرده الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعا اه **اقول** النووي قال فيه العلماء لم يأت بعده من يدانيه في الحديث اى فضلا عمن يساويه فلا يعارض نقله بعدم رؤية الحافظ ومن علم قاض على من لم يعلم ويريد بالحديث المرفوع ما قدم قبله باسطر عن ابي هريرة رفعه ولد لنوح سام وحام ويافث فولد لسام العرب وفارس والروم وولد لحام القبط والبربر والسودان وولد ليافث يا جوج وما جوج والترك والصقالية قال وفي سنده ضعف اه والحديث رواه البزار والحاكم **اقول** ويكفي قول الحافظ في سنده ضعيف ثم هو مخالف للصحيح ولحديث ابي هريرة نفسه اخرج احمد والحاكم وقال صحيح واقروه عن سمرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث ابو الروم واخرج الطبراني في الكبير عنه وعن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما بسند صحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولد نوح ثلاثة فسام ابو العرب وحام ابو الحبشة ويافث ابو الروم واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولد نوح ثلاثة فسام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم فكيف يرد بمثل هذا قول جما هير العلماء فهذا ما ظهر لى في الجمع بين العديدين واحد من مائة وواحد من الف وهو احسن انشاء الله تعالى مما ذكر الحافظ من وجوه الجمع لا تطيل الكلام بايرادها وذكر ما عليها وبعد اللتيا والتي كيف كان الامر لاشك في تحقق نسبة واحد والف لان العدد لا ينفي الزائد قاله الكرمانى ثم العيني قال الحافظ في الفتح مقتضاه تقديم حديث ابي هريرة على حديث ابي سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث ابي سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنة من كل الف واحد

ان الله على كل شئ قدير ☆ **اقول** نعم ولكن يا اخي العلم علما ن ☆ علم باللسان ☆ وعلم في الجنان ☆ ولا اريد بالاول من يظهر الا قرار ☆ ويبطن الانكار ☆ والعيان بالله العزيز الغفار ☆ فان ذلك ديدن المنافقين الفجار ☆ بل الا مران من العلم ما يأخذ بمجامع القلب ويسكن في القواد ويطمئن به الصدر ☆ وينصبغ به السر ☆ فكلما فتشت لم يزد الا انشراحا ☆ ولم تزل قبولا وارتياحا ☆ وذلك هم العلم في الجنان ☆ ومنه ما يحمل عليه القلب وهوله منازع ☆ فيطبع غير طائع ☆ وربما يرى الطواغية عند الاجمال ☆ لا ته يحمله على اهون الا حوال ☆ فاذا فصلت ظهر عواره ☆ وبدا انكاره ☆ فان قبل قبل من قبيل يذ لا تستطيع ان تعصتها فقبّلها ☆ وان عدل عدل بسبيل كلمة لا تقدر ان تردّها فاولّها ☆ وذلك هو العلم باللسان ☆ كما روى الحاكم في المستدرک عن ام المؤمنين الصديقة رضى الله تعالى عنها لما اسرى بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس كانوا امنوا وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه فقالوا لهم الى صاحبه يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقه انه ذهب الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح فقال نعم انى لا صدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه في خبر السماء في غدوة او راحة فلذلك سمي الصديق اه وكما حكى ان ابليس تمثل بشرا العابد جاهل فاراه قارورة صغيرة جدا وسأله هل يقدر الله تعالى ان يدخل فيها السموات والارض فنظر وفكر ☆ ثم نظر وفكر ☆ ثم قال هذا شئ لا يقدر ☆ ثم مر به عالم فاراه القارورة وسأل فقال العالم اخسأ فلا اظنك الا شيطاننا ان الله تعالى انشاء ادخل العرش وما حواه في سم الخياط اى يتجلى على العالم باسم القابض فيجعله اصغر من السم

فائدة جلية في الفرق بين علم اللسان وعلم الجنان

العلم باللسان

☆ اويتجلى على السم باسم الباسط فيجعله اوسع من العالم ☆ افترى الذين ارتدوا اودلك العابد الجاهل لم يكونوا مؤمنين بان الله على كل شئ قدير بلى ولكن كان يهون عليهم الا جمال فاذا جاءهم بعض تفاصيل لا تبلغها عقولهم هالهم وهابوا ☆ فانكروا اوارتابوا ☆ واخواننا حماهم الله عن هذا لكن شأنهم انك اذا تلوت عليهم في القرآن ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئ قالوا امنا ☆ واذا رويت لهم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تجلى لى كل شئ وعرفت قالوا صدقنا ☆ واذا ذكرت لهم بعض ما في هذا الاجمال من تفاصيل تهولهم ☆ اذ لم تمارسها عقولهم ☆ كعلم ما كان ويكون ☆ قاموا يؤولون ☆ بل لو قيل لهم كان ابن عباس يجد في القرآن ما ضاع من عقال لا يقبلون ☆ فلو لا ان في قلوبهم بقايا استبعاد للتفصيل ☆ واستكثار له على الملك الجليل ☆ لما احتاجوا الى التاويل ☆ بل قالو كالصديق لا يعز على ربنا ما تقولون ☆ وانا باكثر من هذا مصدقون ☆ فيا اخي لا جل هذا اكثر من ايراد ما يرد الى التصديق ☆ ويورد منه القبول والتحقيق ☆ فان السمع ☆ اذا تكرر عليه القرع ☆ قل نفور القلب وهان عليه القبول ☆ والله يقول الحق ويهدي السبيل ☆ وحسبنا الله ونعم الوكيل ☆ فان قالوا الا نستكثر على الله بل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لحاظه بعلم جميع ما في اللوح من عبد على بعد عظيم **اقول** مرة ترون الى القرآن العظيم فلا تنظرون الا قرطاسا وجبرا ☆ واخرى ترون الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تبصرون الا شعرا وبشرا ☆ وهذا ما قال سيدنا العارف بالله الامام الاجل محمد بن البلخي الرومي قدس سره الشريف في المثنوى المنيف

توز قرآن اى يسرظا هر مبین

دو آدم رانه بیند غیر طین

ظا هر قرآن چوشخص آدمی ست

که نقوشش ظاهر وجانش خفی ست

فائدة جلية تكفر المؤمن في هذا البحث

يقول يا بُنى لا تقصر نظرك على ظاهر القرآن ☆ فان ظاهره كبدن الانسان
☆ نقوشه في انجلاء ☆ وروحه في اختفاء ☆ قال واياك ان تكون كابليس اللعين
☆ فانه لم يرمن آدم الا الطين ☆ فقال اسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني
من نار و خلقت من طين ولو نظر الى باطنه المشار اليه بقوله عز وجل اني اعلم
ما لا تعلمون لا هرع الا السجود ولم يمكنه الجمود على النار والطين فاحذر ان تكون من
الشياطين ☆ ولعمر الله لو تجلى عليكم من نور باطن محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم مثل رأس ابرة ☆ لا ستصغر تم علم جميع ما كان وما يكون عندما يستاهله
من الخبرة ☆ ولا محيد لكم عن احد هذين فان ربه يقول ونزلنا عليك الكتب تبينا
لكل شئ وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تجلى لي كل شئ وعرفت فما
العدول الى التأويل والتحويل الا لا ستكثره على قدرة ربه تعالى وتكرم ☆ او على
اهلية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ☆ كل ذلك داء سرى من سر قوله خلقت
من طين ☆ فالله الله احفظوا دينكم وأبعدوا الشياطين ☆ هذا نصيحي لكم في الدين
☆ انكنتم تحبون الناصحين ☆ والحمد لله رب العلمين ☆ واذ قد شيدنا اركان العموم ☆
وقربناه الى الفهوم ☆ بحمد ربنا وهاب العلوم ☆ فلنتوجه الى زعم الخلاف ☆ ونبين
ما فيه من الا عتساف ☆ وينقسم لنا الكلام ☆ ههنا على اقسام ☆ فنبين بحول الله
تعالى **اولا** ما تعرف به المخالف ☆ ممن لم يخالف ☆ وذلك ان كل من خص شيئا
بالبيان ☆ يزعم الناس انه بالتخصيص دان ☆ وليس كما زعموا ☆ **وثانيا** ان
الذين خصصوا قد عموما ☆ من حيث لم يعلموا ☆ **و ثالثا** ان ما حملهم على
تخصيص العام ☆ وهم باطل ماله من قيام ☆ **ورابعا** ان كل ما اتوا به من خصوص
مصنوع ☆ لا يسمن ولا يغنى من جوع ☆ محذورهم حاصل بعد التخصيص ☆ ما لهم

يجب مطالعة هذه الفصول الاتية لكل من طالب الحق

مطلب صرف العنان الى قول الخصوص

عنه من محيص ☆ **وخامسا** كشف شبه الخصوم ☆ التي كادوا بها العموم
☆ واقتادوا بها النصوص ☆ الى مضائق الخصوص ☆ وعند ذلك تخضع للحق
الرؤس ☆ وتبتهج بالعلم النفوس ☆ قائلة لا عطر بعد عروس ☆ لورد ذلك في فصول ☆
فبعون الله وتوفيقه نقول ☆ **فصل** يرى القاصرون ان عامة الائمة على تخصيص
الايات الكريمة المتلوة في علوم القرآن العظيم **اقول** وما هو الا من بعض الظن ولو
اخذوا الفطنة بايديهم لعلموا ان ليس القائل بالتخصيص الا اقل قليل اما الصحابة
رضي الله تعالى عنهم فلم يرد عنهم في تفسير الايات ما يفيد الخصوص ☆ انما الوارد
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما هو في العموم كانص نصوص ☆ واما
من بعدهم من التابعين وتبعهم وائمة السلف الصالحين فلم ار عنهم **التصريح** قط بان
الايات ليست على عمومها انما قصارى ما اتى عنهم انهم ذكروا في تفسيرها اشياء
خاصة وليس هذا في شئ من التنصيص على التخصيص فان لذكر خاص من عام
او قليل من كثير منا شئ عديدة سديدة مفيدة نذكر منها ما يفتح الله تعالى الان
فاقول منها حفظ العموم كقوله تعالى واصطفتك على نساء العلمين مع ان مريم
البتول افضل من اكثر رجال زمانها ايضا لكن منهم من هو افضل منها كزكريا ويحيى
وابنها صلى الله تعالى عليهم وعليها وسلم وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
الحسن والحسين سيدا شتبا ب اهل الجنة مع انهما سيدا الوف مؤلفة من كهول اهل
الجنة لكن منهم من هو افضل منهما كاخلفاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم
ومنها الاقتصار على ما لا منازع فيه ملك يوم الدين والا مر يومئذ لله ومنها الرد
على من خالف في هذا الخصوص وأنه هو رب الشعري ردا على من كان يعبدها ومته
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله على ما يأتك تحقيقه انشاء

الرجل جالسا

فصل لا قائل بالخصم الا بعض المتأخر

مطلب مناقشة تخصيص شئ بالذك

الله تعالى ومنها زيادة الاعتناء به فينص عليه بخصوصه لان لذكر الشئى خاصا
مزية على ذكره فى ضمن العموم لتندر قوما ما اندر اباؤهم مع قوله تعالى ليكون
للعلمين نذيرا ومنها منا سبة المقام اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ومنه قول
المفسرين فى امثال قوله تعالى ان الله سميع عليم سميع لا قوالهم عليم باحوالهم
وقد اكثر منه ابن جرير والجلالان ومنها الاقتصار على ما للسامعين سبيل الى
اختياره سبحانه الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى ومنها ذكر ما يحض المخاطبين على القبول انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة الذى حرمها ومنها ابانة شرف المذكور فليعبدوا رب هذا البيت ومنها
الاشارة الى علة الحكم يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها الاقتصار على قدر الحاجة فى
الرد كقول موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون وملأه ربكم ورب اباؤكم الا ولين
ومنها الاقتصار على الشاهد ليستدل به على الغائب رب السموات والارض وما
بينهما ومنها الاقتصار على الاظهر من دون ارادة الا يصل الى الاخفى وما
من دابة فى الارض ولا طائر الاية قال فى الكبير خص ما فى الارض بالذكر دون ما
فى السماء احتجا بما لا يظهر ومنها التنبيه على بعض صفات جليلة رب
المشرقين ورب المغربين فالق الاصباح ومنها الاكتفاء رب المشارق اى والمغرب
ومنها قطع طمع الباطل المبطل انا برب العلمين رب موسى وهرون كيلا يقول
اللعين فرعون كنمرود انا هو ومنها دفع وهم الخلاف قالوا نعبد الهك واله اباؤك
ابراهيم واسحق ويعقوب الها واحدا ومنها الاقتصار على الا شرف الا فضل قل
اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد
ادم مع انه سيد العلمين ومنها التعميم بالتخصيص اى ذكر خاص يستلزم العام

ان عليك لعنتى الى يوم الدين ومنها الاقتصار على مبلغ علم الخاطب امدكم
بما تعلمون ومنها على اكبرهم المخاطب امدكم بما موال وبينين ومنها سهولة
التناول وفى الارض ايت للموقنين قال فى رغائب الفرقان خص الايات الا رضية
بالذكر لقربها من الحواس ومنها الاقتصار على التام الخالص رحمة للذين امنوا
منكم مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة للعلمين هذه نيف وعشرون ولئن بقيت
افيض فى هذا النوع لخشيت الخروج عن القصد وقد علمنا ظروا التفاسير لا سيما
الماتورات انهم يذكرون فى تفسير اية اقوالا كثيرة لا تضاد بينها بل الاية تشمل
الكل فيظن الجاهل ان هذا اختلاف فيما بينهم وليس كذلك بل كل اقتصر على ذكر
بعض ما تتناوله الاية من دون ان يريد الحصر فيه وهذا فاش كثير لا يحتاج الى
تنظير قال الامام الزركشى فى البرهان ثم الامام السيوطى فى الاتقان ربما
يحكى عنهم (اى عن مفسرى الصحابة والتابعين باحسان رضى الله تعالى عنهم)
عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا
وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى الاية لكونه اظهر عنده او اليق بحال
السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشئى بلا زمة ونظيره والاخر بمقصوده و
ثمرته والكل يؤل الى معنى واحد غالبا اقول ومن نظائره نفس هذا الكلام فلم
يرد حصر الحامل فى كونه اظهر او اليق بحال السائل ولا هو محصور فيهما كما تبين
لك مما بينا وهو عيان لمن تتبع هذا ولا جل ذلك اوجب المحققون فى امثاله حمل الاية
على كل ذلك قالوا فان تنا فى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كما لقرء
للحيض والطهر اجتهد فى المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله
تعالى فى حقه وان لم يظهر له شئى فهل يتخير فى الحمل على ايها شاء او ياخذ

بالا غلط حكما او بالا خف اقوال وان لم يتنا فيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الا عجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما ه وتقدم حديث ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وان مقالا ذكره مرفوعا وان السيوطى نقل تفسيره ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معانى متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحداه فلو اراد القائلون القصر بطل الحمل على الكل خلافا لما اطبق عليه المحققون وقد اخرج سعيد بن منصور فى سننه وابن المنذر والبيهقى فى كتاب الرؤية عن سفين قال ليس فى تفسير القرآن اختلاف انما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا قال السيوطى وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واقل واكثر ولا يوجد ذلك فى كلام البشراه فهذا وجه عام وقد اندفع به ما ارتكبت الرسالة فى الجواب عن كريمة ما فرطنا فى الكتاب من شئى حيث نقلت (ص ٥) عن ابن جرير حمل الكتاب على اللوح المحفوظ ثم قالت (ص ٦) وعليه فلا تعلق للاية بما نحن بصدده فتنبه له اه ولم تدر ان لواخل امثال الاقوال فى الاحتجاج بالقرآن على احد وجوهه لزم والعاذ بالله سقوط اكثر الكتاب العزيز عن درجة الاحتجاج فليت شعري ماذا اتت به حتى اوصت بالتنبه له ثم نقلت متصلا به قول الامام الرازى فى المراد بالكتاب قولان الكتاب المحفوظ والقرآن وهذا اظهر الى ان قال فوجب ان يكون المراد من الكتاب فى هذه الاية القرآن اه فتنبه له ولتعد الى الكلام هذا وجه **واقول** ثانيا فى خصوص ما نحن فيه قال الله عز وجل ثم آتينا موسى الكتب تماما على الذى احسن وتفصيلا لكل شئى وهدى ورحمة لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون اخرج ابن ابي حاتم وعبد بن حميد

الرجل على المصداق

١١٤

وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تفصيلا لكل شئى قال ما امروا به وما نهوا عنه واخرج ابن حاتم ايضا عنه قال لما القى موسى الا لواح بقى الهدى والرحمة وذهب التفصيل فانظر كيف فسر تفصيل كل شئى بالا وامر والنواهى كما فسره فى حق القرآن ايضا رواه عنه ابنا جرير والمنذر فى قوله تعالى تبياننا لكل شئى فلو كان مراد ه الحصر لكان معنى قوله ذهب التفصيل انه لما القى موسى الا لواح ذهب الامر والنهى وهذا لا يتوهمه عاقل واذا ذهب الامر والنهى فابى هدى بقى بل المراد قطعاً ذكر خاص من بين عام لا نه اهم اوللا عتناء به اولانه مبلغ علم اكثر الناس اولانه اكبر ما يعينهم او تقريبا الى افهامهم او اقتصارا على الا وضح الاظهر الى غير ذلك من وجوه التخصيص بالذكر فالذهب تفصيل ما كان وما يكون والباقى الامر والنهى والله هو الصادق فى قوله تفصيلا لكل شئى ومن اصدق من الله قبيلا بل الذهاب ايضا عن الظهر اى ذهب ستة اسباع العبارات الحاملة لتفصيل ما كان وما يكون وبقي السبع الحامل للاحكام والشرائع ولا ينافى ذلك بقاء التفصيل المذكور فى بطون التوراة كما هو موجود فى بطون القرآن الكريم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اعطى موسى التوراة فى سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئى وموعظة فلما جاء بها فرأى بنى اسرائيل عكوفاً على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله تعالى منها ستة اسباع وبقي سبع واخرج الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى دلائل النبوة عن محمد بن يزيد الثقفى قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الا حبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليها قن بهذه البقعة من دماء المسلمين شئى لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذى استأثر الله تعالى به فقال كعب ما من

مط
ف
التو
بيار
يكو
يوم

الا رض شبرا لا مكتوب في التوراة الذي انزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيمة قلت وقد مات كعب قبل وقعة صفين في خلافة امير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه واخرج ابن جرير عن كعب انه قال لعمر رضى الله تعالى عنه يا امير المؤمنين لو لا آية في كتاب الله تعالى لا نبأك بما هو كائن الى يوم القيمة قال وما هي قال قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتب **اقول** دل ذلك على انه من البطون لان الفهم قد يخطئ اما كتاب الله فلا يتبدل لا مبدل لكلمته وهو السميع العليم **وثالثا** لو ارادوا القصر لتناقضوا وناقضوا انفسهم وذلك لان الآيات هنا خمس في الأنعام ما فرطنا في الكتاب من شئ في يونس وتفصيل الكتب لا ريب فيه من رب العلمين في يوسف ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ في النحل ونزلنا عليك الكتب تبينا لكل شئ في الاسراء وكل شئ فصلته تفصيلا **فابوالسعود** في كتابه ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم قال في الآية الثالثة ما يحتاج اليه في الدين وفي الرابعة كل شئ يتعلق بامور الدين وانت تعلم ان ليس كل متعلق بالدين محتاجا اليه في الدين وفي الثانية ما كتب واثبت من الحقائق والشرائع وفي الاولى اى ما تركنا في القرآن شيئا من الاشياء المهمة وفي الخامسة كل شئ تفتقرون اليه في المعاش والمعاد سوى ما ذكر من جعل الليل والنهار ايتين وما يتبعه من المنافع الدينية والدنيوية فصلته تفصيلا بيناه في القرآن الكريم بيانا بليغا لا التباس معه كقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شئ اه فالكل متفاوت لا سيما الطرفين فعلى طرفي نقيض **والخازن** في لباب التاويل قال في الآية الثانية يعنى وتبيين ما في الكتاب من الحلال والحرام والفرائض والاحكام وفي الرابعة كل شئ من امور الدين وفي

مطلب

كان عند
كعب
الاحبار
علم
ما يكون
الى يوم
القيمة

الثالثة تفصيل كل شئ يحتاج اليه من الحلال والحرام والحدود والاحكام والقصاص والمواظبات والامثال وغير ذلك مما يحتاج اليه العباد في امريهم ودنياهم وفي الخامسة كل شئ تفتقرون اليه من امريكم ودنياكم قدينا ببياننا شافيا واضحا غير ملتبس وفي الاولى ما قدمنا سابقا ان القرآن مشتمل على جميع الاحوال **والجلال** السيوطي في الرابعة كل شئ يحتاج اليه الناس من امر الشريعة وفي الثالثة كل شئ يحتاج اليه في الدين وفي الثانية ما كتبه الله تعالى من الاحكام وغيرها وفي الخامسة كل شئ يحتاج اليه **والجمل** في الرابعة اقر المتن وقال في الخامسة كل شئ يحتاج اليه اى في الدين والدنيا فصلناه حقا على الوجه الذي لا مزيد عليه وفي الثانية ما كتبه الله اى في اللوح المحفوظ **والكرخي** مثله فانه نقل الكلامين في الرابعة والخامسة عنه **والكشاف** قال في الثانية ما كتب وفرض من الاحكام والشرائع وفي الثالثة كل شئ يحتاج اليه اى في الدين وفي الرابعة لكل شئ من امور الدين وفي الخامسة نحو ما ياتي للبيضاوي **والمدارك** مثله في الكل وقال في الاولى الكتاب القرآن ومن شئ اى شئ يحتاجون اليه فهو مشتمل على ما تعبدنا به عبارة واشارة ودلالة واقتضاء اه فهذا بالاطلاق في شئ يحتاجون اليه مثل الخامسة وان قيد بما بعده **فمثل** الثالثة **والبيضاوي** في **الدولى** والثالثة ما يحتاج اليه في الدين وفي الرابعة كل شئ من امور الدين وفي الخامسة كل شئ تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا بيناه بيانا غير ملتبس وتفاوت الفاظهم التي ذكرنا لا يخفى على الذكي ولا شك ان بعضها شمل من بعض فلوارادوا القصر لزم التناقض ولو قيل اقتصروا في البعض وهو الاكثر على بعض المتنولات فما المانع عنه في الكل فاعرف وافهم والله تعالى اعلم **فصل** ظهر لك والله الحمد ان

نسبة القول بالتخصيص انما تصح الى من افصح بنفى العموم وما هم الا قليل من المتأخرين كالواحدى والامام الرازى وما النيشاپورى الا ملخص كلامه كما هو موضوع كتابه فيما عدا الا وقاف والقراءات والتاويل وانا **اقول** اجزى الله سبحانه على لسانهم ما لو فتشوه لعرفوا انهم بالعموم قد اعترفوا **☆** وذلك ان الامام الرازى رحمه الله تعالى حط كلامه على ان المراد تبيان كل شئ يتصل بالدين وتفصيله فقال تحت الرابعة علوم الدين الا اصول والفروع واياه افاد تحت الا ولى وقال فى الثالثة سائر ما يتصل بالدين وقد فصل العلوم الدينية تحت الآية الثانية فقال تحقيق الكلام ان العلوم دنيوية او ليست دينية والا ول ارفع حالا والدينية علم العقائد والا اعمال اما علم العقائد فمعرفة الله تعالى وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اما معرفة الله تعالى فمعرفة ذاته وصفاته جلالة وصفاته اكرامه ومعرفة افعاله واحكامه واسماؤه وعلمه الا اعمال اما علم الفقه واما علم تصفية الباطن اه ما قسم وقد اندرج ولله الحمد فيما ذكر علم كل موجود مما كان او يكون ففى كل ذرة ذرة ايات باهرة على وجوده عز اسمه وعلى علمه وعلى قدرته وعلى حكمته وكل شئ فى العالم مظهر لصفة من صفاته او اسم من اسمائه جلته اياته ففى علم كل شئ علوم جملة من علوم ذاته وصفاته واسماؤه وافعاله وقد اعترفتم ان هذا من الدين وهو كذلك قطعاً لمن علم شيئاً ما لا لذاته اولذاته او غير ذلك من صفاته مما لا وجه له الى الله تعالى بل لانه شئ اى مشئى لخالقه عزوجل والفرق بالدينية وغيرها انما هو فى اللحاظ الاول وهو لحاظ الغافلين اما العارف فلا ينظر الى شئ الا بوجهه الذى هو مرآة به لخالقه وصفاته واسماؤه وافعاله وذلك قول ساداتنا امراء المؤمنين الفاروق الا عظم والغنى ذى النورين والمولى المرتضى رضى الله تعالى عنه ما رأيت

مطلب
علم كل
شئ مطلقاً
من علم
الدين بيان
اقوال
الخلفاء
الاربعة فيه
رضى الله
تعالى عنهم

فصل قائلوا بالتخصيص قد اعترفوا بالعموم وان لم يتنبهوا له

شيئاً الا ورأيت الله معه ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله فيه ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله بعده اما قول افضلهم واكملهم امير المؤمنين الصديق رضى الله تعالى عنه ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله فادخل فى المقصود فانه لم يأت على شئ الا من جانب الحضرة الا لهية وقد قال الامام الرازى نفسه فى صدر تفسيره الكبير لا ذرة من ذرات العالم الا على والا سفل الا وتلك الذرة شاهدة بكمال الهيته وبعزة عزته وبجلال صمديته كما قيل **هـ** وفى كل شئ له آية **☆** تدل على انه واحد **☆** الخ وكفانا قول ربنا سنريهم آيتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله جل ذكره وكاين من آية فى السموات والارض يمررون عليها وهم عنها معرضون وقوله تعالى شانه ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايت لى الا لى الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحنك فقنا عذاب النار وقوله عز مجده ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحياه به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايت لقوم يعقلون والقرآن الكريم مشحون بامثال الايات فى تذكير الايات فى صنوف المخلوقات وقد قال الرازى تحت هذه الآية كل من كان اكثر توغلاً فى بحار مخلوقات الله تعالى كان اكثر علماً بجلال الله تعالى وعظمته اه قلت وهذا هو سر قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فثبت ان علم كل شئ بهذا الوجه من الدين وقد اعترفتم ان القرآن محتو على كل علم يتصل بالدين فوجب ان يكون محتوياً على علم كل شئ ويكون تفصيل كل شئ ويكون تبياناً لكل شئ كما قد قال وهو الصادق

المصدوق فى كل ما قال ولله الحمد ثم **اقول** بل له عز وجل فى كل ذرة وكل حالة لكل ذرة حكمة تخصها فان كل ذرة مختصة بمكان ليس لغيرها وتخصيص هذا بهذا وذاك بذاك ليس جزا فاحاش لله بل لا بدله من حكمة باللغة خاصة لا توجد فى غيرها وكذلك القول فى الاحوال المعتورة فى الازمنة المختلفة وكذلك كل شعرة فى بدن كل حيوان وكل ورقة فى كل شجرة تخالف الاخرى طولاً او عرضاً او ثخناً اولونها الى غير ذلك من الاوصاف ولا اقل من الاختلاف فى محالها من البدن والشجر وكل ذلك لحكمة تخصها يتوقف معرفتها على معرفة ذلك الشخص بخصوصه واحواله الخاصة به مع سائر الاشخاص واحوالها المخصوصة بها وقس عليه كل حادثة فليس علم شئ من الذرات والشعرات والورقات وبالجملة شئ من الحادثات مغنيا عن علم غيره ومن لم يعرف بعضها فقد انتقص من علمه بالله تعالى وبصفاته واسمائيه وحكمه وافعاله بذلك القدر فعلم كل ذرة وشعرة وورقة وحالة وحادثة محتاج اليه فى الدين وهذا اخص ما اتوا به من العبارات وقد ثبت بحمد الله تعالى تناوله علم كل ماكان وما يكون ☆ فثبت ان القائلين بالخصوص قائلون بالعموم من حيث لايشعرون ☆ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ☆ رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على والدى وان اعمل صلحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ☆ رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صلحا ترضه واصلح لى فى ذرىتى انى تبت اليك وانى من المسلمين ☆ والحمد لله رب العلمين ☆ وصلى الله تعالى على حبيبى واله اجمعين ☆

تنبيه الحمد لله مجرد هذا البيان ☆ يغنيك عن كل برهان ☆ ولولم يكن فى

كتابى الا هذا الذى الهمنى ربى ☆ لكان ناهيك وحسبى ☆ ومن مضى ولم يقع هذا

تنبيه
يجب
التنبيه
له

مطلب

علم كل
ذرة
محتاج
اليه فى
الدين لا
يغنى علم
شئ عن
علم شئ
ما اصلا

فى فكره ☆ فهو معذور فى امره ☆ اما الان ☆ من يسمع هذا البيان ☆ ثم يجمد على الخصوص ☆ وتحويل معنى النصوص ☆ فانه يقرآن القرآن عار من الوفاء الوفاء مؤلفة من العلوم الدينية المهمة المحتاج اليها فى الدين فاذن كيف يصح له التصديق بقوله تعالى تبينا لنا لكل شئ وتفصيل كل شئ وما فرطنا فى الكتاب من شئ وانه يقرآن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حجب عن الوفاء مؤلفة لا تعدو لا تحصي من معارف ربه الحاضرة الموجودة فى الدنيا فانى يصح لذك القائل التخلص من لزوم قوله تعالى وان كثير من الناس عن ايتنا لغفلون معاذ الله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حاشية ليس المراد آيات الكتاب لقوله تعالى قبله لتكون لمن خلفك آية والغفلة عن آية كانت نقص والعلم بالبعث ثابت لا كثر الناس فكان المشركون اذا رأوا ريحاً منا مونقاً او شيئاً معجباً قالوا سبحن الله ولئن سألناهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فهم ١٢ منه غفرله

فان الغفلة صادقة على عدم العلم قال تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغفلين اى لا نعلم ما هى اهل معالم وهذا لا يرضى بشئ منهما احد من المسلمين ☆ فاحذر الحذر خذ حذر ولا تكن من الغافلين ☆ وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **اقول** بل يظهر لى والله تعالى اعلم ان هؤلاء المتأخرين ما لوا الى التخصيص على ديدنهم فى التقريب الى فهم العوام فانه شئ عهد ناه عنهم فى غير ما مقام فى التفسير والكلام الا ترى انهم لما ابتلوا بالمشبهة وسرى كلامهم فى العوام ☆ ومالت نفوس الى التفتيش والا قبحام ☆ صرفوا اذهانهم الى تاويل المتشابهات ☆ حفظا لدينهم عن تلك الترهات ☆ مع علمهم

فائدة جلية فيما حمل بعض المتأخرين على التخصيص

بان مذهب السلف الصالح هو الايمان بلا تكييف ☆ وتفويض العلم الى الخبير اللطيف ☆
 امانا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وكذلك لما قالت المعتزلة بحدوث
 القرآن الكريم والعيان بالله تعالى واحتجوا بما قال قوله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا
 وقوله تعالى ما يأتيتهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ولم يقدرُوا
 ان يرشدوا والعامة الى الفرق بين المتجلى وكسوة التجلى لانه وراء طور عقولهم
 عبروا عنهما بكلامين لفظي ونفسي وان اللفظي حادث مع علمهم بانه مستحدث
 لا اثر له في السلف الصالح وانه موافقة للمعتزلة على مرادهم فانهم لا يقولون
 بالنفسي انما يزعمون حدوث هذا اللفظي فلو كان هذا حقا لم يقع تكفيرهم من
 الصحابة والتابعين وائمة الدين ولم يحل للائمة مثل سيف السنة احمد وغيره بذل
 المهج على انكار قول صحيح ومعلوم ما قام على الامام البخاري لما اشيع منه ان
 لفظي بالقرآن مخلوق وقد تبرأ منه فهذا كله دليل قاطع على بطلان هذا التقسيم بل
 الله واحد وكلامه واحد وليس شئ من القرآن مخلوقا كما بينه الامام العارف بالله
 تعالى سيدي عبد الغني النابلسي في المطالب الوافية وذكرت طرفا منه في كتابي
 المعتمد المستند ثم افردت فيه رسالة كافية كافلة بتوفيق الله تعالى سميتها انوار
 المنان في توحيد القرآن (١٣٣٠) يجب الا اعتناء بها على كل مسلم ففيها حفظ
 الدين ☆ واثبات الحق المبين ☆ والحمد لله رب العلمين ☆ كذلك لما رأوا ان اشتغال
 القرآن ☆ على كل كائن وما كان ☆ مما لا تتصوره عامة الازهان ☆ صرفوا واهلهم ☆
 الى ما يسهل الامر لهم ☆ فتارة قالوا المراد ما يحتاج اليه من امور الدنيا والدين ☆
 وتارة قصروا على ما يتصل بالدين المتين ☆ واخرى خصوا بالاصول والفروع العقائد
 والاعمال ☆ واخرى قالوا ما امروا به ونهوا عنه من عند ذي الجلال ☆ ثم احتالوا

يفترضون
التنبه على هذا

بالاحالة على السنة والجماع والقياس ☆ مع علمهم بان ذلك رد لشمس الظهيرة الى
 نيراس ☆ ثم لم يتركوا الحق وانما هو نوا للفظ على السامع ☆ فعبروا بما اذا
 نقرونقح رجع الى الحق الناصع ☆ كما علمت والله الحمد ☆ واليه الصمد ☆ وبه يزول
 اللوم ☆ عن كلمات القوم ☆ فعليك بذاك ☆ والله يتولى هداى وهداك ☆ **فصل**
 اعلم يا اخي حماي الله وحمي حماك والى تعظيم كلامه ونبيه هداي وهداك ☆ ان
 علة من كان يدعى منهم الخصوص حقيقة وينفي العموم حملهم الايات على انفسهم ١

حاشية ١ ورحم الله النيشاپوري حيث لم لم يجزم به وانما ترجى في غير مترجى فقال لعل
 التبيان انما هو للعلماء خاصة والهدى لجميع الخلق ١٢ منه غفرله

اي قدر ما تبلغ اليه افهامهم من معاني كلام الله عز وجل هو الموصوف بانه لم يفرط
 فيه من شئ وانه تفصيل كل شئ وانه تبيان لكل شئ ثم لا يرون فيه الا ما نسبته
 الى كل شئ كنسبة حبة رمل الى رمال القفار بل اقل ☆ او ادنى بلل الى الوف الاف
 من البحار بل اذل ☆ فيضطربون ويضطربون الى تقييدات ☆ ويذهبون كل مذهب في
 التضييقات ☆ يرومون الخلاص ☆ ولات حين مناص ☆ كما سترى ☆ بتوفيق العلى
 الا على ☆ فاختطوا من وجهين ظن التبيان المحيط لهم وانما هو لمحمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم ☆ ثم التماسه في قدر مالهم من ظاهري الظاهر وانما هو في بطونه
 المحجوبة عنها انظار الامم ☆ الا من شاء الله تعالى ☆ وعلمه المصطفى ☆ من علمه
 الا خفى ☆ كما قال تعالى ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل لى ضلل مبين
 ☆ واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ☆ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم ☆ ولوتا ملوا القرآن الكريم واحوال سلف الامة واقوالهم ☆
 لا يقنوا ان القرآن العظيم ليس تبيان كل شئ لهم ☆ **فا قول** وبالله التوفيق (١) قال

فصل

ليس القرآن
تبيان كل
شئ للامة
بل لنبيها
صلى الله
تعالى عليه
وسلم

اللّه عزوجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فلو كان تبييننا لهم لما احتاجوا الى بيان المبين وتحصيل الحاصل ولا الى التفكير بعد ذلك فان التبيان لا يبقى خفاء يحوج الى بيان آخر ☆ او فكر ربما عثر ☆ وقد قال العلامة سعد التفقازاني في حاشيته على شرح العضد المختصر ابن الحاجب تبيان المبين محال اه وقال عز اسمه ثم ان علينا بيانه اخرا البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وكثيرون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه^١ بلسانك

حاشية^١ اقول وبه ضعف قول من قال كالبيضاوي بيان ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب اه على انه لا يخالفنا فلسنا نقول ان كل آية تبيان لكل شئ فجاز ان يشكل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض ما في آية ثم تنزل اخرى فتبينه كما قال تعالى فامسكوهن في البيوت حتى يتوفهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فلم يبين السبيل فلما نزلت الحدود قال صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الحديث المروي لمسلم والاربعة الا النسائي عن عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه حتى اذا تم نزول القرآن اتم الله له البيان كما سيأتي انفا في الكتاب ١٢ منه غفرله

اقول ومن لطائف اشارات القرآن الكريم ☆ لما ذكر كونه تبياننا لكل شئ قال نزلنا عليك ولما امر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالتبيين قال ما نزل اليهم اي ان القرآن نزل ليبين كل شئ لحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يؤمر منه بالتبيين للناس الا قد رما امر بتبليغه لهم ورضى الله تعالى عن سيدي الامام الاجل صدرالدين القونوي قدس سره القوي اذ قال في اعجاز البيان في تفسير القرآن ليس يخرج شئ من حكم مقامه وقبضته صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن سر قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليك ولا كل ما نزل عليك وغير ذلك من الاشارات الالهية

والحكم منع من التصريح بما هنالك اه وفي الا بريز الشريف هو صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعط لامته الشريفة القرآن الا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من الامور الظاهرة التي يفهمونها ولم يعطهم القرآن بجميع اسرارها وانوارها وانوار الاسماء التي فيه ولو كان اعطاهم ذلك بانوارها لما عصى احد من امته الشريفة ولكانوا كلهم اقطابا اه وفيه ايضا سمعته رضي الله تعالى عنه يقول ان الاسرار والانوار التي في القرآن والمقامات التي انطوى عليها والا حوال التي اشتمل عليها لا يطيق تحملها الا ذات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لقوة خص الله بها الذات الشريفة اه فوا عجباً ممن يسمع قوله تعالى نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شئ فيجعله نزلنا اليكم الكتاب تبياناً لكل شئ (٢) قال عز جلاله يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً اخرج الامام الحكيم الترمذي عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتاني جبريل انفا فقال انا لله وانا اليه رجعون قلت اجل انا لله وانا اليه رجعون فسم ذلك يا جبريل قال ان امك مفتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير قلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل ذلك سيكون قلت ومن اين ذاك وانا تا رك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون وعن هذا ترى الفرق الضالة كالمتعزلة والقدريّة والجبرية والخوارج والرافضة والمجسمة والمشبّهة والوهابية وغيرهم يتعلقون في ضلالاتهم بايات الكلام المجيد ولو كان تبيان كل شئ للناس لما ساءت بدعة وانحصر الناس في مؤمن وكافر لا يقبل القرآن جهاراً ولذا ارشد الامامان الناصحان امير المؤمنين عمر الفاروق وعلى المرتضى رضي الله تعالى عنهما ان يؤخذ المبتدعون بالا حاديث ولا يجادلون بالقرآن لانه ذو وجوه اخرج الدارمي وغيره

حاشية^١ مثل نصر المقدسى فى الحجة واللا لكائى فى السنة وابن عبد البر فى العلم وابن ابى زمنين فى اصول السنة والدار قطنى والا صبهانى فى الحجة وابن النجار ١٢ منه غفرله
عن عمر رضى الله تعالى عنه قال انه سياتى تيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنة فان اصحاب السنة اعلم بكتاب الله ورواه اللا لكائى فى السنة والا صبهانى فى الحجة عن على رضى الله تعالى عنه^٢ بمعناه

حاشية^٢ لفظه سياتى قوم يجادلونكم فخذوهم بالسنة فان اصحاب السنة اعلم بكتاب الله ١٢ منه غفرله

واخرج ابن سعد فى الطبقات من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج ايضا من طريق عمران بن مىاح ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال فانا اعلم بكتب الله منهم فى بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فانه لم يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنة فلم يبق بايديهم حجة واخرجه ابن زمنين فى اصول السنة عن يحيى بن اسيد مختصرا ان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ارسل عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما الى اقوام خرجوا فقال له ان خاصموك بالقرآن فخاصمهم بالسنة (٣) قال المولى سبحانه وتعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتب لا ريب فيه من رب الغلمين (الى قوله تعالى) بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله قال صاحبانا فى هذا البحث الامام الرازى والفاضل النيسابورى قال اهل التحقيق قوله تعالى ولما يأتهم تأويله يدل على ان من كان غير

عارف بالتاويلات وقع فى الكفر والبدعة لان ظواهر النصوص قد يوجد فيها ما تكون متعا رضة فاذا لم يعرف الا نسان وجه التاويل فيها وقع فى قلبه ان هذا الكتاب ليس بحق اما اذا عرف وجه التاويل طبق التنزيل على التاويل فيصير ذلك نورا على نور يهدى الله لنوره من يشاء اه وظاهران تعارض الظواهر لا يتأتى مع التبيان وقد عرض لصاحب التاويل ايضا ولذا احتاج الى التاويل وان يطبق عليه التنزيل (٤) قدمنا فى بيان عدم تناهى علوم القرآن الكريم حديث المقدام رضى الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم الا انى اوتيت القرآن ومثله معه فاذا كان القرآن تبيان كل شئ للناس^١ فما

حاشية^١ ولفظ عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علم القرآن على ثلاثة اجزاء حلال فا تبعه وحرام فاجتنبه ومثشا به يشكل عليك فكله الى عالمه ١٢ منه غفرله
هذا المثل وما^٢ معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله^٣

حاشية^٢ لفظ الدار مى فى الموضوعين فان لم يكن اى فى علمك فالمعنى واحد ١٢ منه غفرله

وما تعديد بعض احكام لا توجد فى القرآن وذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده الا لا يحل لكم الحمار الا هلى ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطة معاهد الا ان يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم ان يقرؤه فان لم يقرؤه فله ان يعقبهم بمثل قراه وتقدم ثمة حديث ابى رافع رضى الله تعالى عنه فى معناه ولا بى داود عن العرباض بن سارية رضى الله تعالى عنه قال قام رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم الا ما في هذا القرآن الا واني والله قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها كمثل القرآن او اكثر وان الله لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نساءهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي عليهم (٥) وله كما بن ماجه عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما العلم ثلاثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل فلو كان القرآن تبيان كل شئ لهم لا نحصر العلم في الا ول (٦) اخرج الا ثمة الستة عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس الحديث فلو كان تبيان كل شئ لهم لكان كل شئ بينا عندهم ولم يبق محل للمشتبهات (٧) روى احمد وابن ماجه عن عبدالله بن عمر ورضي الله تعالى عنهما رفعه انما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه ولا حمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا مرثلة امر بين رشده فاتبعه وامر بين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى الله عز وجل ونحوه الديلمي^١ عن معاذ رضي الله تعالى عنه

(٨) الدارمي عن عبيدا لله بن ابي جعفر مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنهما مرسل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجرؤكم على قسم الجد اجرؤكم على النار ولو تبين لهم كل شئ ففيم الجراثة (٩) اخرج الدارمي وابوداود والترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال كيف تقضى اذا عرض لك قضاء قال اقضى بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فان لم تجد في سنة رسول الله قال اجتهد رأيي ولا الو قال فضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى به رسول الله

حاشية^١ ولفظ عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم القرآن على ثلاثة اجزاء حلال فاتبعه وحرام فاجتنبه ومشتابه يشكل عليك فكل الى عالمه ١٢ منه غفر له لفظ الدارمي في الموضعين فان لم يكن اي في عليك فالمعنى واحد ١٢ منه نفع له

(١٠) الطبراني في الا وسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السنة سنتان سنة في فريضة وسنة في غير فريضة السنة التي في الفريضة اصلها في كتاب الله تعالى اخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي اصلها ليس في كتاب الله تعالى الا اخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة (١١) اخرج الطبراني في الا وسط بسند صحيح عن الوليد بن صالح عن محمد بن الحنفية والطبراني ايضا وابوسعيد في القضاة عن عكرمة عن ابن عباس وابن عبد البر في كتاب العلم والدارقطني في رواية مالك والخطيب في غرائب مالك عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنهم ثلثتهم عن امير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه وهذا لفظ العلم قال قلت يا رسول الله الامر ينزل بنالم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه منك سنة قال اجمعوا له العالمين او قال العبد من المؤمنين فاجعلوه شوري بينكم ولا تقضوا فيه برأي واحد ولفظ الطبراني قال تشاوروا الفقهاء والعابدين ولا تمضوا فيه رأي خاصة ورواه الدارمي من حديث

القول بالرأى

القول بالرأى

القول بالرأى

ابى سلمة مر سلا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الامر يحدث ليس فى كتاب ولا سنة فقال ينظر فيه العابدون من المؤمنين (١٢) الدار قطنى والبيهقى وابن عساكر عن ابى العوام البصرى قال كتب عمر رضى الله تعالى عنه الى ابى موسى الا شعري رضى الله تعالى عنه الفهم فيما ادى اليك مما ليس فى قرآن ولا سنة ثم قايس الا مور عند ذلك واعرف الا مثال والا شباه ثم اعمد الى احبها الى الله فيما ترى واشبها بالحق (١٣) ابو بكر بن ابى شيبة والدارمى وابن جرير وابن عساكر عن شريح وسعيد بن منصور والبيهقى عن عامر الشعبي وهذا حديث شريح ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب اليه اذا جاءك شئ فى كتاب الله فاقض به ولا يلفتك عنه الرجال فان جاءك امر ليس فى كتاب الله تعالى فانظر سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقض بها فان جاءك امر ليس فى كتاب الله تعالى فانظر سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقض بها فان جاءك امر ليس فى كتاب الله وليس فيه سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به فان جاءك ما ليس فى كتاب الله ولم يكن فيه سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتكلم فيه احد قبلك فاختراى الا مرين شئت ان شئت ان تجتهد رأيك وتقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا ارى التأخر الا خيرا لك وفى رواية الشعبى فان لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا فيما قضى به ائمة الهدى فانت بالخيار ان شئت ان تؤامرني ولا ارى لك مؤامرتك اياى الا اسلم لك (١٤) عبد الرزاق وابن جرير وابن ابى الدنيا عن محارب بن دثار وهذه رواية ابن جرير ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لرجل قاض بدمشق كيف تقضى قال بكتاب الله تعالى قال فاذا جاءك ما ليس فى كتاب الله تعالى قال

ابى سلمة مر سلا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الامر يحدث ليس فى كتاب ولا سنة فقال ينظر فيه العابدون من المؤمنين (١٢) الدار قطنى والبيهقى وابن عساكر عن ابى العوام البصرى قال كتب عمر رضى الله تعالى عنه الفهم فيما ادى اليك مما ليس فى قرآن ولا سنة ثم قايس الا مور عند ذلك واعرف الا مثال والا شباه ثم اعمد الى احبها الى الله فيما ترى واشبها بالحق (١٣) ابو بكر بن ابى شيبة والدارمى وابن جرير وابن عساكر عن شريح وسعيد بن منصور والبيهقى عن عامر الشعبي وهذا حديث شريح ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب اليه اذا جاءك شئ فى كتاب الله فاقض به ولا يلفتك عنه الرجال فان جاءك امر ليس فى كتاب الله تعالى فانظر سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقض بها فان جاءك امر ليس فى كتاب الله تعالى فانظر سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقض بها فان جاءك امر ليس فى كتاب الله وليس فيه سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به فان جاءك ما ليس فى كتاب الله ولم يكن فيه سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتكلم فيه احد قبلك فاختراى الا مرين شئت ان شئت ان تجتهد رأيك وتقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا ارى التأخر الا خيرا لك وفى رواية الشعبى فان لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا فيما قضى به ائمة الهدى فانت بالخيار ان شئت ان تؤامرني ولا ارى لك مؤامرتك اياى الا اسلم لك (١٤) عبد الرزاق وابن جرير وابن ابى الدنيا عن محارب بن دثار وهذه رواية ابن جرير ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لرجل قاض بدمشق كيف تقضى قال بكتاب الله تعالى قال فاذا جاءك ما ليس فى كتاب الله تعالى قال

القول بالرأى

القول بالرأى

القول بالرأى

اقضى بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا جاءك ما ليس فيه سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اجتهد رأى واؤامر جلسائى قال احسنت (١٥) الدارمى وابن جرير فى تهذيب الارئار والبيهقى وابن عساكر والطبرانى وابن عبد البر بسند صحيح وبوجه آخر عبد الرزاق فى المصنف كلهم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال من عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما فى كتاب الله تعالى فان اتاه امر ليس فى كتاب الله فليقض فيه بما قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان اتاه امر ليس فى كتاب الله ولم يقض فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون فان اتاه امر ليس فى كتاب الله تعالى ولم يقض فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقض فيه الصالحون فليجتهد رأيه ولا يقولن احدكم انى اخاف وانى أرى فان الحلال بين وان الحرام بين وبين ذلك امور مشتبهة فدم ما يريبك الى ما لا يريبك (١٦) الدارمى عن الا وزاعى قال كتب عمر بن عبد العزيز انه لا رأى لا حد فى كتاب الله تعالى انما رأى الا ائمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (١٧) ابن سعد فى الطبقات وابن عبد البر فى العلم عن محمد بن سيرين قال لم يكن احد بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اهيب لما لا يعلم من ابى بكر ولم يكن احد بعد ابى بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابا بكر نزلت به قضية فلم يجد لها فى كتاب الله تعالى اصلا ولا فى السنة اثرا فقال اجتهد رأى فان يكن صوابا فمن الله تعالى وان يكن خطأ فمنى واستغفر الله (١٨) سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابو بكر بن ابى شيبة والدارمى وابنا جرير والمنذر والبيهقى عن الشعبى قال سئل ابو بكر رضى الله تعالى عنه عن الكلالة فقال انى اقول فيها برأى فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له وان كان

خطأ فمنى ومن الشيطان والله منه برئ اراه ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر قال الكلالة ماعدا الولد وزيد فى لفظ فلما طعن عمر رضى الله تعالى عنه قال انى لا ستحيى من الله تعالى ان اخالف ابا بكر ارى ان الكلالة ما عد الوالد والولد (١٩) الحاكم عن حميد بن عبد الرحمان عن ابيه قال دخلت على ابي بكر رضى الله تعالى عنه فقال وددت انى سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ميراث العمّة والخالة (٢٠) الدارمى فى سننه عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه اذا ورد عليه الخصم نظر فى كتاب الله تعالى فان وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به وان لم يكن فى الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك الامر سنة قضى به فان اعياه خرج فسأل المسلمين وقال اتانى كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى فى ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه نفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر رضى الله تعالى عنه الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على امر قضى به (٢١) ابن الا نبارى فى المصاحف عن ابي مليكة قال سئل ابو بكر رضى الله تعالى عنه عن تفسير حرف من القرآن فقال اى سماء تظلمنى واى ارض تقلنى واين اذهب وكيف اصنع اذا قلت فى حرف من كتاب الله تعالى بغير ما اراد تبارك وتعالى وفى مسند مسدد اى سماء تظلمنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله تعالى ما لا اسمع اه اى ما ليس فى سماعى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت ولم يقل لم اسمع ليدل على نفى سماع الحال بان يبلغه شئ الا ن عن سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر انفا من

القول بالرأى

عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه

سؤاله المسلمين وللبيهقى فى شعب الايمان عن القاسم بن محمد ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال اى سماء تظلمنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله براى ولعبد بن حميد عن ابراهيم النخعى وله ولا بى عبيد فى فضائل القرآن عن ابراهيم التيمى ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه سئل عن الاب ما هو فقال اى سماء تظلمنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله تعالى ما لا اعلم (٢٢) الحاكم عن قبيصة بن ذؤيب قال جاء ت الجدة الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه فقالت ان لى حقا بن ابن او ابنة لى مات قال ما علمت لك حقا فى كتاب الله تعالى ولا سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه شئاً وسأ سأل فشهد المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاها السدس قال من شهد ذلك معك فشهد محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه فاعطاها ابو بكر رضى الله تعالى عنه السدس ورواه الدارمى عن الزهرى مطولا ولفظه قال جاء ت الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه جدة ام اب اوام ام فقالت ان ابن ابني او ابن بنتى توفى وبلغنى ان لى نصيبا فما لى فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيها شئاً وسأ سأل الناس وفيه حديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنهما قال فجاء ت الى عمر رضى الله تعالى عنه مثلها فقال ما ادرى ما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها شئاً وسأ سأل فحدثوا بحديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنهما فقال عمر رضى الله تعالى عنه ايكما خلت به فلها السدس فان اجتمعتما فهو بينكما (٢٣) الا سمعيلى وابو نعيم كلاهما فى المستخرج عن انس رضى الله تعالى عنه قال كنا عند عمر رضى الله تعالى عنه وعليه قميص فى ظهره اربع رقاع فقرأ وفاكهة واما فقال

هذه الفاكهة قد عرفنا فما الاب ثم قال نهينا عن التكلف ورواه عبد بن حميد وابن
الانباري في المصاحف وابو عبيد في فضائله وفيه مه نهينا عن التكلف ولا بن حميد
في اخرى عنه ثم قال يا ابن ام عمران هذا لهو التكلف وما عليك ان لا تدري ما الاب
وفي اخرى له ثم رمى عصا كانت في يده ثم قال لعمر الله التكلف اتبعوا ما بين لكم
من هذا الكتاب ورواه سعيد بن منصور وابناء سعد وجرير والمذرو ومردويه والبيهقي
في الشعب والخطيب والحاكم وصححه وفيه زيادة وما لم تعرفوا فكلوه الى ربه
ولفظ ابن جرير ما يتبين فعليكم به وما لا فدعوه وفي لفظ للحاكم فقال عمر رضي
الله تعالى عنه دعونا من هذا التكلف امنا به كل من عند ربنا واخرج ابن مردويه عن
ابي وائل ان عمر سأل عن قوله تعالى واما ما الاب ثم قال ما كلفنا هذا او ما امرنا
بهذا واخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمان بن يزيد ان رجلا سأل عمر رضي الله
تعالى عنه عن قوله تعالى واما فلما رأهم يقولون اقبل عليهم بالدرة (٢٤) عبد الرزاق
والبيهقي وابو الشيخ في كتاب الفرائض عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله
تعالى عنهم قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف قسم الجد قال
ماسؤالك عن ذلك يا عمر اني اظنك تموت قبل ان تعلم ذلك رضي الله تعالى عنه **اقول**
وفيه وفيما يأتي في الكلالة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤمر بتبين كل الاحكام
المطوية في الكتاب الكريم ايضا فضلا عما سواها وانه اخفى بعضها واجمل بعضها
ليجتهدوا فيثابروا والله ورسوله حكم في كل ما بينا واخفيا ومنعا واعطيا واخرج عبد
الرزاق عنه رضي الله تعالى عنه قال اجرؤكم على جرائم جهنم اجرؤكم على الجد
وعبد الرزاق عن ابن سيرين عن عمر رضي الله تعالى عنه قال اشهدكم اني لم اقض
في الجد قضاء (٢٥) ابن جرير عن عمر رضي الله تعالى عنه قال لأن اكون اعلم الكلالة

احب الى من ان يكون لي مثل قصور الشام وفي لفظ له قصور الروم واحمد عنه
رضي الله تعالى عنه سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكلالة فقال تكفيك
اية الصيف فلأن اكون سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنها احب الى من ان
يكون لي حمر النعم وابن جرير عن مسروق قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه عن ذي قرابة لي ورث كلالة فقال الكلالة الكلالة واخذ بلحيته ثم
قال والله لأن اعلمها احب الى من ان يكون لي ما على الارض من شئ سألت عنها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الم تسمع الاية التي انزلت في الصيف
فا عاها ثلاث مرات وما لك ومسلم وابن جرير والبيهقي عن عمر قال ما سألت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عن شئ اكثر ما سألت عن الكلالة حتى طعن باصبه
في صدرى وقال تكفيك اية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي لفظ للطبري
ما غلظ لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او ما نازعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في شئ ما نازعته في اية الكلالة حتى ضرب صدرى فقال يكفيك
منها اية الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وابن ارا هو به ومردويه بسند
صحيح عن سعيد بن المسيب ان عمر سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف
يورث الكلالة قال اوليس قد بين الله ذلك ثم قرأ وان كان رجل يورث كلالة او امرأة
الى آخر الاية فكان عمر لم يفهم فأنزل الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى
اخر الاية فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة رضي الله تعالى عنها اذا رأيت من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم طيب نفس فاسأليه عنها فقال ابوك ذكر لك هذا ما ارى
اباك يعلمها ابدا فكان يقول ما اراني اعلمها ابدا وقد قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما قال ورواه بوجه آخر عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن مردويه عن

طاؤس وفيه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من امرك بهذا اعمر ما اراه يقيمها او ماتكفيه اية الصيف (٢٦) احمد وابناء ما جة والضريس وجريز والمنذر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال من اخر ما نزل آية الربا وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض قبل ان يفسر ها لنا فدعوا الربا والريبة وابن مردويه بنحوه وفيه فدعوا ما يريكم الى ما يريكم ورواه الدارمي وصدره يا ايها الناس انالا ندرى لعلنا نأمركم باشيء لا تحل لكم ولعلنا نحرّم عليكم اشياء هي لكم حلال ان اخر ما نزل الخ بمعناه (٢٧) الشيخان و عبد الرزاق وابنا جرير والمنذر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال ثلاث وددت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عهد الينا فيهن عهدا ننتهى اليه الجد والكلالة وابواب من ابواب الربا (٢٨) الطيالسي وعبد الرزاق وابوبكر بن ابي شيبة والعدنى وابن ما جة والشاشى وابن جرير وابو الشيخ فى الفرائض والحاكم والبيهقى والضياء عنه رضى الله تعالى عنه قال ثلاث لأ يكون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بينهن لنا احب الى من الدنيا وما فيها الخلافة والكلالة والربا (٢٩) عبد الرزاق والعدنى وابن المنذر والحاكم عنه رضى الله تعالى عنه قال لأن اكون سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثلاث احب الى من حمر النعم عن الخليفة بعده وعن قوم قالوا نقر بالزكاة من اموالنا ولا تؤديها اليك ايحل قتالهم وعن الكلالة واخرج عبد الرزاق وابوبكر بن ابي شيبة وابن جرير عن ابن المسيب رضى الله تعالى عنهما ان عمر رضى الله تعالى عنه كتب فى الجد والكلالة كتابا فمكت يستخير الله تعالى يقول اللهم ان علمت ان فيه خيرا فامضه حتى اذا طعن دعا بالكتاب فمحا ولم يدر احد ما كتب فيه (٣٠) سعيد بن منصور والبيهقى عن طارق بن شهاب قال اخذ عمر بن الخطاب كتفا وجمع اصحاب رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم ليكتب الجد وهم يرون انه يجعله ابا فخر جت عليهم حية فتفرقوا فقال لو ان الله اراد ان يمضيه لا مضاه واخرجه ابن جرير عنه بلفظ اخذ عمر كتفا وجمع اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال لا قضين فى الكلالة قضاء تحدث به النساء فى خدورهن فخرجت حينئذ حية من البيت فتفرقوا فقال لو اراد الله ان يتم هذا الامر لا تمه فيهما ان الذى انزل القرآن لم يرد ان يجتمعا فيهما على شئ (٣١) احمد وابوداود والترمذى والبيهقى عن براء بن عازب قال جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله عن الكلالة فقال تكفيك آية الصيف واخرج ابن جرير عن ابي سلمة وفيه الم تسمع الآية التى انزلت فى الصيف وان كان رجل يورث كلالة واخرج الطبرانى عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه رجل يستفتيه فى الكلالة فلم يقل له رسول الله شئيا غير انه قرأ عليه آية الكلالة التى فى سورة النساء ثم عاد الرجل يسأله فكلما سأله قرأها حتى اكثر وصخب الرجل واشتد صخبه من حرصه على ان يبين له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ عليه الآية ثم قال له انى والله لا ازيدك على ما اعطيت وفيها ان الذى نزل عليه القرآن لم يرد ان يزيد هم البيان (٣٢) البيهقى عن مسروق قال كتب لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هذا ما ارى الله امير المؤمنين عمر فانه تهره عمر وقال لا بل اكتب هذا ما رأت عمر فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن عمر واخرج ابن المنذر عن عمر وبن دينار ان رجلا قال لعمر رضى الله تعالى عنه بما اراك الله قال ما انما هذه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة (٣٣) الحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اول من اعال الفرائض عمر تدا فعت عليه وركب بعضها بعضا قال والله ما ادرى كيف اصنع بكم والله ما ادرى ايكم قدم الله ولا ايكم اخر وما اجد فى هذا المال شيا احسن من ان

اقسمه عليكم بالحصى ثم قال ابن عباس وايم الله لو قدم من قدم الله واخر من اخر الله ما عالت فريضة فقيل له ايها قدم الله قال كل فريضة لم يهبطها الله تعالى من فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم الله تعالى وكل فريضة اذا ما لت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقى فذلك التي اخر الله تعالى فالذى قدم كالزوجين والام والذى اخر كالآخوات والبنات فانا اجتمع من قدم واخر بدئى بمن قدم فاعطى حقه كاملا فان ^١ بقى شئى كان لهن وان ^٢ لم يبق شئى فلا شئى لهن **اقول** هذا منزع نفيس ^٣ فى غاية النفاسة فان من ^٤ لا ينزل من الفرض الى العسوية قط علم ان الله تعالى لم يجعل له الا نصيبا مفروضا ولو مختلفا بحجب النقصان والتقدير لا يقبل التغير ^٥ ومن يتغير

حاشية ^١ كزوج وام واخت المسئلة من ستة للاخت واحد صار نصفها سدسا وعندنا من ثمانية لها ثلثة ومخرج زوج وابوين وابنتين ١٢ تصح عنده من ٦٠ للزوج ١٥ وللأ ١٠ كملا وللأ ٧ ولكل بنت ١٤ نقص كل ثلثة اعشار حقه وعندنا تعول الى ١٥ ينقص كل خمس حقه ^٢ منه كزوج وام واختين لام وشقيقتين لا شئى للشقيقتين وعندنا تعول لعشرة ينقص كل خمس حقه ^٣ منه ولذا قال الزهرى وايم الله كولا انه تقدمه امام هدى كان امره على الورع (يريد عمر رضى الله تعالى عنه) ما اختلف على ابن عباس اثنان من اهل العلم رواه ابو الشيوخ فى الفرائض والبيهقى فى آخر الحديث المذكور ^٤ منه ^٥ وهم ستة والام والجدة وولدا الام ^٦ منه ^٧ وهم ستة الاب والجد والبنت وبنت الابن والاخت العينية والعلاتية ^٨ منه

احيانا الى العسوية علم ان التقدير فى حقه ليس بحتم بل قد يجد ما يبقى قل او اكثر وان لم يبق لم يجد فيكون هو الا حق بالبخس ومعلوم ان الفرائض لا تضيق على احد الصنفين ما لم يجتمعا فلو فعل هكذا لم تل فريضة قط لكن يلزم على هذا ان تكون

ذو النورين رضى الله تعالى عنه

الام ممن قدم الله والا ب ممن اخره وعامة الصحابة لا يرضون بتفضيل الام على الاب خلافا لابن عباس رضى الله تعالى عنهم كما سياتى (٣٤) عبد الرزاق والدارمى والبيهقى عن مروان ان عمر رضى الله تعالى عنه لما طعن قال انى كنت قضيت فى الجد قضاء فان شئتم ان تأخذوا به فافعلوه فقال له عثمان رضى الله تعالى عنه انتبع رأيك فان رأيك رشد وان تتبع الراى الشيخ قبلك فنعم ذوالراى كان فلو بين له القرآن ما سوغ اتباع كلا الرأيين بل ولا مال الى رأى بل ولم يكن رأى (٣٥) مالك والشافعى وعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن ابى شيبه ومسدد وابن جرير وابن ابى حاتم والدارقطنى والبيهقى عن الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب عن عثمان رضى الله تعالى عنهم انه سئل عن الاختين الامتين من ملك اليمين هل يجمع بينهما قال احلتهما آية وحرمتها آية وما احب ان اصنعه (٣٦) ابن عبد البر فى العلم عن زاذان وابى البخترى عن على بن ابيطال رضى الله تعالى عنه قال اى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله تعالى ما لا اعلم (٣٧) هو فيه وابن جرير عن محمد بن كعب قال سأل رجل عليا كرم الله تعالى وجهه عن مسألة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال على رضى الله تعالى عنه اصبت واخطأت فوق كل ذى علم عليم (٣٨) الدارمى ^{٣٩} عن ابى البخترى وزاذان قال قال على رضى الله تعالى عنه وابردها على الكيد اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم وروى سعد بن نصر فى الرابع من حديثه عن عبد الله بن بشران على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه سئل عن مسألة فقال لا اعلم لى بها ثم قال وابردها على الكيد سئلت عما لا اعلم فقلت لا اعلم (٣٩) الدارمى عن عبد الله بن عمر والخبار فى عن على رضى الله تعالى عنه قال اتاه رجل فسأله عن فريضة قال ان لم يكن فيها جد فهاها (٤٠) عبد الرزاق وسعيد بن منصور والدارمى

القول بالراى

المرتضى كرم الله تعالى وجهه

عنه كرم الله تعالى وجهه قال من سره ان يتقحم جراثيم جهنم فليقض بين الجد والاخوة (٤١) ابو بكر بن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى وابن جرير والبيهقي وابو عمر في العلم عن ابي صالح قال قال على رضى الله تعالى عنه سلونى فانكم لا تسألون مثلى ولن تسألوا مثلى فقال ابن الكواء اخبرنى عن الاختين المملوكتين فقال احلتهما اية وحرمتهما اية ولا امر ولا انهى ولا احل ولا احرم ولا افعله انا ولا اهل بيتى **اقول** ولقد صدق رضى الله تعالى عنه انكم لا تسألون الخ^١

حاشية ^١ وقد اجترس رضى الله تعالى عنه للا شيخ الثلاثة رضوان الله تعالى عليهم اذ نفى الحال والا استقبال دون الماضى وذلك كقوله كرم الله تعالى وجهه انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى الا كذاب ١٢ منه غفرله

لانه كان اعلم الناس فى زمنه ولا يخلق بعده من يساويه كيف وهو الذى علمه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الف الف الف علم اخرج ابو نعيم فى الحلية وابو احمد الفرضى فى جزئه الحديثى عنه كرم الله تعالى وجهه قال علمنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الف باب كل باب يفتح الف باب وروى الا سمعيلى فى معجمه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان عليا رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال لتفتحن البصرة ولتأتينكم مادة (اى مدد) من الكوفة ستة الاف وخمسائة وستين او خمسة الاف وستمائة وخمسين (اى نفرا) قال ابن عباس فقلت الحرب خدعة قال فخرجت فاقبلت اسأل الناس (اى المدد) لا تى من الكوفة) كم انتم فقالوا اكما قال فقلت هذا مما اسره اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه علمه الف الف كلمة كل كلمة تفتح الف كلمة كلا الا ثرين حسن الاسناد وقد رجع رضى الله تعالى عنه الى الجزم

مطلبى علم صلى الله تعالى عليه وسلم عليا كرم الله وجهه الف الف علم

القول بالرائى

عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه

بتحريم الاختين الامتين رواه بنو ابي شيبة وجرير والمندر والبيهقي عنه وابن جرير وابو عمر فى الاستذكار عن اياس بن عامر وابن جرير عن سليمان بن يسار وذكره ابن شهاب فى حديث قبيصة المارقان تمامه فبلغ ذلك رجلا من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو وليت شيئا من امر المسلمين ثم جئت به جعلته نكالا قال الزهرى اراه عليا رضى الله تعالى عنه (٤٢) تقدم حديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه لقد علمنا بعضا مما بين لنا فى القرآن (٤٣) الا ما م الا عظم ابو حنيفة ومن طريقه محمد فى الآثار واحمد فى المسند وابن ابي شيبة واصحاب السنن الا ربيعة والحاكم والبيهقي وهذا حديث ابي داود عن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اتى فى رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا فمات عنها ولم يدخل بها فقال اقول ان لها صداقا كصداق نساؤها لا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة فان يك صوابا فمن الله تعالى وان يك خطأ فمنى ومن الشيطان والله ورسوله بريثان فقام ناس من اشجع فقالوا تشهد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى فى بروع بنت واشيق كما قضيت قال ففرح ابن مسعود فرحا شديدا حين وافق قضاءه قضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (٤٤) الدارمى (ص ٢٦) فى باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة عن عامر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ما سألتونا عن شئى من كتاب الله تعالى نعلمه اخبرناكم به او سنة من نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرناكم به ولا طاقة لنا بما احدثتم (٤٥) الدارمى (ص ٣١) عن شقيق قال سئل عبد الله رضى الله تعالى عنه عن شئى فقال انى لا كره ان احل لك شيئا حرمة الله عليه او احرم ما احله الله لك (٤٦) الطبرانى عن خارجة بن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما ان زيدا بن ثابت

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه

كتب لمعوية رضى الله تعالى عنهما بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معوية امير المؤمنين من زيد بن ثابت سلام عليك امير المؤمنين ورحمة الله فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا كنت تسألني عن ميراث الجد والاخوة وان الكلالة وكثيرا مما قضى به في هذه المواريث لا يعلم مبلغها الا الله تعالى وقد كنا نحضر من ذلك امورا عندا لخلفاء بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوعينا منهما شئنا ان نعي فنحن نفتي بعد من استفتانا في المواريث (٤٧) عبد الرزاق عن عكرمة ارسلني ابن عباس الى زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم اسأله عن زوج وابوين فقال للزوج النصف وللأم ثلث ما بقي وللأب الفضل فقال ابن عباس افى كتاب الله تعالى وجدته ام رأى تراه قال بل رأى اراه لا ارى افضل اما على اب وكان ابن عباس يجعل لها الثلث من جميع المال ورواه الدارمي عنه مختصرا ولفظه قال ارسل ابن عباس الى زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم اتجد في كتاب الله ثلث ما بقي فقال زيد انما انت رجل تقول برأيك وانا رجل اقول برأى (٤٨) الدارمي عن ابراهيم هو النخعي قال خالف^١ ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اهل القبلة في امرأة وابوين جعل للام الثلث من جميع المال

حاشية^١ وحديثه رضى الله تعالى عنه في ربا الفضل وفي المتعة والبقاء على قوله الى زمن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ثم رجوعه عنهما وحديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما في ربا الفضل ثم رجوعه وفي طلاق الحائض وقوله رضى الله تعالى عنه ارايت ان عجزو ذكر لفظة اخرى وقول ابيه رضى الله تعالى عنهما حين اشار به رجل باستخلاف عبد الله وكذلك حديثهما في مسح الرجلين الى غير ذلك من اشياء كثيرة معروفة شهيرة لا تطيل الكلام يسردها ولو اطلنا الى هذا النوع لا تسع الخرق ١٢ منه غفرله^٢ اقول الى جمهورهم والا فابراهيم هو

القول بالرأى

القول بالرأى

الراوى عن على كقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهم رواه الدارمي ١٢ منه

(٤٩) ابن سعد في السنة والدارمي والعدني وابن جرير عن عبد الله بن يزيد قال كان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا سئل عن الامر فكان في القرآن اخبر به وان لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر به فان لم يكن فعن ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فان لم يكن قال فيه برأيه (٥٠) ابن جرير عن ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سئل عن آية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فابى ان يقول فيها (٥١) عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابناء المنذر وابي حاتم والا نباري في المصاحف والحاكم وصححه عن عبد الله بن ابي مليكة قال دخلت على ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انا وعبد الله بن فيروز مولى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال فيروز يا ابا عباس قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة فكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اقمهم^٣

حاشية^٣ اى ظن انه يسأله تعنتا و امتحانا منه

فقال ما يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال انما سألتك لتخبرني فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله اعلم بهما واكره ان اقول في كتاب الله تعالى ما لا اعلم فضرب الدهر من ضرباته حتى جلست الى ابن المسيب رضى الله تعالى عنهما فسأله عنها انسان فلم يخبر ولم يدر فقلت الا اخبرك بما احضرت من ابن عباس قال بلى فاخبرته فقال للسائل هذا ابن عباس ابي ان يقول فيها وهو اعلم مني (٥٢) بنو جرير وابي حاتم والا نباري فيها ومر دويه والحاكم

وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما انا في الحجر جالس اذا تاني رجل فسأل عن العاديات ضبحا فقلت الخيل حين تغير في سبيل الله فاقتل عني فذهب الى على كرم الله تعالى وجهه وهو جالس تحت سقاية زمزم فسأله فقال سألت عنها احدا قبلي قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال هي الخيل تغير في سبيل الله فقال اذهب فادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك فسا ق الحديث وفسرها بالابل العاديات من عرفة الى جمع قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت الى قول على كرم الله تعالى وجهه (٥٣) ابن المنذر والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال شئني لا تجدونه في كتاب الله ولا في قضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتجدونه في الناس كلهم البنت النصف وللاخت النصف وقد قال الله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك هما عبد الرزاق والبيهقي عنه رضي الله تعالى عنه سئل عن رجل توفي وترك ابنته واخته لبيه وامه فقال للبنت النصف وليس للاخت شئني ما بقي فلعصبته فقيل ان عمر جعل للاخت النصف فقال ابن عباس انتم اعلم ام الله قال الله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فقلتم انتم لها النصف وان كان له ولد هذا وقد اخرج البخاري في صحيحه^١ والدارمي

حاشية^١ وفي رواية للدارمي فايدة اخرى اذ قال عنه ان ابن الزبير كان لا يورث الاخت من الاب والام مع البنت حتى حدثه الاسود ان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه جعل للبنت النصف وللاخت النصف فقال انت رسول الى عبد الله بن عتبة فاخبره بذلك وكان قاضيه بالكوفة ١٢ منه غفرله

وعبد الرازي والحاكم عن الاسود قال قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم في ابنة واخت للابنة النصف وللاخت النصف وسيأتي مرفوعا صريحا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (٥٤) سعيد بن منصور عن عطاء قال قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الناس لا يأخذون بقولي ولا بقولك ولو مت انا وانت ما اقتسموا ميراثا على ما تقول قال فليجتمعوا فلنضع ايدينا على الركن ثم نبتهل ما حكم الله بما قالوا (٥٥) ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه دخل على عثمان رضي الله تعالى عنه فقال ان الاخوين لا يردان الام عن الثلث قال الله تعالى فان كان له اخوة فالأخوان ليسا بلسان قومك اخوة قال عثمان لا استطيع ان ارد ما كان قبلي ومضى في الامصار وتوارث به الناس واخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه انه كان يحجب الام بالاخوين قال ان العرب تسمى الاخوين اخوة (٥٦) عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان تجمعوا بين الاختين قال ذلك في الحرائر فاما في الممالك فلا بأس عبد الرزاق عن عمرو بن دينار ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يعجب من قول على كرم الله تعالى وجهه في الاختين يجمع بينهما حرمتها آية واحلتها اخرى ويقول الامام ملكت ايما نكم هي مرسلة عبد بن حميد وابن المنذر عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان لا يرى بأسا ان يجمع بين الاختين المملوكتين عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة قال ذكر عند ابن عباس قول على رضي الله تعالى عنهم في الاختين من ملك اليمين فقالوا ان عليا قال احلتها آية وحرمتها آية قال ابن عباس عند ذلك احلتها آية وحرمتها آية انما يحرمهن على قرا بتهن منى ولا يحرمهن عليا قرابة بعضهم من بعض لقول الله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايما نكم ابن المنذر عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان تجمعوا بين الاختين

يعنى فى الزكاح (٥٧) ابن ابى شيبه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سئل عن الرجل يقع على الجارية وابنتها تكونان عنده مملوكتين فقال حرمتها اية واحلتها اية ولم اكن لافعله قلت وقد اجاب عنه الامامان على وعبد الله رضى الله تعالى عنهما فاحسنا اما المرتضى فروى ابن ابى شيبه عنه انه سئل عن ذلك فقال اذا حلت لك اية وحرمت عليك اخرى فان املكهما اية الحرام ما فصل لنا حرتين ولا مملوكتين اه يريد كرم الله تعالى وجهه ان الاما ملكت ايمانا نكم كما هي مرسله كذلك وان تجمعوا بين الاختين فالترجيح للتحريم واما ابن مسعود فروى عبد الرزاق وابن ابى شيبه وعبد بن حميد وابن ابى حاتم والطبرانى عنه رضى الله تعالى عنه انه سئل عن الرجل يجمع بين الاختين الا متين فكرهه فقيل يقول الله تعالى الا ما ملكت ايمانا نكم فقال وبغيرك ايضا مما ملكت يمينك (٥٨) الدارمى عن عامر قال استفتى رجل ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه فقال يا ابا المنذر ما تقول فى كذا وكذا قال يا بنى اكان الذى سألتنى عنه قال لا قال اما لا فا جئنى حتى يكون فنعالج انفسنا حتى نخبرك (٥٩) ايضا عنه قال سئل عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهما عن مسألة فقال هل كان هذا بعد قالوا لا قال دعونا حتى تكون فاذا كان تجشمتا هالكما اه واى تجشم واى معالجة بعد التبيان انما هما فى استخراج الخفى المستور (٦٠) ابن عساكر فى تاريخه عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابه عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال انك لم تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لا يوب ارايت قوله حتى ترى للقران وجوها اموان يرى له وجوها فيها لا اقدم عليه قال نعم هو هذا اه اقول وقدمنا محمله الاخر عن الامام السيوطى رحمه الله تعالى والكل حسن فذاك فى المتوافقات كقوله تعالى وتفصيل الكتب وهذا فى المتنافيات كقوله تعالى ثلاثة قروء

عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه

ابن كعب رضى الله تعالى عنه ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه

ابن عمر رضى الله تعالى عنه

(٦١) الدارمى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال وما نحن لو لا كلمات العلماء (٦٢) ابو نعيم فى الحلية عن مالك عن يحيى بن سعيد ان ابا الدرداء كتب الى سلمان رضى الله تعالى عنهما هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدر انسان عمله وقد بلغنى انك جعلت طبيبا (يريد قاضيا) فانكنت تبرئى فنعم لك وانكنت متطببا فاحذر ان تقتل انسانا فكان ابو الدرداء اذا قضى بين اثنين فادبرا عنه نظر اليهما وقال متطبب الله ارجعا الى اعيديا قصتكما (٦٣) ابو داود فى الناسخ والمنسوخ وابن مردويه عن خالد بن اسلم قال خرجنا نمشى مع ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فلحقه اعرابى فسأله عن ارث العمة فقال لا ادرى قال انت ابن عمر ولا تدري قال نعم اذهب الى العلماء فلما ادبر قبل ابن عمر يديه قال نعم ما قلت والدارمى عن عبيد بن جريح قال كنت اجلس بمكة الى ابن عمر يوما والى ابن عباس يوما رضى الله تعالى عنهما فما يقول ابن عمر فيما يسأل لا علم لى اكثر مما يفتى به ومن طريق عبد الله العمرى عن نافع وطريق هشام بن عروة عن ابيه قالان رجلا اتى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يسأله عن شئ فقال لا علم لى ثم التفت بعد ان قفا الرجل فقال نعم ما قال ابن عمر يسأله عما لا يعلم فقال لا علم لى يعنى ابن عمر نفسه وفى قوت القلوب والا حياء كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يسأل عن عشر مسائل فيجيب عن واحدة ويسكت عن تسعة (٦٤) البخارى وعبد الرزاق والدارمى والحاكم والبيهقى عن هزيل بن شرحبيل ان ابا موسى الا شعري رضى الله تعالى عنه سئل عن ابنة وابنة ابن واخت لا بوين فقال للبنت النصف وللأخت النصف وأت ابن مسعود فيتا يعنى فسئل ابن مسعود رضى الله تعالى عنه واخبر بقول ابى موسى فقال لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين اقضى

فيها بما قضى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للابنة النصف ولا بنة الابن السدس
تكملة للثلثين وما بقى فللاخت فا خبرناه بقول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فقال
لا تسألونى ما دام هذا الخبر فيكم ولفظ الدارمى ١ جاء رجل الى ابى موسى الاشعري
والى سلمان ٢ بن ربيعة

حاشية ١ وعزام الحافظ فى الاصابة للنسائي ١٢ منه (٢) يقال له سلمان الخيل عده
البخارى فى الصحابة وانكره ابن منده وقال الحافظ فى التقریب يقال له صحبة ولاء عمر قضاء
الكوفة ١٥ اقول كفى به دليلا على صحة قول البخارى لما صرح فى الاصابة فى عدة مواضع
انهم كانوا لا يولون الا صحابيا ووقع فى نسخة الدارمى المطبوعة سليمان مصغرا وهو تصحيف
١٢ منه

فسألها فذكر بمعناه وفيه وأت ابن مسعود فانه سيعتا بعنا الخ الا قول ابى موسى
لا تسألونى الخ (٦٥) احمد عن عبد الرحمن بن عتاب كان ابو هريرة رضى الله تعالى
عنه يقول من اصبح جنبا فلا صوم له قال فارسلنى مروان بن الحكم انا ورجل اخر الى
عائشة وام سلمة رضى الله تعالى عنهما نسألها عن الجنب يصبح فى رمضان قبل ان
يغتسل فقالت احديهما قد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصبح جنبا ثم يغتسل
ويتم صيام يومه قالت الا خرى كان يصبح جنبا من غير ان يحتلم ثم يتم صومه قال
فرجعا فا خبر امرؤان بذلك فقال لعبد الرحمن اخبر ابا هريرة بما قالتا فقال ابو هريرة ٣
رضى الله تعالى عنه كذا كنت احسب وكذا كنت اظن فقال له مروان باطن وبا حسب
تفتى الناس

حاشية ٣ وله من طريق ابى بكر عبد الرحمن بن الحارث قال قالتا لكما قالا نعم قال

القول بالراء

هما علم انما انبأ نيه بفضل بن عباس ١٥ وفيه التقليد ١٢ منه

جندب بن عبد الله رضى الله تعالى عنه

(٦٦) الدارمى عن الوليد بن مسلم قال جاء طلق بن حبيب الى جندب بن عبد الله (هو
ابن عبد الله بن سفيان البجلي صحابى رضى الله تعالى عنه) فسأله عن آية من القرآن
فقال له اخرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عنى اوقال ان تجالسنى (٦٧) الشعرانى فى
الميزان قد قال رجل لعمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما لا تتحدث معنا الا بالقرآن
فقال له عمران انك لا حمق هل فى القرآن بيان عدد ركعات الفرائض او اجهزوا فى كذا
دون كذا فقال الرجل لا فافحمه عمران (٦٨) ابن ابى شيبه والدارمى وابن جرير عن ابى
الخير ١ مر ثدبن عبد الله اليزنى ان رجلا سأل عقبة بن عامر (هو الجهنى صحابى رضى
الله تعالى عنه) عن الكلا لة فقال الا تعجبون من هذا يسألنى عن الكلا لة وما اعضل
باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شئى ما اعضلت بهم الكلا لة فهؤلاء
اعيان علماء الصحابة اعلم الامة الذين اليهم انتهت رياسة العلوم الالهية فيهم حكيم الامة
٢ ابو الدرداء وافرضهم زيد بن ثابت واقروهم ابى بن كعب الذى قال له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ليهنك العلم ابا المنذر واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل والمملو
ايماننا من قرنه الى قدمه عما رالذى ما خير بين امرين الا اختارا ارشدهما وكان يزول مع
الحق حيث يزول وترجما بن القرآن ابن عباس وعالم هذه الامة عبدا لله بن عمر وافقه
الصحابة بعد الخلفاء الا ربعة كنيف ملئى علما عبد الله بن مسعود وغيرهم وفيهم خطيب
منبر سلونى الذى علمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الف الف الف الذى كان يقول
فى خطبته ٣ فوالله لا تسألونى عن شئى يكون الى يوم القيمة الا حدتكم به سلونى من
كتاب الله فوالله ما من آية الا انا اعلم ابليل نزلت ام بنها رام فى سهل نزلت ام فى جبل اعنى
عليا كرم الله تعالى وجهه وفيهم خليل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووليه فى

عمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما
عقبة بن عامر وامة الصحابة رضى الله تعالى عنهما

الدنيا والاخرة ورفيقه في الجنة عثمان وفيهم الفاروق الذي ذهب بتسعة^٤ اعشار العلم وفيهم الصديق الاكبر اعلمهم جميعا واكملهم طرا رضى الله تعالى عنهم اجمعين فاذا لم يكن القرآن تبيا ن كل حكم ديني لهؤلاء فلمن يكون وقد علمت ان هذا اخص ما خصصوا به الايات ☆ فاذا لم يستقم الاخص اين يستقيم الا اعم فاني تصح العمومات ☆ نسأل الله الهداية والثبات ☆ (٦٩) ابن جرير من طريق مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنهما انه كان اذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال

حاشية^١ بميم فراء فناء مثلثة ووقع في نسخة الدارمي المطبوعة يزيد وهو تصحيف ١٢ منه غفرله. **حاشية**^٢ ابن عساكر عن جبير بن نفير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء الطبراني في الاوسط عن شريح بن عبيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكيم امتي عويمر كلاهما مرسل ١٢ منه. **حاشية**^٣ رواه ابن الانباري في المصاحف وابن عبد البر في العلم عن ابي الطفيل عا مر بن واثة رضى الله تعالى عنهما قال شهدت على بن ابي طالب يخطب فقال في خطبته فذكره ١٢ منه غفرله. **حاشية**^٤ مر عن ابن مسعود واخرج الدارمي عن ابي اسحق ٢ عن عمرو بن ميمون قال ذهب عمر بثلاثي العلم فذكر لا براهيم فقال ذهب عمر بتسعة اعشار العلم منه غفرله. هـ رواه الدارمي عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ منه

انا اقول في القرآن شيئا ايضا عن يزيد بن ابي يزيد هو الرشك قال كنا فسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام وكان اعلم الناس واذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كأن لم يسمع (٧٠) الدارمي (ص ٣٣) عن ابي سهيل قال كان على امرأتى اعتكاف ثلاثة ايام في المسجد الحرام فسالت عمر بن عبد العزيز وعنده ابن شهاب قال قلت عليها صيام قال ابن شهاب لا يكون اعتكاف الا بصيام فقال له عمر بن عبد العزيز ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا قال فعن ابي بكر قال لا قال فعن عمر قال لا قال فعن

سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنهما

القول بالرائي القول بالرائي

ابن شهاب الزهري

القول بالرائي

عثمان قال لا قال عمر ما ارى عليها صيا ما فخرجت فوجدت طاوسا وعطاء بن ابي رباح فسألتهما فقال طاوس كان ابن عباس لا يرى عليها صيا ما الا ان تجعله على نفسها قال وقال عطاء ذلك رأيي (٧١) ابن عساكر بسند حسن عن مجاهد قال بينا نحن جلوس اصحاب ابن عباس عطاء وطاوس وعكرمة اذ جاء رجل وابن عباس قائم يصلي فقال هل من مفت فقلت سل فقال اني كلما بليت تبعه الماء الدافق فقلنا الذي يكون منه الولد قال نعم فقلنا عليك الغسل فولى الرجل وهو ير جع وعجل ابن عباس في صلاته فلما سلم قال يا عكرمة على بالرجل فاته به ثم اقبل علينا فقال ارأيتم ما افتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله تعالى قلنا لا قال فمن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا لا قال فعن اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا لا قال فعمن قلنا عن رأينا فقال لذلك يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عا بد ثم اقبل على الرجل فقال ارأيت اذا كان منك هل تجد شهوة في قلبك قال لا قال فهل تجد خد راد في جسدك قال لا قال انما هذا بردة يجزئك منه الوضوء (٧٢) الدارمي عن المسيب بن رافع قال كانوا اذا نزلت بهم قضية ليس فيها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثار اجتمعوا لها واجمعوا فالحق فيمارأوا فالحق فيما رأوا (٧٣) وعن ايوب قال سمعت القا سم سئل قال انا والله ما نعلم كل ما تسألون عنه ولو علمنا ما كتمناكم ولا حل لنا ان نكتمكم وعن ابن عون قال قال القا سم انكم تسألون عن اشياء ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن اشياء ما كنا ننقر عنها وتسألون عن اشياء ما ادرى ما هي ولو علمناها ما حل لنا ان نكتمكموها وعن يحيى قال قلت للقا سم ما اشد على ان تسأل عن الشئ لا يكون عندك وقد كان^١ ابوك اما ما قال ان اشد من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله ان افتي بغير علم او اروي عن غير ثقة (٧٤) وعن عبد العزيز بن ربيع قال سئل عطاء عن شئ

مجاهد وعطاء وطاوس وعكرمة

القا سم بن محمد ابن الصديق

قال لا ادري قال قيل له الا تقول فيها برأيك قال اني استحيى من الله ان يدان في الارض برأى اه اقول اى فيمالم يتبين فان ما تبين فقد استند الى ما خذه والا فلعطاء اراء لا تحصى وتقدم الا ان قوله ذلك رأى (٧٥) وعن ابراهيم انه سئل عن ثمانية ابواب مسائل فاجاب عن اربع وترك اربعا (٧٦) وعن عمر بن ابي زائدة قال ما رأيت احدا اكثر ان يقول اذا سئل عن شئ لا علم لى به من الشعبي وعن مغيرة قال كان عامرا اذا سئل عن شئ يقول لا ادري فان ردوا عليه قال ان شئت كنت حلفت لك بالله ان كان لى به علم (٧٧) ابو نعيم فى الحلية عن احمد بن حنبل عن سفين عن الشعبي انه اذا سألوه عن الملبس قال زياء ذات وبر لا سقا دو لا تنساق ولو سئل عنها اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لعضلت بهم (٧٨) الدارمى عن جعفر بن اياس قلت لسعيد بن جبيرة مالك لا تقول فى الطلاق شيئا قال ما منه شئ الا قد سألت عنه ولكنى اكره ان احل حراما او احرم حلالا (٧٩) وعن ابن سيرين عن حميد بن عبد الرحمان (يعنى ابن عوف احد العشرة رضى الله تعالى عنهم) قال لئن ارادته بغيه احب الى من ان اتكلف له ما لا اعلم (٨٠) وعن محمد بن سيرين انه كان لا يفتى فى الفرج بشئ فيه اختلاف (٨١) العارف عبد الوهاب فى الميزان اما ما نقل عن الائمة الاربعة رضى الله تعالى عنهم اجمعين فى ذم الرأى فاولهم تبريا من كل رأى يخالف ظاهرا لشرعية الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه خلافا ما يضيفه اليه بعض المتعصبين ويا فضيحتة يوم القيمة من الامام اذا وقع الوجه فى الوجه فان من كان فى قلبه نور لا يتجرؤ بذكر احد من الائمة بسوء واين المقام من المقام اذا لائمة كالنجوم فى السماء وغيرهم كاهل الارض الذين لا يعرفون من النجوم الا خيالها على وجه الماء وقد روى الشيخ محى الدين فى الفتوحات المكية بسنده الى الامام ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه انه قال اياكم والقول

سعيد بن جبيرة
عبد الرحمان
ابن سيرين

القول بالرائى
سفينة بن عيينة

الشافعى

فى دين الله تعالى بالرائى وعليكم بما تبايع السنة فمن خرج منها ضل قال ودخل عليه مرة رجل من اهل الكوفة والحديث يقرئ عنده فقال الرجل دعونا من هذه الا حديث فزجره ابو حنيفة الامام اشد الزجر وقال له لو لا السنة ما فهم احد منا القرآن ثم قال للرجل ما تقول فى لحم القرد و اين دليله من القرآن فا فحم الرجل فقال للامام فما تقول انت فيه فقال ليس هو من بهيمة الا نعامة (٨٢) ابن ابي حاتم عن الامام مالك بن انس عن ربيعة قال ان الله تعالى انزل القرآن وترك فيه موضعاً للسنة وسن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السنة وترك فيها موضعاً للرأى اه ربيعة هذا هو ابن ابي عبد الرحمن فروخ التيمى الامام مالك الثقة الفقيه المشهور من رجال السنة والائمة والتابعين وشيوخ امام دار الهجرة مالك كان يقال له ربيعة الرأى لكثرة قوله بالرائى (٨٣) وعن ابن وهب قال قال لى مالك الحكم الذى يحكم به بين الناس على وجهين فالذى يحكم بالقرآن والسنة الماضية فذلك الحكم الواجب والصواب والحكم الذى يجتهد^١ فيه العالم نفسه فيما لم يأت فيه شئ فلعله ان يوفق قال والثالث التكلف لما لا يعلم فما اشبه ذلك ان لا يوفق (٨٤) ابو نعيم فى الحلية عن على بن المدنى قال كان سفينة بن عيينة اذا سئل عن شئ يقول لا احسن فيقول من نسأل فيقول سل العلماء وسل الله التوفيق (٨٥) الامام السيوطى فى الاتقان قال الشافعى رضى الله تعالى عنه مرة بمكة سلونى عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله تعالى فقيل له ما تقول فى المحرم يقتل الزنور فقال بسم الله الرحمان الرحيم وما اتركم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا وحدثنا سفينة بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدى ابنى بكر وعمر وحدثنا سفينة عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه امر

^١ لعل صوابه يجهد بلاء منه

ربيعة الرأى

مالك

القول بالرائى

بقتل المحرم الزينور (٨٦) في ميزان الامام الشعرا نى الله يجزى جميع المجتهدين عن هذه الامة خيرا فانهم لو لا استنبطوا الامة الاحكام من الكتاب والسنة ما قدر احد من غيرهم على ذلك ودليلهم في ذلك الاتباع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتبيينه ما اجمل في القرآن مع قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ فانه صلى الله تعالى عليه وسلم لو لا بين لنا كيفية الطهارة والصلاة والحج وغير ذلك ما اهتدى احد من الامة لمعرفة استخراج ذلك من القرآن ولا كنا نعرف عدد ركعات الفرائض ولا النوافل ولا غير ذلك الخ (٨٧) وفيها سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول لولا بيان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمجتهدين لنا ما اجمل في الكتاب والسنة لما قدر احد منا على ذلك كما ان الشارح صلى الله تعالى عليه وسلم لو لا بين لنا بسنته احكام الطهارة ما اهتدينا لكيفيتها من القرآن ولا قدرنا على استخراجها منه وكذلك القول في بيان عدد ركعات الصلوات من فرض ونفل وكذلك القول في احكام الصوم والحج والزكاة وكيفيتها وبيان انصبتها وشروطها وبيان فرضها من سنتها وكذلك القول في سائر الاحكام التي وردت مجملة في القرآن لو لا ان السنة بينت لنا ذلك ما عرفناه والله تعالى في ذلك حكم واسرار يعرفها العارفون انتهى (٨٨) وفيها سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لو لا ان السنة بينت لنا ما اجمل في القرآن ما قدر احد من العلماء على استخراج احكام المياه والطهارة ولا عرف كون الصبح ركعتين والظهر والعصر والعشاء اربعا والمغرب ثلثا ولا ما يقال في التوجه والا فتتاح ولا صفة التكبير واذكار الركوع والسجود والاعتدالين ولا ما يقال في جلوس التشهدين ولا كان يعرف كيفية صلاة العيدين والكسوفين والجنائز والاستسقاء ولا انصبه الزكاة واركان الصيام والحج والبيع والنكاح والجراح والا قضية وسائر ابواب الفقه اه فتبين

القول بالرأى

ان ليس القرآن تبیان الاحكام الضرورية ايضا للامة فضلا عن سائر الاحكام فضلا عن سائر ما يتصل بالدين فضلا عن جميع ما يفتقرون اليه في الدنيا فضلا عن كل شئ ويجب الا يمان قطعا بانه تبیان لكل شئ فاذن ليس الا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والحمد لله رب العلمين (٨٩) قال قدس سره في كتابه الجواهر والدرر ما نصه مختصرا قال رضى الله تعالى عنه ما احوج الناس الى التأويل الا عجزهم عن تعقل الامور الغامضة التي جاء بها الشارح صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما تفصيل ما اجمل في الكتاب فليس لهم قدم فيه انما هو للرسول عليهم الصلاة والسلام قال وقد قال الله تعالى لتبين لنا سائر ما نزل اليهم فلم يكتف سبحنه وتعالى بنزول الكتب الى عباده دون تبين الرسل فيها (٩٠) قال الحافظ العسقلانى في فتح البارى والامام العيني في عمدة القارى والعلامة الزرقانى في شرح المواهب انه كان يخفى على الكثير من الصحابة رضى الله تعالى عنهم بعض الاحكام وربما ذكره بعضهم اذا ذكروا بجملة هذا بحر لا ينزف غمره ولكنى ادلك على عدة امور كلها بنا في التبيان ولا يستطيع انكارها من له عينان ☆ وجميعها في الاحكام ☆ ومسائل الحلال والحرام ☆ ليتفى اخص خصوص اتوا به في المقام ☆ فاقول وبا لله التوفيق الاول كثرة الاختلاف الفاشى من لدن الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى في مسائل الفرائض التي مدخل الرأى فيها اقل قليل حتى تفرق الخمسة الذين هم اعلم الصحابة اعنى الخلفاء الاربعة وعبد الله رضى الله تعالى عنهم في مسألة واحدة منها الى خمسة اقاويل وهى مسألة ام وجد وشقيقة وهذا تصويرها على المذاهب

الخمسة

٣ مسئلة الصديق ١ ٩ مسئلة الفاروق ٣ مسئلة ذو النورين

ام جد اخت ام جد اخت ام جد اخت
١ ٢ لا شئى ٣ ٤ ٢ ١ ١ ١

٦ مسئلة المراضى ٦ مسئلة ابن مسعود عبد الرزاق عن الشعبي قال

ام جد اخت ام جد اخت
٢ ١ ٣ ٢ ٣

اختلف على وابن مسعود وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وابن عباس رضي الله تعالى عنهم في جد وام واخت لاب وام فقال على للاخت النصف وللأم الثلث وللجد السدس وقال عثمان للام الثلث وللأخت الثلث وللجد الثلث وقال ابن مسعود^١ للاخت النصف وللأم السدس وللجد الثلث وقال زيد هي على تسعة اسهم للام الثلث ثلثة وما بقى فثلثان للجد والثلث للاخت وقال ابن عباس للام الثلث وما بقى للجد وليس للاخت شئ قلت ومعلوم ان ابن عباس انما تبع افضل الامة الصديق وقول زيد بن ثابت هو قول الفاروق رضي الله تعالى عنهم فقد اخرج البخاري^٢ وغيره

حاشية^١ وهذا هو مذهبننا والله الحمد ١٢ منه غفرله^٢ كعب الرزاق وابن ابي شيبة وسعيد بن منصور والدارمي والدارقطني والبيهقي ١٢ منه غفرله

عن ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كان يجعل الجد ابا وفي مصنف عبد الرزاق عن قتادة قال دعا عمر بن الخطاب على بن ابي طالب وزيد بن

القول بالرأى

القول بالرأى

ثابت وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم فسألهم عن الجد فذكر الحديث الى ان قال فاخذ عمر بقول زيد وفيه ايضا اخبرنا معمر عن الزهري قال انما هذه فرائض عمر بن الخطاب ولكن زيد اذا رها بعد دفشت عنه **الثاني** مناظراتهم فيما بينهم ورد بعضهم على بعض وكثيرا ما دام كل بعده ايضا على ما قال وهو آية شدة الخفاء حتى لم ينجل بعد البحث والتفتير ايضا وهذه ايضا سنة جارية من لدن الصحابة رضي الله تعالى عنهم الخطيب في رواية ما لك عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما كانا يتنازعا في المسألة بينهما حتى يقول الناظر اليهما لا يجتمعا ناديا فما يفترقا نالا على احسنه واجمله مسدد وابو عوانة والطحاوي عن جري بن كليب وقال رأيت عليا مر بشئ وعثمان ينهي عنه فقلت لعلي ان بينكما لشرا قال ما بيننا الا خير وتقدم قول زيد بن ثابت لابن عباس جوابا عما اورد تقول برأيتك واقول برأيتي **الثالث** كل مجتهد يخطئ ويصيب وكل ما خوذ من قوله ومردود عليه الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احمد والستة الا الترمذي عن عمرو بن العاص - واحمد والستة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فخطأ فله اجر واحد الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو واحمد وابن سعد والطبراني في الكبير عن عمر ورضي الله تعالى عنهما وهذا حديث الحاكم ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لعمر واقتضى وانت حاضرا قال نعم على انك ان اصبحت فلك عشر اجور وان اجتهدت فخطأت فلك اجر ابن عدى عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتهد فاذا اصبحت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ما من احد الا يؤخذ من قوله ويدع البيهقي عن مجاهد وعطاء قال ما من احد الا وما خوذ من كلامه ومردود عليه الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال عالم المدينة ما لك ما من احد الا وما خوذ من كلامه ومردود عليه الا صاحب هذا القبر صلى الله تعالى عليه وسلم **الرابع** لا ادرى وما من صحابي ولا مجتهد ولا امام تكلم في العلم وتصدى للفتيا الا قالها واخرج الدارمي عن الشعبي قال لا ادرى نصف العلم وسعيد بن منصور في سنته والهروى في ذم الكلام عن الشعبي قال قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا سئل احدكم عما لا يدري فليقل لا ادرى فانه ثلث العلم **اقول** الا نسا في كل مسألة بين ان يعلم وان لا يدري فهو نصف ثم ما ثم الا نص صريح او استنباط صحيح او لا ادرى فهو ثلث ولما كان عبد الله رأس الفقهاء قال ثلث والشعبي لم يجتهد قط ولم^١ يقل

حاشية ^١ ابن جرير عن الشعبي قال ثلثا لا اقول فيهن حتى اموت القرآن والروح والرأى^٢ منه

شيأ برأيه فقال نصف هذا وقد سئل امام دار الهجرة سيدنا مالك رضي الله تعالى عنه عن اربعين مسألة فاجاب عن اربع وقال في ست وثلثين لا ادرى وسئل الا عمش عن خمسين مسألة فلم يد ر جواب شئ منها وأشار الى ابي حنيفة فاجاب عنها جميعا قال اني لك هذا قال من الا حادith التي سمعتها منك ثم ذكر كل مسألة واستنباطها من الحديث فقال الا عمش حسبك ما حدثتك في مائة يوم تحدثني به في ساعة يا معشر الفقهاء نحن الصيادلة وانتم الا طباء وانت يا ابا حنيفة قد اخذت بكل الطرفين وقد ثبت لا ادرى عن الامام ابي حنيفة في غير ما مسألة منها وقت الختان وغيره ونظمها شيخ الاسلام ابن ابي شريف فقال حمل الامام ابو حنيفة دينه ☆ ان قال لا ادرى لتسعة أسئلة ☆ الخ وزاد العلامة الشامي عاشرة بل في الدر المختار عن السراج توقف الامام في اربع عشرة

القول بالرأى

القول بالرأى

القول بالرأى

مسئلة الخ وسئل على كرم الله تعالى وجهه عن مسألة وهو على المنبر فقال لا ادرى فقال السائل وانت تعلقو فوق الناس قال رضي الله تعالى عنه انما اعلو بقدر علمي ولو علوت بقدر ما لا اعلم لا رفعت فوق السماء او كما قال رضي الله تعالى عنه وفي قوت القلوب والا حياء كان في الفقهاء من يقول لا ادرى اكثر من ان يقول ادرى منهم سفين الثوري ومالك بن انس واحمد بن حنبل والفضيل بن عياض وبشر بن الحارث رضي الله تعالى عنهم **الخامس** الرجوع لم تزل الائمة الصحابة فمن بعدهم يقولون بقول ثم يرجعون عنه وربما يتركونه لا الى قول اخرج ابن ابي شيبة والبيهقي وابن سعد وعبد الرزاق عن عبيدة السلماني قال لقد حفظت من عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في الجد مائة قضية مختلفة وتقدم قوله اشهدكم اني لم اقض في الجد قضاء والدارمي عن الحكم بن مسعود قال اتينا عمر رضي الله تعالى عنه في المشركة فلم يشرك ثم اتينا ه العام المقبل فشارك فقلنا له فقال تلك على ما قضينا هذه على ما قضينا وايضا عن طاوس قال ربما رأى ابن عباس الرأي ثم تركه وقد كثر القول القديم والجديد في فقه الامام المطلبي عالم قريش رضي الله تعالى عنه **السادس** كانوا ربما لا يطمئنون بما ظهر لهم ولا يأمنون ان يبذلهم خلافة غدا ومر قول الصديق والفا روق وكنيف العلم رضي الله تعالى عنهم ان كان صوابا فمن الله الى اخرد ونهى بعض ائمة التابعين عن كتابة فتاواه وقال ما يدريك لعلى ارجع عنها غدا **السابع** رؤية التعارض في الظواهر كما تقدم عن الرازي والقول بالترجيح والتوفيق ومن قول عثمان وعلي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما احلتها آية وحرمتها آية **الثامن** رجوعهم جميعا الى الاحاديث **التاسع** وان لم يجدوا فيها ايضا فالرأى وهذا شئ قد علم من الدين ضرورة كالذي قبله قال الامام البخاري في كشف اليزدوي ذكر الغزالي رحمه الله انه قد ثبت بالقوا طع من جميع الصحابة

الاجتهاد والقول بالراءى والسكوت عن القائلين به وثبت ذلك بالتواتر فى وقائع مشهورة
فا ورث ذلك علما ضروريا بقولهم بالراءى وما نقلوه بخلافه فاكثرها مقاطيع ومروية من
غير ثبت وهى باعيا نها معا رضى بروايات صحيحة عن صاحبها بتقيضها فكيف يترك
المعلوم ضرورة بمثلها الخ وفيه قبله كانوا مجمعين على ذلك فيما لا نص فيه وكفى
باجماعهم حجة اه وكذا صرح بكون حجية القياس من ضروريات الدين فى صدر فواتح
الرحموت نقلا عن ابيه ملك العلماء نظام الدين عن صاحب مسلم الثبوت عمن اثر عنه فى
بعض كتبه وقد اذنت محاوراتهم ومطارحاتهم انهم لم تظهر لهم تلك الاحكام من القرآن
الكريم لانهم لم يستندوا فيها لا الى خبرا واثرا وقياس حتى عند دعوى انه لا يخبر الا عن
القرآن كما مر عن الامام الشافعى فى قتل المحرم الزنبرو ويقرب منه حديث ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه فى لعن الواصلة واخوانها فقالت له امرأة من بنى اسديلغنى انك لعنت
كيت وكيت قال مالى لا العن من لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى كتاب
الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأت فيه لقد
وجدته اما قرأت وما أنكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه صلى
الله تعالى عليه وسلم قد نهى عنه رواه البخارى **العاشر** كل مسألة مجتهد فيها فانهم
جميعا انما يظنون فيها ظنا وليس لاحد هم ان يقطع بقوله ويحكم بضلال كل من خالفه
كما يحكم به فى اصول العقائد وهذا هو الفرق فى الخلاف الاصولى والفروعى وهو مجمع
عليه من لدن الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهلم جرا فتبين ان القرآن المجيد لم يكن
تبيا ن شئى من المسائل الغير الاجماعية لاحد من الامة قاطبة بل وفى كثير من
الاجماعيات ايضا فربما يكون اهل الاجماع ظانين وانما يأتى القطع من قبل الاجماع
لا قبل الاجماع قال فى فواتح الرحموت من تقسيم الخبر الاجماع قطعى فى اثبات ما اجمع

عليه وان كان اهل الاجماع ظانين اه ذكرنا تسعين ثم اتمناها بعشر فتمت مائة والحمد لله
رب العلمين **فصل** فى تفليس زعم التخصيص* وانه لم يأت لهم بمخلص او محيص*
وهو احتجاج بوجه اخر على ان القرآن الكريم ليس تبيا ن كل شئى للامة الا ول كان من
جهة احوال العلماء* وهذا من جهة نفس القرآن العظيم بظهره الظاهر لهؤلاء* فا علم
انهم اختلفوا فيما بينهم فى تقرير الخصوص على وجوه شتى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاكثرتهم حموا جانب لفظة كل لانها من اقوى صيغ العموم
فلم يتجاسروا على تحويلها الى الادعاء والمبالغة انما خصوا الشئى بالعلوم الدينية ثم تارة
ارسلوها ارسالا وتارة او سعوا بتعميم ما يتصل بالدين وتارة خصوا بما يحتاج اليه فى
الدين وتارة فصلوها بعلوم العقائد والاعمال وتزكية الباطن ومعرفة الذات والصفات
والاسماء والافعال والاحكام وتارة اقتصر على الحلال والحرام والفرائض و
الاحكام كما اسمعناك نصوصهم ثم لما رأوا ان الامر لا يتم لهم اذ ليس فى القرآن تفصيل
كل حكم دينى من الحلال والحرام فضلا عن غيرها فافترقوا فرقتين فنفاة القياس
تخلصوا بانكار كل حكم لم يبين فى القرآن متمسكين بان الاصل براءة الزمة فلا حكم
لله تعالى الا ما نجده بين دفتى القرآن ولما لم يأت هذا لاهل السنة ومقلدى الائمة منهم
اضطروا الى ان يبينوها فى القرآن اما مفصلا واما مجملا ولما ورد عليه ان الاجمال ينافى
التبيان التجأوا الى حيلة الاحالة على الاصول الثلاثة البواقى اى انها مبينة فيها وقد احوال
عليها القرآن فجاء من هذا الوجه التبيان ولو بسط هذا غاية سعيهم فى ابقاء كل على
حقيقته وشذوذ منهم فاعترض على البيضاوى بان تخصيص امور الدين لا يقتضيه
المقام وحديث الوسط تكلف والتاويل بتجويز الاجمال والتفصيل لا يتحمله عبارة
التفصيل اى ان الله تعالى يقول تفصيل كل شئى وانتم تقولون بل تفصيل لشئى واجمال

فصل فى تفليس زعم التخصيص وانه لا يندفع به المحذور اصلا

في شئى فليس الامر كما زعمتم ان لفظة كل ههنا للاحاطة والتعميم بل للتكثير والتفخيم انما في الاحاطة والتعميم مافى التبيان من المبالغة في البيان هذا خلاصة كل ما اتوا به وكل ذلك اذا فتش ظهران لا طائل تحته وان القرآن على ما يريدون ليس تبيان اهم مهمات العلوم الدينية علم اصول الدين وعلم اصول الفقه وعلم الفروع الفقهية فضلا عن غيرها فالعبد الضعيف يذكر اولا مايبين لك هذا ثم يصلى با بانه ما فى بقية كلامهم ثم يثالث باثخان ما اتت به الرسالة المذكورة **فاقول** وبالله التوفيق (١) **علم اصول الدين** قال الامام الرازى انه بتمامه حاصل فيه لان الدلائل الاصلية المذكورة فيه على ابلغ الوجوه فاماروايات المذاهب وتفصيل الاقوال فلا حاجة اليها **اقول** اولا انما فصل فيه كما تريدون دلائل التوحيد والرسالة والحشر اما جميع مسائل الاصول فلا يرى فيه لاكثرها ذكرا صلا فضلا عن اقامة البراهين عليها كمسألة ان العالم يقضه وقضيضه حادث انما فيه بديع السموات والارض ولذا زلت بعض الاقدام فليل بقدوم العرش والكرسى وذكره العارف النابلسى تاويلافى الحديقة الندية ان وقع المام به فى بعض الحواشى كما سنذكره اخر الفصل ومسألة ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومسألة ان الله تعالى لا يقوم به حادث ومسألة انه تعالى لا يجب عليه شئى ومسألة انه تعالى لا يقبح منه شئى والمخالف يعترف ان الله يحكم ما يريد يفعل الله ما يشاء ويقول لا يريد الا الخير ولا يشاء الا الحسن ومسألة وجوب عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانها من الكبار او الصغار ومن العمدا او السهو وبعد النبوة او قبلها ومسألة امتناع التقصير فى التبليغ عليهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ومسألة فتنة القبر ومسألة الصراط حتى تعجب بعض الائمة من عدم وروده فى القرآن العظيم ومسألة الشفاعة الكبرى واختصاصها بالنبي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الى غير ذلك من مسائل كثيرة **وثانيا** بل جاء فى المسكوت عنه ما توهم به الضالون خلافا عليه

مطلب
القرآن
ليس تبيان
جميع
اصول
الدين لهم

المهتدون كقوله تعالى انا جعلته اقربا عربيا وقوله تعالى من ذكر محدث وقوله تعالى ولما يعلم الله وقوله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكذابين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى فى آدم وفى موسى وفى داود عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى عفا الله عنك وقوله تعالى ليغفر لك الله والآيات المتشابهات فى الصفات كالا ستواء واليد والعين والوجه والمجئى ولا ينفيها ليس كمثله شئى فان المثل المساوى **وثالثا** ما ذكر فربما ذكر بلفظ محتمل قابل للتاويل فلم يفحم المخالف وذلك قول على رضى الله تعالى عنه لا تحاجهم بالقرآن فانه حمال ذو وجوه تقول ويقولون وهذا كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون جاء فى ذكر الاصنام اوله اتعبدون ما تنحتون فقال الضالون يعنى خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام وقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقع فى ذكر قبول الا سلام اوله فى سورة الدهر فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وفى سورة التكوين لمن شاء منكم ان يستقيم فقالوا هذا فى الخير اما الشر فاليهم وقوله تعالى والوزن يومئذ الحق قالوا سبها واختبارها والتميز بين جيدها ورديها وقوله تعالى الى ربها ناظرة قال المحرمون اى راجية منتظرة الى غير ذلك ولا ترى طائفة فى الا سلام حقيقة او ادعاء الا وهى تحتج بالقرآن الكريم مع ان القرآن حجة على اكثرهم ولكن لا يعلمون **ورابعا** ما قدمنا من قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وحديث الامام الحكيم الترمذى عن امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبريل الامين عليه الصلاة والتسليم قال بكتاب الله يضلون ورواه ايضا ابن ابي عاصم فى السنة والعسكرى فى الموا عظم وابو نعيم فى الحلية والديلمى فى مسند الفردوس ولا يضر ضعف اسناده فانه اخبار با لغيب وقد اتى الواقع مطابقا للخبر فدل على صدقه وليس فيه متهم بوضع

حتى يظن انه رأى شيئاً فاختلق بطبقه ونظيره ما روى الخطيب عن على كرم الله تعالى وجهه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك ابن عباس وهى الزوراء تكون فيها حرب مقطعة تسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم ثم قال اسناده شديد الضعف قال الامام السيوطى فى الجامع الكبير قلت وقعت هذه الحروب والذبح بعد موت الخطيب باكثر من مائتى سنة وذلك مما يقوى ورود الحديث اه قلت وليعتبر بهذا من **يجمد** على حال السند فان جاء غير متمسك نفاه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانما حقه ان يقول لم يثبت قرب ضعيف اتى بشئى صحيح ورب نسي حفظ اشياء بل الكذب قد يصدق نعم ما نفاه عقل نجيح او نقل صريح او حس صحيح فذلك الذى **يُنفى** **وخامساً** كفاً قول الامام الرازى نفسه فى هذا التفسير ولخصه النيسابورى فى الرغائب ثم السيوطى فى الاتقان واقره قال اعلم ان من الملحدة من طعن فى القرآن انا نراه يتمسك به كل صاحب مذهب على مذهبه فاجبرى بقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى اذانهم وقرا والقدرى يقول بل هذا مذهب الكفار قالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقروم ثبت الروية بقوله تعالى وجوه يومئذنا ضرة الى ربها ناظرة والنا فى بقوله لا تدركه الا بصار ومثبت الجهة بقوله يخافون ربهم من فوقهم وقوله الرحمن على العرش استوى والنا فى بقوله ليس كمثله شئى ثم كل واحد يسمى الايات الموافقة لمذهبه محكمة والمخالفة متشابهة وربما آل الامر فى ترجيح بعض الى ترجيح خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب المرجوع اليه فى كل الدين الى قيام الساعة هكذا ليس انه لو جعله ظاهراً جلياً نقياً عن المتشابهات كان اقرب الى حصول العرض واعلم ان العلماء ذكروا فى فوائد المتشابهات وجوهاً الاولى متى كانت كان الوصول الى الحق

اصعب واشق وزيادة المشقة زيادة الثواب الثانى لو كان محكما بالكلية لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك وذلك ينفر ارباب المذاهب عن قبوله ولما كان مشتملا على المتشابهات يطمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يقوى مذهبه فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد فى التأمل فيه فاذا بالغوا فى ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات فبهذا الطريق يخلص المبطل عن باطله ويصل الى الحق الثالث افتقر الناظر فيه الى الاستعانة بدليل العقل وحينئذ يتخلص عن ظلمة التقليد ويصل الى ضياء الاستدلال والبيينة اما لو كان كله محكاما لفتقر الى الدلائل العقلية فيبقى فى الجهل والتقليد الرابع افتقروا الى تعلم طرق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر ذلك الى علوم كثيرة من اللغة والنحو واصول الفقه ولو لم يكن كذلك ما كان يحتاج الى انسان الى هذه العلوم الكثيرة الخامسة وهو الاقوى ان القرآن مشتمل على دعوى الخواص والعوام وطبائع العوام تنبؤ فى اكثر الامور عن ادراك الحقائق فمن سمع من العوام فى اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشاعر اليه ظن ان هذا عدم فوقع فى التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالاول المتشابهات والثانى وهو الذى يكشف لهم فى آخر الامر هو المحكمات اه فهذه العبارة برمتها تنفى كنه بين جميع اصول الدين للناس بياناً واضحاً جلياً من دون لبس ☆ وتنبنى ان لو كان كذا لا نتفت الفوائد الخمس (٢) **علم اصول الفقه** انت تعلم ان لا بيان لعامة تفصيل مسائله فى القرآن الكريم ثم مرجعها وجماعها حجية الاصول الاربعة وظاهر الكتاب واخبار الاحاد والقياسات باسرها والا جماع السكوتى والمنقول منه احاد اكل ذلك ظنيات وعليها مدار عامة مسائل الفقه ولا بيان لحجية شئى منها فى الكتاب الكريم بل فيه ما يستدل به المخالف على نفى حجيتها قال

مطلب
ليس
القرآن
تبيان
اصول
الفقه لهم

تعالى وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم مع قوله تعالى ومالهم به من علم ان يتبعون الا الظن فنفى ان يكون الظن علماً والا مرا عظم على السادة الشافعية ومن وافقهم في ظنية العام اذا ما من حكم شرعى الا وللعوم مدخل فيه والتمسك على حجية خبر الواحد العدل بقوله عزوجل ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا تمسك بالمفهوم **اقول** وان سلم نفى سائر شرائط القبول كالضبط وعدم الشذوذ والنعارة والعلة بالاتفاق والا رسال والا نقطاع والا اعضاء وعنونة المدلس عند هؤلاء المحدثين ووجب قبول قول المستور مطلقا كالعدل بل الاجماع القطعى ايضا لم يثبت الا ما م الشافعى رضى الله تعالى عنه بالقرآن الكريم حين سئل عنه الا بعد ما تأمل ثلاثة ايام فاستخرج قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين وليس هذا شأن التبيان ثم هو بعد معترك الشبهات وقد اورد عليه في فواتح الر حموت ثمانية وجوه ثم اجاب عن سبعة بما فى بعضه حجارة وقوى الثامن وهو ان لم سلم دلالة من جميع الوجوه فظاهر وهو مظنون والتمسك به انما ثبت بالاجماع ولم يثبت بعده دلالة فاعتبر واعلى حجية القياس ادق واخفى وتصادم المطارحات عليها اكثروا جلى فاين التبيان والحق ان حجية الظواهر والعمومات واخبار الاحاد والاجماع والقياس كل ذلك معلوم ضرورة من الدين ☆ عند من مارس وكان من الشاهدين ☆ فالمطالب ثابتة ولا تبيان لها من القرآن المبين ☆ (٣) **علم الفروع** اجمعوا ولا بيان فوق العيان ان القرآن الكريم اتى فى كثير من المسائل بل اكثرها بالجمال والجمال ينافى التبيان اقول للخفاء ثلاثة وجوه وكلها فى القرآن الكريم **الاول** ترك الذكر رأسا وهو فى اكثر المسائل فقد امر بالصلاة ولم يبين جميع شروطها وترتيب اركانها وعدد ركعاتها وحدود اوقاتها وتفاصيل مفسداتها فضلا عن سننها ومستحباتها وان كانها ومكروهاها بل ليس فيه بيان ان الصلوات خمس وانما يستنبطونه بوجوه بعيدة لا تتم ان

مطلب لم يبين القرآن لهم جميع الاحكام والحلال والحرام بل ولا اوضح مسائل اركان الاسلام

شئت الا طلاع عليها فارجع حلية المحقق ابن امير الحاج متأملا وليس فيه زكوة السوائم واموال التجارة ولا نصبها ولا نصاب الذهب ولا الفضة ولا اشتراط الحول ولا النماء انما قال والذين يكتزون الذهب والفضة وقد خفى على مثل ابى ذر رضى الله تعالى عنه وقال وحرم الربوا ولم يبين ما هو حتى اشتبه على مثل عمرو خالف ابنه وابن عباس رضى الله تعالى عنهم فى الفضل والقائلون بتحريمه كالتسعة اختلفوا انه يخص بالاشياء الستة اولا والذين قالوا بالتعدية اختلفوا ان مناطه القدر والجنس او الطعم والتمنية او غير ذلك وقس عليه سائر الابواب كما تقدمت الا اشارات اليه فى الفصل السابق من كلام عمر بن حصين رضى الله تعالى عنهما وشيخ الاسلام زكريا الانصارى وسيدى على الخواص والعارف الشعراى قدست اسرارهم الثا نى ذكر لفظ محتمل لمعان وهجوم الاحتمال ينال فى التبيان كقوله تعالى ثلاثة قروء وقوله تعالى ارجلكم بالقرأتين نصبا وجرا وقوله تعالى حتى يطهرن بقرائتى التخفيف والتشديد وقوله تعالى اولمستم النساء من اللبس والملاسة وقوله تعالى انى شئتم وانى يحتمل كيف واين وقوله تعالى بيده عقدة النكاح اى الزوج او الولي وقوله تعالى او نسا ئهن او ما ملكت ايما نهن هو كالا ستثناء من مفهوم نسا ئهن اى لا يبدى زينتهن لنسوة الا ان يكن منهن وهن المسلمات او ما ملكت ايما نهن وهى الاماء ولو كافرات وقد كان ظهر هذا للعبد الضعيف حتى رأته عن ابن جريج ويحتمل الا طلاق الى غير ذلك والا ختلافات الناشئة منها فى العلماء لا تخفى ولم يتعين بعد معنى قوله تعالى والتابعين غير اولى الاربعة من الرجال والله تعالى اعلم الثالث وهو اصعبها ان يذكر بحيث يسبق الذهن الى خلاف المقصود كقوله تعالى فكا تبوهم ان علمتم فيهم خيرا وقوله تعالى وربا ئبكم التى فى حجوركم افتى على كرم الله تعالى وجهه مالك بن اوس بن الحدثان رضى الله تعالى عنهما حين ماتت امرأته ان ينكح ابنتها قال ما لك

فاين قول الله تعالى وربائبكم قال انها لم تكن في حرك انما ذلك اذا كانت في حرك رواه عبد الرزاق وابن ابي حاتم بسند صحيح عن مالك بن اوس رضى الله تعالى عنهما وقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقد سمعت فيه قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقوله تعالى واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله تعالى فاذا اطمأنتم فاقموا الصلوة اى اتموها رواه عدي بن حميد وبنو جرير والمندرواني حاتم عن مجاهد والثلاثة الا ول وعبد الرزاق عن قتادة واخرج الستة الا البخارى عن يعلى بن امية رضى الله تعالى عنه قال سألت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قلت ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد امن الناس فقال لى عمر عجت مما عجت منه فسألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وفى التفسير الكبير نفسه اعلم ان اللفظ اذا كان بالنسبة الى المفهومين على السوية فهنا يتوقف ذهن مثل القرء بالنسبة الى الحيض والطهر انما المشكل ان يكون اللفظ با صل وضعه راجحا فى احد المعنيين ومرجوحا فى الاخر ثم كان الراجح باطلا والمرجوح حقا ومثاله قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متر فيها ففسقوا فيها فظا هر الكلام انهم يؤمرون بان يفسقوا ومحكمه قوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء وكذلك قوله تعالى نسوا الله فنسيهم ظاهره النسيان ضد العلم ومرجوحه الترك والاية المحكمة فيه وما كان ربك نسيا واعلم ان هذا موضع عظيم فكل يدعى ان الايات الموافقة لمذهبه محكمة والموافقة لخصمه متشابهة الخ واذا كان هذا فى اصول الدين وفروعه فتبيان اى شئ يكون لكم فتبين ان ما قصدوه لا استقامة له على شئ من التخصيصات ايضا فما هى الا ضائعات والقرآن برئى عن الفارغات (٤) اما حديث الالة على السنة

مطلب
الكلام
ابطل الا
حتيال
بالا حالة

والا جماع والقياس **فا قول اول** هذا صا حينا الا ما م الرارزى قائلا تحت قوله تعالى الم ذلك الكتب فى بيان اسامى القران الكريم انماسمى قيما لانه قائم بذاته فى البيان والافادة اه والذى لا يبين بنفسه بل يحيل على غيره لا يكون قيما بهذا المعنى **وثانيا** الالة بنفسها ليست بيانا واضحا جليا بليغا يحق ان يسمى تبيا **وثالثا** عالم سئل عن الف مسئلة مثلا فاجاب عن واحدة وقال هذا فرض والبواقى منها فرض وسنة ومكروه وحرام لا يصح ان يقال انه بين كل شئ منها انما بين ذلك الواحد وابهم حكم البواقى غير انه افاد ان البواقى ليس لها حكم واحد وافاد انها تفترق الى اربعة احكام وافاد ان ليس شئ منها مساوى الطرفين اما من اجاب عن واحدة وقال فى البواقى سل العلماء فانه لم يفد هذا القدر ايضا فهو اشد ابها ما من الا ول فكيف يقال انه بين كل شئ **ورابعا** لو كان الالة على من يبين تبيا ناكنا كل بدوى لا يدري شيئا قادرا على تبيا ن كل شئ **وخامسا** لو جمع رجل اهل بلدة وقال سلونى افصل لكم كل شئ تفصيلا وابين تبيا ن جليا جليلا فسألوه عن الف شئ فاجاب عن واحد ثم جعل يقول كلما سئل سلوا العلماء فهل يتوهم احد انه وفى بما وعد واتي بتفصيل كل ما ورد بل ينسبونه اما الى الجراثة والجهل واما الى الاستهزاء والهزل فكيف يسوغ حمل ما مدح به القران نفسه على مثل هذا **وسا دسا** ان سلمنا فالحال عليها ما ت بتفصيل كل شئ وتبينا نه الجلى البليغ كما تبين لك فى الفصل السابق لاسيما بالوجوه العشر الا واخر فاني يصح تبيا ن كل شئ وتفصيل كل شئ ولو بوسط **وسا بعا** البيان الطريق الموصل الى الفهم والعلم والتبيان اقرب الطرق واوضحها الذى لا يتعب ولا يلبث فمن اوصل فهو الذى بين ومن قال ان هناك طرقا توصل فاسلكوها واوما الى ذلك بطرف خفى ولم يبين معالم تلك الطرق وعلائم الموصلات منها حتى

اختلف السامعون في انه هل دل على طرق ام لا وعلى الدلالة ايها اراد فا حجم قوم واخذ
الباقون يسلكون طرقا عنت لهم وكان السبل ثلاثة انواع مو صلة ومزلة ومضلة فلا جل
الالتباس وعدم التبيان وقع الناهجون في كل منهج والقائل كان عليما حكيما رحيم
اقتضت حكمته ذلك وقيض برحمته لمن شاء منهم بدرقة خفية لا يرونها هم ولا سائر
السائرين فاخذ البذرة بايديهم ووقاهم طرق الضلال والقا هم على الصراط المستقيم
وترك آخرين بعده وحكمة يضلون وفي كل واد يهيمون ثم الذين سار بهم طريق الهدى
ترك بعضهم تزل قدمه حينما ويصل وايد بعضهم فما زلت له قدم فكيف يصح له ان يقول
لما ذكرت الطرق فقد اوصلت ☆ بل يقول بحكمتي اجملت ☆ وبدون ايضاح دللت ☆ ثم
برحمتي بعضهم او صلت ☆ وبعدي بعضهم اضللت ☆ ومن الواصلين من ازلت ☆
وعلى زلة له او صلت ☆ وهذا لعمرى هو شأن القرآن الكريم يضل به كثيرا ويهدى به
كثيرا والمجتهد يخطئ ويصيب ولو شاء لجعل كل شئ ابين من الامس ☆ واظهر من
الشمس ☆ وازاح كل لبس ☆ وازال كل تخمين وحس ☆ لكن لم يفعل ولو فعل لبطلت
سائر العلوم واستوت الناس ☆ لعدم الالتباس ☆ واختل هذا النظام البديع الحكيم
كما كان يختل نظام الدنيا لو سوى بينهم في معاشهم وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز
ولو شاء لهدكم اجمعين ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجهلين وثامنا
لئن سلمنا فلا شك ان القائم بالبيان بنفسه احق بفضل التفصيل والبيان ممن يحيل على
غيره فان احدى المقدمات الصغرى كمتن الامام مفتي الثقلين نجم الدين عمر النسفى
رحمه الله تعالى في العقائد ومختصر الامام ابى الحسن القدرى في الفقه تكون احق
باسم تبيان كل شئ وتفصيل كل شئ من القرآن العظيم والعيان بالله تعالى
وتاسع القول بالاحالة يبطل كون القرآن العظيم معجزا من حيث المعنى

مطلب
القرآن
معجز
بحسب
المعنى
ايضا

ولا يرضى به من احب تعظيم شأنه قال العلامة التفتازانى القرآن بحر لا تنقضى
عجايبه ولا تنتهى غرائبها فاني للبشر الخوض على لآله والا حاطة بكنه ما فيه
ومن ههنا قيل هو معجز بحسب المعنى أيضا اه وقال العلامة الشمس الفنا رى في
فصول البدائع في اصول الشرائع والعلامة مولى خسرو في مراقبة الوصول الى
مرآة الاصول واللفظ للفنا رى تحت قوله تعالى تبياننا لكل شئ وقوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا فى كتب مبين الكتاب تبيان لا بلفظه فقط بل وتارة بمعناه
جليا او خفيا وربما يقال التبيان بالمعنى والبيان باللفظ وفى ذلك تعظيم شأن نظمه
ومعناه اه زاد مولى خسرو والكتاب المبين كما قيل هو اللوح المحفوظ ولو اريد به
القرآن فالوجه ما ذكرنا فان بعض الاشياء كون فيه لفظا وبعضها معنى اه
وعاشرنا كفا نا مؤنة اكثر الرد عليه الامام الرازى نفسه فانه لما ذكر قول
الاحالة عقبه بقوله الا انا نقول حمل قوله ما فرطنا فى الكتاب من شئ على هذا الوجه
لا يجوز لان قوله ما فرطنا ذكر فى معرض تعظيم الكتاب والمبالغة فى مدحه
والثناء عليه ولو حملنا هذه الآية على هذا المعنى لم يحصل منه ما يوجب التعظيم
لانا لو فرضنا ان الله تعالى قال اعملوا بالاجماع وخبروا حد والقيا س كان
المعنى الذى ذكره حاصلا من هذا اللفظ والمعنى الذى يمكن تحصيله من
هذا اللفظ القليل لا يمكن جعله موجبا لمدح القرآن والثناء عليه بسبب اشتغال القرآن
عليه فثبت ان المعنى الذى ذكره لا يفيد تعظيم القرآن فوجب ان يقال انه لا يجوز
حمل الآية على هذا المعنى اه ولقد قال بالحق وصدع به بل لو قال اعملوا بتلك
الثلاث لكان ابين مما يرويه فى القرآن لما علمت ان فى دلالة القرآن على حجيتها
خفاء شديد ونزاعا بعيدا ولكن من للمذكورة اعنى غاية المعمول ساقى عبارة

الرد على غاية المصطلح

مطلب
الرد على
زعم نفاة
القياس

الكبير من اول هذا المحل واخره ولما اتت على هذا الرد نفرت وطفرت ☆ وصنعت جسرا من قولها الى ان قال فمرت وعبرت ☆ وتوا ترا مثال هذا في تلك الصغيرة التي لا تبلغ كراستين ☆ ادل دليل على ما عملت فيها ايدى التوهب والمين ☆ نسأل الله العفو والعافية (٥) واما قصر الاحكام على المصرح به في القرآن الكريم **فاقول** افسد وافسد ☆ والجاء الظهر اليه ابعد وابتعد ☆ **اولا** لا نه قول قوم زائغين ☆ ينكرون ما اطبقت عليه ائمة الدين ☆ من لدن الصحابة والتابعين ☆ رضى الله تعالى عنهم اجمعين ☆ بل ارشد اليه سيد المرسلين ☆ صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم الى يوم الدين ☆ فكيف يجوز ان يستند به من يضع نفسه في المهتدين ☆ وقد نص الرازي تحت آية النحل انه قول نفاة القياس قال في آخر تقرير كلا مهم وذلك يدل على انه لا تكليف من الله تعالى الا ما ورد في هذا القرآن واذا كان كذلك كان القول بالقياس باطلا وكان القرآن وافيا ببيان كل الاحكام **وثانيا** قد كذبو بل بطل به الحديث والا جماع ايضا وصاروا مصداق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل شبعان على اريكته متكئا يا تيه الا من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وانكروا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا انى اوتيت القرآن ومثله معه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله الا وانى والله قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها كمثل القرآن او اكثر كما تقدم كل ذلك فهو لا يعادون الا ائمة جهارا والرسول ^١ اسراروا القرآن لزوما لقوله وما انكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله حرم الله ورسوله وقوله قضى الله ورسوله وقوله ولوردوه الى الرسول والى الامر وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ولا يذهبن عنك نكتة اعادة اطيعوا

صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ منه

مع الرسول دون اولى الامر وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **وثالثا** الحمد لله لم يبين لهم القرآن ما ذكر فيه من المسائل ايضا قال اقيموا الصلوة وهل فيه كم هي وما اوقاتها وركعاتها واركانها الا صلية والزائدة والمكملة وشروطها الخارجة والداخلة وصفاتها وانكارها ومفسداتها ومحظوراتها وقال اتوا الزكاة وهل فيه من ايش ومتى وكم وباى شرط وقس عليه ☆ كما تقدمت الاشارة اليه ☆ فقصرهم على القرآن يفضى الى ابطال الدين وترك الانسان سدى ☆ واذ قد بطل الوجهان لم يبق للتخصيص الا الهلاك والردى ☆ (٦) بقى الشاذ منهم الفار عن التخصيص القاطع لكل عن موضوعه الحامل له على التكثر **فاولا** يكفينا انهم لم يقبلوه وردوه با نه متى امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقى لا تحمل على غيره كما في عناية القاضى **واقول ثانيا** هذا قول مستحدث لا اثر له في آثار السلف **وثالثا** لو انه جمع بين الوجهين خصص الكلام بامور الدين وحمل كلا على التكثر لم يصح ولم ينجع فان المصرح به في القرآن من الاحكام ليس من الثابت بالاحاديث والا جتها ذات واحد ا من الف الف وان ابين فلخص ايات الاحكام وقسها بكتب الفتاوى الطوال المباسيط من المذاهب الاربعة تعرف حقيقة ما قلنا ومن بين واحد ا من الف الف ثم ادعى انه بين وفصل واوضح كل شئ فادنى ما ينسب اليه الهزل والقرآن متعال عنه انه لقول فصل وما هو با لهزل ولكن هذا لم يرض بتخصيص امور الدين وعمم البيان امور الدين والدنيا ثم ادعى ان الله تعالى قال قد بينت في كتابى هذا كل شئ من الدنيا والدين وفصلت بالتفصيل المبين قاله لاجل التكثر والتفخيم فسبحن الله كيف يلحظ بعين التفخيم والا ستكتنا رماليس واحدا من الف الف والكثرة في نفسه لا تجدى في امثال القلة الشديدة والالجاز

مطلب
ابطال ان
كل
للتكثر

لمن سبج في البحر احد عشر ذراعا واثنى عشر ان يقول قطعت كل البحر سباحة لان
لاحد عشر كثرة ☆ ولذا كان مصداق جمع الكثرة ☆ ما بعد حمل كلام آله الحق عزجلاله
في مدح كتابه على مثل الا دعاء ☆ الذي لا يرضى به احاد اهل الورع والحياء ☆
نسأل الله العفو والعافية وكانه اغتر بنحو ما تقدم عن ابي الفضل المرسى ان القرآن
الكريم قد احتوى على علوم الا وائل فالهندسة في ظل ذي ثلاث شعب والنجامة في
اواثارة من علم وفيه اصول الصنائع كالخياطة طفقا يخصفان والحدادة
اتوني زبر الحديد والنجارة واصنع الفلك والغزل نقصت غزلها والنسج
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرأيتم مات حراثون والغوص كل بناء
وغواص والصياغة من حليهم عجلا والزجاجة المصباح في زجاجة والملاحة
اما السفينة والخبر احمّل فوق رأسى خبزاو الطبخ بعجل حنيذو القصارة وثيا بك
فطهر والجزارة الا ما ذكيتم والصبغ صبغة الله وانت تعلم ان توهم هذه الكلم تبياننا
لهذه العلوم والفنون لا يتأتى من عاقل بل لا يتوهم ذو عقل ان فيها المامبا فادة تلك العلوم
ولو اجمالا ولا كررت اقوله تعالى اواثارة من علم كل يوم الف مرة حتى تموت لم تقف على
مسألة واحدة من علم النجوم وكذا لو كررت قوله واما السفينة بل سورة الكهف تماما
مدى عمر لم تعرف من علم تيسير السفن خصلة واحدة وقس عليه ولو كان مجرد ذكر
اسم شئ تبياننا العلومه لكان كل كتاب في اللغة اجمع واعظم تبيان لكل شئ من القرآن
العظيم والعيان بالله تعالى لان كل اسم في القرآن موجود فيه وفيه من الاسماء الواف
لا توجد في القرآن فجعل مثل هذا تبيان كل شئ ولو اجمالا وحمل قوله تعالى
تبيان لكل شئ وتفصيل كل شئ عليه تعريض للقرآن الكريم على استهزاء الملحدين
والعيان بالله رب العلمين (٧) قال الامام الرازي تحت الآية الا ولى من الايات الخمس

الاية الا ولى

ان ما فرطنا يجب ان يكون مخصوصا ببيان اشياء يجب معرفتها وبيانها من وجهين الاول
ان لفظ التفريط لا يستعمل الا فيما يجب ان يبين لان احدا لا ينسب الى التفريط
والتقصير في ان لا يفعل مالا حاجة اليه والثاني ان جميع آيات القرآن اول كثير منها دالة
بالمطابقة او التضمن او الالتزام على ان المقصود من انزال هذا الكتاب بيان الدين ومعرفة
الله تعالى ومعرفة احكام الله تعالى واذ كان هذا التقييد معلوما من كل القرآن كان
المطلق

حاشية ١ حمل المطلق على المقيد ليس من مذهبن او قد اقام علماءنا على مذهبن ابراهيم تمت بها
الحجة ١٢ منه غفر له

هنا محمولا على ذلك المقيد اقول **اولا** حاش لله ان ينسب ربنا عزوجل الى
التقصير بترك شئ مهماترك وهو الذي لا يجب عليه شئ وهو الغنى الحميد ولوانه لم
ينزل كتابا ولم يرسل رسولا ولم يبين حكما بل ولم يخلق خلقا اصلا لم يكن مقصرا ولا
تارك فضيلة فضلا عن شئ ضرورى كماله ينسب اليه بتركه في ازل الا زال الى ان
احدثه فيما لا يزال تعالى ان يكتسب بشئ من خلق او امر فضلا او يدفع به نقصا فالمبنى
ساقط من رأس وانما المعنى ما تركناه فسر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في ما روى
بنو جرير والمنذروا بنى حاتم عن علي بن طلحة عنه **وثانيا** لا يمكن ان يكون المراد
بالحاجة حاجة المتكلم تعالى عنها بل احتياج المخاطبين فالمراد اماما لا بدمنه في الدين
بحيث لولا ه لا ختل امر الدين كما ينبغي عنه قوله يجب معرفتها يجب ان يبين او كل
ما ينفع في الدين كما قال في الآية الثالثة المراد ما يتضمن من الحلال والحرام
وسائر ما يتصل بالدين الاول باطل لان الجملة وقعت تقريرالما قبلها من قوله تعالى

مطلب
ابانة
ما في بقية
كلامهم

وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ولا شك ان ذكرا مم الدواب والطيور مما لا يحتاج اليه بحيث لولا ه لا ختل امر الدين وقد نقلتم واقررت ان المراد انه تعالى كما احصى في الكتاب كل ما يتعلق باحوال البشر من العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة فكذلك احصى في الكتاب جميع هذه الاحوال من كل الحيوانات قالوا والدليل عليه قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ وليس لذكر هذا الكلام عقيب قوله الامم امثالكم فائدة الا ما ذكرناه اه وعلى الثاني يجب الا حاطة بجميع ما كان وما يكون لان كل كائن فهو علم على ربه عز وجل والا لم يكن من العالم وفيه دلائل عظيمة على باهر قدرته وبديع صنعته وبالحكمة فلا شك في نفعه في الدين وقد مر الكلام فيه مشبعا واثبتنا ان علم كل ذرة وكل حالة محتاج اليه في الدين ولا يغني علم عن علم ايدا

وثالثا بعدا للتياو التي قد بينا بين من الشمس والامس ان القرآن ليس تبيان كل شئ لكم في اصول العقائد ولا في الاحكام ولا في اركان الاسلام فابن المحيص لطيفة نفيسة صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روعاه وهو الصادق المصدوق ان القرآن لا تنقضي عجائبه لم يزل العلماء يستخرجون منه اشياء تحدث في الدنيا قال في الاتقان حكى ابن سراقه في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شئ في العالم الا وهو في كتاب الله تعالى فليل له فاين ذكر الخانات فقال في قوله عز وجل ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيهما متاع لكم فهي الخانات اه وسئل قريبا بعض العلماء عن العجلة الدخانية الحادثة عما قليل فقال قال عز وجل والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون فهذه مما لم تكونوا تعلمون ولما حدثت الآن تلك المراكب الطيارات استخرجها هذا لعبد الضعيف غفرله من قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه لم يزل

مطلب
استخراج
الخانات
والعجلة
الدخانية
والمراكب
الطيارة
من القرآن
العظيم

حاشية ذكر الامام الرازي وجهاته تعالى قال في الملكة اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع فذكر ههنا قوله يطير بجناحيه ليخرج عنه الملكة الخ اقول كيف يخرجون مع قوله تعالى مثنى ١٢ منه غفرله المفسرون يفهمون ان هذا التقييد لمجرد التاكيد كقولك رأيت بعيني وقلت بفي فلما حدثت هذه الطيارات وقع في خلد ي ان القيد احترازي عن مثلها فانها تطير بغير جناح وليست اما كما مثا لنا والله تعالى اعلم (٨) قال البيضاوي تحتها من مزيدة والشئ في موضع المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه قال الشهاب تبع عليه ابا البقاء رحمه الله تعالى فلا يبقى في الآية حجة لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شئ ونظيره لا يضر كم كيدهم شيا اي ضيرا واورد عليه في الملتقط انه اذا تسلط النفي على المصدر كان منفيا على جهة العموم ويلزمه نفي انواع المصدر وجميع افراده وليس بشئ لان المعنى حينئذ ان جميع انواع التفریط منفية عن القرآن وهو مما لا شبهة فيه ولا يلزمه ان يذكر فيه كل شئ فقول المصنف من امر الدين اشارة الى التاويل لا حاجة اليه مع اختيار هذا الوجه كما ان نفي تعديه لا يضر من قال انه مفعول به على التضمن اه اقول **اولا** انما يلزم الى ما قاله الرازي في التفریط وقد علمت رده فالتقصير لا منتسب له الى القرآن على شئ من الوجوه والترك حاصل قطعا ان بقي شئ من الاشياء عن التبيان فما اورد في الملتقط لا مرد له **وثانيا** قد اظهر البيضاوي وجه اختيار هذا الوجه ان فرط لا يتعدى بنفسه وقد كان يعلم ان الاحتياج الى التاويل لا محيد عنه غير انها خلة لا تنسد وحاجة لا تندفع وان احتيل كل حيلة كما علمت **وثالثا** لئن سلمنا فقد قدمنا ان القرآن محتج به على جميع وجوهه فلا مساغ لقوله لا تبقى في الآية حجة اما زعم ان المعنى عليه لا على غيره فقد تكفل برده الشهاب نفسه (٩) الفا ضل النيسا بوري تحتها سلك مسلك ما خذ الرازي ان

ابن الرازي

المراد ما يحتاج اليه وزاد عليه ان المحتاج اليه انما هو اصول والقوانين لا الفروع التي لا تضبط ولا تقنا هي وما علم الا وفي القرآن اصله ومنه شرفه وفضله كقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا للطب وهو اسرع الحاسبين للحساب وخذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجهلين للاخلاق اه ثم ذكر في تفصيل الفروع ما ذكره الرازي من قولى نفاة القياس ومثبتيه **اقول اولاً** اخراج الفروع مما يحتاج اليه شئ عجيبي بل بيانها من اعظم مقاصد ارسال الرسل وانزال الكتاب بعد بيان اصول الدين **وثانياً** الكلام فى كلام الله الذى احاط بكل شئ علماً واحصى كل شئ عدداً فكيف يعزل تركه الفروع بكونها لا تضبط **وثالثاً** قدمنا ان الحوادث التى يلحقها الحكم التكليفى منتهية باساعة بل قبلها باربعين سنة ان قلنا ان الكفار غير مخاطبين بالفروع فاين عدم التناهي **ورابعاً** عامة مسائل الفقه قوانين لا تكاد تجد فيها قضية شخصية الا نادراً بل هي ايضا ترجع الى قضايا كلية بل انما تذكر غالباً بالعنوان الكلى وان جاز ارجاعها لشخصية كقولهم استقبال القبلة فريضة فى الصلاة ويوجه الميت نحو القبلة وان كان مرجعها ان الكعبة قبلتنا احياء وامواتا ان شاء الله تعالى نعم اكثر القضايا الشخصية فى اصول الدين كالعقائد المتعلقة بالله عز وجل وبالقرآن العظيم وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وباليوم الآخر وبالجنة والنار والصراط والحوض وافضلية الصديق ثم الفارق رضى الله تعالى عنهما الى غير ذلك فالفروع التى يريد يخرجها قد دخلت فى قوله القوانين **وخامساً** الذى يتوهم عدم تناهيه هي القضايا الشخصية الفرعية كزيد تفرض عليه الصلاة وعمرو وبكر الى ان يأتى على سائر المسلمين الى يوم القيمة فهذا هو الذى لا يحتاج اليه بعد القانون الكلى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتباً موقوتاً لا نه قد تبينت تلك

الجزئيات جميعاً بهذا القانون بحيث لم يبق خفاء اصلاً ولو فصلت الا سماء لم يكن فيه الا تطويل بلا طائل كما ذكرنا فى قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فان اراد بالفروع هذه فعديم الجدوى وخارج عن البحث اصلاً والا فعدم انضباط هذا وعدم تناهيه كيف يكون وجهها لترك الوفاء مؤلفة من المسائل المذكورة فى كتب الفقه **وسادساً** قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا اى فيه جميع اصول الطب بقسميه النظرى والعملى واين فيه العلل والمنذرات والعلاجات ومسائل النبض والتفسر والاسباب والمعالجات وذكر الادوية وطبائعها ومراعاتها وكيفية تناولها واقدار شربها ومنافعها ومضارها ومصلحتها وابداً لها الى غير ذلك مما دونت فيه مجلدات نعم العالم بها يمرض اقل مما يمرض المسرفون وانما ينجو من الامراض التى تحدث بسوء التدبير فى الاكل والشرب ليست اسباب العلل منحصرة فيه بل فيها كثرة وسعة من داخل البدن ومن الخارج ولذا تعترض الامراض الاولياء والا نبياء الذين هم منزهون عن كل اسراف عليهم الصلاة والسلام **وسابعاً** اعجب من الكل جعل قوله تعالى وهو اسرع الحاسبين بياناً لاصول الحساب واى حرف من قواعد الحساب فيه فضلاً عن احاطته بجميع اصوله من قواعد الجمع والفرق والضرب والقسمة المفردات والمركبات والتجدير والتكعيب والمربعات وسائر القوى المتصاعدة والمتنازلة والكسور العامة والاعشارية والاربعة المتناسبة والتعكيس والخطأين والجبر والمقابلة واللوغاريتمات وغير ذلك وانما احسن قول منا اذا سمعنا مثل هذا ان نقول انا لله وانا اليه راجعون بهذا يشرح قول الله عز وجل ما فرطنا فى الكتاب من شئ (١٠) فى الكبير تحت الاية الثانية من الخمس تحقيق الكلام ان العلوم الدينية او ليست دينية والا ولارفع حالاً والدينية علم العقائد والا اعمال امعلم العقائد

فمعرفة الله تعالى وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر امامعرفة الله تعالى فمعرفة ذاته وصفاته جلاله وصفاته اكرامه ومعرفة افعاله واحكامه واسماؤه والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاريعها وتفصيلها وعلم الاعمال اما علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقهاء انما استنبطوا مباحثهم من القرآن واما علم تصفية الباطن وفي القرآن من مباحث هذا ما لا يكاد يوجد في غيره فثبت ان القرآن مشتمل على تفصيل جميع العلوم الشريفة عقليها ونقلها اشتمالا لا يمتنع حصوله في سائر الكتب فصار معجزا واليه الاشارة بقوله وتفصيل الكتاب اه **اقول** الحمد لله رحمه الله وجزاء خير جزاه الله لم يزل به الحق حتى اتاه مدعنا اذا اشتمل الكتاب الكريم على كل ذلك فاي شئ ابقى ولولم يكن فيه الا معرفة الافعال الالهية لاحاط بكل ماكان وما يكون وقدما ان علم شئ من الاشياء بهذا الوجه لا يخرج عن العلوم الدينية ابدا وما احسن قول الزمخشري ان قال في وجه ذكره تعالى امم الطير والدواب تحت بالاية الا ولى انه ١

حاشية ١ لفظه فان قلت ما الغرض في ذكر ذلك قلت الدلالة الخ ولفظة الغرض من ارسالاته اللسان والعيان بالله تعالى ١٢ منه غفرله

الدلالة على عظم قدرته ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الحقائق المتفاوتة الاجناس المتكاثرة الا صناف وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شأن عن شأن اه وما احسن قولكم انه يمتنع حصوله في غيره وانه معجز من هذا الوجه ايضا وهو كذلك حقا ويقينالكن على طريقتنا اما على طريقة من ينفي العموم ويطلب في ظاهر ظهوره العلوم فقد علمت انه لا يجده يحتوى على كثير من

اصول الدين والاحكام الضرورية في اركان الاسلام فضلا عن غيرها ولاشك ان علمي تشريع الا فلاك وبدن الانسان علمان جليلان شريفان دينيان حتى قال الامام حجة الاسلام من كان عينا فيهما كان عينا في معرفة الله تعالى وقد ارشد القرآن الكريم الى التفكير فيهما في غير آية وقلتم انه مشتمل على تفصيل جميع العلوم الشريفة عقليها ونقلها فاي تجدون فيه تفصيل ممثلات الافلاك وجزئياتها وحواملها وتدويراتها ومائلها ووجوهها ومديراتها واوراجاتها وحضيضاتها ومناطقها واقطابها ورؤسها واذنابها وحركاتها ووجوها ومقاديرها ونطاقاتها ووضايع الكواكب وسيراتها ونظراتها واتصالاتها ومطارح اشعتها وتناظراتها واساطرها وتقويماتها ومراكزها وتعديلاتها وابعادها واجرامها وبطونها وسرعتها ورجوعها واستقامتها ووقوفها ودوراتها وعروضها وانحرافاتها وميولها وكسوفاتها وثوابتها وسيراتها ومفرداتها ومزدوجاتها الى غير ذلك من ١ متعلقاتها

حاشية ١ كل ذلك ان صح ما ذكره والا فالصحيح وتكون اذن حاشيتنا اليه اشد رفعا للغلط ١٢ منه غفرله

وقس عليه اعضاء الانسان الظاهرة والباطنة واجزائها واجزاء اجزائها وعروقها واعصابها وعضلاتها وما في كل جزء جزء من حكم باللغة لخالقها ومنافع عظيمة لصاحبها وكذا تفصيل فنون الحساب التي ذكرنا بعضها وتفصيل علوم الهندسة على كثرة افنانها امحمد القرآن بما ليس فيه ويذكر باللسان ١٢ ما ليس في الجنان ١٣ ويوصف ادعاء بما ينفيه العيان ١٤ (١١) تحت الثالثة لم يذكر شيئا غير ان المراد كل ما يتصل بالدين ونقل عن الواحدي انه من العام الذي اريد به الخاص

كقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ يريد كل شئ يجوز ان يدخل فيها وقوله واوتيت من كل شئ اه وقد علمت انه كما تريدون لم يفعل باهم مهمات الدين فضلا عن سائر المهمات فضلا عن غيرها فضلا عما ليس من نفسه وانما يتصل به ولا ننكر ان العام قديرا دبه الخاص ولا حاجة الى المناقشة في المثال ولكن الامر دين **فاقول** الشئ في قوله تعالى وسعت رحمتي كل شئ بمعنى المشئ ولا شك ان رحمة تعالى وسعت كل مخلوق كيف ونفس الايجاد رحمة ثم الامداد كل حين وان من اول وجوده الى اُخبرائه بما يحتاج اليه رحمة لا تعدو نعمات لا تحصي ولا يخلو من هذه شئ من الاشياء حتى الكا فراماقوله يريد كل شئ يجوز ان يدخل فيها فنعم وكل شئ يجوز ان يدخل فيها لا حجر على رحمة الله تعالى اصلا فعاد الى العموم وهو الحق ابو الشيخ عن عطاء في الاية قال رحمة في الدنيا على خلقه كلهم يتقلبون فيها (١٢) كلامه في الرابعة خلاصة ما قدم في الاولى لم يزد فيه الا افادة ان ذلك الحصر قول نفاة القياس والعجب انه لم ينبه على ما بينا انه لا يقتصر على نفى القياس بل هو نفى السنة والاجماع ايضا وليس لمسلم ان يجترئ عليه (١٣) اتى تحت الخامسة بشئ عجب ان قال المعنى انه تعالى لما ذكر احوال آيتى الليل والنهار وهما من وجه دليلان قاطعان على التوحيد ومن وجه آخر نعمتان عظيمتان من الله تعالى على اهل الدنيا فلما شرح الله تعالى حالهما وفصل ما فيهما من وجوه الدلالة على الخالق ومن وجوه النعم العظيمة على الخلق كان ذلك تفصيلا نافعا وبيا ناكما فلا جرم قال وكل شئ فصلته تفصيلا اى كل شئ بكم اليه حاجة في مصالح دينكم ودنياكم فقد فصلناه وشرحناه وهو كقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ وقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وقوله تعالى تدمر كل شئ با مرربها وانما ذكر المصدر

وهو قوله تعالى تفصيلا لاجل تاكيد الكلام وتقريره كانه قال وفصلناه حقا على الوجه الذى لا مزيد عليه اه **اقول** انما المذكور في الكريمة محو آية الليل وابصار آية النهار دلالة على الفاعل المختار وليطلب العباد الرزق يعلموا عدد السنين والحساب فصحيح قوله ان هذا تفصيل نافع وبيان كامل ولكن جعله تفصيل كل شئ يحتاج العباد اليه لا في الدين فقط بل والدنيا ايضا لا تفصيلا وسطا بل مستقصى كمال الاستقصاء متناهي في شرح جميع الحوائج بحيث لا مزيد عليه مما يفضى الى العجب العاجب العجيب كان العباد لا يحتاجون في دينهم ولا دنياهم الا الى ما ذكر في هذه الاية الكريمة وان يكون باقى القرآن بتمامه مستغنى عنه اذ ليس وراء البيان الذى لا مزيد عليه بيان انت تعلم ان القدر المذكور في هذه الكريمة لا يقع مما يحتاج اليه العباد في دينهم موقع واحد من الوفاء فضلا عما يحتاجون اليه في دينهم ودنياهم فتعبيره بكل شئ لا وجه لصحته حتى على الادعاء القريب المتما سك و الاستشهاد بالآيتين في الكتاب الكريم من قبيل المصادرة اما بالثالثة وقد لهج به غير ه ايضا **فاقول** غفول عن قيد الا مرفان بعده لا تخصيص اصلا بل تدمر قطعاً كل ما امر به ربها ولا يامر بها الا بتد مير ما يقبل التد مير ويستاهله كقوله تعالى له معقبت من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فليس المعنى ان الله تعالى امرهم ان يحفظوا الا نسا ن حفظا مطلقا اذ لو كان كذلك لما اصاب انسانا بلاء قط بل المعنى يحفظونه من كل ما يامرهم الله تعالى بحفظه عنه كذا هذا (١٤) قد علمت ان بعضهم اعترض البيضاوى بالربعة وجوه الاول ان التخصيص لا يقتضيه المقام الثانى ان حديث الوسط تكلف الثالث ان عبارة التفصيل لا تتحمل هذا التاويل الرابع لا يصدق التبيان مع التعميم اذ لم يبين كل شئ ولودنيا بيا نا واضحا لا يذر خفاء وهذا

مطلب

بحث
الايةالايات
الربعة

على

البيضاوى

وان ذكره في معرض الاستدلال لحمله الكل على التكثرير يصح إيراده أيضا كما قررنا فالشهاب ذكر الواسطيين تحت الآية الثالثة ولم يجب عن الثاني واجاب عن الثالث بان التفصيل هنا بمعنى التبيين كنا صرح به في اللغة فلا ينا في الاجمال اه

اقول اول التبيين من البين وهو الاقطاع والا نفرازا كالتفصيل من الفصل والفصل بين الفصل والتفصيل مثله بين القطع والتقطيع فيكون كل ما حواه منحازا عن غيره مما زاعما سواه ولم تسمع تفصيلا الاويقابله الاجمال ولا اجمالا يقال عليه التفصيل وان كان البيان قد يشمل الاجمال لما فيه من وضوح ما وامتناز عن بعض ماعداه وفيه ايضا توسع فاصل البيان كما في النهاية والدر النثير ومجمع البحار اظهار المقصود بالبلغ لفظ وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم البذاء والبيان شعبتان من النفاق وليس يريد مطلق اظهار المقصود وقال تعالى ثم ان علينا بيانه دل ان الاجمال لم يكن بيانا **وثانيا** لئن سلمنا فقد قال تعالى تبينا لنا لكل شئى فهو المراد ههنا ايضا فان القرآن يفسر بعضه بعضا ولذا قال الامام الراغب في مفرداته قال تعالى وكل شئى فصلته تفصيلا ثم فصلت من لدن حكيم خبير اشارة الى ما قال تبينا لنا لكل شئى **وثالثا** لئن سلم فكيف تفعلون بهذه الآية فالوصف ثابت للقرآن الكريم قطعاً والا جمال ينا في التبيان جزماً وان لم يناف عندكم التفصيل (١٥) اعاد هذا الثالث تحت الرابعة ايضا ولما لم يتأت ههنا ادخال الاجمال في التبيان جعل قول البيضاوى بالاحالة جوابا عنه قال البيضاوى (تبينا) بيانا بليغا (لكل شئى) من امور الدين على التفصيل او الاجمال بالاحالة الى السنة او القياس فقال قوله بالا حالة دفع لان الاجمال ينا في البيان البليغ بانه لما بينته السنة او علم بالقياس كان معلوما منه مبينا به واختير في بعضه ذلك للايجاز وابتلاء الراسخين وتمييز العالمين

اه **اقول** اما حديث الاحالة ☆ فقد علمت ما فيه من الاحالة ☆ ولكن رحمك الله لولان فيه من الاجمال ما فيه فقيم الاجاز ☆ ومن اين يا ترى الابتلاء والا امتياز ☆ (١٦) استشعر ان كثيرا من المسائل متروكة رأسا في ظاهر ظهر الكتاب الكريم فضلا عن الذكر الا جمالي ومستحيل ان يدخل الترك في البيان فضلا عن التبيان فاورد سؤالا وجوبا فقال فان قلت من امور الدين ما ثبت بالسنة ابتداء فان دفع بانه قليل بالنسبة الى غيره رجع الامر بالآخر للتكثرير قلت المراد بالاحالة ما في الكشف انه امر بتابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحث على الاجماع ورضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامته اتباع اصحابه وقد قاسوا وطؤا طريق القياس فكانت السنة والقياس مستندة الى تبيان الكتاب وفيه تأمل اه

اقول رحم الله من انصف اشار الى انه لا يتم وقد اعلمنا كبطلانه وان من اجمل واحال التفصيل على غيره واخر ترك رأسا وحال الذكر على غيره فهذا بعد عن اسم البيان من ذاك فضلا عن اسم التبيان وان المحال عليهم ايضا لم يأتوا بالتبيان فلا صحة ولو بوسط ولكن لكل ساقطة لاقتدات به المذكورة محتجة به مع قوله وفيه تأمل ثم ما ذكر اول جوابا عن السؤال بانه قليل بالنسبة الى غيره ورد بانه يكون قرا على ما منه الفرار وهو حمل كل على التكثرير دون التعميم **فاقول** لا مساغ له رأسا فان المتروك اكثر بمراتب من المذكور وقد تقدم حديث انها كمثل القرآن او اكثر او بمعنى بل كقوله تعالى الى مائة الف او يزيدون (١٧) ذكر الطرفين من الايرادات الاربعة تحت الرابعة واجاب عن الرابع بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية اه وقد تقدم رده بالغا مشبعا (١٨) ظهران هذه الايرادات الثلاثة لا مردها وكذلك كان الاول ☆ لولا ان المورد بنفسه اول ☆ وكلمة كل الى التكثرير حوّل ☆ وذلك لانه لما

حمل على ما يظهر لهم من ظاهر الظاهر وظاهر ان زعم التكثير عند تعميم الامور
امور الدنيا اظهر بطلانها فلا محيص عن التخصيص وكفى قرينة عليه ما اعترف به
المعارض انه ما في التعميم ما في التبيان من مبالغة البيان فعلى هذا لا الوجه لا بد من
القول بان هذا الايراد مدفوع ☆ وان لم ينفع رده ما لا لما علمت ان التخصيص لا
يغنى من جوع ☆ وبه يندفع جواب الشهاب ☆ فلا السؤال يبقى ولا الجواب ☆
وهو قوله رحمه الله تعالى اختاره لبقاء كل على معناها الحقيقي لكنه خص عموم
شئى بقيد او وصف مقدر بقرينة المقام وان بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما
هى لبيان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام انتم اعلم بامور دنياكم ولذا اجيبوا
عن سؤال الالهة بما اجيبوا اه **اقول اولا** اقتضاء مقام تخصيصا يعتمد
شئاً من الاول ان لا يصح بالعموم الثانى ان يصح بالخصوص اذ لا معنى لا اقتضاء
مالا يصلح ولا يغنى وجعل التبيان لمن نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يصح
العموم قطعاً ويقطع عرق التخصيص اصلاً وجعله للناس يفسد العموم لكن لا يصلحه
الخصوص كما علمت فالأقتضاء باطل بكل وجه **وثانياً** ما ذكر من حديث الالهة
تبع فيه ما ذكر اهل المعانى ان السؤال كان عن سبب الحدوث واجيبوا ١

حاشية ١ وقع في الشهاب سؤالوا عن السبب فاجيبوا ببيان الغرض تنبيها على ان الاولى
بحالهم ان يسألوا عن الغرض لا عن السبب **اقول** وكان عليه تبديل لفظ الغرض في الموضعين
بالفائدة والحكمة ١٢ منه

عن حكمته تنبيها على انه الا هم الا ليق لهم ان يعتنوا به وتعدى بعضهم فقال لا نهم
ليسوا ممن يطلع على دقائق الرياضات واختاره الشهاب وارا داصلاحه بقوله لانهم

ليسوا ممن يقف على مثل هذه الدقائق الموقوفة على الارصاد والا دلة الفلسفية قال
وليس هذا مما نقص من قدرهم كما توهمه بعض الناس اه **اقول** اى اشكال فى
ادراك سبب التشكلات القمرية وادى توقف له على الارصاد والا دلة الفلسفية ويمكن
اظهاره لبدوى لا يعرف اسم الرصد ولا حرفا من زخارف الفلاسفة فبناؤه على ان
الصحابة رضى الله تعالى عنهم ليسوا اهلا لادراك تلك الدقائق اساءة ادب بهم
وتنقيص عظيم من عظيم قدرهم لا شك وقد عرفوا من الدقائق الالهية ما لم تبلغ
الفلاسفة الى عشر عشر معشاره فى الوف سنين ثم لم يثبت اصلا ان السؤال كان عن
السبب انما الوارد عن ابي العالوية عند ابن ابي حاتم وعن قتادة عند عبد بن حميد
وابن جرير وعن ابن جريج والربيع بن انس عند ابن جرير انهم سألوا النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم لم خلقت الالهة وهذا سؤال قطعاً عن الحكمة دون سبب التشكلات
وماروى ابن عساكر من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما قال نزلت فى معاذ بن جبل وثلثة بن عنمة ١

حاشية ١ عنمة بفتح العين والنون كما فى الاصابة ووقع فى المعالم والخازن والبيضاوى
والكبير والنيسابورى وابى السعود غنم وضبطه الشهاب بغين معجمة ونون بوزن قفلا والظاهر انه
تصحيف او نسبوه الى جد جد جده فانه ثعلبة بن عنمة بن عدى بن نابت بن عمرو بن سواد بن غنم بن
كعب بن سلمة الانصارى السلمى الخزرجى البدرى رضى الله تعالى عنه ١٢ منه

قالا يارسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى
ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد فنزلت فمع
قطع النظر عن انه بسند قال فيه الحافظ سلسلة الكذب اى دليل فيه على ان السؤال كان
عن السبب دون الحكمة ٢

حاشية ^٢ قال البيضاوى انهم سألوا عن الحكمة الخ قال الشهاب ان اراد ان السؤال انما هو عن غايته وفائدته فالمذكور فى سبب النزول لا يساعد كما قيل وليس بشئى لان عبارة السؤال لاتنا فيه ولذا قال النحرير ان لا ازيد على التعجب سوى ان اقول اى دلالة لقولهم ما بال الهلال على انه سؤال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة فحمله المصنف على ذلك لانه اللائق ان مثلهم لا يستبعد منه السؤال عن ذلك ^١ اقول ولفظ الفاعل فى كلام النحرير ليس محله فان الفاعل هو الله تعالى واطلاق الفاعل على السبب ليس من اصطلاحات الفلاسفة ايضا وقول الشهاب ان مثلهم الخ يلمح اخرى الى ما يحسن وهو التغريض بان الحكمة فيه ظاهرة لاتخفى لكن لا يستبعد سؤالها من مثلهم غفر الله تعالى لنا جميعا ^{١٢} منه

فان اللفظ يحتملها وقد او ضحته المراسيل لا جرم جزم فى المفاتيح واللباب والارشاد وغيرها بان الجواب على طبق السؤال واليه اشار ابن جرير وهذا لفظ الكبير بعد ذكره الخبر المذكور اعلم ان قوله تعالى يسألونك عن الاهلة ليس فيه بيان انهم عن اى شئى سألوا لكن الجواب كالدال على ان سؤالهم كان عن هذا المعنى **وثالثا** لشك ان بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاح ديننا دينا معا ^١ فأتى باحكام العبادات والمعاملات جميعا ^٢ وكما هداانا الى احكام الصوم والصلاة ^٣ والحج والزكاة ^٤ كذلك ارشدنا الى احكام البيوع والاجارات والمزارعة والمساقاة ^٥ والهبة والشركة ^٦ والقسمة والشفعة ^٧ والمضاربة والوصية ^٨ ومصالح الماكول والمشروب ^٩ والملبوس والمركوب ^{١٠} والنوم والنكاح ^{١١} ومنافع الارواح والا شباح ^{١٢} وسياسة المدن وتدبير المنازل ^{١٣} واداب حضور الاعراس والمحافل ^{١٤} ومعا شرة الالباء و الاخوان ^{١٥} والازواج والولدان ^{١٦} والاقارب ^{١٧} والا جانب ^{١٨} والا حباب والا عدااء ^{١٩} والجيران والبعداء ^{٢٠} واداب القيام والا تكاء ^{٢١} والقعود والا ستلقاء ^{٢٢} والضحك

بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاح ديننا دينا معا لا الدين فقط مطلب

والبكاء ^{٢٣} والماتم والا فراح ^{٢٤} حتى الفكاهة والمزاح ^{٢٥} فلا نضع قدما ولا نرفعها فى دين او دنيا الا وفيها لشريعته صلى الله تعالى عليه وسلم احكام علينا تهدينا للخير ^{٢٦} وتمنعنا عن الضير ^{٢٧} فوالذى بعثه رحمة للعلمين ^{٢٨} لولا هو ما صلحت لنادينا ولا دين ^{٢٩} وقد نهانا عن الرهبانية ^{٣٠} كاليهودية والنصرانية ^{٣١} وامرنا ان ناكل ونصوم ^{٣٢} (س يشير الى حديث انس رضى الله تعالى عنه فى الصحيحين ^{١٢} منه) وننام ونقوم ^{٣٣} ونتمتع بالازواج والاماء ^{٣٤} حتى لا يرى فى ديننا شدة ولا عناء ^{٣٥} (س يشير الى حديث البيهقى فى الشعب عن المطلب بن عبد الله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الهواد العبوا فانى اكره ان يرى فى دينكم غلظة وحديث البخارى فى الادب عنه صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا يا نبى ارفده حتى تعلم اليهود والنصارى ان فى ديننا فسحة ^{١٢} منه) وقد اخرج ابن عساكر عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بخيركم من ترك دنياه لا آخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا كلا على الناس واخرج البخارى فى الادب المفرد عن ^١ ابى نضرة قال قال رجل منا ^٢

حاشية ^١ وقع فى كنز العمال طبع الهند ومنتخبه طبع مصر ابى بصرة بالموحدة والمهملة وهو تصحيف فان ابابصرة الصحابى رضى الله تعالى عنه غفارى وهذا الذى طلب حاجة الى الفاروق عبدى والراوى يقول رجل منا ^{١٢} منه وقع فى منتخب. **حاشية** ^٢ الكنز جبر اوجوب وفى الكنز جبر اوجيب والكل تصحيف وصوابه كما فى الادب المفرد جابرا وجويبر جاء هكذا بالشك روى هذا الحديث عنه ابو نضرة منذ ربن مالك كلاهما من اوساط التابعين وعن ابى نضرة سعيد بن اياس الجرى من صغارهم ^{١٢} منه غفر له

يقال له جابر اوجوبير طلبت حاجة الى عمر رضى الله تعالى عنه فى خلافته فانتهيت الى

المدينة ليلا فغدوت عليه وقد اعطيت فطنة ولسانا وقال منطلقا اخذت في الدنيا فصغرتها فتركته لا تسوى شيئا والى جنبه رجل ابيض الشعر ابيض الثياب فقال لما فرغت كل قولك كان مقاربا الا وقوعك في الدنيا وهل تدري ما الدنيا ان الدنيا فيها بلا غنا وقال زادنا الى الآخرة وفيها عما لنا التي نجزي بها في الآخرة قال فاخذني الدنيا رجل هو اعلم به امنى فقلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي الى جنبك قال سيد المسلمين ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه فاذا نيطت الخيرية بالا صابة منهم ما قد بعثت الانبياء عليهم الصلاة والسلام للارشاد الى الخيرية وايضا كانت الدنيا بلا غا وطريقا الى الآخرة ومن دعا الى مقصد لا بدله من بيان طريقه وجب انتكون بعثتهم لبيان الدين والدنيا معا وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى به وجه الله تعالى رواه الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه بسند حسن وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل اخرج الضياء في المختارة وابو نعيم في الحلية عن جابر رضى الله تعالى عنه بسند حسن فما كان منها لله عز وجل لا بد من بيانه وكم في الاحاديث من الارشاد الى المصالح الدنيوية والمنافع البدنية بحيث لو جمع لجا كتابا حافلا وقد قال الامام القاضى عياض رحمه الله تعالى من معجزاته الباهرة ما جمعه الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين الخ وقال ايضا رحمه الله تعالى قد تواتر بالنقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق اهلها ما هو معجز في البشره وتقدم في قوله تعالى وكل شئ فصلته تفصيلا قول ارشاد العقل والخازن والجمل والكرخي والكشاف والمدارك والبيضاوى والرازي ومثله النيسابورى كلهم عموما البيان امور الدنيا والدين كنا اسمعناك نصوصهم

ونص الرغائب كل شئ مناتفتقرون اليه في دينكم ودنياكم قد بيناه بيانا غير ملتبس **ورابع** عليك لا تشك ان دنيا المؤمن كلها دين اكله وشربه ولبسه وركوبه وتزينه وتطيبه وبيعه وتجارته وحرثه وزراعته وملا عبته لاهله وتاديبه لفرسه حتى مسا بقتة مع عرسه ومبادحته ١

حاشية ١ اخرج البخارى في الادب المفرد عن ابن عبد الله قال كان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبادحون بالبطيخ فاذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال ١٢ منه

بالبطيخ مع اخوانه احمد والبخارى ومسلم وابوداود وابن ماجه عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا المال حلوة خضرة ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطاه المسكين واليتيم وابن السبيل فمن اخذه بحقه ووضع في حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذى ياكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيمة احمد والترمذى عن ابي كبشة الانمارى رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال احذركم حد يثا فا حفظوه انما الدنيا لا ربة نفر عبد رزقه الله تعالى مالا وعلمه فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله تعالى فيه حقاف هذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله تعالى علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لوان لى مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته واجرهما سواء وعبد رزقه الله تعالى مالا ولم يرزقه علما يخطب في ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله تعالى فيه حقاف هذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه مالا ولا علما فهو يقول لوان لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء الحاكم وابن لال والرامهرمزي في الامثال عن طارق بن اشيم رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعمت الدار الدنيا

مطلب
دنيا المؤمن
كلها دين

لمن تزود منها لأخرته حتى يرضى ربه وبئست الدار الدنيا لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضا ربه وإذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصانا لربه الديلمي وابن النجار عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فلنعم المطية للمؤمن عليها يبلغ الخير وعليها ينجمون الشراب لال والديلمي عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم العون على تقوى الله المال وفى حديث نعم العون على الدين قوت سنة رواه الديلمي عن معاوية بن حيدة القشيري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتبين المنافع كله دنيا حتى صومه وصلاته وحجه وصدقاته وتورعه وأخباته فلا يمتاز إلا بالنيات ٢

حاشية ٢ هو حديث رواه الطبراني فى الكبير عن سهل بن سعد وكالعسكري عن النواس بن سمعان والديلمي عن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنهم كلهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ منه غفرله البخارى فى الادب المفرد عن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح ١٢ منه

نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته فان اريد بامور الدين مات محض للدين ولا مدخل فيه للدنيا فالتخصيص واضح البطلان وان اريد ماله وجه الى الدين فالتخصيص والتعميم سيان وخامسا لا يخفى عليك ان شيئا من افعال المكلف فى دين كان او دنيا لا يخلو عن حكم شرعى من استحباب الى افتراض او كراهة الى تحريم او اباحة وبيان كل ذلك شأن النبوة غير ان النبي فى المباحات لا يماكس انما شانها فيها ان يقيم لهم ميزانا تحفظ لهم الاعتدال وان يبين ما يرد عليهم فيها من حقوق انفسهم وحقوق ذى الجلال فان اشار بشئ فى بعضهما دون امر جازم ومالت نفوس الى غيره لاجل

تعود او غيره ولم يكن فيه خروج عن الميزان تركهم وشأنهم لان فيها حبلهم على غاربهم وهذا هو ملح الحديث المذكور انتم اعلم بامور دنياكم وهذا هو دابه فى المباحات الدينية سواء بسواء الا ترى الى حديث طلبه صلى الله تعالى عليه وسلم القرطاس واختلاف الصحابة فى ذلك وقول عمر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلبه الوجدان فلا ينبغي تكليفه وعندنا كتاب الله حسبنا فلم يعنفهم ولا شدد عليهم بل تركهم وما اختاروا وقال قوموا عنى ولا ينبغي عندى التنازع رواه الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما اعدم تعرضه صلى الله تعالى عليه وسلم لبيان طرق الحرف والصناعات والحرث والتجارات فذلك لان العقول تستقل با درا كهوا الناس مشغولون بهام توجّهون اليها متعمقون فيها حتى لو كان هناك شئ يحتاج اليه ولا تهتدى له العقول لالتى الشرع ببيانه كما علم ابونا آدم عليه الصلاة والسلام الحرث والنسج وسيدنا داود عليه الصلاة والسلام صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فكان هذا كعدم تعرضه صلى الله تعالى عليه وسلم لبيان علوم النحو والصرف والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع واللغة وامثالها مع انها من علوم الدين قطعان الناس قد كانوا عالمين بها وانما تبعث الا نبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم معلمين بل معظم مقصودهم تعليم الغيوب التى لا يستبدادراكها حس ولا عقل ولذا ترك عليهم من علوم الدين علم اصول الفقه وتأسيس قواعده وابرار فوائده وكذا اقام لهم فى الفروع اصولا ومظان ثم تركهم يجتهدون ويستنبطون **وسادس** سألنا سلم فانما هذا شان الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم مع من بعثوا اليهم اما فى انفسهم فقد اقمنا الحجة ان لا شئ فى العالم الا وفيه لله تعالى آيات ومعنا رفا ليس فى غيره وليس من شأنهم ان يغفلوا عن شئ من آياته فلا يدلهم من مغرفة جميع مجالى اسماء الله تعالى

وصفاته مما كان ويكون فلذلك يُرون ملكوت السموات والارض كما نطق به الكتاب الكريم في خليله ابراهيم عليه الصلاة والتسليم وحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما السالف في حق الانبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام فان كان هذا قرينة التخصيص فعند حمل الآيات على تبيان كل شئ للناس وقد علمت ان لادليل عليه بل الدليل ناطق ببطلانه فاذن لا قرينة على خصوص وتسلم جارية على ظواهرها النصوص والحمد لله رب العلمين (١٩) الحمد لله فرغنا عن تزيف كل ما سوابه لرد النصوص الى الخصوص ☆ وقد كان اكثر ذلك ردا على المذكورة ولو بالتبع لا بالخصوص ☆ لانها انت بتلك النقول متمسكة بهامعتمدة عليها لكنها لم ترض ان لا يخصها شئ فعمدت الى ايضاح عبارة الشهاب تحت الآية الرابعة ثم تلخيص ما نقلت من الاقوال في الآية الاولى والرابعة اما لا ول فلا نها استصعبتها فارادت ايضا حها وقدا عتاض عليها فهمها فخبطت ☆ واما الثاني فلاستشهاد باقوالهم على مرادها ولم تميز بينها فخلطت ☆ ونحن بحمد الله تعالى قد فرغنا عن الرد وانما قصدنا الان الى ابانة ما بعدت عن الفهم وغلطت ☆ فاقول **اولا** قد علمت ان الشهاب ههنا ذكر من قبل جاعل الكل للتكثير ايرا دين على البيضاوى وهما الطرفان من الايرادات الاربع واجاب عن الاول بابداء قرينة التخصيص وعن الثاني بالعدول عن كيف الى الكم ثم تحت قول البيضاوى بالا حالة ذكر الايراد الثالث وجعل هذا جوابا عنه وختم تقريره بقوله وفيه تأمل فالمذكورة لمالم تفهم قوله انما فى الاحاطة والتعميم مافى التبيان من المبالغة فى البيان حذفته عما تصدت له من شرح العبارة ولم تلم به اصلا **وثانيا** رأت الشهاب يقول بعد ذكر الايرادين قد علمت ردا لثاني اعنى ان التخصيص لا يقتضيه المقام قال اما الاول اى مافى الاحاطة الخ فقد رد بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية اه فلم تجد بدا من ابداء ايرادين

مطلب
اثنان ما
انت به
المذكورة

الرجوع الى المصنف

ردا

ولم تفهم الا ول فعمدت الى الايراد الثالث الذى اوردته فى القولة بعد فجعلته ايرادا اخر وضمت اليه جواب كيف والكم مع ان الشهاب انما جعل جوابه الاحالة **وثالثا** لما حذفت الاول اذ لم تفهمه وضمت الثالث مع الثاني لتحصل ايرادين لا جرم صار الثاني اولا والثالث ثانيا فهكذا جعلت ولم تفهم ان الشهاب يقول واما الاول فقد رد فكيف يصير الاخر اول فى كلام الشهاب بقلبك الترتيب **ورابعا** قالت فى تلخيص اقوالهم المذكورة فى الأيتين ان الناس فى معناه ما على ثلاثة اقوال الاول ان المراد العلوم الدينية وغيرها والثاني الدينية فقط والثالث ان الكتاب العزيز مشتمل على جميع الاحكام الدينية لا غيرها الظاهر من كلام المذكورة انها اخذت الاحكام بمعنى المسائل الفرعية خاصة ففرقت فى القولين الاخيرين بان الثاني اراد جميع العلوم الدينية اصلية وفرعية والثالث زاد التضييق بارادة الفرعية وحدها وهذه فرية بلامرية بل القولان متفقان على ارادة جميع العلوم الدينية وانما الخلاف فى وجه الاحاطة بالفرعية فالمذكورة هى الناقلة عن الرازى ان علم الاصول بتمامه حاصل فيه واما علم الفروع فللعلماء ههنا قولان فانظر كيف خص الخلف بالفروع مالى اكلف المذكورة بفهم ما عسى ان لا تفهمه بل لتنظر الى ما نقلت عنه ثانيا فى بيان القول الثالث خاصة ان علوم الدين اصول وفروع اما علم الاصول فبتمامه موجود فى القرآن واما علم الفروع فلا تكليف الا ما ورد فى القرآن اه وان اخذت الاحكام على اطلاقها فيشمل جميع العلوم الدينية ويتحد القولان فان الكل فيهما على معناه الحقيقى و تصحيح الكلام بتخصيصه بالعلوم الدينية مطلقا وان اختلفا فى طريق التصحيح فى البعض و انما كان عليها ان تقول ان هؤلاء الناس فى معناه ما على قولين الاول ان شياً على اطلاقه والكل للتكثير والثاني ان الكل على حقيقته والشئ مخصوص بالامور الدينية مطلقا ثم اختلف اصحاب هذا القول فى

ردا
رابعة ردودا اخر

ردا

رابعة ردودا اخر

رابعة ردودا اخر

تصحيح الاحاطة بالفروع فقوم بالاحالة وقوم بالحصرفيما صرح به في القرآن
وخامسا قالت في القولين الاولين ارباب القولين متفقون على انه ليس في الكتاب
 العزيز التنصيص على كل قضية جزئية من تلك العلوم على وجه التفصيل بل على
 التفصيل في بعضها والاجمال والاشارة والرمز في بعضها وهذا ان كان عن فهم كان
 بهتاناً بحتاً فصاحب القول الاول انما حمل الكل على التكثير فراراً عن الاشتمال على الكل
 ولو على الاجمال في البعض **وسادسا** ذهب عنها انه رد على البيضاوي زعم
 الاجمال في البعض بان الاجمال ينافي التبيان ولا تتحملة عبارة التفصيل فكيف يوافقه
 على هذا لزعم **وسابعا** ثم قالت بهذا التصحح لديك وضوحا لا ريب معه ان القولين
 الاولين متفقان على وجود الاجمال الخ وقد اتضح لديك وضوحا لا ريب معه ان هذا باطل
 ماله من مساغ **و ثامنا** قالت واما القول الثالث فقد قصر العموم على الاحكام الشرعية
 كما علمته اه اي على الفرعية لا غيرا وبخلاف الثاني فقد عممه العلوم الشرعية
 وغيرها كالاول والكل بهت كما علمته فيا سبحن الله ممن لم يستطع ان يفهم هذه
 الواضحات يقوم يتكلم على علوم القرآن وعلوم محمد سيد الكائنات صلى الله تعالى
 عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **تنبيه مهم** اخرج الامام
 البخاري في صحيحه عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شئ غيره وبوجه اخر عنه رضى الله تعالى
 عنه قال فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش واخرج الامام
 احمد والترمذي ١ وحسنه وابن ماجة وآخرون ٢ عن ابي رزين العقيلي رضى الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث

مطلب حديث العالم نقضه وقضيضه وان القول بقدم شئ غير الله تعالى
 كفر مطلقا عرشا كان او غيره

حاشية ١ وقال الحافظ في الفتح وتبعه في ارشاد الساري ان الترمذي صححه
 ولعلها نسخة ١٢ منه **حاشية ٢** كابي داود الطيالسي وابن جرير وابن المنذر وابن الشيبان في العظمة
 وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من ١٢
 قال ثم خلق عرشه على الماء وقد ثبت ضرورة من الدين ان العالم بقضيه وقضيضه
 حادث مسبوق بالعدم كائن بعد ان لم يكن ولا قديم شئ غير الله تعالى اما صفاته فليست
 غيره كما هي عندنا ليست عينه ايضا وهذه مسألة لم يخالف فيها احد ممن يتكلم بكلمة
 الاسلام ولومن المبتدعة اللثام بل ولا احد ممن ينتحل ملة سماوية والضروري لا يحتاج
 الى سند خاص ونص ناص ٣ والتاويل فيه

حاشية ٣ اي في الضروري بان يصرفه الى معنى اخر غير ما هو عند المسلمين كمن يأول الجنة
 والنار بلذات روحانية والام نفسانية او يؤول خاتم النبيين بانه الاصل في النبوة فاليه المنتهى فيها
 كما فعله في زماننا بعض الكفرة من بلدة ديوبند اما الذي يأول كلام نفسه فان كان تاويلا محتملا سمع
 والا لا قال في الشفاء الشريف لان ادعاءه التاويل في لفظ صراح لا يقبل اه ١٢ منه **غفر له**
 لا يتفع ولا يسمع قال الامام ابو زكريا النووي في الروضة ثم ابن حجر في الاعلام
 الصواب تقييده (اي تقييد الاكفار بانكار المجمع عليه) بما اذا حجد مجمعا عليه يعلم من دين
 الاسلام ضرورة سواء كان فيه نص او لا اه وفي شرح المقاصد ما علم قطع من الدين انه
 على ظاهره فتاويله تكذيب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اه ولذا اطلقوا على اكفار من
 خالف في مسائلنا هذه قال الامام القاضي عياض في الشفاء الشريف نقطع بكفر من قال
 بقدم العالم او شك في ذلك (الى ان قال) فلا شك في كفر هؤلاء قطعاً جماعاً وسمعاً اه وقال
 كل من اعترف با لاهية الله تعالى ووحدانيته لكنه اعتقد قدما غيره فذلك كفر باجماع
 المسلمين اه قال القاري في شرحه نقطع على كفر من قال بقدم العالم اي جميعه او بعضه

اه وفي نسيم الرياض قد كفرهم اهل الشرع بهذا المافيه من تكذيب الله تعالى وكتبه
ورسله اه وفي الاعلام بقواطع الاسلام تصنيف الامام ابن حجر المكي من المكفرات
القول الذي هو كفر سواء اصدروا عن اعتقاد او عناد واستهزاء فمن ذلك اعتقاد قدم العالم اه
وفيه اعتقاد قدم العالم او بعض اجزائه كفر كما صرحوا به اه وفي المسامرة للامام المحقق
على الاطلاق اختلف في تكفير المخالف بعد الاتفاق على ان ما كان من اصول الدين
وضرورياته يكفر المخالف فيه كالقول بقدوم العالم ونفى حشر الاجساد الخ وفيها ما
يوجب التكذيب جحد كل ما ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضرورة كالايمان
برسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما جاء به من وجود الله تعالى وانفراده
باستحقاقه العبودية على العالمين وما يلزمه من الانفراد بالقدم اه وفي شرح ام البراهين
لمصنفه العارف بالله الامام محمد السنوسي الايجاب الذاتي هو اصل كفر الفلاسفة
فقالوا لاجل ذلك بقدوم العالم والغوا البرهان القطعي الدال على حدوثه اه وفي طوابع
الانوار القاضي البيضاوي القول بالذوات القديمة كفر اه وفي شرحه مطالع
الانظار القول بكثرة القدماء كفرا بالاجماع اه وفي المواقف الكفرا ثبات ذوات قديمة اه وفي
شرحها اثبات المتعدد من الذوات القديمة هو الكفر اجماعا اه وفيه الاجسام محدثة
بذواتها الجوهرية وصفاتها العرضية وهو الحق وبه قال المليون كلهم من المسلمين
واليهود والنصارى والمجوس اه وفي منح الروض من يأول النصوص الواردة في
حشر الاجساد وحدث العالم وعلم البارئ بالجزئيات فانه يكفر اه وفي جمع الجوامع
وشرحه ثم البحر الرائق ثم الطحطاوي على الدر من خرج ببذعته من اهل القبلة كمنكري
حدوث العالم فلا نزاع في كفرهم لانكارهم بعض ما علم مجئ الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم به ضرورة اه وفي شرح التحرير للامام ابن امير الحاج ثم رد المحتار

لا خلاف في كفر المخالف في ضروريات الاسلام من حدوث العالم وحشر الاجساد
والعلم بالجزئيات وان كان من اهل القبلة المواظب طول عمره على الطاعات اه وفي
كتاب الانوار للامام يوسف الاردبيلي من اعتقد قدم العالم او حدوث الصانع كفر اه وفي
المقاصد للعلامة السعد ليس بكافر مالم يخالف ما هو من ضروريات الدين كحدوث
العالم وحشر الاجساد اه وفي شرحها له لا نزاع في كفر اهل القبلة المواظب طول
العمر على الطاعات باعتقاد قدم العالم ونفى الحشر ونفى العلم بالجزئيات ونحو ذلك اه
وبالجملة فالنصوص في هذا كثيرة جدا لمطعم في استقصائها فموقع لبعض
متأخرى المحشين من التشكيك في كون خلا فه كفر ازالة لاتزال ☆ ولولان تلك
الحاشية طبعت وشاعت لكان حقها ان تطوى ولا تروى لكن اخاف ان يطلع عليها
قاصرون فيضلوا وازالة المنكر فرض فاذا ذكر كلامها مدمج مع الرد عليها واعقبه بذكر
تاويل العارف النابلسي مع ايضاح مراده وبالله التوفيق فالحاشية المذكورة نقلت كلام
السعد المذكور في شرح المقاصد ثم عقبته بقولها ولعله اراد ان اعتقاد قدمه مع نفى
الحشر كفر اه **اقول** ما سمجته من تاويل وما اشنع من تحويل ومما مثله الاكمن له
زجاجتان احدهما بيده وهو في صيب والاخرى موضوعة فوق على حافة الصيب
فتحدرت فخاف عليها فضر بها بالتي في يده لترجع فتصادمتا فتكسرتا وذلك انه جعل
اعتقاد قدم العالم كفر ان انضم اليه نفى الحشر فنفى الحشر ايضا لم يبق كفر مالم
ينضم اليه القول بقدوم العالم اذ لو كفى في الاكفار كان ضم مالميس بكفر معه لغوا
والكلام يسان عن اللغو والا همال فيؤل الى ان شيئا منهما ليس بكفر مالم يجتمعا
الاترى انهم لما تمسكوا على حجية الاجماع بقوله عز وجل ومن يشاقق الرسول من
بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت

مصيروا ونوقش بان الوعيد على المجموع^١ اجابوا

حاشية^١ به اجاب صدر الشريعة في التوضيح واقره العلامة في التلويح ولم ينكر عليه هذا

المحشى في حاشيته^{١٢} منه

بان المشاقة مستقلة بايجاب الوعيد فيبقى ضم الاتباع لغوا فيجب ان يكون مستقلا
كالاولى وههنا ما فرض اعتقاد القدم غير كاف وجب ان يكون نفى الحشر ايضا لا يكفي
والا لغا الاول وهذا ضم ذميم و ضميم عظيم قال والافقد ذهب كثير من حكماء الاسلام
الى قدم بعض الاجسام اه اقول ان اراد المتفلسفة المدعية للاسلام فلا يجدى وان
اراد الحكماء الذين هم مسلمون وبضروريات الدين جميعا مؤمنون فليس منهم من
يقول بقدم شئى غير الله عزوجل قال والفحول من ارباب المكاشفة ذهبوا الى قدم
العرش والكرسى دون سائر الافلاك اه **اقول** هذا باطل قطعاً وحكاية بلا محكى
عنه فلولانه سهاوشبه له لكان فرية بلامرية ومن هو من فحول ارباب المكاشفة
اشبع كلاما واكثر نطقافى الحقائق من الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه وقد صرح
بحدوث العالم فى مواضع من الفتوحات منهافى الباب ٦٩ العالم كله موجود عن عدم
وجوده مستفاد من موجد اوجده وهو الله تعالى فمحال ان يكون العالم ازلى
الوجود لان حقيقة الموجد ان يوجد المعدوم لا ما كان موجودا فان ذلك محال اه وهذا
سيد ارباب الاحوال سيدنا ابوبكر الشبللى رضى الله تعالى سئل عن قوله عزوجل
الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن
استوى اه ذكره الامام الاجل ابوالقاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه فى رسالته
الشريفة فهذا الناقل ان وجد عن ناس ماتوهم فهلا سماهم ونقل كلامهم فان احتمل

كل كلام ينقل عن الدواليء مخالفاً لظاهر الشريعة فقيه أربعة وجوه
مطلب جليل

التاويل فان القدم ربما يطلق على الامد الطويل فى الماضى كالا بدفى المستقبل وقديراد
القدم فى علم القديم عزوجل و قدم عينه الثابتة التى لم تشم رائحة من الوجود مع عدم
اختصاص هذا بالعرش ونحوه بل الكائنات كلها فيه سواء الى غير ذلك من التاويلات
فذاك والآ كان مدسوسا على من نسب اليه ومفترى عليه او صدر عنه فى غلبة الحال
بدون فهم ولا اختيار او تفوه به فى بدايته ثم تداركه ربه بهدايته وكل ذلك قد وقع وفيه
حكايات يطول ذكرها قال الامام الشعرانى قدس سره فى الميزان يقع فيه كثير ممن
ينقل كلام الائمة من غير نزق فلا يفرق بين ما قاله العالم ايام بدائته وتوسطه ولا بين
ما قاله ايام نهايته اه وقال الاستاذ الامام جمال الاسلام ابوالقاسم القشيرى قدس سره
فى الرسالة الشريفة سمعت الامام ابابكر بن فورك رحمه الله تعالى يقول سمعت
اباعثمان الغربى يقول كنت اعتقد شياً من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن
قلبي فكتبت الى اصحابنا بمكة انى اسلمت الان اسلاما جديدا اه وقال ايضا رضى الله
تعالى عنه سمعت الاستاذ الامام اباسحق الاسفرائنى رحمه الله تعالى يقول لما قدمت
من بغداد كنت ادرس فى جامع نيسا بورمسألة الروح واشرح القول فى انها مخلوقة
وكان ابو القاسم النصر اباذى قاعامتباً دعا عنى يصغى الى كلامى فاجتاز بنا بعد ذلك
يوما بايام قلائل فقال لمحمد الفراء اشهدانى اسلمت جديدا على يدها الرجل و اشار الى
اه وابوالقاسم هذا من اجلاء اصحاب سيدى ابى بكر الشبللى وسيدى ابى على
الروذبارى رضى الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والآخرة آمين فهذه اربعة
وجوه فان لم يكن شئى من ذلك بان كان القول ثابتا عنه وقد قاله قاصدا مختارا ولم
يرجع عنه ولم يكن له تاويل صحيح ومنه ما للقوم من اصطلاح ولا مشاحة فى
الاصطلاح لم يكن القائل به مسلما وان كان من اهل الكشف الشيطانى غير ان كلام

الأولياء بحر عميق لا وصول لقعره الا لمثلهم فمن ثبتت ولايته قطعنا ان له معنى لانصل الى فهمه كالمتشابهات ومن احتمل امره احتمالا ناشئا عن دليل حكمنا على القول ووكلنا امر القائل الى الله تعالى وبه التوفيق قال فلا وجه للتكفير اذ لا تكذيب فيه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اه **اقول** بلى فيه تكذيب كيف وهو تكذيب للضرورى وكل تكذيب للضرورى تكذيب لله ورسوله جل وعلا وصلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن فيه نص كما تقدم فكيف وفيه نصوص احاديث صحاح اجمعت الامة على اعتقادها ومقول النسيم قد كفرهم اهل الشرع بهذا لما فيه من تكذيب الله تعالى وكتبه ورسله اه قال العارف النابلسى لعل مرادهم بقدوم العرش والكرسى قدمهما بالنسبة الى ايجاد الله لهما فانه تعالى موجودهما من الازل حيث لا بداية للزمان الذى ابتداء وجودهما فيه لانه تعالى لا يمر عليه الزمان ولا على صفاته فقبل حضور الزمان الذى ابتداء وجودهما فيه لا وجود لهما بالنسبة اليه ولذا كانا حادثين عندنا ولا وجود لهما ايضا بالنسبة اليه تعالى وامافى الزمان الذى ابتداء وجودهما فيه فهما موجودان فيه عندنا بطريق الحوادث والابتداء لهما لتقييدنا بالزمان وموجودان فيه ايضا عند الله تعالى لكن لا بطريق الحوادث والابتداء بل من الازل والله تعالى ليس متقيدا بالزمان اذ هو من جملة محدثاته فى مرتبته من الازل ولا فعله تعالى حادث بل الحادث مفعوله بالنظر اليه لا بالنظر اليه تعالى لحضور الزمان كلها عنده تعالى من غير زمان يكون هو متقيدا به وعدم حضور الزمان كلها بالنظر اليه لتقييدنا بزمان دون زمان وهذا القائل با لقدوم فى العرش والكرسى من فحول ارباب المكاشفة قدس الله تعالى اسرارهم يقول بحدوثهما من جهة التقييد بالزمان ايضا كقول علماء الكلام ولهذا اقال دون سائر الافلاك فان سائر الافلاك فيها خصوص فى عموم لوجود الزمان بالنظر الى سائر الافلاك دونهما

والحدوث منشؤه الزمان ولكن ينفرد بالمعرفة الالهية فى صدور العالم عن الله تعالى مالا يعرفه غيره ويريد بالعرش والكرسى العالمين الكليين وما شتملا عليه من جميع النفوس والاجسام وذلك مجموع العالم كله واما الحكم بقدم شئى من العالم بالنظر الى التقييد بالزمان كقول الفلاسفة ومن تابعهم فلا خلاف فى انه كفراه **اقول** وبالله التوفيق وبه الوصول الى نرى التحقيق يظهر للعبد الضعيف فى تحقيق هذا الكلام المنيف ان لحدوث شئى معينين الاول حدوثه فى نفسه وهو وجوده بعد عدمه وارتسامه فى صفحة الدهر بعد ان لم يكن فيها لا كما تقول سفهاء الفلاسفة المخترعة وعاء الدهر القائلة ان كل شئى موجود فيه فى زمانه ازلا وابد او انما الحدوث الظهور لغيره باقبال زمانه وفناؤه بطونه بادباره كسلسلة تجرفك لما قبلك جزء منها ظهر لك فاذا ذهب غاب عنك فان هذه سفسطة سفهية ونزعة فلسفية نطق ببطلانه القرآن العظيم والمتواترت من الحديث الكريم كما بينته فى كتابى مقامع الحديد على حد المنطق الجديد بل هو مخالف لضروريات الدين وقال فى فواتح الرحموت فى مسألة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم داخل فى العمومات بعد ما نقله عن الفلاسفة ان مشايخنا الكرام يرونه سفسطة غير صالحة لابتناء الحقائق العلمية فضلا عن الامور الشرعية اه والثانى حدوثه عند غيره بمعنى ان يحدث لغيره بحدوثه علم او حال كما تقول حدث اليوم عندنا ضيف ومنه قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث و بينهما عموم من وجه فقديكون الشئى حادثا عند غيره حاصلا له جديدا ولا يكون حادثا فى نفسه كما علمت من حديث القرآن الكريم بل منه حدوث الضيف اليوم فانه لم يحدث فى نفسه اليوم وقديكون حادثا فى نفسه لا عند غيره اذ لم يتجدد بحدوثه شئى فى غيره لا علم ولا حال وذلك كحدوث نور نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اذ خلقه ربه قبل الاشياء من نوره كما عند عبد الرزاق

مطلب
تحقيق
كلام
النابلسى
فى
الحدوث
والقدم
بوجه انيق
وان القول
بوعاء
الدهر
سفسطة

عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد حدث ولم يحدث
بحدوثه شئى عند غيره اذ لم يكن حينئذ فى العالم شئى غيره وكما ان الحدوث على
وجهين كذلك مقابله القدم فالقدم فى نفسه ان لا يكون وجوده مسبقا بالعدم
وعند غيره ان لا يتجدد له شئى بحدوثه والله تعالى خلق الخلق كله بعد ان لم يكن
فاحدث كل شئى فى زمانه الحادث لم يكن قبل هو ولا زمانه فى صفحة الدهر ولكن لم
يتجدد له تعالى بحدوثه شئى لا علم ولا حضور ولا ايجاد ولا معية ولا يعقل شئى
سواها ما العلم فلانه تعالى يعلم الاشياء كلها ازلها وابدائها والحضور فلان كل شئى
حاضر عنده عز وجل ازلها وابدائها حضورا علميا لا عينيا كما تقوله السفهاء القائلة بوعاء
الدهر قال فى شرح المواقف توضيحه انه تعالى لمالم يكن مكانيا كانت نسبته الى جميع
الامكنة على السواء فليس فيها بالقياس اليه تعالى قريب وبعيد ومتوسط كذلك لمالم
يكن هو وصفاته الحقيقية زمانية لم يتصف الزمان مقيسا اليه بالمضى والاستقبال
والحضور بل كان نسبته الى جميع الازمنة سواء فالوجودات من الازل الى الابد معلومة
له تعالى كل فى وقته وليس فى علمه كان وكائن وسيكون بل هى حاضرة عنده تعالى
فى اوقاتها وتبعه القو شجى فى شرح التجريد ومعناه كما علمت ان الزمان مع ما فيه مع
كونه معدوما فى الازل حاضر عنده عز وجل مرئى له ازلها وابدائها يعزب عنه مثقال ذرة بناء
على ان مصحح الرؤية الوجود بالفعل لا خصوص الوجود فى الحال كما هو مختاره فى
الحقيقة الندية وهذا معنى قول العارف لحضور الازمان كلها عنده تعالى الخ اما اليجاد
فلان المكونات حادثة والتكوين عندنا قديم فكان تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان
يرزق قال سيدنا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه فى الفقه الاكبر اما الصفات الفعلية
فالتخليق والترزيق والا نشاء والا بداع والصنع وغير ذلك لم يزل ولا يزال باسمائه

مطلب
صفات الا
فعال ايضا
قديمة

وصفاته لم يحدث له اسم ولا صفة لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة فى الازل قادر بقدرته
والقدرة صفة فى الازل متكلم بكلامه والكلام صفة فى الازل وخالق بتخليقه والتخليق
صفة فى الازل وفاعل بفعله والفعل صفة فى الازل المفعول مخلوق وفعل الله تعالى
غير مخلوق اه وقال رضى الله تعالى عنه قد كان الله تعالى متكلم ولم يكن كلم موسى
وقد كان الله تعالى خالقاً فى الازل ولم يخلق الخلق اه قال الامام ابو جعفر الطحاوى
رحمه الله تعالى فى عقيدته ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية
استفاد اسم البارئ فله معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق اه
وهذا معنى قول العارف لافعله تعالى حادث بل الحادث مفعوله واما المعية فلانه تعالى
متعال عن الزمان فليس ان زمان هذا الحادث لم يكن معه سبحانه فى الازل لحدوثه
فاذا حدث صار معه لانه لم يكن ولا يكون فى زمان كماله يكن ولا يكون فى مكان
اما المعية العلمية فحاصلة من الازل على الوجه الذى وصفنا وهذا معنى قول العارف
انه تعالى لا يمر عليه الزمان فثبت ان كل حادث فانما يحدث فى نفسه ويحدث ما سوى
المخلوق الاول عند حادث غيره لانه يتجدد له بحدوثه مالم يكن اما علم او حال كمعية
زمانية ولا يحدث شئى اصلا عند بارئه عز وجل بالمعنى المذكور فالعالم كله حادث
عنده تعالى اى فى حكمه كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام لانه يعلم انه حادث
وليس شئى اصلا حادثا عنده اى بالنسبة اليه لانه لا يتجدد له شئى بحدوثه كما بينا والله
التوفيق وهذا معنى قول العارف قدمهما بالنسبة الى ايجاد الله تعالى لهما بقى ان
هذا لا يخص العرش والكرسى بل كل شئى كذلك فالجواب بوجهين الاول القول
بالموجب فالمراد بهما همام ما يحويانه وهذا معنى قول العارف وذلك مجموع العالم كله
والآخران الحدوث تعتبره الناس باعتبار الزمان اذ لا خروج لهم عن دائرته فلا يعقلون

عدم الزمان الوجوده اذ يعبر عنه بقولنا حدث الزمان بعد ان لم يكن وهذه البعدية لا يجمع فيها القبل البعد وما هي الابعدية زمانية فيتوهم قبل الزمان زمان وهذا هو الذي اضل سفهاء الفلاسفة فقالوا بقدوم الزمان ولزمه قدم الحركة التي هو مقدارها ولزمه قدم المتحرك وهو الفلك الا على ولزمه قدم ما في جوفه من الافلاك والعناصر لا استحالة الخلاء عندهم وما هو الا حكم وهم لا مخرج لهم عنه كما لا ينقطع الوهم ابداعا عن تصور بُعد خارج محدب الفلك الاعلى لانه جسم متناه ولا تنامي الا بالانقطاع والوهم لا يتصور انقطاع شئ الا بان ما وراءه خال عنه اذ لو لم يخل لم ينقطع الجسم بل كان باقيا بعد فلا يرعى قط عن تصور بعد وراء منقطع الا بعدا والعقل يقول انه جمع تقيضين لكن الوهم لم يألف انقطاع شئ الا بخلو ما وراءه عنه فلا يرعى الا بتصور بعد بعد منتهى الابعاد وكذلك اذا سئلت هل يقدر الله تعالى ان يخلق فوقه فلكا اخر لم يكن بدلا سيما للمسلم عن الا يجاب فلامحيد عن تصور فضاء فوقه يسع تخليق فلك اخر وان كان حكم العقل ان الابعاد منتهية وليس وراءه بعدم محقق اصلا **اقول** وأبين ذلك بشئ توافقا عليه الفلاسفة وذلك ان لوجود الله تعالى تقدما على وجود الحوادث علاوة على التقدم الذاتي بالبداية فانه حاصل على كل قديم وحادث وهذا يختص بالحادث فنقول كان الله ولم يكن زيد وليس لنا ان نقول كان الله ولم يكن علمه او نقول على طريقته وجود زيد متخلف عن الوجود الالهى ولا يصح عندهم ان يقال وجود العقل الاول متخلف عن وجود الله تعالى والا لزم تخلف المعلول عن علته التامة وهذا التقدم لا يمكن للوهم تصوره الا بان يقدر امتدادا غير متناه كان فيه الوجود الالهى قبل وجود الحوادث وما هو الا الزمان مع الاجماع منا ومنهم على ان البارئ متعال عن الزمان ويستحيل ان يكون في زمان كذلك اذا تصور الوهم عدم الزمان الاصلى لم يقدر عليه الا ان

مطلب نفيس كشف ما اضل القائلين بتقديم الزمان

يقدر زمانا كان فيه عدم الزمان ثم حدث بعده الزمان فيلزم قبل الزمان زمان وما هو الا من ضيق عطن الوهم وعدم استطاعته الخروج عن دائرته اتقن هذا فانه الحق الناصع والله الحمد واذ كان الامر كذلك وتخليق العرش والكرسى قبل خلق الزمان لانه مقدار حركة الفلك التاسع الاطلس وفوقه الكرسى وفوقه العرش وان فرض ان الفلك الا على الاطلس هو العرش كما يزعمون وظواهر النصوص ترده فلا شك انه في اول حدوثه غير متحرك لان الحركة كون ثان في اين ثان او على وضع ثان ففي بدء وجوده لا حركة ولا زمان فمن هذا الوجه جاء لهما الخصوص من بين سائر الافلاك لان وجودهما قبل وجود الزمان الذي بحسبه يعتبر الحدوث وهذا معنى قول العارف لوجود الزمان بالنظر الى الافلاك دونهما هذا تحقيق كلام العارف والله الحمد وظهر لك به انه انما يريد تأويل كلام من نقل عنه المحشى القول به من فحول ارباب المكاشفة على فرض ثبوته عنهم ولذا قال لعل مرادهم لامراده اعنى المحشى واتى بتوجيه لا يحتمله كلامه ان المراد بهما العالم كله او الحدوث قبل الزمان فالتاويل لا ينفع المحشى كيف وانه يعارض كلام شرح المقاصد ومعلوم قطعان كلامه في الحدوث بالمعنى الاول ولا شك ان انكار حدوث شئ من العالم بهذا المعنى كفرو تكذيب كما صرح به العارف اخر او لا جدعذرا في هذا للمحشى الا ان يقال لعل بعض من لا يخاف الله تعالى دس هذا في كلامه كما فعلوه بكثير من عباد الله تعالى كما فصله سيدى العارف بالله الشعرانى في اليواقيت والجواهر قال ودس على انافى كتابى البحر المورود الخ فوقع النسخة بيد سيدى النابلسى وهى او منتسخة عنها بيد اهل المطبع كما وقع ذلك في الفتوحات المكينة وغيرها والله العصمة ولا يلزم منه رفع الامان عن الكتب الغير المروية بالقراءات المتصلة فان المصير اليه لدفع اعظم مفسدة عن رجل معدود في العلماء من باب من

ابتلى ببليتين اختاراهونهما بل هذاباب يحتاج الى اليقين فان الكلام فيمن عرف بالاسلام بل والعلم ولم يعرف ببدعة ولم يرم بضلالة وليس لنا بهذا القول سند متصل اليه شفاها عن شفاه ولا علمنا اشتها هذا القول عنه في عصره فاوخذ عليه فحاول الجواب او اختار السكوت لنستدل بهذه على صحة هذا القول عنه فلا يكتفى فيه بنقل واحد بوسائط لا تعلم ولا يغنى اشتها الطبع فان مستنده الى واحد مجهول وفوقه وسائط مجهولات نعم تحسين الظن بالنقلة يطلب الاعتماد فيكتفى به حيث يكفى الظن اما في اكفار مثل من وصفنا فان الظن لا يغنى عن الحق شيئا وتحسين الظن به اوجب منه بالنقلة المجاهيل وقد نص الامام حجة الاسلام الغزالي في افات اللسان من الاحياء لا تجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز^١

حاشية^١ وقع في شرح الفقه الاكبر لعلى القارى نقلا منه بل لا يجوز ان يقال ان ابن ملجم قتل عليا ولا بولؤلؤة قتل عمر فان ذلك لم يثبت متواترا وهو تحريف شديد وقع من بعض نسخا شرحه او في نسخة الاحياء الواصلة اليه او نقله عن صدره فسيها ١٢ منه غفر له

ان يقال قتل ابن ملجم عليا رضى الله تعالى عنه وقتل ابولؤلؤة عمر رضى الله تعالى عنه فان ذلك ثبت متواترا فاعرف واستقم والحمد لله رب العلمين **فصل**

فصل في رد كل ماتشبهوا به لنقض عموم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم

الحمد لله اثبتنا عموم النصوص ☆ وفرغنا عن ابطال الخصوص ☆ فلنتكلم على شبهات تشبثت بها المذكورة للهجوم ☆ على ايها العموم ☆ ولئن تأمل كتابنا الجلاظلمات واماط عن شمس الرشاد الغيوم ☆ وذلك انها استندت بدءا او نقلنا عن ابن القيم المتهم في دينه باربعه عشر شيئا هي منتهى سعيها تصفها عن ابن القيم (١) النصوص ص ٤ في

فصل

في رد كل
ماتشبهوا به
لنقض
عموم علمه
صلى تعالى
عليه وسلم

الساعة وقد اتى فيها ابن القيم بقعاقه (٢) عن ص ٢٨ ابن القيم قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم قال وهذه في براءة وهي من او اخر ما نزل من القرآن هذا والمنافقون جيرانه فكيف بغيرهم اى فاذا لم يعلم صلى الله تعالى عليه وسلم الى قريب من اخر عمره جيرانه فكيف بغيره. (٣) ص ٢٩ عنه قال تعالى قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب (٤) ص ٢٩ عنه وقال تعالى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير (٥) ص ٢٩ عنه حديث الافك (٦) ص ٢٨ عنه حديث عقد ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها لما رسل في طلبه فاذا رواه الجمل (٧) ص ٢٩ عنه حديث تلقيح التمر (٨) ص ١٦ حديث الشفاعة فأتى على ربي بثناء وتحميد يعلمني (٩) ص ١٨ انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما سئل عن الساعة قبل وفاته انما علمها عند ربي كما في صحيح مسلم (١٠) ص ٢٢ حديث بنت معوذ رضى الله تعالى عنهما عندى جا ريتان تغنيان وتقولان فينا نبي يعلم ما في غد فقال اما هذا فلا تقولا ه ما يعلم ما في غدا لا الله (١١) ص ١٥ احاديث تبليغ الصلاة والسلام اليه وعرض اعمال الامة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم نقلت المذكورة منها حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان لله ملكة يبلغونى من امتى السلام ومرسل بكر بن عبد الله المزنى اذا مت كانت وفاتى خيرا لكم تعرض على اعمالكم واخالت بالباقى على شفاء السقام قالت (ص ١٦) فهذه الاحاديث نا طقة بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطلع على صلاة من كان بعيدا من قبره الشريف ولا على اعمال امته الا بعد تبليغ الملكة (١٢) ص ٢٥ ابن جرير عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اعطى نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم كل شئ الا مفتاح الغيب (١٣) ص ٢٥ الامام الغزالي في الاحياء ابن علم الاولين والاخرين من علم الله تعالى الذى يحيط بكل احاطة خارجة عن النهاية

حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وقد خاطب الخلق كلهم فقال عز وجل وما أو تيتهم من العلم الا قليلا بل لو اجتمع اهل الارض والسماء على ان يحيطوا بعلمه وحكمته في تفصيل خلق نملة او بعوضة لم يطلعوا على عشر عشير ذلك (١٤) ص ١٢ كلام الا ثمة صريح ان القراء فيهم من العلوم ما لا يعلمه الا الله تعالى وعدت منها المتشابهات **اقول** ومن اتقن من كتابي خمسة احرف هان عليه رد تلك الشبهات وامثالها وان كانت اضعافها **الاول** ما ذكرنا من التوفيق بين نصوص النفي والا ثبات وكفى به جوابا عن الايات ١٠ و **الثاني** تحرير مدعانا ان الاحاطة بعلوم الذات والصفات وشئ مما لا يقتضي بالفعل ليست للخلق بل مختصة بالله عز وجل وانما انتبأنا القراء الكريم ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم قد احاط بجميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم الا خرو قد زاده الله تعالى على ذلك من علوم ذاته وصفاته والاخرة ما لا يحصيه الا الله او من حباه جل وعلا وصلى الله تعالى عليه وسلم وناهيك به جوابا عن ١٤ و **الثالث** ماسياتي في الكتاب ان تكامل ذلك عند تكامل نزول القرآن وحسبك جوابا عن السبع الا ول وعن ١٠ و **الرابع** ان رد الصريح بالمحتمل مردود ويكفيك جوابا عن اكثرها خصوصاً عن ٣ و ٤ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ ولك ان تقول عن الكل غير ٢ و **الخامس** ان نصوص القرآن لا تعارض بالاحاد وحسبك جوابا عن الكل سوى الايات فابن القيم ومن تبعه ممن لم يسمع كتابي معذور بقصور فهمه وعدم تنبيهه ولا عذر للمذكورة فمن احب الانصاف كفاه هذا القدر وقد مررد الشبهة الثانية والرابعة عشر مشبعاً ويأتى القول الفصل في الاولى انشاء الله تعالى واريد ازيد بياناً لبعض الباقي لتكون على بصيرة فوق ما تبصر شمس الظهيرة

اية لا تعلمهم نحن نعلمهم وثلاثة اجوبة

☆ وبالله التوفيق **فا قول** (١) عجباً لا بن القيم مرة وللمذكورة ثلاث مرات حفظاً قوله تعالى في المنافقين لا تعلمهم ونسباً قوله عز وجل ما كان الله ليزر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطالعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله ورسوله وان تؤمنوا وتتقوا فلکم اجر عظيم ابن المنذروا بن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ثم دل الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد على النافقين فكان يدعو باسم الرجل من اهل النفاق واخرج ابنا جرير وابي حاتم والطبراني في الاوسط وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة خطيباً فقال قم يا فلان فاخرج فانك منافق فاخرجهم باسمائهم واخرج ابن مردويه عن ابي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه قال لقد خطبنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطبة ما شهدت مثلها قط فقال ايها الناس ان منكم منافقين فمن سميتهم فليقم قم يا فلان قم يا فلان حتى قام ستة وثلاثون رجلاً ثم قال ان منكم وان منكم وان منكم فسلوا الله العافية الحديث اللهم انا نتوسل اليك بجاه حبيبك هذا المرتجى لكل هول ونسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وابنه وحزبه اجمعين امين يا ارحم الراحمين ومن تعليقات الامام البغوي تحت قوله تعالى ولو نشاء لا رينكمهم فلعرفتهم بسيماهم قال قال انس ما خفى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول هذه الاية شئ من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم اه وهذا حذيفة رضي الله تعالى عنه عيبة سره صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعرف المنافقين باعيانهم روى ابن عساكر عنه رضي الله تعالى عنه قال مر بي عمر بن الخطاب رضي

١٠

الله تعالى عنه وانا جالس فى المسجد فقال لى يا حذيفة ان فلانا قد مات فاشهده ثم مضى حتى اذا كان يخرج من المسجد التفت الى فرأى وانا جالس فعرف فرجع الى فقال يا حذيفة انشدك الله امن القوم انا قلت اللهم لا ولن ابرىء احد بعدك فرأيت عينى عمر جاء تارسته فى الايمان عن حميد بن هلال قال اتى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه برجل يصلى عليه فدعا بوضو ليصلى عليه وعنده حذيفة فمرزه مرزة شديدة قال عمر رضى الله تعالى عنه اذهبوا فصلوا على صاحبكم من غير ان يخبره فقال عمر يا حذيفة امنهم انا قال لا قال ففى عمالي احد منهم قال رجل واحد وكا نما دل عليه حتى نزع من غير ان يخبره ايضا عن زيد بن وهب قال مات رجل من المنافقين فلم يصل عليه حذيفة فقال له عمر رضى الله تعالى عنهما امن القوم هذا قال نعم قال بالله امنهم انا قال لا ولن اخبر به بعدك احدا واخرج ابن جرير عن السدى مختصرا مفرقا وعلقه البغوى مطولا مجموعا قال قال السدى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على امتى فى صورها فى الطين كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بى ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزاء زعم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا فى علمى لا تسألونى عن شئ فيما بينكم وبين الساعة الا انبأكم به فقام عبد الله بن حذافة السهمى رضى الله تعالى عنه فقال من ابى يا رسول الله قال حذافة فقام عمر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالا سلام ديننا وبالقرا ان اما وبك نبيا فاعف عنا عفا الله عنك فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهل انتم منتهون

مطلب
قوله صلى
الله تعالى
عليه
وسلم
سلونى فوالله
لا
تسألونى
عن شئ
الاخبر
تكم به ما
دمت فى
مقامى هذا

ثم نزل عن المنبر فانزل الله تعالى هذه الآية يعنى ما كان الله ليذر المؤمنين الاية واصل الحديث فى الصحيحين والترمذى والنسائى عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسأل عن شئ فليسأل عنه فوالله لا تسألونى عن شئ الا اخبرتكم به ما دمت فى مقامى هذا (وفى رواية لمسلم لا تسألونى عن شئ الا بينته لكم ولا بن جرير لا تسألونى اليوم عن شئ الا بينته لكم وفى اخرى له عن مجاهد قال سلونى فلا يسألنى رجل فى مجلسى هذا عن شئ الا اخبرته وان سألتنى عن ابىه) قال انس فاكثر الناس البكاء واكثر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول سلونى فقام اليه رجل فقال اين مدخلى يا رسول الله قال النافق فقام عبد الله بن حذافة رضى الله تعالى عنه فقال من ابى يا رسول الله قال ابوك حذافة (زاد البخارى من حديث ابى موسى الا شعرى رضى الله تعالى عنه قال ثم قام اخر فقال يا رسول الله من ابى فقال ابوك سالم مولى شيبه ولا بن جرير من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فقام اليه رجل فقال اين ابى قال فى النار رجعت الى حديث انس) قال ثم اكثر صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول سلونى سلونى قال فبرك عمر رضى الله تعالى عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال عمر ذلك (وفى مرسل السدى المذكور مفرقا عند ابن جرير فقام اليه عمر رضى الله تعالى عنه فقبل رجله وقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا وبالا سلام ديننا وبالقرا ان اما ما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضى اه قال انس)

ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولى والذى نفسى بيده لقد عرضت على الجنة والنار انفا فى عرض هذا الحادث وانا اصرى فلم ار كاليوم فى الخير والشر قال الحافظ فى الفتح فى بيان الاسئلة التى سألها الناس فغضب صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سلونى فوالله لا تسألونى عن شئى الا اخبركم به الحديث عرف من هذه الاسئلة سؤال من سأل ابن ناقتى ومن سأل عن البحيرة والسائبة ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج ايجب كل عام ومن سأل ان يحول الصفا ذهباه وقال الامام النووى رحمه الله تعالى قال العلماء هذا القول منه صلى الله تعالى عليه وسلم محمول على انه اوحى اليه والا فلا يعلم كل ما يسأل عنه من المغيبات الا باعلام الله تعالى اه قلت وايم الله لو سأله اذ ذاك عن حقيقة الروح لانبأهم او عن معانى المقطعات لعلمهم او عن وقت الساعة لا خبرهم ولكن الله تعالى صرفهم عنها وانما وقعوا فى مثل اين انا واين ابى ومن ابى مع انهم قد كانوا يسألون عن الساعة قبل هذا وسألوا عنها بعد هذا ولم يخطر ببالهم سؤالها فى مقامه هذا فما كان الا صرفا ليهيا ليقضى الله امرا كان مفعولا وليعلموا ان الامر كله لله وان لا خيرة لهم دون الله وماتشأون الا ان يشأ الله وليحذر مخالفونا مما مر فى الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما بال اقوام طعنوا فى علمى فاياهم ان يضاهوا بقولهم قول المنافقين نسأل الله العفو والعافية ومن كان يدعى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلم كل شئ من يوم ولد حتى يحتجوا عليه بالاية انه قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن يعلم فيه المنافقين نسأل الله السلامة (٢) للعلماء فى اية قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب مسالك لا تدر للمذكورة شيا منها نفى علم الغيب بنفسه بدون اعلام الله تعالى قال العلامة النيسابورى الذى استندت به

اية ولا اعلم الغيب وخمسة اجوبة

المذكورة مرارا او وصفته ص ٧ با لا ما م يحتمل ان يكون اى جملة ولا اعلم الغيب عطفا على لا اقول اى قل لا اعلم الغيب فيكون فيه دلالة على ان الغيب الاستقلال لا يعلمه الا الله تعالى بخلاف كون خزائن الله تعالى عنده وكونه ملكا فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل ان تكون له هذه المقامات لكن لا يظهرها اه وهذا هو تقسيم العلم الى الذاتى والعطائى الذى جعلته المذكورة تدقيقا فلسفيا لا يعتبرها علماء الشرع وارياب العقول السليمة الى آخر شقشقتها وهو معنى قول البيضاوى (ولا اعلم الغيب) ما لم يوح اليى ولم ينصب عليه دليل قال الشهاب فالاغيب عام مقيد بمدة عدم الياحء ونصب الدليل وفى اللباب المعنى لا اعلم الغيب الا ان يطلعنى الله تعالى عليه ويقدره لى اه ومثله فى الفتوحات الالهية (٣) ومنها نفى الاحاطة بجميع المعلومات الالهية قال الامام الرازى تحت قوله تعالى واذ قلنا للملكة اسجدوا قوله تعالى قل لا اقول لكم عندى خزائن الله يدل على اعترافه بانه غير قادر على كل المقدورات وقوله ولا اعلم الغيب يدل على اعترافه بانه غير عالم بكل المعلومات اه وفى النيسابورى تحتها لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب اى لا ادعى القدرة على كل المقدورات والعلم بكل المعلومات اه وهذا هو التقسيم الثانى للعلم الذى قعقت فيه بما قعقت (٤) ومنها ان ذلك قبل اعلامه تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد لم يخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الدنيا حتى اطلعه الله تعالى على جميع ما ابهمه عنه من الروح وغيره مما يمكن علم البشر به لا على جميع معلومات الله تعالى والا لزم مساواة الحادث والقديم وما خالف ذلك نحو لا اعلم الغيب محمول على انه كان قبل ان يكشف له عن ذلك اه اقول هو صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم بل

٢١٤

٢١٤

جميع المؤمنين لا يزالون يترقون في علمهم بربهم وصفاته جل وعلا الى ابد الاباد
فما يحصل له صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك في النشأة الاخرى مما لا يعدو لا
يحد ولا يحصى مما يمكن علم البشر به فالوجه ان يقال جميع ما ابهم مما كان ويكون
من اول يوم الى اليوم الاخر فالحمد لله الذي هدانا لحق لا يتزلزل وضابط لا ينخرم
ولا يختل (٥) ومنها ما قال الخازن في لباب التاويل انما نفى عن نفسه الشريعة
هذه الا شيئا تواضعا لله تعالى واعترا فاقاله بالعبودية وان لا يقترحوا عليه الايات
العظام اه قلت اى سد لهذا الباب كما قال العلامة القارى في المرقاة باب ما يحل
اكله تحت حديث مسلم عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه فيم لدغته حية
فمات قال فجتنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقلنا ادع الله ان يحييه لنا
فقال استغفروا صاحبكم مانصه ليس فيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم عن
المعجزة بل سد لهذا الباب اه اى ان يكون كلما مات لهم ميت اتوا به فاقترحوا احياءه
(٦) ومنها وهو احسنها ما قال ذلك الامام النيسابورى الذى اعترفت المذكورة
بامامته ما نصه (قل لا اقول لكم) لم يقل ليس (عندى خزائن الله) ليعلم ان خزائن الله
تعالى وهى العلم بحقائق الاشياء وما هياتها عنده بارأة سنريهم ايتنا فى الاتفاق وفى
انفسهم وباستجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله انا الا شيئا كما هى
ولكنه يكلم الناس على قدر عقولهم (ولا اعلم الغيب) اى لا اقول لكم هذا مع انه صلى
الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخبرهم عما مضى وعما سيكون باعلام
الحق وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصة ليلة المعراج قطرت فى قطة
علمت ما كان وما سيكون (ولا اقول لكم انى ملك) وان كنت قد عبرت عن مقام الملك
حين قلت لجبريل تقدم فقال لو دنوت انملة لا حترقت (ان اتبع الا ما يوحى الى)

بالحق

التي لو كنت اعلم الغيب وسببه اجوب

بالحق

ان اخبرهم وقل معهم (قل هل يستوى الا عمى والبصير) فلا يستوى مع الا عمى
كلام البصير فكيف اخبركم عما اعلم الله تعالى بصا تركم عنه وانا به بصير اه
كلامه ☆ علا فى الجنان مقامه ☆ فلتبك على نفسها الباكية ☆ تسأل الله العفو والعافية
☆ (٧) كذلك للعلماء فى اية ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثر من الخير وما مسنى
السوء مسالك منها نفى الا حا طة الكلية قال السيد الشريف رحمه الله تعالى فى شرح
المواقف الا طلاع على جميع المغيبات لا يجب للنبي ولذا قال سيد الانبياء صلى الله
تعالى عليه وعليهم وسلم ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثر من الخير وما مسنى السوء
اه وهو احد تقسيمى العلم للذين رعدت المذكورة عليهما وبرقت (٨) ومنها
نفى العلم الذاتى قال الامام القاضى عياض رحمه الله تعالى فى ذكر خصائصه صلى
الله تعالى عليه وسلم ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والا حادث فى هذا
الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومه
على القطع الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاع
على الغيب فقال فى نسيم الرياض وهذا لا ينا فى الايات الدالة على انه لا يعلم الغيب
الا الله تعالى وقوله وكنت اعلم الغيب لا ستكثر من الخير فان المنفى علمه من غير
واسطة واما اطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه باعلام الله تعالى له فامر
متحقق بقوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الخ وهذا اول
التقسيم المذكورين (٩) ومنها ما قال الامام الخازن فى اللباب تحت الاية اذ قال
فا نقلت قد اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن المغيبات وقد جاءت احاديث
فى الصحيح بذلك وهو من اعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف الجمع
بينه وبين قوله ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثر من الخير قلت يحتمل ان يكون قاله

بالحق

بالحق

بالحق

بالحق

على سبيل التواضع والادب والمعنى لا اعلم الغيب الا ان يطلعني الله تعالى عليه
ويقدره لي (١٠) و **منها** ان النفي في الحال لا يدل على النفي في المال وذلك قول
الخازن بعد مامر ويحتمل ان يكون قال ذلك قبل ان يطلعه الله تعالى عز وجل على علم
الغيب فلما اطلعه الله تعالى اخبر كما قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا لا من
ارتضى من رسول (١١) **ومنها** قوله بعده او يكون خرج هذا الكلام مخرج الجواب
عن سؤالهم ثم بعد ذلك اظهره الله تعالى على اشياء من المغيبات فاخبر عنها ليكون
ذلك معجزة له ودلالة على صحة نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم اه **اقول**
المراد بقوله اشياء من المغيبات اشياء اذن الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم
بالاخبار عنها بقرينة قوله فاخبر عنها كقوله عز وجل فاردت ان اعيبها وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي صالحة بدلالة تعييبها والا لال الى الوجه الذي قدم
قبله وهو قد فعله وجها برأسه فالمعنى انهم لما اقترحوا انباء الغيوب قاله سدا لهذا
الباب ثم اتى الاذن باعلام البعض فا علم صلى الله تعالى عليه وسلم فافهم واعلم
(١٢) وانا **اقول** اولاً

حاشية لا يعجبني حمل الكلام العزيز على امر خطابي لا حقيقة له ولا يخفى عليك ما
جرى على العلامة السعد في جعله قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا من الاقناعات
فافهم ١٢ منه غفرله

لا محيد عن ارادة الاحاطة الكلية فان من علم بعض الغيوب لا ينتفى عنه مس السوء
لجواز مجيئه من جهة مالم يعلم (١٣) **وثانياً** بل لا محيص عن ارادة العلم الذاتي
لان العلم ببلاءات لا يدفعه والعلم بعطاء الغير لا يستلزم النزاهة عن كل ضير ☆

نعم العلم بالذات ☆ هو الذي يوجب لصاحبه البراءة عن جميع الهنات ☆ لانه الو
هية فكانه قيل لست الها حتى يحيط علمي بجميع الغيوب ولا احتاج في الانباء الى اذن
احد فكلما تسألوني اجبكم الا تروني اني يصيبني من بعض مرض او الم ويلحق
اصحابي في بعض الحروب انكسار ولو كنت اعلم الغيب بذاتي لما امكن شئ من
ذلك واليه يشير صدر الالية قل لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً الا ما شاء الله سئل
القدرة الذاتية بلا املك واثبت العطائية بالثنيا وعقبه بسلب العلم الذاتي بالملزمة
المذكورة واثبت العطائي بقوله ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون اي نبي اكرمني
ربي بنبوته وما النبوة الا بالاطلاع على الغيب قال الامام القاضي في الشفاء
الشريف صدر باب المعجزات والعلامة القسطلاني في المواهب اللدنية في بيان معنى
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم النبي النبوة ما خوزة من النبأ والمعنى ان الله تعالى
قد اطلعه على غيبه الخ ثم قال في الفرق بين معنى النبي والرسول انهما قد اجتمعا في
النبوة التي هي الاطلاع على الغيب الخ اي انه اصل مقاصدها وعليه يدور فلها مثل
الحج عرفة والندم توبة (١٤) كذلك العلماء في حديث تأبير النخل مسالك **منها** انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان يشغله احياناً عن بعض الزوائد استغراقه في
مشاهدة جلال ربه عز وجل فليس من باب نقص في علمه وضيق دائرته حاشاه عن
ذلك قال العارف الرباني الامام الشعرائي في اليواقيت والجواهر قال الشيخ محي
الدين رضي الله تعالى عنه وسبب خفاء بعض احوال الدنيا على الانبياء والا ولياء
عليهم الصلاة والسلام انما هو لما غلب على قلوبهم من عظيم مشاهدة جلال الله
تعالى فغابوا بذلك عن تدبيرهم للكون ولوان ذلك الجلال والعظمة الحجب عنهم
لكانوا عرف الناس بامر الدنيا لكن لا يخفى ان حجابهم عن تدبير الكون انما هو لهم

مطلب
النبوة هي
الاطلاع
على الغيب

حديث تلقيح التمر وسبعة اجواب

فى بعض الاوقات لا كلها كما اشار اليه خبرلى وقت لا يسعنى فيه غير ربى اه وقد ذكر هذا الوجه مرفوعا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سيدنا العارف بالله تعالى الامام محمد الرومى البلخى جلال الدين المولى المعنوى قدس سره الشريف فى المثنوى اذ ذكر فى صدر الثلث الثالث من دفتر الثالث انه صلى الله تعالى عليه وسلم توسلاً فلما اراد ان يلبس الخف نزل بازى من السماء فاخطف الخف من يده صلى الله تعالى عليه وسلم وعلا به وقلبه فسقطت منه حية ثم اتى البازى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالخف واعتذر ان هذا الاجتراء كان لضرورة فشكر له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما نظم المولى قدس سره ^{هـ} گرچه هر غیبی خدا مارا نمود ☆ دل دران لحظه بخود مشغول بود ☆ اى ان الله تعالى اطلعنا على كل غيب ولكن كان القلب اذناك مشغولاً بنفسه البازى فقال حاشاك عن الغفلة ومن اين لى ان ارى فى الهواء الحية فى حجاب الخف انما كان اطلعنا على هذا الغيب لما تجلى على لمعة من اشعة علومك الغيبية اه مترجماً قال محمد رضا احد شراح المثنوى اى ان القلب لم يكن ملتفتاً الى البدن ويستتر بعض الغيوب عن الانبياء لاجل الاستغراق اه قال ملك العلماء بحر العلوم فى شرحه بعد ما اثر هذا عن الشارح المذكور فمعنى البيت ان القلب كان مشغولاً بمشا هدة نفسه والذات مع احدية جميع الاسماء متجلية فى القلب فلم يتوجه الى الكوان لاجل الاستغراق فى هذا الشهود فبقى بعضها غير مشعور به قال ملك العلماء وهذا وجه وجيه اه بالترجمة (١٥) ومنها ان ذلك ايضا انما كان فى بدء الامر ثم زاد الله تعالى صدره الكريم شرحاً لا يوصف ولا يقدر فكان يشاهد الخالق والخلق معاً لا يشغله احد الشهودين عن الآخر قال العارف الشعرا نى عقيب ما مر قال بعض العا

مطلب
حديث ان
الله تعالى
اطلعنى
على كل
غيب

مطلب

سبب خفاء
بعض
الاشياء
احياناً على
الانبياء
عليهم
الصلاة
والسلام

مطلب

لا يشغله
صلى الله
تعالى عليه
وسلم
شهود عن
شهود اصلا
وقال ولى
الله الد
هلوى لا
يشغله شأن
عن شأن

رفين وما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تزايد كما له فصا ريد بر امر الدنيا والاخرة ولم يكن يشغله مشا هدة جلال الله عز وجل عن ذلك وقد ذكر الجلال السيوطى رحمه الله تعالى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مكلفاً بالاقبال على الله عز وجل وعلى الخلق معاً فى ان واحد لا يحجب الخلق عن الحق اه **اقول** اى ولا الحق عن الخلق وان اقتصرنا على احدهما كان الاقتصار على هذا وذلك لان صفوة الله ليس مقصودهم الا الحق والنظر الى الخلق تبعى فلا غروان لا يحجب التبع عن الاصل كما قال ربه عز وجل فى خدمه صلى الله تعالى عليه وسلم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انما الشأن فى شرح صدر لا يحجب معه الاستغراق فى الاصل عن الالتفات الى التبع وذلك شأن الانبياء وكمل ورثتهم فى مقام التكميل عليهم ثم عليهم الصلاة والسلام على تفاوت فيما بينهم ومنتهى ذروة كما له لسيدهم ومولهم صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم روى حافظ الحديث سيدى احمد السجلما سى قدس سره عن شيخه الشريف سيدى عبد العزيز بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال فى قوله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها المراد بالاسماء الاسماء العالوية لا الاسماء النازلة فان كل مخلوق له اسم عال واسم نازل فالاسم النازل هو الذى يشعر بالمسمى فى الجملة والاسم العالى كذا فى خالص الاعتقاد ص ٥٨ مطبوعه نورى كتب خانه لا هو (هو الذى يشعر باصل المسمى ومن اى شئى هو وبفائدة المسمى ولاى شئى يصلح الفاس من سائر ما يستعمل فيه وكيفية صنعة الحدادله فيعلم من مجرد سماع لفظه هذه العلوم والمعارف المتعلقة بالفاس وهكذا كل مخلوق والمراد بقوله تعالى الاسماء كلها الاسماء التى يطبقها آدم ويحتاج اليها سائر البشر اولهم بها تعلق وهى من كل مخلوق تحت العرش الى ما تحت الارض فيدخل فى ذلك

مطلب

النص على
ان علمه
صلى الله
تعالى عليه
وسلم محيط
ذرة ذرة من
العرش الى
الفرش انها
من البش
خلقت ولم
خلقت وكيف
خلقت

الجنة والنار والسموات السبع وما فيهن وما بينهن وما بين السماء والارض وما في الارض من البراري والقفار والاودية والبحار والا شجار فكل مخلوق في ذلك ناطق او جامد^١

حاشية^١ هكذا في نسخة الطبع وكأنه على توهم النفي اى مامن مخلوق الخ ١٢ منه

الا وادم يعرف من اسمه تلك الامور الثلاثة اصله وفائده وكيفية ترتيبه ووضع شكله فيعلم من اسم الجنة من اين خلقت ولاى شئى خلقت وترتيب مراتبها وجميع ما فيها من الحور وعدد من يسكنها بعد البعث ويعلم من لفظ النار مثل ذلك ويعلم من لفظ السماء مثل ذلك ولاى شئى كانت الا ولى فى محلها والثانية وهكذا فى كل سماء ويعلم من لفظ الملكة من اى شئى خلقوا وكيفية خلقهم وترتيب مراتبهم وباى شئى استحق هذا الملك هذا المقام واستحق غيره مقام اخر وهكذا فى كل ملك فى العرش الى ما تحت الارض فهذه علوم ادم واولاده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء الكمل رضى الله تعالى عنهم اجمعين وانما خص ادم بالذكر لانه اول من علم هذه العلوم ومن علمها من اولاده فانما علمها بعده وليس المراد انه لا يعلمها الا ادم وانما خصصناها بما يحتاج اليه وذريته وبما يطيقونه لئلا يلزم من عدم التخصيص الاحاطة بمعلومات الله تعالى وفرق بين علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه العلوم وبين علم ادم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم اذا توجهوا اليها يحصل لهم شبه منام عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى واذا توجهوا نحو مشاهدة الحق سبحانه وتعالى حصل لهم شبه النوم عن هذه العلوم ونبيينا صلى الله تعالى عليه وسلم لقوته لا يشغله هذا عن هذا فهو اذا توجه نحو الحق سبحانه

وتعالى حصلت له المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك مشاهدة هذه العلوم وغيرها مما لا يطاق واذا توجه نحو هذه العلوم حصلت مع حصول هذه المشاهدة فى الحق سبحانه وتعالى فلا تحجبه مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى^١ وتعالى اه (١٦) ومنها ما قال المولى عبد الحق المحدث الدهلوى رحمه الله تعالى فى اشعة اللمعات شرح المشكوة انتم اعلم با مور دنياكم يعنى لا شغل لى بها ولا التفات اليها والا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم من الكل فى جميع امور الدنيا والا خرة اه مترجما (١٧) ومنها ما فى نسيم الرىاض سلامة عقله صلى الله تعالى عليه وسلم وشدة صدقه يقتضى انه اعلم الناس با مور دنياهم ايضا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اوفر الناس عقلا وقد اطلعه الله تعالى على اسرار الوجود من مذموم ومحمود وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم با مور دنياكم انما اراد به تطيب قلوبهم وان لا يزكى نفسه تواضعاً منه صلى الله تعالى عليه وسلم اه (١٨) ومنها وهو اجملها وابرد ها على كبد المؤمن ما افاده الشيخ محمد السنوسى قدس سره انه اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحملهم على خرق العوائد فى ذلك اعتماد على التوكل فلم يمتثلوا ولم يصبروا ولو صبروا كان خيرا لهم بان يمتثلوا و يصبروا سنتين فاكثر فلو فعلوه كفوا ذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم منهم بذلك وغيره اه قال الخفاجى قيل وهو فى غاية الحسن لمن تأمله اه وقال القارى هو فى غاية من اللطافة اه وقد قال القارى قبل هذا وعندى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اصاب فى ذلك الظن ولو ثبتوا على كلامه لفاقوا فى الفن ولا رتفع عنهم كلفة المعالجة فانما وقع التغير بحسب جريان العادة الا ترى ان من تعود باكل شئى او شر به يتفقد فى وقته واذا لم يجده يتغير عن حالته فلو صبروا

على نقصان سنة او سنتين لرجع النخل الى حاله الاول وربما كان يزيد على قدره المعول اه واليه يشير كلام الامام ابن ابي شريف ان قال التطبيق من ربط المسبب بالسبب ولو شاء الله تعالى صلحت الثمرة بدونه وهو اعتقادنا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم لا ينافية اه **اقول** فانه ربما يكون بمعنى الاعراض وترك التعرض والا اعتراض تأمر ابنك بما تعلم انه اصلح له فيلج ويلج فتقول انت اعلم اي انت وشأنك ويؤيده رواية احمد عن عروة من ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع اصواتا فقال ما هذه الاصوات قالوا النخل يؤبرونه يا رسول الله فقال لو لم يفعلوا لصلح فلم يؤبروا عامئذ فصا ر شيصا فذكر وان ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذا كان شيئا من امر دنياكم فشأناكم به واذا كان شيئا من امر دينكم فالى وفي الظهيرية والغلمكيرية فى المرأة يزوجها وليها فتخبر قال لو قالت انت اعلم او بالفا رسية توبه داني لم يكن ذلك رضا ولو قالت ذلك اليك فهو رضا اه وفي الخانية للامام فقيه النفس عن الامام الناطقى عن قاضى الشرق والغرب الامام ابى يوسف رحمهم الله تعالى عبدا ستاذن مولاه فى التزوج فقال انت اعلم لا يكون اذنا اه هذا ونقل الشهاب ان الاولى ان يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهم على توكل الخواص بترك الاسباب الذى هو من مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم الخ **اقول** وليس صوا با فضلا عن الاولى **فا ولا** ليس مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ترك الاسباب راسا بل مقامهم تعاطيها ظاهرا وعدم الالتفات اليها باطنا اعقلها وتوكل على الله كيف وبعثوا صلى الله تعالى عليهم وسلم مشرّعين متّبعين واكثر من فى الامة ضعفاء والضعيف لا يستطيع ترك الاسباب **وثانيا** لو فرض فكيف يريد صلى الله تعالى عليه وسلم

خمسة
ردود

ثلاثة
ردود

حملهم على مرتب تخص با لا نبياء وليست لغيرهم (١٩) ان لم يكن شئى فخير واحد كحديث العقد وحديث فاثنى على ربي وغيرهما^١ فضلا

حاشية ^١ فان ما يضمنل دونه حديث الأحاد كيف يرد بقول عالم او ناس معدودين بل يجب رد كلا مهم الى القطعى كما علمت وتعلم ان شاء الله تعالى وان لم يمكن وجب الاعتماد على القطعى ورد ما يخالفه^{١٢} **غفرله**

عن القولين ١٣ و ١٤ واعلم انى لم التفت الى وقائع عين كالا فك والعقد ونحوهما واكتفيت فيها با لجواب الكافى الوافى الشافى النافى ان كل ذلك قبل تمام التنزيل وقد كان يكفى عن هذه ايضا فانها كانت عند مقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة لما لمسلم عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل لكن احببت التوجه اليها اخذا بضيع ضعفاء اخواننا فى الدين ان يغتروا بما تدندن هؤلاء فيظنون النقص بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بماصالح الدنيا وكيف يجوز هذا وهو خليفة الله الاكبر على خلقه وقاسم رزقه لا ينال احد نعمة فى دين او دنيا او عقبى الا منه وعلى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطى رواه الشيخان عن معوية رضى الله تعالى عنه وقد اكرت النقول فيه عن الائمة الكرام والعلماء الاعلام فى كتابى سلطنة المصطفى فى ملكوت كل الورى فوجب ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم بكل شئى من كل احد قال الشهاب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فرض الله تعالى له الامانة العظمى على جميع الخلق والحكم بينهم ودعوتهم لطاعته لزم ان يعلم جميع احوال الناس دنيوية ودينية الخ وخفاء امور قليلة عليه

مطلب
نبينا صلى
الله تعالى
عليه
وسلم
خليفة الله
الاكبر على
جميع ملكه
وهو القاسم
لرزقه

صلى الله تعالى عليه وسلم احيانا قد مر تقريره انه كان لعدم التفاته اليها للاستغراق في مشاهدة الخلائق ثم زاده ربه تعالى شرح صدر تعجز عن تصور بعض بعضه العقول والا وهام فلم يكن يشغله شهود عن^١ شهود

حاشية ^١ بل قد قال الشاه ولي الله الدهلوي مصنف حجة الله البالغة في كتابه فيوض الحرمين انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشغله شأن عن شأن وهذا ادعى وامر على وهابية هندستان^٢ من غفر له

صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابد الابود (٢٠) لعل اعظم ما فرحت به المذكورة حديث مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما في الساعة لما فيه تصريح التاريخ انه قبل وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم بشهر فظنت انها ظفرت بشئ خفي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد تمام نزول القرآن ولكن ما لهم به من علم ان هم الا يخرصون **فاولا** من انبأكم ان المولى سبحانه وتعالى قطع الوحي عن حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل شهر من وفاته فما لم يثبتوا هذا لم يكن لهم في الحديث ما ينفعهم (٢١) **وثانيا** بل قد ثبت ان الوحي لم ينقطع عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الى حين توفاه الله سبحانه وتعالى قال ابن جرير لا يدفع ذو علم ان الوحي لم ينقطع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان قبض بل كان الوحي قبل وفاته اكثر مما كان تابتا به **قلت** صدق فقد اخرج الامام احمد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان الله عزوجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي واكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن لكم انه لم يكن قرأنا بل انما استدل به ابن جرير على تتابع نزول القرآن

حديث سؤال الساعة قبل الوفاة بشهر وستة اجوبة

كما ستعرف ولعل بعض من لا علم عنده يتعلق بما يقال ان آخر آية نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما عن امير المؤمنين الفاروق وعند الترمذي وحسنه والبزار بسند صحيح عن ابن عباس وعند ابني جرير ومردويه عن امير المؤمنين علي وعند ابن جرير والطبراني عن الامير معاوية وعند البزار والطبراني وابن مردويه عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنهم انها نزلت يوم عرفة في يوم جمعة وذلك قبل وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم باشهر وقل ما فيه ما اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما انزلت هذه الآية احدى وثمانين ليلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اه وهذا على القول بان ما صلى الله تعالى عليه وسلم لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وعلى القول بان ما المختار لكثير من المحدثين تزيد ستة ايام اخر وعلى القول بان ما هو المشهور عند الجمهور او الثالث عشر على ما هو التحقيق وبالاختلاف في رؤية الهلال التطبيق كما فصلته با دلت من علم الهيئة والاستهلال في المجلد التاسع من فتاوى تزيد المدة على ثلاثة اشهر فيكون تاريخ هذا الحديث بعد تمام نزول القرآن بشهرين هذا تقرير ما يتوهم والجواب ليست الكريمة آخر ما نزل من القرآن الكريم ولم يثبت القول به عن احد ممن يتبع انما روى ابن جرير عن السدي قال هذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعد ما حرام ولا حلال وليس فيه انه آخر القرآن نزولا ولا يهمننا خصوص نزول الاحكام بل يكفينا مطلق نزول القرآن وهو لم ينفه بل اثبت بمفهومه **بل** جاء مصرحا عنه اعنى عن السدي نفسه قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله رواه ابنا ابى شيبة وجرير وهذا مطلق وذاك مقيد بالحلال والحرام فثبت بقول نفسه ان اكملت لكم ليست آخر ما نزل وقد وافقه على ذلك ابن عباس رضي

الله تعالى عنهما قال اخر اية نزلت من القرآن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله رواه النسائي وابو عبيد في فضائل القرآن وعبد
بن حميد وبنو جرير والمذر والانس بن مريه والطبراني والبيهقي في الدلائل
باسانيد عديدة واخرج مثله ابن ابي شيبة وابن جرير عن عطية العوفي وابن الانباري
في المصاحف عن ابي صالح وسعيد بن جبيرة انكر ابن جرير قول السدي هذا
ودفعه بما مر من قوله لا يدفع ذو علم الخ وايداه بما قال البراء بن عازب رضي الله
تعالى عنه ان اخر اية نزلت من القرآن يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فانها من
الاحكام ورجحه على قول السدي بانه لا شهادة على النفي وان المثبت مقدم على
النافي جعل معنى الاكمال ما اخرجته هو عن علي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة فنفى المشركين عن
البيت وحج المسلمون لا يشاء ركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من
تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي واخرج عن الشعبي قال تهدمت منار الجاهلية و
مناسكهم واضمحلت الشرك ولم يطف حول البيت عريان فانزل الله اليوم اكملت لكم
دينكم وروى نحوه عن الحكم وعن قتادة وعن سعيد بن جبيرة هذا خلاصة ما في ابن
جرير ويؤيده ما اخرج البخاري عن ابن عباس والبيهقي عن امير المؤمنين رضي الله
تعالى عنهم ان اخر اية نزلت اية الربا واخرج ابن جرير بسند صحيح على شرط
مسلم عن الزهري عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما بلغه ان احدث القرآن عهدا
بالعرش اية الدين وجمعهما ابن شهاب فيما روى عنه ابو عبيد في الفضائل قال اخرج
القرآن عهدا بالعرش اية الربا واية الدين وظاهرا نهما من آيات الاحكام ولنعم ما
جمع به الامام السيوطي ان قال لا منافاة عندى بين هذه الروايات في اية الربا

واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف و
لانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخرج ذلك صحيح وقول البراء
اخرا ما نزل يستفتونك اي في شأن الفرائض اه ثم نقل عن فتح الباري ترجيحه لما
في اية البقرة اي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله من الاشارة الى معنى
الوفاء المستلزمة لخاتمة النزول اه (٢٢) و **ثالثا** بل عندنا بحمد الله تعالى
تاريخ اقرب من هذا لنزول القرآن اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال اخرج ما نزل
من القرآن كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية عاش النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع
الاول واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال يقولون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مكث بعدها تسع ليال وبدا يوم السبت ومات يوم الاثنين ولا يعارضه ما اخرج
الفريابي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اخر اية
نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم احد وثمانون يوما كيف وهو عن الكلبي عن ابي صالح ولعله انتقل
حفظه عن اية اكملت لكم الى هذه لان ابن جريج ذكر فيها هذه المدة كما مر وهو
صواب فعلق البغوي في المعالم قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عاش بعدها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا وعشرين يوما وقال ابن جريج تسع ليال
وقال سعيد بن جبيرة سبع ليال اه ومثله في لباب الخازن وحكى القول بسبع بتقديم
السين في المدارك والبيضاوي والكبير والنيسابوري وابي السعود والجمل
والكشاف والزاهد وغيرهما ايضا وحكوا جميعا قولها انها نزلت قبل وفاته صلى الله
تعالى عليه وسلم بثلاث ساعات والله تعالى اعلم بهما (٢٣) و **رابعا** واضح و

سنحقق ان رد العلم الى المولى سبحانه وتعالى لا ينافي علم العبد بعطائه عزوجل وكل مسلم يعلم ان لو سئل عن شئ يعلمه ولم يرد اعلاؤه فقال انما العلم عند الله لم يكن فيه بأس ولا عتب والقائلون بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى علم الساعة مصرحون انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بكتمتها وقد اولى الناس بالسؤال عنها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكره مواجهة خدمه بما يكرهون فلتطبيب قلوبهم كان يجيب برد العلم الى مولاه تبارك وتعالى وقد عقد البخارى فى صحيحه بابا فى اخفاء بعض العلم مخافة الفتنة وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن رؤيته ربه تبارك وتعالى فقال نورانى اراه فانظر الى هذا الكلام المحتمل كلا الوجهين وكان يخفى احمد القول بها فى بعض المجالس وهذه سنة مستمرة بين العلماء فى الافشاء كفتوى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى توبة القاتل (٢٤) وخامسا لئن نزلنا عن الكل فكون السؤال قبل وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم بشهر ليس الا خبر واحد (٢٥) وسادسا هذا كله على القول بدخول الساعة فى كل شئ وانا لم ادعه كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى (٢٦) فى حديث الربيع رضى الله تعالى عنها من طريق بشر بن المفضل عن خالد بن زكوان عن الربيع ليس عند البخارى فى المغازى ولا فى الزكاح ولا عند ابى داود ولا الترمذى الا دعى هذه وقولى بالذى كنت تقولين او معناه مثل لا تقولى هكذا او اسكتى عن هذه وسياق المذكورة عند ابن ماجة من طريق حماد بن سلمة عن خالد وقد قالوا فيه رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته فى الدنيا والاخرة انه تغير حفظه باخبره ولم يحتج به البخارى انما اورده فى التعليقات ولا مسلم الا ما حدث عن ثابت لا نه ثبت بل اثبت الناس فيه واورد قلائل من حديثه عن غير ثابت فى الشواهد قال ابن معين من سمع من حماد بن سلمة الا صناف ففيها اختلاف

باب في الرد على من ادعى ان العلم عند الله تعالى

٢٣١

ومن سمع منه نسخا فهو صحيح وقال البيهقي هو احد ائمة المسلمين الا انه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخارى واما مسلم فاجتهد واخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثنى عشر حديثا اخرجها فى الشواهد اه ومعنا ذلك لم ارد بذلك خطأ عن رتبته الرفيعة بل بيان لان الحديث ان فرضنا فيما لما اثبتته القران على ما يزعمون لكان الا مرفيه اهون من كونه خبر واحدمع انه ليس فيه شئ كما سترى (٢٧) الحديث وان كان على ما كان من اقصى مراتب الصحة لا يفوق القران وقد قال تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ولم يكن فيه نفى ايات الاثبات كما فصل فقيم الا احتجاجا بالحديث واليه اشارة الحافظ فى الفتح ان قال انما انكر عليها الا طراء حيث أطلق علم الغيب له وهو صفة تختص بالله تعالى وسائر ما كان النبو صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر به من الغيوب باعلام الله تعالى اياه لا انه يستقل بعلم ذلك كما قال تعالى علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اه وهذا اول تقسيم العلم للذين دندنت عليهما المذكورة (٢٨) كيفما كان فما هو الا قبل تمام التنزيل (٢٩) اقول كن جوارى حديث السن ونساء فخير ايهام الاستقلال قال العلامة السيد الشريف فى حواشى الكشف انما لم يجر الاطلاق (اي نسبة علم الغيب مطلقا) فى غيره تعالى لانه يتبادر منه تعلق علمه به ابتداء فيكون منا قضا اما اذا قيد وقيل اعلمه الله تعالى الغيب او اطلعه عليه فلا محذور فيه اه وقد قال العلامة ابن المنير المالكى فى الانتصاف او اخر سورة الاسراء كم من معتقد لا يطلق القول به خشية ايهام غيره مما لا يجوز اعتقاده فلا ربط بين الاعتقاد والاطلاق ولا كرامة لمعتقد ذلك والمتعنت بالزامة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اه (٣٠) اخرج الامام محمد بن اسحق فى

٢٣٢

مطلب
يجوز
نسبة علم
الغيب الى
غيره تعالى
بقيد
الاعلام

مغازيه قال حدثني او و جزء (يعنى يزيد بن عبيد السعدى) قال لما انهزم المشركون (اى من حنين) لحق مالك بن عوف بالطائف فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو اتاني مسلماً لر ددت عليه اهله وما له قبله ذلك فلحق به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد خرج صلى الله تعالى عليه وسلم من الجعرانة فاسلم فاعطاه اهله وما له واعطاه مائة من الابل فقال مالك بن عوف يخاطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قصيدة **هـ** ما ان رأيت ولا سمعت بواحد ☆ فى الناس كلهم كمثلي محمد ☆ او فى فاعطى للجزيل لمجتد ☆ ومتى تشا يخبرك عما فى غد ☆ قال واستعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على من اسلم من قومه ومن تلك القبائل من ثماله وسلمه وفهم فكان يقابل ثقيفاً وروى المعافى فى المجلس والانيس من طريق الحرمازى عن ابي عبيدة وفد مالك بن عوف رضى الله تعالى عنه وكان رئيس هوازن بعد اسلامه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانشده شعراً فذكر نحو ما تقدم وزاد فقال له خيراً وكساه حلة **اقول** وانظر الى هذا الصحابي رضى الله تعالى عنه وحسن تصرفه فى الكلام لم يقل ومتى يشا لا نه يصدق بمن يأتيه علم الغيب احياناً وليس هو عنده ولا هو قادر عليه فانه يصح ان يقال متى يشا يخبر لا نه لا يشاء الا اذا وجد اما متى تشاء يخبر فليس الا لمن حاز وقد ركن كان يأتيه من الملك بدرة حيناً بعد حين ولا يقدر ان يأخذ من خزانة الملك شيئاً فانه يمكن ان يقول للفقراء متى شئت اعطيتكم بدرة ولا يصح ان يقول متى شئتم اعطيتكم ففى هذا الحديث ان الصحابي وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بعلم ما فى الغد لم ينكر عليه بل استحسنته منه وقال له خيراً وكساه حلة فما كان انكاره صلى الله تعالى عليه وسلم على الجوارى الحديثات السن الا حفظاً لدينهن عن التجاوز الى ما لا يحل

مطلب
قد ينهى عن
شئى وهو
حق لا جل
الا بهام

مطلب
كون انباء
الغيب تحت
قدرته
صلى الله
تعالى عليه
وسلم

مطلب
قد ينكر
على قائل
قول لا
انكار فيه
لما يخشى
عليه منه

وهو العلم ابتداء والعياذ بالله تعالى فكان انكاره صلى الله تعالى عليه وسلم على خطيب قال فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بثس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله رواه مسلم واحمد وابوداود والنسائى عن عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه ولفظ ابي داود قال قم او قال اذهب فبثس الخطيب انت قال الامام القاضى عياض وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى انما انكر صلى الله تعالى عليه وسلم عليه تشريكه فى الضمير المقتضى للتسوية وامره بالعطف تعظيماً لله تعالى بتقديم اسمه عز وجل اه مع انه قد ثبت هذا اللفظ بعينه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى خطبته من يطع الله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه رواه ابوداود عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بسند صحيح وفى خطبة له صلى الله تعالى عليه وسلم ومن يعصهما فقد غوى رواه ايضا عن ابن شهاب مرسل وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقد تكرر ذلك فى الاحاديث الصحيحة من كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكره الامام ابوزكريا النووى وهو الذى حمى الله تعالى على التوجيه بان سبب النهى ان الخطيب شانه البسط والايضاح واجتناب الاشارات والرموز وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احب مما سواهما تعليم حكم فكلما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما يراد الا تعاظ بها اه **اقول** ليس من واجبات الخطبة ترك الاضمار يخل بالاظهار حيث يخشى الالتباس وههنا لا لبس فكيف يكون هذا مقتضياً لان يواجهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذم ويقول له اذهب او قم مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكره مواجعة المسلم بما يكره

وكان اذا اراد النهى عن شئى فعله احدا وقال له يكنى فيقول ما بال اقوام يقولون كذا وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان سحرا اخرجاه احمد ومسلم عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهما ثم ثبوت مثله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى نفس الخطب لا يذر لهذا الوجه وجها فانما الوجه ما ذكره الامام القاضى ومن معه من العلماء رحمهم الله تعالى وثبت ان الشئى ربما يكون صحيحا فى نفسه وينهى عنه ضعيف يخشى عليه منه وبالله التوفيق ولنعم المحمل لمثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفضلونى على يونس بن متى مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر رواه احمد والترمذى وقال حسن صحيح وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم خيار ولد آدم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم رواه البزار بسند صحيح وابن عساكر عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه والمسالة من اصول الدين كما فى الفتاوى الحديثة للامام ابن حجر المكي

حاشية نقله عن الامام سراج الدين البلقينى رحمه الله تعالى ان هذه المسئلة من مسائل اصول الدين اه وقال الامام الرازى فى الكبير اجمعت الامة على ان بعض الانبياء افضل من بعض وعلى ان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الكل اه ومثله فى رغائب الفرقان للنيسابورى وفى روضة الامام الزندوستى ثم البحر الرائق ومنح الغفار ورد المختار اجمعت الامة على ان الانبياء افضل الخليقة وان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم افضلهم اه وفى الزرقانى على المواهب هو صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من كل المرسلين وجميع الملئكة المقربين

مطلب
كونه صلى
الله تعالى
عليه وسلم
افضل
الخلق
جميعا مجمع
عليه ومن
اصول
الدين

اجماعا اه وهكذا نقل الا جماع عليه من لا يحصون فما وقع فى منح الروض ان تفضيل الانبياء بعضهم على بعض قطعى بحسب الاجمال وبحسب التفصيل ظنى والمعتقد المعتمد ان افضل الخلق نبينا حبيب الحق وقد ادعى بعضهم الا جماع على ذلك اه خطأ فاحش يجب تجنبه نسأل الله السلامة ١٢ منه غفرله

وقد اوضحتها والله الحمد فى كتابى تجلى اليقين بان نبينا سيد المرسلين بعشر آيات ومائة حديث فانما النهى لمن يتوهم بالتفضيل تنقيص شان فى المفضل عليه اليه اشار النيسابورى تحت قوله تعالى ورفع بعضهم درجات قال على انه لا يلزم من النهى عن شئى عدم مطابقة ذلك فى الواقع فقد يكون الشئى حقا فى الواقع وينهى عن الاشتغال به الخ وانت تعلم ان ايها التسوية بضمير التثنية عند رجل عاقل بالغ بليغ ابعد بكثير من ايها مالا استقلال فى نسبة علم الغيب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من دون بيان كونه يعطاه ربه عز وجل عند جوارى حديثات السن (٣١) للعلماء وجه اخر فى نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم اياهن عن هذا القول قال الامام حجة الاسلام الغزالى قدس سره فى الاحياء هذه شهادة بالنبوة فزجرها عنها وردها الى الغناء الذى هو لهوان هذا جد محض فلا يقرن بصورة اللهوا اه وقال ابن التين انما نهاها لان مدحه حق والمطلوب فى الزكاح اللهوا فلما ادخلت الجد فى اللهوا منعها اه وقال القارى فى المراقبة انما منع لكرامة نسبة علم الغيب اليه لانه لا يعلم الغيب الا الله وانما يعلم الرسول من الغيب ما اخبره او لكرامة ان يذكر فى اثناء ضرب الدف واثناء مراثية القتلى لعلو منصبه عن ذلك اه فاشار اولا الى المنع لايها مالا استقلال بدليل قوله يعلم الرسول من الغيب ما اخبره وجوز ثانيا هذا وكذلك قال القسطلانى فى ارشاد السارى وايضا يحتمل ان يكون المنع ان

يوصف صلى الله تعالى عليه وسلم في اثناء اللعب واللهو اذ منصبه اجل واشرف من ان يذكر الا في مجالس الجداه اقول و به يظهر الجواب عما اورد الحافظ ان سياق القصة يشعر بانهما لو استمرت على المراتى لم ينهما وغالب حسن المراتى جد لا لهوا ه فان المقصود ان رتبته صلى الله تعالى عليه وسلم اجل واعظم من ان يذكر في لهو وهذا لا يمسه ما ذكر واين جد مرثية الالباء عن جد مديح سيد الانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم اما احتجاجه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يعلم ما في غد الا الله وانه يشير الى تعليل المنع فاقول اقتصاره صلى الله تعالى عليه وسلم على علة تتعلق بتعظيم ربه عز وجل لا ينفي ان تكون هنا علة اخرى تتعلق بتعظيم شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم اغمض عنها لما عرف من مساهلته صلى الله تعالى عليه وسلم في حقوق نفسه فافهم واستقم والحمد لله رب العلمين (٣٢) احاديث عرض الا عمال عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها احاديث تبليغ الصلاة والسلام مسلمة عندنا وقرة لا عيننا والحمد لله ربنا وليس فيه ما يسمع بنفع لمخالفنا كيف وان العرض لا يدل على سبق عدم العلم ومن داب الملوك ان القصص تعرض عليهم وان علموها وهذا ربنا عز وجل تعرض عليه اعمال عباد صبا حاء ومساء ثم اعمال كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اعمال السنة ليلة البراءة ثم اعمال العمر كلها يوم تعرضون على ربكم لا يخفى منكم خافية وقد استشعرت المذكورة ورود هذا فذكرته واجابت بقولها ص ١٦ تا ويل ذلك في حق الله تعالى واجب لا استحالة عدم العلم بشئ في حقه اجماعا اما تا ويل ما يتعلق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يصار اليه لعدم الاستحالة المذكورة في حقه بل يجب

احاديث عرض الصلاة والاعمال وتسعة اجوبة

ابقاؤه على ظاهره لعدم ضرورة داعية الى التاويل كما هي القاعة المقررة في نصوص الشرع اه اقول لم تفهم مراد الجواب ليس المقصود انه كما يجب تاويل هذا في حقه تعالى عز وجل كذلك يلزم في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تجيب بابداء الفارق وانما المراد ان العرض ليس مقصورا على سبقة عدم العلم بل يكون مع العلم ايضا كما في ربنا تبارك وتعالى فلو كان يستلزم سبقة عدم العلم لا استحالة في حقه تعالى لكنه غير مستحيل بل واقع فثبت انه لا يدل على عدم علم المعروض عليه فبطل استدلال المستدل باحاديث العرض لا احتمال ان يكون وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم هذا معنى الجواب ☆ ومعلوم ان كلامها لا يمسه انما هو نداء من وراء حجاب ☆ وكونه ظاهرا ☆ كما زعمت اخرا ☆ ليس مسلما ولا ظاهرا ☆ لما علمت من شأن الملوك ولا يخفى على من سبر اخبارهم (٣٣) لو سلم فالظاهر حجة في الدفع دون الاستحقاق فلا ينفع المستدل لم تعلم ان الاحتمال يقطع الاستدلال وان كان اكثر ما يكون على خلاف الظاهر (٣٤) لو سلم فالظاهر ظني فلا يعارض القطعي وان الظن لا يغني عن الحق شيئا (٣٥) لو سلم فقد اعترفت ان الظاهر يترك لصارف ولا ينحصر في الاستحالة بل كفى صارفا ان عموما القران المجيد وصحاح الاحاديث تدل على حصول العلم بكل شئ ومنه الاعمال ومنها الصلاة والسلام قبل هذا العرض (٣٦) لو سلم فظاهرا لايات الكرمة التعميم وظاهر هذه الاحاديث على زعمك التخصيص فمن ذا الذي قضى على ظاهر القران ان يترك بظاهر اضعف للحديث افترى القاعة المقررة في نصوص الشرع خارجة عنها نصوص الكتاب الكريم (٣٧) قد ثبت ان عرض الصلاة والسلام واعمال الامة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يتكرر مرارا ويظهر لى بجمع الاحاديث ان كل صلاة تعرض عليه

مطلب

كل صلاة
تعرض عليه
صلى الله
تعالى عليه
وسلم
عشر مرات
وسائر الا
عمال خمس
مرات

صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات وكل عمل سواها خمس مرات فعرضات الصلوات يا ترى ذكر اربع منها والبواقي عرضة من ملك قائم عند قبره الكريم وعرضة من ملك موكل بالمصلى وعرضة من ملئكة سياحين وعرضة من الحفظة مع ساثر اعمال النهار مساء او اعمال الليل صباحا وعرضة مع اعمال الاسبوع يوم الجمعة وعرضة يوم القيمة وورد عرض اخر فوق العشرة للصلاة يوم الجمعة او ليلتها بان اليوم والليلة يعرضانها روى البخاري في تاريخه والحاثر في مسنده وابن ابي عاصم والعقيلي والطبراني في الكبير والبخاري وابو الشيخ في العظمة وابو القاسم الاصبهاني في الترغيب وابن الجراح في اماليه وابو علي الحسن بن نصر الطوسي في احكامه وابن عساكر وابن النجار كلهم عن عمارين يا سر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماء الخلائق (وفي لفظ اعطاه سمع العباد كلهم) فهو قائم على قبري (زاد الاصبهاني حتى تقوم الساعة) فليس احد يصلى على صلاة (ولفظ البخاري فلا يصلى على احد الى يوم القيمة) الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشر اقال في السراج المنير قال الشيخ حديث حسن اه قلت ومداره على نعيم بن ضميم قال الذهبي ضعفه بعضهم اه ومفهومه ان وثقه اكثر من وقال الحافظ لم ارفيه توثيقا ولا تجريحا الا قول الذهبي اه وقال المنذري ثم السخاوي فيه خلافا اه قلت واذا الامام ابن الهمام في الفتح ان حديث المختلف فيه لا ينزل عن الحسن فكيف ولا جرح فيه ميبنا بل ولا الجارح وهو عن عمران بن الحميري عن عمارين يا سر رضى الله تعالى عنهما وعمران قال المنذري ثم الذهبي لا يعرف قال السخاوي بل هو معروف لينة البخاري وقال لا يتابع عليه و

مطلب

من خدمه
صلى الله
تعالى عليه
وسلم
ملك اعطى
السمع
المحيط
بالخلائق
جميعا

ذكره ابن حبان في ثقات التابعين اه فالسند لا بأس به انشاء الله تعالى والحديث حسن كما قال الشيخ محمد الحجازي الشعرائي وروى في مسند الفردوس عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلاة على فان الله تعالى وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة وروى ابن بشكوال عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقن السمع ثلثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسي يسمع فاذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم اني اسألك الجنة اللهم اسكنه اياي واذا قال عبد من امتي كائنا من كان اللهم اجرني من النار قالت النار اللهم اجره مني واذا سلم على رجل من امتي قال الملك الذي عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد عليه السلام ومن صلى على صلاة صلى الله تعالى عليه وملئكته عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه وملئكته مائة ومن صلى على مائة صلى الله تعالى عليه وملئكته الف صلاة ولم يمس جسده النار واخرج ابن جرير عن كنانة العدوي ان عثمان رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله كم ملك مع العبد قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على الشمال يقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد و ملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله تعالى له معقبك من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت على الله قصمك و ملكان على شفقتك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وملك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل في فيك و ملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل ادمي ينزلون ملئكة الليل على ملئكة النهار لان

ملئكة الليل سوى ملئكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي وفي حلية الامام ابن امير الحاج عن النهاية والكافي وغيرهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان مع كل مؤمن خمسة من الملئكة واحد عن يمينه يكتب الحسنات واخر عن يساره يكتب السيئات واخر امامه يلقنه الخيرات واخر ورائه يدفع عنه المكاريه واخر عند ناميته يكتب ما يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويبلغه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي في شعب الایمان والبزار وابو نعیم والخلعي واسماعيل القايني وابو الشيخ والطبراني كلهم عن عبد الله بن مسعود^١ رضي الله تعالى عنه

حاشية ١ وقع في نسخة الشفاء للخفافجي ابي مسعود بالياء ففسره بعقبة بن عمرو الانصاري قال وفي بعض النسخ ابن مسعود وهو غلط اه و تبع فيه الحلبي اقول والصواب عكس ما قال فلفظ سنن النسائي في كتاب الصلاة عن زاذان عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ الدارمي في كتاب الرقاق عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه واورده احمد في مسنده وقال عن زاذان قال قال عبد الله رضي الله تعالى عنه ١٢ منه غفرله

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لله ملئكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام افاد الامام السبكي وغيره ان الحديث باسانيد صحاح واخرج ابن عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله واخرج ابن ماجة بسند صحيح والطبراني في الكبير والنميري عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثرُوا الصلاة على

يوم الجمعة فانه مشهود تشبهه الملئكة وان احدا لن يصلي على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق وفي بعض النسخ حتى يفرغ منها بحرف الغاية مكان حين قال الامام السبكي في شفاء السقام حين التي هي ظرف زمان انك انت هي الثابتة استفيد منها ان وقت عرضها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والسلام حين الفراغ من غير تاخير وان كان الثابت حتى دل على عدم التاخير ايضا اه **اقول** بل ادل لانها لا انتهاء الغاية فيكون المعنى ان العرض ينتهي وقت انتهائه الصلاة والسلام فيدل على اتحاد زمانهما فضلا عن التعقيب الفوري وروى الامام عبد الله بن المبارك عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنهما قال ليس من يوم الا وتعرض على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعمال امته غدوة وعشيا فيعرفهم بسيماهم واعمالهم واخرج البيهقي بسند حسن وابن عساكر بسند جيد عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثرُوا على من الصلاة في كل جمعة فان صلاة امتي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرجه سعيد بن منصور عن خالد بن معدان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلا الى قوله تعرض على في كل يوم جمعة واخرج الطبراني وابن شاهين وابن عاصم وابن عساكر في الحديث المشهور المروي^٢

حاشية ٢ منهم ابن ابي شيبة واحمد وعبدلرزق وعبد بن حميد والترمذي كما في الدر المنثور والدارمي والنسائي والطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي وابو القاسم الاصبهاني

واسماعيل القاضى وابو بكر بن ابي عاصم وابو طاهر المخلص وابن شاهين وبقى بن مخلد وابن بشكوال وابو يعلى والصابوني كما فصله فى القول البديع وسعيد بن منصور والضياء فى المختارة والخطيب كما فى الجامع الكبير وابن عساكر كما فى شفاء السقام ١٢ منه غفرله

عند ائمة كثيرين بطرق كثيرة عن ابي طلحة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتانى جبريل انا فقال بشر امتك انه من صلى عليك صلاة كتب له بها عشر حسنات وكفر عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات ورد الله تعالى عليه مثل قوله وعرضت عليك يوم القيمة وروى النميرى عن ابن شهاب الزهرى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا على من الصلاة فى الليلة الغراء واليوم الا زهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تأكل اجساد الا نبياء وكل ابن ادم يأكله التراب الا عجب الذنب هذا تمام الرواية وذكرها الامام القاضى فى الشفاء فترك منها الجملة الا خيرة وكل ابن ادم الخ وزاد ما من مسلم يصلى على الا حملها ملك حتى يؤديها اليى ويسميه حتى انه ليقول ان فلانا يقول كذا وكذا اه وهذا لا يعرف وليس فى رواية النميرى ولذا اقتصر الحافظ السخاوى فى القول البديع بعد ايرادها على ان قال هو فى الشفاء لعياض من غير عزواه وبيض له خاتم الحفاظ فى نسختى مناهل الصفا فقول القارى والخفاجى لمجموعه رواه النميرى ليس فى محله ثم ان الشهاب زعم فى شرحه ان الاسناد الى الزمان اسناد مجازى اى يؤدى الملكة فيهما وكونهما يخلق لهما نطقا بذلك الاء خلاف الظاهر وان جاز الا ان التصريح بعده بحمل الملك يا باه اه **اقول** سبحن الله جعل الحقيقة خلاف الظاهر مع انه لا عدول الى المجاز الا لضرورة ولا ضرورة فقد عرف من الاحاديث ادراك الايام واللىالى وشهادتها للناس وعليهم والتصريح بحمل الملك ليس فى

الحديث وما ذكره الامام القاضى يحتمل ان يكون حديثا اخر ضمنه معه كما فعل فى هذا الكتاب غير مرة وان سلم فذلك فى مطلق الصلاة وهذا فى خصوص يوم الجمعة فابن الابهة عن الحقيقة لا جرم لم يشر السخاوى الى تجوز فيه بل قال قوله يؤديان عنكم اى ان الليلة واليوم يؤديان ذلك عنكم اه وكذلك قال القارى والله تعالى اعلم فاذا ثبت تكرار العرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا ووجب القول بانه صلى الله تعالى عليه وسلم تعرض عليه كل صلاة مع تقدم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بها خمس مرات او اكثر كان الاحتجاج بالعرض على عدم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم مجتثا من فوق الارض ما له من قرار واذا جاز انتكون خمس مرات بعد العلم فما الذى منع ان يكون سادسها السابق عليها ايضا بعده واى عقل او نقل حد فى ذلك حدا ان لا يعرض بعد العلم الا خمس مرار مثلا لا اكثر بل اذا جاز خمس جاز عشر و جاز مائة وولى الاستناد بده غير متحيز الى فئة (٣٨) قال الامام السبكي قدس سره تحت حديث ابن ماجه الصحيح المار عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه فيه زيادة قوله وبعد الموت بحرف العطف وذلك يقتضى ان عرضها عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حالتي الحياة والموت جميعا اه **اقول** وشئى اخر وهو عموم النكرة فى حيز النفى ان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها فيشمل القريب والبعيد وثمانى عدة عمومات مثل هذا الحديث الصحيح كحديث عمار المار الحسن ليس احد يصلى على صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان وحديث الحاكم وصححه سننه والبيهقى فى شعب الايمان وحياته الانبياء وابن عاصم فى فضل الصلاة عن ابي مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا على من الصلاة فى يوم الجمعة

فانه ليس احد يصلى على يوم الجمعة الا عرضت على صلاته بل وحديث ابى داود والنسائى وابن ماجه واحمد وابى بكر بن ابى شيبة والدارمى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والطبرانى فى الكبير والدارقطنى وابن ابى عاصم فى الصلاة والبيهقى والضياء فى المختارة وابى نعيم وصححه الحاكم والحافظ عبد الغنى والامام النووى فى الاذكار وابو الخطاب ابن دحية وحسنه المنذرى عن اوس بن اوس الثقفى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت فقال ان الله عز وجل حرم على الا رضى ان تاكل اجساد الا نبياء واحاديث الطبرانى وابن عدى وابى القاسم الا صبيها نى فى الترغيب عن انس وابن ابى شيبة والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنهما وسعيد بن منصور فى سننه عن الحسن وعن خالد بن معدان مرسلين كلهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا الصلاة على الليلة الغراء واليوم الا زهر فان صلاتكم تعرض على فان عموم الافراد عموم الاحوال على ما قالوا فى غير ما^١

حاشية ^١ منها نسخ حرمة القتال فى الا شهر الحرم وقوله تعالى واقتلوا للمشركين كافة^٢ منه غفرله

مقام بل القريبون الحاضرون المخاطبون داخلون فى كم دخولا اوليا فقضية هذه الاحاديث وامثالها ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا بحضرته

يعرض الملك صلاته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عزوفيه فان هذا هو داب الحضرة السلطانية وادى سلطان احق بشئون الادب والا احترام من هذا الملك الكريم عروس مملكة ذى الجلال والاكرام تبارك وتعالى وعليه افضل الصلاة واكرم السلام واذا كان هذا فى حياته فكذلك بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم لعموم حديث عمار رضى الله تعالى عنه وحديث ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه اجل وادل وبهذه العمومات الجلية يتأيد حديث البيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يسلم على عند قبرى الا وكل الله به ملكا يبلغنى وكفى امر اخرته ودنياه وكنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ورواه ابن سمعون فى اما ليه بلفظ من صلى على عند قبرى وكل بها ملك يبلغنى وكفى امر دنياه واخرته وكنت له يوم القيمة شهيدا او شفيعا وهذا وان كان سنده ضعيفا كما قاله فى القول البديع فقد تقوى بعمومات الصحاح والحسان لا جرم قال صاحب الجوهر المنظم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع الصلاة والسلام عند قبره بلا واسطة ويبلغه الملك ايضا اشعارا لمزيد خصوصيته والا اعتناء بشأنه والا استمداد له بذلك اه واقره الزرقانى وقد انقطع بهذا عرق الشبهة اصلا وثبت ان لادالة للعرض والتبليغ على عدم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعروض **اقول** وبه تبين ولله الحمد انه لاينا فيه ما فى الـ واية الاخرى لهذا الحديث رواها ايضا البيهقى فى الشعب لفظها من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا ابلاغته رواها من طريق السدى عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اعلمها الامام السبكي كهذه بهذا اعنى بمحمد بن مروان السدى الصغير المتهم بالكذب واوردها ابو الفرج فى الموضوعات واتهمه به قال العقيلي لا اصل لهذا الحديث من حديث الاعمش وليس

مطلد
مبحث
حديث
صلى
عند
قبر
سمعت

بمحفوظ وقال الحافظ عما د الدين بن كثير في استاذه نظر وذلك لان سمعه صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه لا ينافي في العرض من الملك لما مر والتبليغ عرفا يقال على ما يؤثر من بعيد والسمع على ما بحاسة الاذن فصحت المقابلة **فان قلت** نعم ولكن يوم احتصاص سمعه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقرب **قلت** لستنا ههنا بصدد هذا وقد فرغنا عنه بحمد الله تعالى في كتابنا سلطنة المصطفى في ملكوت كل الوري وحسبك ههنا جمل مجملة نشير اليها وان لم يكن هذا من مجال البحث هنا ولكن المرام ولله الحمد تعظيم شأن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وابانة ما حباه مولاه عز وجل من جلائل النعم **فأعلم** ان الجواب بتوفيق الوهاب عزجلا له بخمسة وجوه اوائلها على مدارك علماء الرسوم **والاخير** هو التحقيق المختار المروم **فأقول** وبالله التوفيق **الاول** علمت ان الا بلاغ يختص عرفا بالماثور ممن بعد واختصاص احد الطرفين بما فيه يكفي للمقابلة قال المولى عز وجل عن عبده الخليل عليه الصلاة والسلام في الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم فكونهم منه صلوات الله تعالى وسلامه عليه يختص بابا تبا عه وكونه تعالى غفورا رحيمالا يختص بشئ وكذلك قوله عز وجل عن عبده سليمان عليه الصلاة والسلام ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم **الثاني** ربما لا يختص شئ بشئ من الطرفين وانما يذكر كل مع ما ذكر لمناسبة كقوله تبارك وتعالى عن عبده عيسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظا هره عليه فان الله هو مولاه وجبريل واصلح المؤمنين والملئكة بعد ذلك **الثلث** السمع سمع مزيد القبول والا قبل كقولك سمع الله لمن حمده **الرابع** يحتمل

مطلب

ضابطة
جمع كل
روايتين
في شئ
مما يتعلق
بفضائل
سيدنا
صلى الله
تعالى
عليه
وسلم

انيكون صلى الله تعالى عليه وسلم قال له قبل ان يعطى السمع المحيط وهذا جواب مستمر للعلماء في امثال ذلك مما يتعلق بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما علمت في آية ولا اعلم الغيب وآية ولو كنت اعلم الغيب وهو احد الا جوبة عن حديث ذاك ابراهيم وعن حديث لا تفضلوني على يونس بن متى وقال العلامة الزرقاني في شرح المواهب اللدنية ذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ^١

حاشية ^١ اي في اسلام الا بوين الشريفيين رضي الله تعالى عنهما ^{١٢} منه غفرله

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا الى الدرجات العلية الى ان قبض الله تعالى روحه الطاهرة اليه فمن الجائز انتكون هذه درجة حصلت له صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان لم تكن فلا تعارض اه وهو حسن اه مختصر او قال صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والله ما يخفى على ركو عكم ولا خشوعكم واني لا راكم من وراء ظهري واستشكل عليه سؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم الذي ركع دون الصف قال ابوبكرة رضي الله تعالى عنه انا يا رسول الله قال زادك الله حرصا ولا تعد فاجاب عنه الامام ابو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى كما في نسيم الرياض بان هذه القضية كانت قبل ان فضله الله تعالى بهذه الفضيلة فان شؤنه صلى الله تعالى عليه وسلم تتزايد دائما **الخامس** وهو الطراز المعلم وقد اؤمات اليه في الكلام وهو ان السمع سمعان سمع عرفى عادى بحاسة الاذن وسمع علوى الهى لا بالة الجسم والاول لما كان عادة بوصول الهواء المتكيف بالصوت الى الصماخ وقرعه العصبية المفروشة هناك فلا غرو في تحده بمسافة يصل منها الهواء المتموج بالقرع والقلع

مطلب
جليل
السمع
سمعان
عرفى
عادى
وعلى
البي
وكذلك
البصر

باقيا على تكيفه بكيفية الصوت فان العادة ان طول المسافة يبطل التموج ويزيل التكيف فلا يتصور السمع فيما ورائها الا على سنن خرق العادة وهذا هو محمل هذه الرواية وما يوجد لها من نظير ولذا قال ابن حجر المكي في فتاواه في تفسيرها الذى يظهر ان المراد بالعدنية ان يكون في محل قريب من القبر الخ وقال السخاوى في القول البديع في قول بعض الخطباء يوم الجمعة انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع باذنيه في هذا اليوم من يصلى عليه هو مع حمله على القريب لا مفهوم له وهو منشئ جواب الامام النووى ان سئل عن حلف بالطلاق الثلاث انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحدث فاجاب لا يحكم عليه بالحدث للشك في ذلك والورع انه يلزمه الحدث اه نقلها الزرقانى وذلك لان مبنى الايمان عنده على الحقيقة اللغوية وعندنا على العرف وقد اتفقا ههنا ان السمع هو الا دراك بحاسة الاذن وكون ذلك فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على خرق العادة دائما مشكوك وبالشك لا يثبت الحدث ولكن حيث تطرق اليه الشبهة فالورع التنزه اما الثانى فليس بالعصبة ولا بالهواء بل بالله عزوجل لقوله تبارك وتعالى فيما رواه البخارى^١

حاشية^١ في الرقاق من جامعه الصحيح في باب لا يخطر ببال احد كونه فيه وهو باب التواضع ولذا قال الداودى ليس هذا الحديث من التواضع في شئى وقال صاحب التلويح لا ادري ما مطابقته لها لانه لا ذكر فيه للتواضع ولا لما يقرب منه اه وتكلفوا في ابداء المناسبة تكلفات بعيدة حتى تجر بعضهم فقال الترجمة مستفادة مما قال كنت سمعته ومن التردد اه من قوله عزوجل في الحديث وما ترددت عن شئى انا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته
اقول سبحن الله يشير الى ان المولى سبحانه وتعالى قال هاتين الكلمتين تواضعا لاله الا الله المتكبر لا اله الا الله المتعالى والعجب ان الكراما نى والعسقلانى والعينى كلهم اثروه واقربوه ورحم

الله القسطلا نى حيث اسقطه رأسا وهو به حقيق وبالله التوفيق ١٢ منه غفرله
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه جل وعلا لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبته فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الحديث ورواه احمد والبيهقى معافى الزهد عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وزاد او فؤاده الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم به ورواه عنها ايضا ابن ابى الدنيا والطبرانى وابو نعيم وابن حبان وابن عدى ورواه الا سمعيلى عن امير المؤمنين على في مسند على والطبرانى والبيهقى في الزهد عن ابى امامة وابو يعلى والبخارى والطبرانى عن انس والطبرانى عن ابن عباس وايضا عن حذيفة بسند حسن مختصرا وكذلك ابن ماجة وابونعيم في الحلية عن معاذ بن جبل وفي الباب عن ميمونة رضى الله تعالى عنهم اجمعين وفي بعض طرقه كما نقل الحافظ قوله تعالى بى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى
اقول وعليه المعنى ولا حاجة بعده الى ما ذكرناه من تاويلات بعيدة فاذا كان السماع بالله والابصار بالله امتنع ان يحده شئى او يجبه شئى او يقف دون شئى وهذا ما قدمنا في الكتاب عن القاضى والقارى والمناوى ان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية لم يبق لها حجاب فترى وتسمع الكل كما لمشاهداه وقال الامام ابن الحاج المكي في مدخله بعد ما نقلنا عنه ثم في الكتاب وكفى في هذا بيانا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن ينظر بنور الله تعالى انتهى ونور الله لا يحجبه شئى هذا في حق الاحياء من المؤمنين فكيف من كان منهم في الدار الآخرة اه قلت والحديث رواه البخارى في التاريخ والترمذى في الجامع عن ابى سعيد الخدرى والامام الترمذى الكبير الحكيم في نوادر الاصول وسمويه في فوائكه والطبرانى في الكبير وابن عدى في

مطلب السمع والبصر والبطش والشمى التى بالقوى الروحانية تحيط بكل قريب ويعيد من العرش الى الفرش

الكامل عن ابي امامة الباهلي وابن جرير عن عبد الله بن عمر وهو والطبراني في الكبير
وابو نعيم في الحلية والعسكري في الامثال عن ثوبان رضى الله تعالى عنهم عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله زاد في حديث ثوبان
وينطق بتوفيق الله تعالى وقال الامام الرازي في سورة الكهف في الحجج على صحة
الكرامات الحجة السادسة لا شك ان المتولى للافعال هو الروح لا البدن ولا شك ان
معرفة الله تعالى للروح كالروح للبدن ولهذا المعنى نرى ان كل من كان اكثر علما
باحوال عالم الغيب كان اقوى قلبا ولهذا قال على كرم الله تعالى وجهه والله ما قلعت باب
خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية وكذلك العبد اذا واطب على الطاعات بلغ الى
المقام الذى يقول الله تعالى كنت له سمعا وبصرا فاذا صار نور جلال الله تعالى سمعا
له سمع القريب والبعيد واذا صار ذلك النور بصره رأى القريب والبعيد واذا صار ذلك
النور يدا له قدر على التصرف فى الصعب والسهل والبعيد والقريب اه وفى نسيم
الرياض تحت قول القاضى الامام فى صدر القسم الثالث جعلوا الى الانبياء عليهم
الصلاة والسلام من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح واليوطن مع
الملئكة الحاصل ان يواطنهم وقواهم الروحانية ملكية ولذا ترى مشارق الارض
ومغاربها وتسمع اطيح السماء وتشم رائحة جبريل عليه الصلاة والسلام اذا اراد
النزول اليهم اه يشير الى حديث الترمذى وابن ماجه وابى نعيم عن ابي ذر رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى ارى مالا ترون واسمع
مالا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تغط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك
واضع جبهته سا جدا لله وحديث ابي نعيم عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه قال
بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اصحابه اذ قال لهم تسمعون ما اسمع

قالوا ما نسمع من شئى قال انى لا سمع اطيح السماء وما تلام ان تغط ما فيها موضع
شبر الا عليه ملك سا جدا وقائم وفى صغير الطبراني عن ام المؤمنين ميمونة رضى الله
تعالى عنها قالت بات عندي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فقام
ليتوضأ للصلاة فسمعتة يقول فى متوضئه ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت
ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول فى متوضئك ليك ليك ليك ثلاثا نصرت
نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم انسا نا فهل كان معك احد فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم هذا راجز بنى كعب يستصرخنى ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بنى بكر قالت
فاقمنا ثلاثا ثم صلى بالناس صبح اليوم الثالث سمعت الراجز ينشده يارب انى ناشد
محمد الحديث افاد الزرقانى انه لا بعد فى سماعه صلى الله تعالى عليه وسلم من مسيرة
ثلاث ففقد كان يسمع اطيح السماء هذا وفى الابريز الشريف لحافظ الحديث سيدى
احمد الملقى عن شيخه السيد الشريف رضى الله تعالى عنه ان للروح سمعين احدهما
سمعها الذى ينسب اليها قبل حجبها فى الذات وهو الذى يبلغ الى مشارق الارض
ومغاربها وثانيهما سمعها الذى ينسب اليها بعد حجبها وهو سمعها من الاذن فقط وبصرين
احدهما قبل الحجب وهو الذى يبلغ الى مشارق الارض ومغاربها ويخرق السبع الطباق
وثانيهما بعد الحجب وهو الذى يكون من العين فقط ومشيتين احدهما قبل الحجب وهى
التي تقطع بهامشارق الارض ومغاربها فى خطوة وثانيتها بعد الحجب وهى التي تكون
بالرجل فقط كذلك ولها نظران احدهما قبل الحجب وهو الذى يكون ببصيرتها ويكون
بسائر جواهرها وتنظر به سائر معلوماتها فى لحظة ولا قرب ولا بعد عندها فى ذلك حتى
ان الذات التي هى فيها والعرش على حد سواء عندها وثانيهما بعد الحجب وهو الذى يكون
فى القلب فقط اه وفيه ايضا عنه رضى الله تعالى عنه ان المفتوح عليه يفتح عليه فى

مطلب امداد الولي جميع مافى العالم بجميع ما يحتاجونه وسماعة اصواتهم معافى ان واحد لا يشغله
شئى عن شئى ويكون مدده فيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بصره فيرى به السموات والارضين وفي سمعه فيسمع به النملة اذا حركت رجلها من مسيرة عام ولا تختلط عليه الاصوات ولا يشغله سمع عن سمع حتى انه يفهم ويسمع ما يقول في ان واحد الاف من الناس اه وفيه ايضا عنه رضى الله تعالى عنه رأيت وليا بلغ مقاما عظيما وهوانه يشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة والوحوش والحشرات والسموات ونجومها والارضين وما فيها وكرة العالم باسرها تستمد منه ويسمع اصواتها وكلامها في لحظة واحدة يمد كل واحد بما يحتاجه ويعطيه ما يصلحه من غير ان يشغله هذا عن هذابل اعلى العالم واسفله بمنزلة من هو في حيز واحد عنده ثم يرحم هذا الولي فينظر فيرى مدده من غيره وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرى مدد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الحق سبحانه فيرى الكل منه تعالى اه وقد سمعت حديث ملك اعطى اسماع الخلائق وهناك ملك اخر مثله ففي الحديث المذكور لابي طلحة رضى الله تعالى عنه عند الطبراني زيادة قول جبريل عليه الصلاة والسلام له صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل وكل ملكا منذ خلقك الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك وورد ملكان اخران مثلهما في حديث اخرجه الطبراني وابن مردويه والثعلبي عن الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي على الاقال ذاك الملكان غفر الله لك وقال الله وملئكته جوابا لذينك الملكين امين زاد الدقيقي في اماليه ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي على الاقال ذاك الملكان لا غفر الله لك وقال الله عز وجل وملئكته جوابا لذينك الملكين امين ومضى حديث فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسى يسمع واخرج الترمذى وحسنه وابن ماجه عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تؤذى امرأة زوجها

مطلب
عد بعض
من أعطى
السمع
المحيط
المستمر

مطلب جليل برهان از برهانان على رذل ما تدعى الوهابية من الشرك في اثبات علم او سمع او بصر ليعد بعباء الله تعالى ولو محيطه بكل شئ في العالم

في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك اليها فاذا كان هذا خدمه وغلمانا واملاكه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمعون من مسيرة الوف سنين سمعا دائما مستمرا فما بالك به وما هو لهم الا با مداده صلى الله تعالى عليه وسلم وكيفما كان فقد دع الله تعالى شرك الوهابية الى نار جهنم دعا افيرون ان الملكة والجنة والنار والحور شركاء لله تعالى ان يسمعون من كل قريب وبعيد والشرك لا يختلف فيه الحكم بالنظر الى شئ دون شئ فان الله تعالى لا يمكن ان يشاركه شئ في شئ فمالم يكن اثباته لبعض شركا لم يكن اثباتها لشئ مطلقا شركا ابدوان كان جزافا او باطلا او فوقه بعدم الثبوت او ثبوت العدم وما كان اثباته لبعض شركا كان كذلك في كل احد وهذا واضح عند كل من له عقل ودين ولكن الوهابية عن العقل خالون ☆ وللدن قالون ☆ صرحوا بان العلم المحيط بالا رض ثابت لا بليس بالنص وقالوا واثباته لمحمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) شرك لا شائبة فيه من الايمان قاله كبيرهم الكنگوهي في كتابه المسمى بالبراهين القاطعة اي لما امر الله به ان يوصل فانظر كيف كفر بعلم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأمن بان ابليس شريك لله تعالى في صفته الخاصة التي لواثبتت لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكان عنده شركا بالله واثبات شريك لله صدق الله تعالى فانها تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور هذا برهان على قتل شركهم وبرهان اخر سلهم هل يعتقدون ان الله تعالى قادر على ان يعطي عبده قوة يسمع بها من مسيرة يوم فان قالوا لا فهم الكافرون وان قالوا نعم فسل مسيرة شهر مسيرة سنة وتدرج تزيد الى مسيرة خمسين الف سنة وذلك منتهى المسافة الى العرش على ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان غلط كل ارض وسماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين السماء السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين الف عام فذلك قوله

مطلب
جليل
برهانان
برهانان على
رذكل ما
تدعى
الوهابية من
الشرك في
اثبات علم
وسمع
او بصر ليعد
بعباء الله
تعالى
ولو محيطه
بكل شئ في
العالم

تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وان نظرت الى ما قدمنا من حديث الحجب فزد ما شئت حتى تصل الى منقطع الابعاد فحيثما قالوا لا يقدر الله تعالى على ان يسمع عبده من هذه المسافة فقد قالوا بالتعجيز وكفروا فلا بد ان يقولوا نعم واذ اثبت قطعاً ان الله تعالى قادر على ان يعطى عبده قوة يسمع بها كل حين كل صوت فى ملكوت السموات و الارض ثبت قطعاً ان اثباته لا يكون شركاً ولا يمكن ان يكون لان الشرك اثبات الشريك والشريك محال بالذات والمحال بالذات يستحيل ان يدخل تحت القدرة وهذا قد دخل تحتها فلم يكن اثباته اثبات شريك فلم يكن شركاً وخسر هنالك المبطلون وكذلك القول فى البصر والعلم فذا انك برهانان من ريك اتقنهما تسلم من شرك الوهابية ثم ان حققت فشركهم منقلب عليهم لان الشرك عندهم تشريك الخلق فى صفة الخالق والشركة من الجانبين فكما ان اثبات صفة الخلق للخلق يستلزم الشركة بينهما والعياذ بالله تعالى كذلك اثبات صفة الخلق للخالق وهم قد قسموا الامكنة بالنسبة الى الله تعالى الى قريب وبعيد حتى جعلوا القول بسماع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واوليائه من القريب والبعيد اشراكاً لهم فى صفة المولى عزوجل والله متعال ان يكون بعيداً عن شئى فقد اثبتوا صفة الخلق للخالق فلزم التشريك فثبت الشرك فهم المشركون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون امّا ما رواه الطبرانى فى معجمه الصغير وصححه والامام القاضى عياض فى الشفاء بسنده عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام كان يبصر النملة على الصفا فى الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ فهذه رؤية البصر قال فى النسيم اتصل به نور الهى اثر فى الروح الحيوانية وزاد فى نورها الذى بانتشاره فى البدن يحصل الادراك قال فاذا كانت زرقاء اليمامة التى ضرب بها المثل ترى من اميال وهى

مطلب
الوهابية
بدعوتهم
الشرك
فى هذه
هم
المشركون

مطلب
بصر
الكليم
والجيب
الجسماني

امراً من الجاهلية فمأبالك بهؤلاء اه فاذا كان هذا للكليم ولم يرفماظنك ببصر الحبيب وقدرأى صلى الله تعالى عليهما وسلم كما اشار اليه فى الشفاء فهذه رؤية البصر امارؤية ارواحهم الطيبة صلوات الله تعالى وسلامه عليها فلا تتقيد بفراسخ ومراحل وتخرق العرش والعرش من الذروة العليا الى ماتحت الثرى الا ترى الى قول ربهم تبارك وتعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال فى الآية جلى له الامر سره وعلا نيته فلم يخف عليه شئى من اعمال الخلاق آدم بن ابى اياس وابنا المنذر وابى حاتم وابو الشيخ والبيهقى فى الاسماء عن مجاهد فرجت له السموات السبع فنظر الى ما فيها حتى انتهى بصره الى العرش وفرجت له الارضون السبع فنظر الى ما فيها سعيدين منصوروا وبنا المنذر وابى حاتم عن السدى الكبير فرجت له السموات السبع حتى نظر الى العرش والى نزله من الجنة ثم فرجت الارضون السبع حتى نظر الى الصخرة التى عليها الارضون واذ اثبت هذا للخليل الجليل ثبت بالاولى للحبيب الجميل صلى الله تعالى عليهما وسلم **اولاً** كما قال الامام الفخر الرازى تحت قوله عزوجل عن خليله عليه الصلاة والسلام (مطلب عظيم كل فضيلة ومعجزة وكرامة لنبي فى ثابتة لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا رأينا بثبوتها لا حد حكمنا بثبوتها صلى الله تعالى عليه وسلم و لاحتاج الى دليل اخر والعبرة للحقيقة دون الصورة) ومن عصانى فانك غفور رحيم بعد اقامة الدليل على ان المراد مؤمن اتى كبيرة ولم ينب مانصه فثبت ان هذه الاية شفاعاً فى اسقاط العقاب عن اهل الكبائر قبل التوبة واذ ثبت حصول هذه الشفاعة فى اسقاط العقاب عن اهل الكبائر قبل التوبة واذ ثبت حصول هذه الشفاعة فى حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثبت حصولها فى حق محمد صلى الله تعالى عليه

مطلب
اثبات
البصر
المحيط
الروحاني
بالقرآن
الكريم

وسلم لوجوه الاول انه لاقائل بالفرق والثانى وهوان هذا المنصب اعلى المناصب
فلوحصل لبرهيم عليه الصلاة والسلام مع انه غير حاصل لمحمد صلى الله تعالى عليه
وسلم لكان ذلك نقصانا فى حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اه وثانيا لما فى الشفاء
الشريف والخصائص الكبرى للامام السيوطى والمواهب اللدنية للامام القسطلانى
واقضل القرى للشهاب المكى وغيرها من كتب الاعلام وهذا لفظ الاول ليس احد من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعطى فضيلة اوكرامة الا وقد اعطى محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم مثلها اه ولفظ الثانى قال العلماء ما لوتى بنبى معجزة ولا فضيلة
الا ولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نظيرها واعظم منها اه زاد الرابع كما سبره الائمة
وضحوه اه ثم اخذوا وزن ويلخص ما لى به الامام السيوطى فى الخصائص
وقد ابقيا رحمهما الله تعالى اشياء كثيرة للمتتبع المتأمل وسيأتىك بعضها ان شاء الله
تعالى وقال ايضا فى الخصائص الكبرى مما يعد فى خصائصه صلى الله تعالى عليه
وسلم انه جمع له كل ما لوتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام من معجزات وفضائل ولم
يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع اه وستأتى الرواية فيه عن الامام المطلبى عالم
قريش سيدنا الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وقال الامام النيسابورى رحمه الله
تعالى تحت قوله عز وجل وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض من تأمل كتب دلائل
النبوة وجد فى مقابلة كل معجزة كان لنبى قبله صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة
افضل منها لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الفاسى فى مطالع المسرات
اما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم جامع فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم الجامع
لما افترق فى غيره من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء
رضى الله تعالى عنهم وكيف لا وهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعيناته صلى الله

مطلب

نبينا صلى
الله تعالى
عليه وسلم
هو الاصل
لكل فضل
فكل فضل
له فى
الاصلى

تعالى عليه عليهم وسلم فمامنه الا وهو سابح نوره وامتد فى بحره صلى الله تعالى
عليه وسلم كل على حسب مقامه اه وياتى تمامه **وثالثا** تصريحاتهم انه صلى الله
تعالى عليه وسلم هو اصل كل فضيلة وله كل فضيلة بالاصالة منه بدأت وعلى يديه
قسمت فهو القاسم والله المعطى قال الامام محمد البوصيرى قدس سره **هـ** وكل اى
اتى الرسل الكرام بها **☆** فانما اتصلت من نوره بهم **☆** فانه شمس فضل هم كواكبها
☆ يظهرن انوارها للناس فى الظلم **☆** حتى اذا طلعت فى الكون عم هدها **☆** العلمين واحيت
سائر الامم **☆** قال القارى فى شرحها كل علم ومعرفة ونكتة وحكمة من اشعة انواره
ولمعة اسراره صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال قدس سره فاق النبيين فى خلق
وفى خلق **☆** ولم يدانوه فى علم ولا كرم **☆** ذكر العلم فعمم الافراد فاذا دانهم صلوات الله
تعالى وسلامه عليهم لم يدانوه صلى الله تعالى عليه وسلم فى شئ من العلوم قال
القارى تحت البيت لم يقاربه صلى الله تعالى عليه وسلم احد من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فى جنس من اجناس علمه ونوع من انواع كرمه صلى الله تعالى عليه وسلم اه
وقال الامام الشعرانى فى اليواقيت عن الباب ٢٣٧ من الفتوحات اعلم انه صلى الله
تعالى عليه وسلم نبى الانبياء للعهد الذى اخذ على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بسيادته عليهم ونبوته صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله تعالى واذاخذ الله ميثاق
النبيين الاية فعمت رسالته وشريعته كل الناس فلم يخص نبى بشئ الا كان ذلك الشئى
لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالاصالة اه وفى مطالع المسرات تلوما قدمنا وكل
خير وبركة قلت او جلت منه حصلت وبطلعت ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما امتدت
الشجرة عن البذرة وهو بذرة الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم
وادم الاكبراه وفيها هو صلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله فى العالم وواسطة

مطلب
منه

لم تحصل
وليست
تحصل ولن
تحصل
ابدا احد من
العلمين نعمة
ولا فضيلة
الا منه صلى
الله تعالى
عليه وسلم

حضرته والمتولى لقسمة مواهبه واعطيته فكل من حصلت له رحمة في الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عدوا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه اعطى مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ماظهر في العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج شئ من الخزائن الالهية الا على يديه صلى الله تعالى عليه وسلم اه **اقول**

وقد بينا اعطاء المفاتيح له صلى الله تعالى عليه وسلم في كتابنا اكمال الطامة على شرك سؤى بالامور العامة ه بايات من الكتب الالهية واحاديث كثيرة نتشرح بها صدور المؤمنين فطالعه فانه مطلع شمس الحق المبين وفيها لم تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مولى كل نعمة اى مسديها صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا ابدا لا يدين ولا شك انه الذى اوتى جميع ماخرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم احدا الا على يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال سيدى ابوالحسن البكرى محمد الصديقى المصرى قدس سره ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد وتنزل في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل الا ولة المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل افاد قدس سره ان من لا يعلم هذا لا عقل له وقال الامام ابن حجر المكي في الجوهر المنظم هو صلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله الاعظم الذى جعل خزائن كرمه وموائد نعمه طوع يديه وارادته يعطى من يشاء اه وقال رحمه الله تعالى فى افضل القرى كل فضل تحلى به كل كامل فانما هو بواسطة استمداده

ه وهذا كتاب جليل الشأن قد طبعت غير مرة من مكتبى قادري بکذبو تومحله مسجد بريلي شريف

من فضله صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الامام محمد البوصيرى قدس سره ونفعنا الله تعالى ببركاته فى الدنيا والاخرة فى ام القرى ه كل فضل فى العلمين فمن فضل النبي استعاره الفضلاء قال الشارح المكي من الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين لانه الممدلهم اذهو الوارث للحضرة الالهية والمستمد منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطة صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يصل لكامل منها شئ الا وهو من بعض مدده وعلى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ان قال) وعدل عن استعاروه ليصفهم بالفضل اى هم مع كونهم فضلاء كاملين على بقية العالم انما يستمدون من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لاعلى وجه الاصاله والاستقلال به بل على وجه الاستعارة المستحقة الرد اذا اراده المعيراه **اقول** تبع اللفظ والاستعارة عندى فى كلام الناظم قدسنا الله تعالى بسرّه بمعنى الاستمداد والاقتباس ولا نشك انها عطايا كريم لا ترد ولا تسترد وان يردك بخير فلا راد لفضله فانظر كيف استثنى فى قرينته وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وارسل هذا رسالا لم يأت فيه بثنيا ورحم الله الشيخ سليمان الجمل لخص فى شرحه كلامه هذا فاسقط منه حديث الرد وقال الامام احمد فى المواهب الشريفة هو صلى الله تعالى عليه وسلم خزنة السرو موضع نفوذ الامر فلا ينفذ امر الا منه ولا ينقل خيرا الا عنه ه الابابى من كان ملكا وسيدا وادم بين الماء والطين واقف اذا رام امرا لا يكون خلافه ه وليس لذاك الامر فى الكون صارف ه وقدمنا اخر النظر الثالث عن الامام بحر الحقائق ثم الامام الشعرانى ليس احد ينال علما فى الدنيا الا وهو من باطنية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على مبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم والمتأخرون عنه اه فاذن اراء ملكوت السموات والارض للخليل عليه الصلاة والتسليم انما هو من شعشعة برقت من

مطلب منه كل فضل ظل فضلة ومستعار منه صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب منه لا ينفذ امر الا منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا صارف لا مره

مطلب نفيس يغفل منه كثير من الناس فى اثبات المطالب بالقرآن العظيم

بوارق انوار الحبيب الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم وهى له اصالة وللخليل تبعاً عليهما افضل الصلاة والتسليم ثم قد تقدم حديث الصحيحين مامن شئى لم اكن أريته الارأيته فى مقامى هذا وحديث فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة وان ذلك حاصل لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام **اقول** وهذا من سنة القرآن الكريم يقتصر فى اللفظ على ذكر شئى يثبت به ما هو اعلى منه على طريقة البرهان كما اكتفى بالنهاى عن التافيف عن منع السب والضرب ومن نفائس نظائره التى قلما تنبه لها نظار الظاهر ذكره حياة الشهداء فى موضعين وسكوته عن حياة الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم ومنها تنصيبه على عصمة الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون نفى بالاول التعمد والثانى الخطأ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون جعلهم مطيعين قولاً وفعلًا وترك التصريح بعصمة الانبياء عليهم جميعاً الصلاة والسلام ومنها تصريحه بافضلية هذه الامة على جميع الامم كنتم خير امة اخرجت للناس وعند بيان افضلية نبيها على جميع الانبياء عليه وعليهم الصلاة والتناء كنى واتى بمحتمل فقال ورفع بعضهم درجت حتى ساغ لمدخول فى دينه ان يشكك فيه ويسوغ حمله على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم كما فعل الكشف كذلك ههنا ولعل من الحكمة فيه تنزيهه صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينسب السفهاء الى مدح نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال شفى منهم ما يريد محمداً لان نتخذه حناناً صلى الله تعالى عليه وسلم **فان قلت** فعلى هذا يجب ان لا يكون لنبي فضيلة ليست لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ومتى فعل صلى الله تعالى عليه وسلم قلب العصاحية واخراج اليد بيضاء كموسى عليه الصلاة والسلام واحياء الموتى وابرا الاكمه والابرص وخلق هبة طير من طين فينفخ فيه فيكون طيراً باذن الله تعالى كعيسى عليه الصلاة والسلام واين له صلى الله تعالى

مطلب
ذكر ما يعد
خصائص
الانبياء
السابقين
واياته
ثبوتها
جميعاً
لنبينا
صلى الله
تعالى عليه
وسلم

عليه وسلم سجود الملائكة كلهم اجمعين كآدم عليه الصلاة والسلام وتسخير الرياح والطير والوحش والجن والشياطين فيحشروا جنوداً له وهم يوزعون كسليمان عليه الصلاة والسلام وقد قال هب لى ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدى ولا يدفعه الجواب بوقائع وقعت احياناً فى بعض الحيوانات وما ذكر وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم رواه الشيخان عن ابن عباس والبخاري عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهم بسند حسن وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء بكم حفاة عراة غفراً فيكون اول من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى اكسو اخليل فيؤتى بريطين بيضاوين من رباط الجنة ثم اكسى على اثره ثم اقوم عن يمين الله مقاما يغبطنى الاولون والآخرين رواه الدارمى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخيرونى على موسى فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفى فان موسى باطش بجانب العرش فلا يرى كان فيمن صعق فافاق قبلى او كان فيمن استثنى الله رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وهذا من مالم يذكرهما فيما ذكروا فى الموازنة لابونعيم ولا السيوطى ولا ابن حجر وقد اجاب الشراح عن هذا بانه فضل جزئى وعلى ما قررتم لا يكون لاحد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فضل اصلاً ولو جزئياً **اقول** وبالله التوفيق نعم هو كذلك عندنا بل وشئى اعظم واجل من ذلك وهوانه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الكل فى الكل فله الفضل من جميع الوجوه على جميع الاولين والآخرين وما كان ليخفى علينا ان الراحة الكلية من النصب فى الانتصاب **لنصب** الجواب عن كل ما يرد فى الباب **انما** هى فيما سلك هؤلاء الشراح المتأخرون **من** دون ان يرد فيه نص من ائمة سالف القرون **اعنى** التزام ان لبعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام فضلاً جزئياً فى بعض الامور على النبي صلى

مطلب

له صلى
الله تعالى
عليه
وسلم
الفضل من
كل
الوجوه
على كل
العالمين لا
فضل لا
حد عليه
في شئ
اصلا

الله تعالى عليه وسلم وذلك لا يعارض فضله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كلى وبه
العبرة في التفاضل وكان هذا هو المسلك ان اردنا الا سترواح والتساهل ولكن حيث
ثبت عندنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الاصل في كل شرف وفضل وفضائل
غيره صلى الله تعالى عليه وسلم مستمدة من افضاله بل كعكوس فضله
وظلاله حتى قال الامام البوصيري قدس سره في مطلع ذات المزية مدحيته الهمزية
سه كيف ترقى رقيق الانبياء ياسماء ما طاولتها سماء لم يدانوك في علاك وقدحا الى
سنامك دونهم وسناء انما مثلوا صفا لك للناس كما مثل النجوم الماء فكيف يصح ان
ينفرد بشئ الظل فضلا عن ان يفاضل الاصل فلم يسعنا الا ما قررنا انه صلى الله
تعالى عليه وسلم افضل من الكل في الكل لا فضل لاحد عليه ولو جزئيا وهو الذي يفيد
ما قدمنا عن العلماء انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له ربه كل ما تفرق في الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وزاده بما لا يقدر على احصائه الانام وكذلك صريح فيه كلام
الامام البوصيري فلم يدانوه في علم ولا كرم كما تقدم وناهيك اشعار الهمزية هذه وقوله
المار كل فضل في العلمين الخ وايك ان تزدري به وتقول قول شاعر بل قول امام كبير
شيخ اجلة العلماء الكبار كالامام عز الدين بن جماعة والامام ابي الفتح بن سيد الناس
والامام ابي حيان المفسر وقدرى عنه الهمزية الامام العزيز جماعة وعنه الامام الحافظ
زين الدين العراقي شيخ المحدثين والامام سراج الدين بن الملقن والامام سراج الدين
البلقيني وعنه حافظ الشان الامام ابو الفضل ابن حجر العسقلاني وعنه شيخ الاسلام
الامام ابو زكريا الانصاري وعنه الامام ابن حجر المكي واما البردة فما لا يخفى وكفاك
فيها قول الامام ابن حجر قدا زادت شهرتها الى ان صار الناس يتدارسونها في البيوت
والمساجد كالقران اما اخرج اليد بيضاء وقلب العصا ثعبانا واحياء الموتى وابراء

مطلب

ذكر
صاحب
البردة و
الهمزية
رضي الله
تعالى
عنهما

الاكمه والابرص **فاقول** انما الفضل في الصفة واما الفعل فيتبع المصلحة مثلا كاتبان
مجيد ان يحسنان كتابة فائقة عرضت لاحدهما المصلحة في كتابة شئى وللآخر في
تركها فلا فضل لمن كتب على من لم يكتب بل لعل من لم يكتب اجود كتابة ممن كتب
الا ترى الى ما اخرج ابو يعلى وابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن الزبير بن العوام
رضي الله تعالى عنه (مطلب كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادرا على احياء الموتى
وتسيير الجبال وتفجير الانهار وقلب الصخور ذهبا لكن لم يفعله قصدا وفي الا بريز يقدر
الولى على اهلاك كل البرقى لمحبة لكن ليس له ان يفعل) قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين صاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابي قبيس يا آل عبد مناف انى
نذير فجاء ته قريش فحذرهم وانذرهم فقالوا تزعم انك نبى يوحى اليك وان سليمان عليه
الصلا والسلام سخرت له الريح والجبال وان موسى عليه الصلاة والسلام سخر له
البحر وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يحيى الموتى فادع الله تعالى ان يسير عنا
هذه الجبال ويفجر لنا الارض انهارا فتتخذها محارث نزرع وناكل والافادع الله تعالى ان
يحيى لنا الموتى فنكلمهم ويكلمونا والافادع الله تعالى ان يجعل هذه الصخرة التي تحتك
ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك تزعم انك كهياتهم فبيننا نحن
حوله صلى الله تعالى عليه وسلم انزل عليه الوحي فلما سرى عنه الوحي قال والذي
نفسى بيده لقد اعطانى الله تعالى ما سألتم ولوشئت لكان ولكنه خيرنى بين ان
تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم فتضلوا عن
باب الرحمة ولا يؤمن مؤمنكم فاخترت باب الرحمة ويؤمن مؤمنكم واخبرنى ان اعطاكم
ذلك ثم كفرتم يعذبكم عذابا لا يعذبه احد من العلمين فنزلت وامنعنا ان نرسل بالآيات
الا ان كذب بها الاولون حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت ولوان قرأنا سيرت به الجبال الآية فقد

ف

اليد
البيضا
وثعبان
العصا
احياء
الموتى
وابراء
الامكة
والابرص
وجوابه

كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادرا باقدار ربه فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادرا باقدار ربه عزوجل على احياء الموتى وعلى تسيير الجبال وعلى تفجير الارض انهارا وعلى قلب الصخور ذهبا لكنه^١

حاشية^١ فائدة في الابرز الشريف قال رضى الله تعالى عنه وقد حول وجهه الى خلف ثم رده بقدر الولي في هذه اللحظة على اهلاك هذا البركة ومع ذلك اذا حضريين معركة يحرم عليه ان يتصرف في الكفرة بذلك السروانما يقاتلهم بما جرت به عادة القتال اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخ وفيه كلام نفيس واستشهاد بالملكة يقدر على اهلاك الكفرة ولا يفعلون بل يحفظون واحداث ولي في سفينة الكفار بذلك السر نارا فسلبه ولي اكبر منه حاله ١٢ منه غفرله

لم يفعل ذلك قصدا وقد تقدم قول القارى ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم استغفروا لاخيك في جواب الذين اقترحوا احياء ميتهم كان سدا للباب لانه لا يقدر عليه اما سمعت ولو شئت لكان على ان العلماء رحمهم الله تعالى عقدوا ابوابا لاياء الموتى وابراء العاهات وقد كثر ذلك عن خدمه وغلما نه صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم بحيث بلغ مبلغ التواتر لله الحمد بل في اليواقيت والجواهر عن الباب ٣٣٧ يختص صلى الله تعالى عليه وسلم بمقامات لا يشاركه فيها احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام منها انه تعالى اعطاه علم الاحوال كلها لكونه ارسل الى جميع الناس كافة ومعلوم ان احوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم تعم الكل بجميع احوالهم ومنها انه تعالى اعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم احياء الاموات معنى وحسا بخلاف غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ا ه مختصرا واخرج البيهقي من طريق ابى حاتم الرازى وابن ابى حاتم في مناقب الشافعى عن ابيه قال قال عمر وبن سواد قال لى الشافعى رضى الله تعالى عنه ما اعطى الله تعالى نبيا ما اعطى محمدا صلى الله تعالى

٣٠ ٢ ٣
٢

مطلب
هو صلى
الله تعالى
عليه
وسلم
عالم
بجميع
احوال
الكل

عليه وسلم قلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حنين الجذع فهذا اكبر من ذاك قال سيدى ووالدى قدس سره في كتابه المستطاب سرور القلوب في ذكر المحبوب صلى الله تعالى عليه وسلم ان ما قال الشافعى صحيح لان الميت قد كان حيا والصورة الانسانية الصالحة لتعلق النفس الناطقة باقية بعد بخلاف العود اليابس حيث ليس الآن مما يصلح للحياة اى عادة ولا غاضت عليه الروح الحيوانية قط اه والحاصل ان ذاك اعادة وهذا بدء والاعادة اهون اى بالنظر الى الاحياء المجازى اما الفاعل الحقيقى فلا يعز عليه شئى وليس شئى اهون عليه من شئى وقوله عزوجل وهو اهون عليه اى على زعمكم والله تعالى اعلم **واما** خلق هيئة الطير فقال الامام السيوطى جعل ابو نعيم نظير خلق الطين طيرا جعل العسيب سيفا من حديد كما تقدم في غزوة بدر اه **قلت** ترك من كلامه ما هو الصق وانا اذكره برمته ثم اوضحه وازيد عليه بتوفيق الله تعالى قال رحمه الله تعالى في كتابه دلائل النبوة فان قلت ان عيسى كان يخلق من الطين كهياة الطير فيكون طيرا باذن الله تعالى قلنا ان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نظيره فان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فدفع اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جذلا من حطب وقال قاتل بهذا فعاد في يده سيفا شديدا المتن ابيض الحديد طويل القامة فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ثم لم يزل يشهد به المشاهد الى ايام الردة فالمعنى^١

خلق المسيح كهياة الطير والجوار

حاشية^١ يشير الى ماشرت اليه ان العبرة للحقيقة دون الصورة ١٢ منه غفرله

الذى به امكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصير الخشبة حديدا ويبقى على الايام هو المعنى الذى خلق به عيسى من الطين كهياة الطير ثم استماع التسبيح

والتقديس والتهليل من الحجر الصم في يده وشهادة الاحجار والاشجار له بالنبوة وامره للاشجار بالا اجتماع والالتزاق والافتراق كل ذلك جانس احياء الموتى وطيران المصور من الطين كهياة الطير اه اقول وذلك ان في ماكان يفعل سيدنا عيسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه امرين الاول ان يصنع بيده صورة الطير والثاني ان يفيض عليه الروح بالنفخ والاول لم يكن من الفضل والمعجزة في شئى انما كان تمهيدا ولم يكن التصوير حراما في شرعه عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم جاء بتحريمه فلم يفعله وافاضة الروح بالنفخ اعظم منه الافاضة بالمس فان نفس النبي الخارج من فمه الذي يتجلى عليه وبه ومنه الكلام الالهى ابرك شئى فافاضة الروح في الحصى بالمس اعظم من افاضتها في الطين بالنفخ والكلام اعظم من الطيران ثم اعظم من هذا ايضا افاضتها بمجرد الامر كما فعل صلى الله تعالى عليه وسلم بالاشجار بامرها فتدرك وتسمع وتأتمر وتتحرك وتخرق الارض وتأتيه وتلتزق ثم يأمرها فتفترق وترفع فالتزاقها وافتراقها واقبالها واقترباها وايباها وذهابها على ساق بلا قدم يوازي حركة تلك الصورة بالطيران ويفضلها بزيادة افاضة الادراك والسماع ثم اعظم من هذا ايضا الافاضة بمجرد المرور بها فتري وتدرك وتعقل ان هذا خليفة رب العلمين وانه يستحق غاية الاعظام من الخلق اجمعين فتخر ساجدة له صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اعظم من هذا ايضا افاضة الروح والادراك والرؤية والنطق الانساني بمحض المرور على حجارة صم تسلم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين مروره بها وتشهد له بالرسالة والحمد لله رب العلمين **واما** سجود الملكة عليهم الصلاة والسلام فانما الفضل للمسجود له على القبلة لا بالعكس وادم عليه الصلاة والسلام كان قبلة والمسجود له هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نص عليه الامامان الرازي والنيسابوري رحمهما الله تعالى

سجود الملكة لادم والجوار.

ملك سليمان والجوار.

في مفاتيح الغيب ورغائب الفرقان تحت قوله عز وجل تلك الرسل فضلنا قال الاول ان الملكة امرت بالسجود لادم عليه وعليهم الصلاة والسلام لاجل ان نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في جبهة ادم عليه الصلاة والسلام اه ولفظ الثاني وهو افخم واعلى والنواحي ذلك السجود انما كان لاجل نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان في جبهته وان اول الفكر اخرا العمل ولهذا قال لولاك لما خلقت الافلاك اه وقال ابن حجر في المنح المكية كان صلى الله تعالى عليه وسلم هو المقصود من خلق ادم عليه الصلاة والسلام ومن ثم لم يكن سجود الملكة الا لنور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو المقصود من خلق ادم عليه وسلم في جبهة ادم كما قاله الفخر الرازي اه **واما** ملك سليمان عليه الصلاة والسلام فكان ببركة اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم علاوة على انه انما اعطيه على يديه وظلال فضله والا صل لديه قال العلامة ابن العماد في كشف الاسرار ثم الزرقاني في شرح المواهب ان الشياطين سخرت لسليمن عليه الصلاة والسلام (مطلب با سمه صلى الله تعالى عليه وسلم جرت سفينة نوح وبه سخرت الشياطين لسليمن عليهما الصلاة والسلام واسمه كان نقش خاتم سليمان به ملك ذلك الملك العظيم) بذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم اه قال الزرقاني ومن خواصه اى خواص اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ان سفينة نوح عليه الصلاة والسلام جرت به اه ومعلوم ان ملكه عليه الصلاة والسلام كان في خاتمه كما تقرر في عدة احاديث وما كان سره الا اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منقوشا فيه مع اسم ربه عز وجل نقشا سماويا اخرج الطبراني في الكبير وابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فص خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام سماويا فالقى اليه فاخذه فوضعه في خاتمه

مطلب
انما
سجدت
الملكة
لنوره
صلى الله
تعالى
عليه
وسلم في
جبهة ادم

وكان نقشه انا لله لاله الا انا محمد عبدى ورسولى ثم قد علمت ان خلافة الله الكبرى على جميع ماسوى الله تعالى انما هى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشاركه فيها احد وادم وداود وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام نوابه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى يده كانت توليتهم كما يولى الملك على بلدة او قطر من مملكته * من شاء من خاصته * فشرائعهم ^١

حاشية ^١ بينه الامام الاجل تقي الملة والدين السبكي قدس سره ابين بيان فى كتابة النفيس الجليل التعظيم والمنة فى لزوم ن به ولتنصرته ونقله الامام السيوطى فى صدرالخصائص الكبرى ١٢ منته غفرله

شريعته * وحكومتهم حكومته * وهو الحاكم على الاطلاق * لا حاكم سواه فى الافاق * ولذا يكونون جميعا تحت لوائه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة فيظهر تفرد به بالسودد للعيان ويرغب فيه اليه الخلق حتى خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والتسليم كما فى صحيح مسلم وقال فى فصل جوده وكرمه صلى الله تعالى عليه وسلم من نسيم الرياض على قول البردة الشريفة **س** نبينا الامرالناهى فلا احد * ابرفى قول لامنه ولا نعم معنى نبينا الامر الخ انه لا حاكم سواه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو حاكم غير محكوم وليس غيره حاكم يمنعه عما حكم به ويرد احكامه صلى الله تعالى عليه وسلم اه فثبت ان حقيقة السلطنة ومعناها وعمومها واطلاقها وتقدمها واستمرارها من اول يوم الى ابد الا ياد كل ذلك مختص بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما الصورة فلم يردها ولم يرها تنبغى له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عرضت عليه الدنيا بحذا فيرها قاباها وبلغه اسرافيل عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى ان احببت ان اسير معك

مطلب فى نسيم الرياض لا حاكم سواه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو حاكم غير محكوم

مطلب ترك صلى الله تعالى عليه وسلم صورة الملك بالا اختيار جبال تهامة زمرداوىا قوتا وذهبا وفضة رواه البيهقى فى الزهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو شئت لسارت معى جبال الذهب رواه ابن سعد وابن عساكر و احمد فى الزهد عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم لو سألت الله تعالى ان يجعل تهامة كلها ذهباً لفعل رواه الطبرانى عن ام سليم رضى الله تعالى عنها وقد خيره ربه عز وجل ان يكون ملكا نبيا او عبدا نبيا فاختر ان يكون عبدا نبيا تواضعا لربه جل وعلا كما فى حديث صحيح رواه احمد عن ابى هريرة والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واخرج الفريابي وابن ابى شيبه وعبد بن حميد وابناء جرير والمنذر وابى حاتم ومردويه عن خيثمة قال قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت اعطينا ك خزائن الارض ومفاتيحها ما لم يعط نبى قبلك ولا يعطاه احد بعدك ولا ينقصك ذلك عند الله شيأ وان شئت جمعتها لك فى الاخرة قال اجمعها لى فى الاخرة فانزل الله تعالى تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنت تجرى من تحتها الانهر ويجعل لك قصورا ورواه ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بمعناه وهذا معنى لا ينبغى لاحد من بعدى فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ودل على ترك الصورة بالا اختيار ايضا حديث الصحيحين والنسائى وغيرهم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عفريتا جعل يتفقت على البارحة ليقطع على صلاتى وان الله تعالى امكنتى منه فلقد هممت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخى سليمان رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده الله تعالى خاسئا وحديث الامام احمد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام يصلى صلاة الصبح فقرأ فالبست عليه القراءة

فلما فرغ من صلاته قال لو رأيتموني وابليس فاهويت بيدي فمازلت اخنقه حتى وجدت بردلعا به بين اصبعي هاتين الابهام والتي تليها ولولادعوة اخي سليمان لاصبح مربوطا بسارية من سوارى المسجد فتلاعب به صبيان المدينة ورواه احمد وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن عبد الله بن مسعود والطبراني عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنهما نحوه قلت وهما قصتان هذه فى ابليس فى صلاة الصبح وتلك فى عفريت فى صلاة الليل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم البارحة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تصبحوا والله تعالى اعلم واما كسوة الخليل عليه الصلاة والتسليم فاقول **اولا** كرامة والكرامة يومئذ كلها كثرها وقلها ودقها وجلها بيد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج الدارمى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اولهم خروجا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي انا اكرم ولدادم على ربي الحديث^١ ورواه الترمذى^٢

حاشية^١ تمامه يطوف على الف خادم كانهم بيض مكنون اولؤلؤ منثور^{١٢} منه غفرله
حاشية^٢ عزاه له تامافى المشكوة ولم ارفيه الا المختصر مع زيادة حرفين لفظه انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولدادم على ربي ولا فخراه قال فى المشكوة وقال الترمذى هذا حديث غريب والذي فى نسختنا الترمذى حسن غريب^{١٢} منه غفرله

باختصار وزيادة وقال حسن غريب فمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى يكرم اباه بهارعاية لابوته فله الفضل عليه **وثانيا** فى الحديث الصحيح الذى روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقال حسن غريب صحيح قال رسول الله صلى

اوليه كسوة الخليل يوم القيمة والجوار

الله تعالى عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى وقضية الاولية والفاء انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من يكسى ويمكن ان يكون المراد فى حديث ابن عباس سائر الناس بدليل صدره انكم محشورون حفاة عراة الحديث ولفظ حديث الدارمى يجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابراهيم ادخل فى هذا المعنى اما قوله فى حديثه ثم اكسى على اثره فتكون كسوة اخرى تخلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يكون هذا معنى حديث عند البيهقي كما فى القرطبي ثم خصائص الزرقانى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يكسى حلتين والله تعالى اعلم فيكون الحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر اول الخلق وبمجرد انشقاق الارض عنه يكسى حلة من حلل الجنة ثم يأتى المحشر مكتسيا ويحشر الناس على قدميه حفاة عراة كما قال حتى يوافوا المحشر فحينئذ يبدؤ بكسوة الخليل لان الحبيب قد اكتسى قبله صلى الله تعالى عليهما وسلم وهى اولية حقيقية فى الذين اتوا المحشر حفاة عراة ولا حاجة الى ان تجعل اضافية ثم يخلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حلة الشفاعة الكبرى والقربة العظمى على رؤس الاشهاد لحضور الحضرة العلية فيلبسها ويقوم عن يمين العرش بل ثم يجلس عليه كما قاله مجاهد وبينته فى تجلى اليقين بان نبينا^{١٣٠٥} سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وعليهم اجمعين وهذا بحمد الله تعالى معنى صحيح لا غبار عليه هذا ما فاض المولى سبحانه وتعالى على عبده الفقير ثم راجعت المرقاة رأيت القارى نقل فى باب الحشر من وجوه تقديم الخليل كونه اباه فقدمه لعزة الابوة وهذا ميل الى ما ذكرت **اولا** ثم قال واولية ابراهيم عليه الصلاة والسلام يحتمل ان تكون حقيقية او اضافية اه وقد علمت انه لا حاجة اليه ثم نقل فى باب الشفاعة انه يمكن ان يقال لا يدخل

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك على القول بان المتكلم لا يدخل تحت خطاب اه وهذا قول ابى العباس احمد القرطبى صاحب المفهم شرح تلخيص صحيح مسلم وسوغه الحافظ ايضا فى الفتح والامام العينى فى العمدة كلهما فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتبعه الزرقانى فى خصائص شرح المواهب فهذا جواب ثالث وان لم تكن لنا حاجة اليه امارد القارى له تبعا لتلميذ القرطبى ابى عبد الله محمد القرطبى فى التذكرة بقوله هذا غفلة من القائل عن تصريح قوله ثم اكسى على اثره اه **فاقول** قد علمت ما يردده وانما مبناه على ان لا اكساء الاعن عرى وهو باطل لغة وعرفا ومنتهى وقوعا وبصحيح حديث الترمذى ثم قال قيل ويمكن ان يقال ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انما جئى به كاسيا وانما اكسى ثانيا للكرامة بخلاف غيره فانه اكسى للعرى اه وهذا بحمد الله تعالى ما قلته ثانيا اما قول القارى وهذا مستبعد جدابيل الظاهر انهم يبعثون عراة الخ **اقول** ادعى بعده ولم يبين وجهه بل هو القريب المتجه بالحديث الصحيح كما علمت اما الذى اختار لنفسه فاغلط واشنع حيث يقول لما كان الخليل افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابتدئى به اه **اقول** نسأل الله السلامة واحسن عذر عنه انه اراد بعد سيد الانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم لكنه لا يلائم البداية المطلقة ويحتاج الى بعض ما مر ثم قال ولما كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ختم النبيين ختم به اه **اقول** هذا يومهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يكسى بعد جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو باطل قطعاً ولا يقال للثاني من بين الوف ختم به هذا ثم رأيت الحافظ ذكر فى الفتح من الرقاق باب كيف الحشر مانصه وقد ظهر لى الان انه يحتمل ان يكون نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من قبره فى ثيابه التى مات فيها والحلة التى يكساها حينئذ من حلل الجنة خلعة الكرامة بقريئة اجلاسه على الكرسي عند ساق

العرش فتكون اولية ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى الكسوة بالنسبة لبقية الخلق اه وهذا يلحق الى ما ذكرته ثانيا وان كان ما قررت انشاء الله تعالى احب واحلى **اقول** ولك ان تقول ان ربنا حى كريم عز جلاله وانما ساغ عرى الناس فى الحشر لانهم فى شغل شاغل عن نظر بعضهم الى بعض لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وحسبنا الله ونعم الوكيل **(مطلب)** تقرير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والا نبياء والا ولياء والشهداء يكونون فى الحشر كما سين وانما العرى للعامة فى الصحيحين عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عائشة الامراشد من ان ينظر بعضهم الى بعض امام محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاليه تطمح الانظار يومئذ واليه يرغب الخلائق كلهم حتى خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى قدميه يحشر الناس بل يخرج من قبره الشريف ومعه صاحبا صلى الله تعالى عليه ثم عليهما وسلم كما رواه^١

حاشية^١ لفظه فى مناقب الفاروق رضى الله تعالى عنه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول من تشق عنه الارض ثم ابوبكر ثم عمر ثم اهل البقيع فيحشرون معى ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين ١٢ منه غفرله

الترمذى وحسنه والحاكم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية للترمذى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

خرج ذات يوم ودخل المسجد وابوبكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما فقال هكذا تبعث يوم القيمة ومعلوم قطعا انهما رضى الله تعالى عنهما من الذين هم من فزع يومئذ آمنون بل اخرج ابوداود وابن حبان وصححه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه لما حضره الموت دعا بثياب جده دلبسط وقال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها وهو يخالف الاحاديث المذكورة انكم تحشرون حفاة عراة وذكروا من وجوه الجمع التوزيع اى منهم من يبعث عاريا ومنهم من يبعث كاسيا **اقول** وينبغى التوزيع فى الكاسين فمنهم من يبعث فى ثيابه التى مات فيها كما فى هذا الحديث ومنهم من يبعث فى اكفانه كما اخرج ابن ابى الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الاسود قال دفنا ام معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه فامر بها فكفنت فى ثياب جدود قال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها وقد كان نصا فى التوزيع حديث احمد والنسائى والحاكم والبيهقى عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال حدثنى الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وسلم ان الناس يحشرون يوم القيمة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم لولا ان فى اخره مايكايدعين ان هذا فى حشر قرب القيامة كما بسطه الحافظ فى الفتح وقوله يوم القيمة من مجاز المجاورة او مدرج من بعض الرواة وذكر الامام حجة الاسلام الغزالى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالغوا فى اكفان موتاكم فان امتى تحشرون فى اكفانهم وسائر الامم عراة قال الحافظ فى الحشر لم اجده اصلا اه وقال الامام العينى فى ذكر ابراهيم من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام رواه سفين مستدا اه وقد علمت ان الصحابييين ابا سعيد ومعاذ رضى الله تعالى عنهما حملا حديثيهما على ما هو اعلم من الشهداء ولكن خصهما جمهور العلماء بالشهداء لانهم

الذين امران يزملوا فى ثيابهم ويدفنوا فيها وكذلك قال القرطبى فى حديث الغزالى انه ان ثبت حمل على الشهداء من امته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا تتناقض الاخبار اه **اقول** وعلى هذا لا يبقى التوزيع فى الكاسين لان ثياب الشهداء هى اكفانهم وثبت التوزيع فى الامة بقول الجمهور قال الحافظ يحمل على الشهداء لانهم يدفنون بثيابهم فيبعثون فيها تمييزا لهم عن غيرهم وقد نقله ابن عبد البر عن اكثر العلماء اه **اقول** فاذا كان هذا لامتيازهم وجب ثبوتهم للانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم احق بهذا وبكل اكرام وفى المواهب الشريفة عن ذخائر العقبى للحافظ محب الدين الطبرى عن الحافظ السلفى انه روى بسنده عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابنا فاطمة على ناقتى العضباء والقصواء واحشر انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها ويحشر بلال على ناقه من نوق الجنة ورواه الحاكم والطبرانى نحوه وصدره تحشر الانبياء على الدواب ليوافوا المحشر وقال يبعث ابناى الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة الحديث وفى الباب حديث طويل عن على كرم الله تعالى وجهه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تحت قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد ذكره فى الدر المنثور بتخريج ابن ابى حاتم وابن مردويه من طرق فالذى يكرمهم بالركاب يبعدان يتركهم بلا ثياب فرجائى فى ربى وظنى بانبيائه صلواته وسلامه عليهم انهم بل ومن دونهم حتى الشهداء كلهم ينشرون كاسين وحديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى العامة ويلبس نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حلة الجنة بفور انشقاق الارض عنه ثم يوافى الناس المحشر فيخلع على الانبياء ومن شاء الله تعالى من ورثتهم عليهم فعليهم الصلاة والسلام حلل الكرامة على رؤس الاشهاد فيبدؤ بخليل الله عليه

الصلاة والسلام ويلبس نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ثانيا خلعة الزلفى العظمى والشفاعة الكبرى التى لا يقوم لها بشر فيقوم عن يمين العرش حيث يغبطه الاولون والآخرين فاسأل ربه به وبأوليائه ان يسترعوراتنا ويؤمن روعاتنا ويغفرلنا سيئاتنا وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العلمين **وأما** آفاقة الكلم عليه الصلاة والتسليم فاعلم ان هذا الحديث قد اشكل كثيرا على علماء القديم والحديث حتى قال الامام القاضى عياض ثم الامام النووى رحمهما الله تعالى ان هذان اشكل الاحاديث وهما وغيرهما من اكابر الشراح والنظار قد اضطربوا فيه اضطرابا شديدا حتى احتاج ناس الى توهيم الرواة الثقات فى حديث صحيح البخارى بل الصحيحين ولو جمعت ما تفرقوا فيه وبينت ما فى كلام كل منهم لخرجت عن القصد وطال الكلام وتبدد النظام وقد علقت ذلك على هوامش فتح البارى وعمدة القارى والمرقاة وغيرها وحقت بتوفيق المولى عزوجل ان كل ما استشكلوه غير وارد الا واحد وكل ما رماوه حل الاشكال غير متجه الا واحد **فالاشكال** الوارد ما افاد الامام العيني فى العمدة بقوله قد ورد النص واجمعوا ايضا على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة اه وقال الشيخ المحقق الدهلوى فى اشعة اللمعات هو صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث بالاتفاق فكيف يقول لا ادري اه وقال الحافظ ابو الحجاج المزى صاحب كتاب تهذيب الكمال كما نقل عنه ابن القيم فى كتاب الروح ان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح اه وبنى عليه الجزم بان ما ورد فى قصة موسى هذه مما يقتضى التردد فيه فهو وهم من راويه كما سيأتى وقال القارى فى المرقاة اما البعث فلا تقدم لاحد فيه على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اه **وحاول** القارى حله بان مذكره فى هذا الحديث من الصعقة فهى قبل البعث عند نفخة الفزع اه وانت تعلم ان

آفاقة الكلم والجواب

لانفخة قبل البعث الانفخة الساعة وقد قال القارى نفسه فى شرح الحديث (فان الناس) اى جميعهم (يصعقون يوم القيمة) اى عند النفخة الاولى (فاصعق معهم) اه وهى نفخة اماتة لا مجرد فزع غير ان الامر فيه سهل فيقال ان النفخة تفزع كل حى الامن شاء الله فيصعقون جميعا ثم كل حى لم يطرء عليه الموت من قبل يعقبها فيه موته وللذين قدموا الموت الاولى ثم حيوا وهم الانبياء والشهداء عليهم الصلاة والسلام مجرد صعقة ثم يفيقون واليه اشار ابن حجر فى الفتح **اقول** لكن انما يتم مقصود القارى اذا كانت الآفاقة منها قبل البعث كيلا يلزم بسبقة الكلم فيها سبقته فى البعث هو مردود بصريح حديث الصحيحين البخارى فى الانبياء ذكرى بنس عليه الصلاة والسلام ومسلم فى الفضائل كليهما بطريق عبد الله بن الفضل عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ فانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى اخذ بالعرش الحديث فانه صريح فى ان المراد بالآفاقة هو البعث وبه يندفع ما ايدبه هو والقاضى الامام عياض وغيرهما الحمل على غير البعث بانه صلى الله تعالى عليه وسلم عبر بقوله افاق لانه انما يقال افاق من الغشى وبعث من الموت وكذا عبر عن صعقة الطور بالآفاقة لانها لم تكن موتا بلا شك اه فقد رأيت التعبير بالبعث وكذلك فى مرسى الحسن فى كتاب البعث لابن ابي الدنيا وابن جرير فى هذا الحديث فلا ادري اكان ممن استثنى الله تعالى ان لا تصيبه النفخة او بعث قبلى **وحاول** اخرون فحولوها الى صعقة بعد البعث جوزة القاضى ثم النووى ثم ابن القيم ثم العسقلانى وجزم به العيني فى احاديث الانبياء ثم الشيخ فى اشعة اللمعات ورده القرطبى واقر الزرقانى وهو جدير به **فاولا** كفى بحديث الصحيحين المذكور انفا ردا عليه فانه يصرح بان هذه الصعقة والآفاقة عند النفختين وكذلك رواية البخارى فى

تفسير الزمر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اني اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذا اناب موسى متعلق بالعرش فلا يرى اكدلك
كان ام بعد النفخة وماتم الانفختا الساعة والبعث بهما نطق القران الكريم ولا مكان
للزيادة الاثبوت ولا ثبوت لا جرم قال العيني عن الكرمانى ان الاصح انها نفختان اه
والعسقلانى عن القرطبى لصحيح انهما لنفختان فقط لثبوت الاستثناء بقوله تعالى
الامن شاء الله فى كل من الايتين اى آية النمل ففزع و فصعق قال ولا يلزم من مغايرة
الصعق للفزع ان لا يحصل معامنفخة الاولى اه وبهذارده العيني وهو صواب
اما استدلاله بالاستثناء **فاقول** ما المانع من ثبوته فيهما ان تعددتا واحتج لذلك
العسقلانى بحديث مسلم عن عبدالله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما فى اثناء حديث
مرفوع ثم ينفخ فى الصور الى قوله ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وحديث
البيهقى بسند قوى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفا بعد بيان نفخة الامامة ثم
يكون بين النفختين ماشاء الله ان يكون وحديث البخارى اى ومسلم عن ابي هريرة بين
النفختين اربعون قال وفى كل ذلك دلالة على انهما نفختان فقط اه **اقول** اما نفختان
فنعم واما فقط فمن اين واضعف منه كما ترى تمسكه بحديث اوس بن اوس الثقفى عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفخة
الحديث وقد تقدم تخريجه بل الامر ما اشرت اليه ان لاثبات الاثبوت وابو بكر بن العربى
وان قال بثلاث نفحات ووجد الحافظ مستنده فى حديث الصور الطويل الذى رواه عبد بن
حميد وعلى بن - حمد فى الطاعة والعصيان وآباء يعلى والحسن القطان وموسى المدينى
والطبرانى كلهم فى المطولات وابناء جرير والمنذروا بى حاتم وابو الشيخ فى العظمة
والبيهقى فى البعث عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه

مطلب
فى عدد
النفحات

وسلم وفيه ثم ينفخ فى الصور ثلاث نفحات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام
لرب العلمين اخرجه الطبرى هكذا مختصرا والحديث صححه ابو بكر بن العربى فى
السراج ثم القرطبى فى التذكرة وضعفه البيهقى ثم عبد الحق قال الحافظ وقول عبد الحق
اولى لان سنده ضعيف مضطرب مداره على اسمعيل بن رافع اه وهو ضعيف الحفظ لم
ار فيه جرحا مفسرا فوقه وقد قال ابن المبارك لم يكن به باس وقال الساجى صدوق يهم
وقال الترمذى وضعفه بعض اهل العلم وسمعت محمد يعنى البخارى يقول هو ثقة مقارب
الحديث وزعم الذهبى انه من تلبيس الترمذى هكذا هو فى نسخة الميزان المطبوعة اما
نسختى بالقلم فاللفظة فيها مبهمة تتبين ومعناه والله تعالى اعلم ان الترمذى لبس
الامر عليه محمد وثق غير هذا فظن انه وثقه ولم يبين الذهبى ما ادعاه ولم يعرج عليه فى
تهذيب التهذيب وقد نقل قول الترمذى فى التهذيب والله تعالى اعلم **فاقول** لا يجديهم
فان على هذا القول تكون نفختان قبل نفخة البعث قال فى الكواكب الدرارى ثم عمدة
القارى القول الثانى انها ثلاث نفحات نفخة الفزع ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث اه وفى
رواية ابن جرير فى الحديث الطويل المذكور حديث الصور عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ينفخ فيه ثلاث نفحات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
والثالثة نفخة القيام لله رب العلمين الحديث فعلى هذا ايضا لان نفخة بعد البعث اما ما زعم
ابن حزم انها اربع نفحات نفختان بعد البعث للصعق ثم الافاقة فتلك كلمة هو قائلها ماله
من مستند فيها وقد رده الحافظ فى الفتح **وثانيا** يرده صريحا حديث البخارى فى
الخصومات عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا انا
بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش الحديث وهذا نص مفسر ومثله حديث ابن مردويه

من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة فانفض التراب عن راسي فأتى قائمة العرش فاجد موسى قائما عندها فلا ادري انفض التراب ١

حاشيته ١ قال الحافظ في الفتح يحتل قوله في هذه الرواية انفض التراب قبلي تجويز المعية في الخروج من القبر وهي كتابة عن الخروج من القبر وعلى كل تقدير ففيه فضيلة لموسى اه اقول لم افهم ما اراد قاتولا حمل النفض على معناه الحقيقي وتجويز المعية في الخروج من القبر والتردد في ان فعل النفض هل صدر منه قبل وان خرج معي قليل الجدوى وثانيه الاقتصار على المعية بل يحتل ايضا اوليته صلى الله تعالى عليه وسلم وثالثا على ارادة الحقيقة اي فضيلة في فعل النفض قبل لاسيما مع تقدم خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم تأمل فاني الان قليل الذهن وحسبنا الله ونعم الوكيل ١٢ منه غفرله

عن رأسه قبلي او كان ممن استثنى الله ولمالم يمكن الجواب عن حديث ابي سعيد هذا جزم الحافظ ابو الحجاج المزى فيما نقله ابن القيم في كتاب الروح ان هذا اللفظ اي فاكون اول من تنشق عنه الارض وهم من راويه والصواب ما في رواية غيره فاكون اول من يفريق وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح لكنه في حديث اخر ليس فيه قصة موسى اه **اقول** لاسبيل الى توهم الثقات ورد الصحاح مع امكان الجمع كما سيأتي انشاء الله تعالى ثم قد علمت ان مرجع روايتي الافاقه وانشقاق الارض واحد فما يفيد التوهم وكذلك زعم الداودي ثم ابن التين ان حديث الصحيحين البخاري في الخصومات وهو الذي قدمنا في السؤال وفي الانبياء وفي الرقاق ومسلم في الفضائل الذي فيه او كان ممن استثنى الله عزوجل وهم لان موسى عليه الصلاة والسلام ميت مقبور فيبعث بعد النفخة فكيف يكون مستثنى نقله الحافظ في تفسير

زمر واقدارده في الانبياء فكفى وكذلك زعم ابن القيم في الروح انه وهم من بعض الرواة والمحفوظ او جوزى بصعقة الطور وبينه بما لا يجدى شيئا كما علقته على هامش الفتح وانا لم الم ههنا بذكر اشكالات الداودي وابن التين والقاضي والنووي والعيني وابن القيم وان اجاب عن بعضها الحافظ العسقلاني والامام العيني وعن جميعها الفقير في هو امش الكتب لانها ان لم تصح فذاك وان صحت وقد علمت ان لا محمل للحديث الا ما استشكلوه فان بقي الحديث مشكلا غير محتج به وذلك اروح لنا وبالجمل لا غنى في هذين اعنى الحمل على افاقه من صعقة قبل البعث او صعقة بعد البعث **وجنح** في الفتح اخذاما ذكر القاضي ثم النووي على وجه الاحتمال الى تاويل الاحاديث الناطقة بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض فقال في الانبياء تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكون اول من يفريق لم تختلف الروايات في الصحيحين في اطلاق الاولية ووقع في رواية ابراهيم بن سعد (اي عن الزهري عن ابي سلمة والاعرج عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) عند احمد والنسائي فاكون في اول من يفريق اخرجه احمد عن ابي كامل والنسائي من طريق يونس بن محمد كلاهما عن ابراهيم فعرف ان اطلاق الاولية في غيرها محمول عليها وسببه التردد في موسى عليه الصلاة والسلام وعلى هذا الحمل سائر ما ورد في هذا الباب كحديث انس عند مسلم رفعه انا اول من تنشق عنه الارض وحديث عبد الله بن سلام عند الطبراني اه **اقول** هذا سهو من الحافظ رحمه الله تعالى ففي رفاق البخاري من طريق ابراهيم المذكور بعينه ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون في اول من يفريق فاذا موسى الحديث ولمسلم من طريق عبد الله بن الفضل الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث اوفي اول من يبعث فاذا موسى

الحديث هكذا بالشك ثم لولم يأت في شئ من الكتب لفظة في لكان المعنى عليه في هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال هذا لم يكن جاز ما لنفسه الكريمة بالاولوية المطلقة والالم يصح التردد في اولية الكليم عليه الصلاة والتسليم فما ذكره الى قوله وسببه التردد في موسى عليه الصلاة والسلام كل ذلك واضح من نفس الاحاديث القائلة فاكون اول من يفيق واكون اول من بعث من دون حاجة الى جلب رواية في من الخارج بيدانه صلى الله تعالى عليه وسلم كماله يكن اذذاك جاز ما بالاولوية نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم على الاطلاق كذلك لم يكن جاز ما بعدمها اذ الحال حال التردد فيجب ان يراد بالحديث سواء كان بلفظ في او بدونها ما هو اعم من الاولوية المطلقة لا ما يباينها وهذه النصوص الناصة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض جازمة بخصوص الاولوية المطلقة فلا يعارضها المطلق المحتمل وانما الجادة رد الشك الى الجزم كيف وهو الذي ركز في اذهان المسلمين وتضافرت عليه كلمات الاولين والآخرين ونقل غير واحد الاجماع عليه من الامة اجمعين **وسلك** الامام العلامة محمود بدر الدين في الاشخاص مسلكا رابعا اقرب الى الحق بالنسبة الى الثلاثة الماضية فقال قلت لقائل ان يقول ان سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لما يرفع بصره حين الافاقة يكون الى جهة من جهات العرش ثم ينظر ثانيا الى جهة اخرى منه فيجد موسى عليه الصلاة والسلام وبه يلتزم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول من تنشق عنه الارض اه اي يكون بصره صلى الله تعالى عليه وسلم حين يفيق الى جهة غير التي يصل اليها الكليم عليه الصلاة والتسليم فلوراي اول الى هذه الجهة لوجدها فارغة وفي هذه المدة يفيق موسى عليه الصلاة والسلام بعده صلى الله تعالى عليه وسلم ويتعلق بالعرش ثم تحين التفاتة منه صلى الله تعالى عليه وسلم الى هذه الجهة فيجد موسى عليه الصلاة

والسلام فيحتمل عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون افاق قبله اولم يصعق وكان الواقع انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من انشقت عنه الارض **اقول** واولى منه ان يقال تنشق الارض عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اول الكل ويسير الى العرش فيجد موسى عليه الصلاة والسلام فيحتمل عنده الامر ان ولتأخر وصوله صلى الله تعالى عليه وسلم الى العرش وجه وجهه علاوة على ان الحشر الى الشام وقبر موسى اقرب الى الصخرة التي توضع عليهما احدي قوائم العرش وهو ان موسى عليه الصلاة والسلام اذا نشر سار ومحمد صلى الله وسلم على محمد **☆** افضل ما صلى صلى وسلم على احد **☆** من ازل الازل الى ابد الابد **☆** ينشر فيأتي البقيع فينتظر نشرهم فيأخذهم معه ثم بين الحرمين ينتظر اهل مكة الى ان ينشروا ويلحقوا به صلى الله تعالى عليه وسلم جعلنا الله تعالى من اللاحقين بنعاله **☆** المتعلقين باذياله **☆** بمنه وافضاله **☆** امين رب محمد امين **☆** وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وابنه وحزبه اجمعين **☆** كما ثبت ذلك في حديث الترمذي عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما وتقدم **اقول** ويعكر عليهما انالهم نعلم كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض الا باخباره صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه الاول مطلقا كيف يحتمل عنده الامر الا ان يقال يقع له صلى الله تعالى عليه وسلم الدهول عن هذا الشدة تعلق قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم بامر امته **والحل الاحسن** اول ما جوزه الامام القاضى ثم الامام النووي واستظهره الامام القسطلاني واقره العلامة الزرقاني وهو الماشى على الجادة المسلوكة قدما فيما يتعلق بفضائل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم ولفظ الامام احمد مع شارحه الامام محمد (الظاهر انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن عنده علم ذلك) اي كونه اول (حتى اعلمه الله تعالى) بانه اول

(فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر) كما مرفى الاحادث المفيدة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بافاقته قبل موسى عليه الصلاة والسلام اه **اقول** وكانت صلى الله تعالى عليه وسلم اوحى اليه اولوالله تعالى اعلم انك في اول من يفيق كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة كما تقدم في حديث اوس رضى الله تعالى عنه مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الايام عند الله يوم الجمعة رواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه بسند حسن وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من خير طيبكم ايها الرجال المسك رواه النسائي عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطيب الطيب المسك رواه احمد ومسلم وابوداود والنسائي عنه رضى الله تعالى عنه وكم له من نظير وكان فيما اوحى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم انك تخرج من قبرك الكريم وتأتى العرش فتجد موسى عليه الصلاة والسلام فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بما اوحى اليه اكون في اول من يفيق فاذا موسى باطش الحديث ولعدم افصاح الوحي اذناك بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الاول المطلق وقد اتبئى انه بعد افاقته يجد موسى باطشا بالعرش احتمل حينئذ عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون افاق قبله ثم اعلمه ربه عز وجل بانه اول من تنشق عنه الارض فزال الاحتمال وحدت بنعمة من عليه نوال الجلال هذا شرح ما قالوا وفيه كفاية فان الاحتمال يقطع الاستدلال ولعل هذا هو ملصق صنيع الامام الجليل الجلال السيوطي رحمه الله تعالى اذ عقد في الخصائص الكبرى بابا في اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وذكر فيه حديث الشيخين هذا عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق اه

مطلب
لا صعق
يوم القيمة
للانبياء
والصديقين
والشهداء
صلوات
الله تعالى
وسلامه
عليهم

فاقتصر على هذا ولم يلم بما بعده اصلا والالزم الاخذ عليه في هذا الاقتصار وحذف ما يخالف المقصود وانما ساغ له ذلك لان هذا شئ كان وبان وبان ان لاثنيا والله تعالى اعلم **وثانيا انا اقول** وبالله التوفيق ما يدريك لعل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاصعق معهم كان قبل العلم بان لاصعق للانبياء جميعا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم كيف وقد ثبت ان الشهداء كلهم ممن استثنى الله عز وجل اخرج اسحق بن راهويه وابو يعلى والدارقطني في الافراد وابن المنذر والحاكم وصححه وقال الحافظ رواه ثقات وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سأل جبريل عليه الصلاة والسلام عن هذه الآية من الذين لم يشأ الله ان يصعقوا قال هم شهداء الله عز وجل واخرج سعيد بن منصور وابن حميد عنه رضى الله تعالى عنه قال هم الشهداء ثنية الله تعالى واخرج سعيد بن منصور وهناد بن السرى في كتاب الزهد بسند قال الحافظ صحيح وبنو حميد وجريز والمنذر عن سعيد بن جبير مثله وزاد متقلدى السيوف حول العرش وفي حديث الصور الطويل المذكور بعد ذكر الالهوال حين قيام الساعة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاموات لا يعلمون شيئا من ذلك فقلت يا رسول الله فمن استثنى الله تعالى حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال اولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون ووقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم منه فاذا كان هذا للشهداء فالانبياء احق عليهم ثم عليهم الصلاة والسلام لاجرم ذهب البيهقي الى ان الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ثنية الله تعالى كما في رفاق الفتح وفي ذكر الانبياء منه ان الانبياء احياء عند الله تعالى وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقد ثبت ذلك للشهداء ولا شك ان الانبياء ارفع رتبة من الشهداء اه

فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم نزلت عليه الكريمة وفيها الدنيا المجلدة فحملها على حملة العرش والملكة الاربعة مثلا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم فقد اخرج الفريابي وابن حميد وابونصر السجزي في الابانة وابن جرير وابن مردويه عن انس رضى الله تعالى عنه قالوا يارسول الله من هؤلاء الذين استثنى الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة العرش وفي الباب عن ابن عباس وعن السدي وعن سعيد بن المسيب وعن يحيى بن سلام فحكم صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه الكريمة بالحكم العام ثم اعلمه ربه بان الانبياء جميعا مستثنون كما حكم قبل العلم بافضليته المطلقة في خير البرية ذاك ابراهيم ثم اعلمه ربه انه هو اكرم الاولين والاخرين على الله آدم ومن دونه تحت لوائه اليه يرغب الخلق يوم الجمع حتى خليل الله ابراهيم وثالثا

اقول لئن عدينا عن هذا كله وسلمنا لهم ان هذه صعقة بعد البعث في الموقف وان لا ثنيا فيها كما زعم ابن القيم وبنى عليه توهيم الثقات ورد الصحاح في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم او كان ممن استثنى الله عزوجل ولم يدر ان في نفس الحديث اثبات الثنيا في هذه الصعقة كما قدمنا اول الكلام عن الصحيحين فان كانت هذه الصعقة صعقة الساعة فذاك وان كانت غيرها كما يزعمون ثبت فيها الثنيا بهذا الحديث المتفق عليه لكن نسلم لهم ان لم يرد فيه ثنيا وان هذا وهم ثالث من الرواة وان ذكر النفتين وهم رابع او ان بعد البعث ايضا نفختين كما زعم ابن حزم وان موسى عليه الصلاة والسلام لا يصعق فيها او يصعق ويفيق قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيعد ذلك كله كان صلى الله تعالى عليه وسلم له الفضل في الصعقة والافاقة جميعا سواء كانت الافاقة طارئة او اصلية بمعنى عدم الصعق اما الافاقة فلان سيدنا موسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه لما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة

مطلب
على فرض
الصعق
فنبينا
صلى الله
تعالى عليه
وسلم له
الفضل في
الصعق
والافاقة
جميعا

رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرموسى صعقا مقدار جمعة واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابناء جرير والمذري وابي حاتم وعدى ومردويه وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في الرؤية من طرق عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ هذه الآية فلما تجلى ربه للجبل قال هكذا واشار باصبعه ووضع طرف ابهامه على اذنة الخنصر اى على المفصل الاعلى من الخنصر كما في رواية وهذا كما ترى تجلى نور لا تجلى الذات المنزهة عن التبعض والتجزى ثم مقداره هذا اليسير ثم وروده على الجبل لاعلى موسى نفسه ثم نظر موسى للجبل لا التحديق بالتجلى قصد القول عزوجل ولكن انظر الى الجبل وفرق بين ان تكون ناظرا الى شئ اخر فتري صاعقة وقعت عليه وان تقصد النظر الى نفس الصاعقة وتحقق بها فمع هذه الاربعة لم يقدر الكليم عليه الصلاة والسلام على تحمله وخر صعقا الى اسبوع امام محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فرأى ربه مرتين لم يصعق ولم يفزع مازاغ البصر وما طغى فمن يقدر ان يقدر قدر هذا الثبات العظيم الذى لا يثبت له نبى ولا ملك بقوته الروحانية ☆ ولا جبل ولا فلك بشدته الجسمانية ☆ فهو صلى الله تعالى عليه وسلم له الفضل في الافاقة والمذبة ☆ واما الصعقة فصعقه صلى الله تعالى عليه وسلم في الموقف ان فرض كما قالوا فحاش لله ليس لفزع يصيبه فان خواص عبيده وغلمانه صلى الله تعالى عليه وسلم من فزع يومئذ امنون لا يخزنهم الفزع الاكبر بل حين تدهم تلك الدواهي العظام يضطرب قلبه الكريم الرؤف الرحيم شفقة على ضعفاء امته اذ لا هم له يومئذ الا همهم فيصعق ان صعق فرقا عليهم هم ولربما يصعق الاب الرحيم لداهية تفجؤ ولده وهو الذى بعثه بالمؤمنين رؤفا رحيم ارفأ بامته من ام شفيقة بواحدما وقد شاهدنا امرأة فاجأها نعى ختنها فغشى عليها تأثرا مما اصاب بنتها اما غيره

صلى الله تعالى عليه وسلم فلا هم له الا هم نفسه كما دل عليه حديث الشفاعة المشهور وقول كل نبي مرسل نفسى نفسى صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين وقد امنهم ربهم عزوجل على انفسهم ومنهم بل من افضلهم سيدنا الكريم عليه الصلاة والتسليم فعدم صعقه او قلة مدته بهذا الوجه كيف يفوق الصعقة الناشئة من ذلك الفضل العظيم الذى من ثمراته تفرد به صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة الكبرى وانما العبرة بالمناشئ دون النواشى بل تلك الصعقة ان كانت تفوق الف افاقة فى الفضل والحمد لله رب العلمين فهذه ثلثة وجوه وابرداها على الكبد اوسطها ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم فتبين ان لافضل لاحد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بوجه من الوجوه بل له الفضل على الكل فى الكل والحمد لله رب العلمين ولعل الناظر الكسلان ☆ يقول اطنبت فى البيان ☆ وانما انا اوجزت ☆ غير ان وعدى انجزت ☆ وفضل نبيى ميزت ☆ ففضل ربى احرزت ☆ ان شاء الجواد الكريم ☆ له الحمد ابدا وعلى حبيبى الصلاة والتسليم ☆ ربنا تقبل مناتك انت السميع العليم ☆ ولنرجع الى ما كنا فيه (٣٩) قد ثبت عرض جميع

حاشية^١ منعطف على ثمرة (٣٨) المارة نفسى ص ١٢١٤

الامة بجميع اعمالها عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وفاته الشريفة اخرج احمد ومسلم وابن ماجة عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على امتى باعمالها حسناتها وقبيحها وروى الطبرانى فى الكبير والضعفاء فى المختارة بسند صحيح عن حذيفة بن اسيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على امتى البارحة لدى هذه الحجرة اولها وآخرها حتى انا لا اعرف بالرجل منهم من احكم بصاحبه قالوا يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم صوروا لى فى الطين وقدمر فى

مطلب

عرضت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الامة بجميع اعمالها والخلاق بجميع احوالها فى حياته الدنيوية مرارا

هذا المعنى مرسل السدى اول الكلام تحت آية لا تعلمهم واخرج بنو جرير وابى حاتم ومردويه واليزار وابو يعلى والبيهقى عن ابى العالية عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى حديث الاسراء الطويل قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فضلى ربى ارسلنى رحمة للعلمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا (الى ان قال) واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت على امتى فلم يخف على التابع والمتبوع (الى ان قال) فلم يخف على ما هم لا قون من بعدى قال فى نسيم الرياض اول فصول الباب الثالث تحت هذا الحديث يحتمل ان الله تعالى عرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى تفصيل احوالهم وذواتهم وصفاتهم وسائر تصرفاتهم فى زمنهم اوانه تعالى ابرزهم له صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة فوجا فوجا متلبسين باعمالهم على وجه لا تنف على حقيقته وذكر العراقى فى شرح المذهب انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت عليه الخلائق من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى قيام الساعة فعرفهم كلهم كما علم آدم الاسماء اه فثبت ان العرض بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الا بعد علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لامرته بل مرارا فهذا واحد وهوليلة الاسراء والثانى رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم كل شئى فى صلاة الكسوف كما تقدم من حديث الصحيحين والثالث حين وضع ربه كفه بين كتفيه صلى الله تعالى عليه وسلم فتجلى له كل شئى وعرف وقدمر ايضا فى حديث صحيح والرابع بنزول القرآن الكريم عليه تبيانا لكل شئى وهذا ما قلنا ان كل صلاة تعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات وكل عمل سواها ست مرات بل سبعا ان ثبت عرضها يوم القيامة ايضا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كالصلاة والله تعالى اعلم (٤٠) هب ان المذكورة غافلة ساهية لم تعلم شيئا مما ذكرنا فمن اغفلها عما قد سمعت فى كتابنا ان خبر الاحاد لا يعارض القرآن الكريم (٤١) قول ابن مسعود

قول ابن مسعود الا مفتاح الغيب وجوابه بوجهين

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

رضى الله تعالى عنه اعطى نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم كل شئى الامفتاح الغيب ماكان يحتاج هذا الافراز فان ماخذ كريمة وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقد فسرتها الاحاديث بالخمس فكان يكفيها الكلام عليه مبحث تلك الاية الشريفة والا حاديث المنيفة المعقولة فصل مستقل وهو النظر السادس الا ترى فى الكتاب بعون العزيز الوهاب لكن المذكورة افرزته وصدرت به بابها الثانى وفيه لفظ المفاتيح متعينا للمعنى الاقليد بخلاف المفاتيح فى الكريمة فربما تفسر بالخزائن فلذا درجته فى هذا العدد فاذكرهنا بتوفيقه تعالى حرفا يكفى ويشفى والبحث الكامل المشبع سيأتى بعونه سبحانه وتعالى **فاقول** نفى اعطاء المفاتيح كيف دل على نفى اعطاء علم الغيب فلربما يعطى الكريم من خزائنه من يشاء من خواصه ما لا يحصى من نعمه وان لم يؤتهم المفاتيح وبوجه اخر هل المفاتيح غير الغيب او عينه على الاول ولم كان نفيها نفيه وعلى الثانى المراد سلب العموم او عموم السلب على الاول هو عين ما نقول وعلى الثانى مردود بنصوص القرآن الكريم وصحاح الاحاديث واجماع الامة بل انكار للنسبة لما قدمنا عن الامام القاضى عياض والامام احمد القسطلانى ان النبوة هى الاطلاع على الغيب ثم هو مخالف لاقرارك انت ايتها المذكورة اذ نقلت ص ٢٧ عن الامام النووى معناها لا يعلم ذلك استقلا لا وعلم احاطة بكل المعلومات الا الله تعالى واما المعجزات والكرامات فباعلام الله تعالى لهم علمت وكذا ما علم باجراء العادة اه عن الامام ابن حجر لا ينافى ما تقر من اطلاع الاولياء على بعض الغيوب الايتان ص ٢٧ وجه عدم المناقاة ان علم الانبياء والاولياء انما هو باعلام من الله تعالى لهم وعلمنا بذلك انما هو باعلامهم لنا (الى ان قال) اعلام الله تعالى للانبياء والاولياء ببعض الغيوب ممكن لا يستلزم محالا بوجه فانكار وقوعه عناده الى غير ذلك بل السيد الفاضل الذى نسبت اليه المذكورة رسالة فيما اعترفت هذه سماها منهج الوصول فى تحقيق

قول ابن مسعود الا مفاتيح الغيب وجوابه بوجهين

بالحق

بالحق

بالحق

حاشية لعل هذا ايضا من امارات اختلاق الوهابية والالكان صلة الوصول الى و لا يضاف المركب الاضافى بل يضاف اليه فلا يكون والمعنى ما هو المراد اى تحقيق علم الغيب الكائن للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بل تحقيق العلم بغيب الرسول اى بغيبته او علم احدهما غاب عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كما ترى ١٢

علم غيب الرسول وزعموا ان المذكورة تتمتها فكيف يكون تتميم الشئى ابطالا له والله الهادى ولا تنس ما قدمنا اول الرسالة ان المذكورة بايرادها كلام هذين الامامين النووى وابن حجر باحثه عن حثفها بظلفها فانهما رحمهما الله تعالى حملا نفى علم الغيب عن الغير على العلم الاستقلالى او العلم المحيط الكلى وهذاعين ماذهبا اليه وفيه تلك التقاسيم للعلم الذى يخرج بها الامامان المذكوران عند المذكورة والعياذ بالله تعالى عن علماء الشريعة وارباب العقول السليمة ويدخلان والعياذ بالله فيمن اوقعوا المضلمين فى حيرة سحيقة وحلوا عرى الدين الوثيقة ثم هى مع ذلك تحتج بهما وتعدهما من ائمة الدين وهما كذلك حقا ولكن مفتراة الوهابية مفتراة قوم لاعقل لهم ولا دين والعياذ بالله رب العلمين (٤٢) قول الامام حجة الاسلام قدس سره وهو مشتمل على اربع جمل لا حجة للمذكورة فى شئى منها **الاولى** اين علم الاولين والآخرين من علم الله تعالى وهذا حق بلا مرية كما قررناه مرارا وبينا ببيان قاطع ان لانسبة لمجموع علوم جميع الخلق الى علم المولى سبحانه وتعالى اصلا ولا كنسبة جزء من الف الف الف جزء قطرة الى الف الف الف بحر زخار لان المتناهى يستحيل ان ينسب الى غير المتناهى بنسبة ما الى هذا اشار الامام فى هذا الكلام ان وصف علمه سبحانه وتعالى بانه يحيط بالكل احاطة خارجة عن النهاية وختم كلامه بقوله وفضل علم الله تعالى على علوم الخلق خارج عن النهاية اذ معلوماته تعالى لانهاية لها ومعلومات الخلق متناهية اه تنقل

قول حجة الاسلام وخمسة اجوب

المذكورة كل هذائم لاتفهم انه عين مسلكننا فالاستناد به لامبتنى له الاعلى الفرية
المذكورة اناقائلون باحاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بغير المتناهي بالفعل
(٤٣) **الثانية** قوله قدس سره وقد خاطب الخلق كلهم فقال عزوجل وما اوتيتم من
العلم الا قليلا ان فهمت المذكورة منه التقليل بالنسبة الى علم الجليل عزجلاله فهو عين
مدعانا بل اعتقادنا ان لانسبة اصلا فالاحتجاج به علينا جهل بمذهبنا وان توهمت ان
المراد التقليل فى نفسه فباطل بداهة ولا يتجرؤ على القول به فى محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم بل ولا فى احدمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا الوهابية الطغام ☆ ولا
هو مفاد الكريمة عند احد من اهل الاسلام ☆ وقد قالت (ص ٣٠) المذكورة ☆ نفسها انه صلى
الله تعالى عليه وسلم قد اوتى علم الاولين والآخرين وعلم مهمات الدنيا والاخرة
ومصالح الدين والدنيا ولا يلزم من ذلك ان يكون علمه الشريف مساويا لعلم الله تعالى
فى الاحاطة بجميع المعلومات بل لا يجوز اعتقاد ذلك فكل علم وان بلغ الغاية القصوى
فى الاتساع والاحاطة بالنسبة الى علم الله تعالى قليل قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم
الا قليلا واخرج بنو اسحق وجريروا بنى حاتم عن ابن عباس والاولان عن عطاء بن
يسار قال نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلماها جر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا انك تقول وما اوتيتم من
العلم الا قليلا فعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تقولنا اوتينا التوراة وفيها
تبيان كل شئ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هي فى علم الله قليل وقد
اتاكم الله تعالى ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله تعالى ولوان ما فى الارض من شجرة
اقلام الى قوله تعالى ان الله سميع بصير وقد اشار بنزول الكريمة الى عدم تناهى علمه
تعالى فهذا حق والذي يفيد المذكورة باطل مبين بل قد اخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن

زباد انه بلغه ان رجلين اختلفا فى هذه الاية وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال احدهما انما
اريد بها اهل الكتاب وقال الا خبر بل انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق احدهما
الى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فسأله فقال الست تقرأ سورة البقرة فقال بلى فقل
واى العلم ليس فى سورة البقرة انما ١

حاشية ١ ولابن جرير عن قتادة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعنى اليهود ١٢ منه غفرله

اريد بها اهل الكتاب ولكن المذكورة لا ترى امثال هذا من ههنا بان ان ذكرنا المذكورة
بعد قول حجة الاسلام كلام الشارح السيد المرتضى رحمهما الله تعالى لم ترد به
الازيادة فى فضولها واضافة فى الرد عليها فما محصله الاتفضيل علم الخالق على علم
المخلوق بخواص ثلاث **اقول** وهو تقصير عندنا بل لامناسبة لعلم الخلق بعلمه تعالى
فى شئ من الوجوه بل هما متباينان بالذات لان المفارقة بالخواص قال احدهما ان
معلومات العبد وان اتسعت فهي محصورة فى قلبه فاني تناسب ما لانهاية له وقد علمت
ان ذلك عين مدعانا **اقول** وفى اثبات تناهى معلومات الخلق بانحصارها فى قلوبهم نظر
فان المعلومات ليست متمكنة عندنا فى القلب ولا العلم حلول شئ فيه ولا نقول
كالفلاسفة انه الصورة الحاصلة عند العقل فضلا عن الحالة فى القلب وهذا معنى انكار
علمائنا الوجود والذهنى واما العلم عند محققى اصحابنا كالا امام علم الهدى ابنى
منصور الماتريدى رضى الله تعالى عنه حالة انجلالية ينجلي به الشئ على ما هو عليه
فى نفس الامر ثم قوله هذا يشير الى احد التقسيمين الذين دندنت عليهما المذكورة بما
مرمرار اقال والثانية ان كشفت فلا يبلغ غاية لاممكن ورائها اقول وهذا ايضا عين مذهبنا
وقد قدمت ان علم نبينا والانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم بل علوم جميع
المؤمنين لا تزال تزداد الى ابد الاباد فهو غير متناه بمعنى لا يقف عند حد والذى اسلفت

مطلب
ليس
العلم
بحصول
الصورة
بل
حصول
الصورة
ان كان
فبالعلم

بحمد الله تعالى اجلى واعلى بيانا من هذافانى بيئت ان له سبحانه فى كل ذرة ذرة علومالاتنهاى فكيف ينكشف شئى لخلق كانكشافه للخالق عزوجل قال والثالثة ان علم الله تعالى بالاشياء غير مستفاد من الاشياء بل الاشياء مستفادة منه وعلم العبد تابع للاشياء وحاصل بها اه هذامشئى على الفرق بالذاتى وغيره وهوول التقسيمين ثم **اقول** فى كلامه رحمه الله تعالى نظر من وجهين **فاولا** اول كلامه يلح الى بعض مالهجت به جهلة الفلاسفة ان للاول سبحانه وتعالى علمين فعلى وانفعالى والحق ان العلم ليس من الصفات المؤثرة كما نص عليه علمائنا والاشياء انما تستفاد من مفيدها ومفيدها هوالمؤثر فى وجودها نعم العلم شرط الخلق بالاختيار والشروط لاتفيد المشروط هذافى الفعلى اماالانفعالى فكبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وتعالى الواحد الحق الفعال ان يفعل ولا غرو من الكفار انما العجب من متأخري المنطقيين المسلمين كيف تبعوهم على هذاالباطل المبين ثم لزمهم به وقد التزموه ان له تعالى علمين قد يم وحادث وتعالى ان يقوم به حادث وان لم يقم به فكيف يكون علما له وهل هوالاكهذيان المعتزلة انه تعالى متكلم بكلام حادث غير قائم به سبحانه وتعالى نسأل الله السلامة **وثانيا** تبعية العلم للمعلوم ان كانت بمعنى ان العلم يجب انيكون على وفق ماعليه المعلوم فى نفسه فهذاواجب قطعاً فى العلم القديم ايضا وقد صرح به المتكلمون وان لم تكن لفظة التبعية عندى مرضية وان كانت بمعنى ان حصول العلم يتبع حصول المعلوم فمالم يحصل لم يحصل كما هو مفاد كلامه فباطل قطعاً والالاستحالة الايمان بالقيامة والحشر والمعاد وان لجأالى الاعيان الثابتة لان الاعدام لاتتميزفمع انها لم تشم رائحة من الوجود ثابتة عندهم فى العلم القديم ايضا والمذكورة لخلوها عن تلك الحقائق كانت كحاطب ليل تلقف ماتصيب ☆مماخطأويصيب☆

مطلب
تقسيم علمه
تعالى الى
فعلى
وانفعالى
نزعة باطلة
فلسفية

مطلب
الانبياء
يعلمون
جميع
المخلوقات
باشخاصها
واحوالها
ويعلمون
حكمة الله
تعالى فى
خلق كل
فرد وكل
حال

(٤٤) الجملة الثالثة فى كلام الامام قوله قدس سره بل لواجتمع اهل الارض والسماء على ان يحيطوا بعلمه وحكمته فى تفصيل خلق نملة اوبعوضة لم يطلعوا على عشر عشر ذلك ولا يحيطون بشئى من علمه الا بماشاء **اقول** لقد صدق وانما كلامه فيمايستنبطه الخلق بانظاره وافكاره ☆لامايؤتى بوهب من الله وتجلى انواره☆ وعن هذاقلنا ان العلم بكل ذرة من علوم الدين ☆وانه لاسييل الى علم تفاصيل مافيهها الا باعلام الحق المبين ☆فوجب ان يكون القرآن محتويا على تفاصيل كل ذرة ذرة من العلمين☆ وان لا يطلع عليها الا اكابر خواص الكاملين☆ قال الامام الفخرالرازى ثم العلامة النظام النيسابورى تحت قوله عزوجل وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الاطلاع على آثار حكمة الله تعالى فى كل واحد من مخلوقات هذاالعالم بحسب اجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها واحوالها (وقال النظام وعوارضها ولواحقها كما هي) مما لا يحصل الا للاكابر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذا المعنى كان رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم اربنا الاشياء كماهى اه وقد قال الامام حجة الاسلام نفسه ثم المناوى فى التيسير انت تعلم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم مكاشف من العالم الاعلى بجميع الخواص والاسرار اه (٤٥) الجملة الرابعة والقدر اليسيرالذى علمه الخلائق كلهم فبتعليمه تعالى علموه كما قال تعالى خلق الانسان علمه البيان اه **اقول** هو مثل قوله تعالى وما او تيتم من العلم الا قليلا مع قوله عزوجل ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ولم يخف الجمع الاعلى اليهود اخرج احمد والترمذى وصححه والنسائى وابنا المنذروحيان وابوالشيخ فى العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه وابونعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قالت قريش لليهود اعطونا شياً نسأل هذا الرجل قالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت ويستلوثك عن الروح

٣١

قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا اوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمت ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمت ربي ولو جئنا بمثله مددا وفي لفظ ابن مردويه مطولا قول اليهود فهذا مختلف قال ونزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وجميع خلق الله تعالى كتاب وهذا البحر يمد فيه سبعة ابحر مثله فمات هؤلاء الكتاب كلهم وكسرت هذه الاقلام كلها ويبست هذه البحور الثمانية وكلام الله كما هو لا ينقص ولكنكم اوتيتم التوراة فيها شئ من حكم الله وذلك في حكم الله قليل فارسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتوه فقرأ عليهم هذه الآية قال فرجعوا مخصومين بشروا خروجه ابن جرير عن عكرمة وفيه فقالوا تزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمت الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قال حيي بن اخطب يا محمد تزعم انك اوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلا فكيف يجتمع هاتان فنزلت هذه الآية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ونزلت التي في الكهف قل لو كان البحر مدادا لكلمت ربي الآية فالشبهة شبهة اليهود والجواب جواب الغفور الودود والحييب المحمود جل وعلا وصلى الله تعالى عليه وسلم الى ابد الابود وذلك ان علم الله تعالى غير متناه وكذلك حكمته بل والمصالح المرعية في كل ذرة لما تلونا عليك في الدروس السالفة ان الاحوال الممكنة لكل ذرة غير متناهية وكل وقت أخذت منها واحدة وترك كل ما سواه وهو تعالى ما اخذوا ترك شيئا الا لحكمة بالغة

ولا يكفي فيه علم حكمة واحدة يظهرها ملاءمة هذه الحال لهذا الشئ في هذا الوقت لجواز ان يكون في سائر الاحوال ما هو انسب من هذه فان الملاءمة مقولة بالتشكيك والحكمة تطلب اختيار ما هو اوفق من الكل فلا يمكن الاطلاع على حقيقته الا باحاطة العلم بجميع تلك الاحوال الغير المتناهية المناسب منها وغير المناسب وان المناسبات منها ايها الشد مناسبة واغرو علوم الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم محيط بالاعلام الالهية بحكمة الاخذ في كل ذرة ذرة وشعرة شعرة وورقة ورقة في الوانها واقدارها واوضاعها واوزانها واشكالها ومحالها وذلك ما ينحسر دون عشر عشر معشاره العدد ولا يكاد يحيط ببعض بعضه الحد وهي التفاصيل التي ذكرت في كلام الامامين الرازي والنيسابوري ولكن المتروك من كل شئ غير متناه كما علمت وغير المتناهي بالفعل لا يحيط به علم الخلق ولا يقدح هذا في احاطة علومهم صلى الله تعالى عليهم وسلم بجميع ما كان وما يكون بالمعنى المذكور فان ذلك ما حواه الوجود وهذه اعدام واذا المتناهي لا نسبة له الى غير المتناهي فالحكم التي يعلمونها في خلق ربهم تعالى باعلامه عز وجل مع كونها بحيث لو كتب فهرسها لجاء في دفاتر تملأ ما بين السماء والارض يسير بجانب علم الله تعالى هذا معنى كلام الامام هكذا ينبغي ان يفهم الكلام هكذا يحق ان يقرر المرام ولكن لا يبلغ اليه الا بتوفيق الملك العلام فالحمد لله ولي الانعام وافضل صلاة واكمل سلام على حبيبه الكريم وآله الكرام عدد حكم الحكيم في ذرات الانام الى يوم القيام وبعد القيام على ممر الليالي والايام امين يا ذا الجلال والاکرام

تذليل جليل وتكحيل جهيل

قمع شبهات الهنود

أيات قل لا يعلم ولم نقصصهم وقالوا
لا علم لنا ولا إشارة إلى الأجوبة

الحمد لله رب العلمين هنا لك تم الكلام على ما أتت به المذكورة من
الاهام ومهنا شبه أخرى لوهاية الهنود وبعض العنود أحب أن تنال أيضا
حظها من الردود كيلا يبقى باذنه تعالى عند المخالف شبهة الامستأصلة ولا حجة في
الرد عليه الامستحالة وحيث الفصل طال واخاف الملل اوثرالاختصار من
دون اقتصار ان شاء الله العزيز الغفار ولا اذكر تعلقهم بجهلهم بمثل قوله تعالى قل
لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فكم مرة قد علمت الجمع ان كان لك قلب
او القيت السمع او قوله تعالى منهم من لم نقصص عليك فهل قال ولا نقص ابداعك
او قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت قالوا لا علم لنا فانه ان تم نفى عن
الرسل عليهم الصلاة والسلام علم الشهادة المشهودة ايضا والحقهم والعباد بالله تعالى
بالذين يستمعون ولا يسمعون ولا يعقلون شيئا ولا يهتدون فانهم صلوات الله تعالى
عليهم اذا حاوروا الكفار مدة الاعمار ثم لم يعلموا اذا اجيبوا فهذا لا يكون الا للذين
في عقلهم اصابوا اي لا بلديد وابعد بعيد عن الادراك المبتذل المشتمل لكل
كافر ومسلم وصبي ومحتلم فالمستدل ان علم ما فيه ثم قبله فقد كفر وان لم يعلم
فهو المجنون الاكبر والكافر لا يجاب ١

حاشية ١ اي مثل الكافر الذي يسلب عنهم العقل اصلا لا يجاب عن هذيانه في مثل المسألة

والمجنون لا يخاطب وانما اذكر ماله حظ من استمساك عند عامي او قليل الادراك
وماتوا فيقوى الا بالله عليه توكلت واليه انيب واسأله تعالى العون والصون انه سيبحثه
قريب مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله وعلى الحبيب وآله السلام والصلاة
(٤٦) فمناها قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين البخاري ٢

حاشية ٢ اقتصر المستدل على عزوه للبخاري وهو قصور فانه في الصحيحين ١٢ منه غفرله
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال
الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين احتج بها
اعلمهم والدهم ومن هو في شقشقة اللسان والمنطق الفلسفي اشد هم قال (ص ٥) وتعبير
الخفاء بصيغة الماضي يفيد كون المخفى ماما كان فالاية دلت دلالة قطعية على ان بعض
ما كان ليس معلوما لغير الله تعالى اصلا بنحو من الانحاء التفصيلية مالم يكن زمان
اخفائه منيها الى حد في الجنة هذا خلاصة ما طال به بغير طائل واقول اولا لا تعلم
نفى في الحال ولا دلالة له على نفى في الاستقبال اما سمعت قوله عز وجل في المنافقين
لا تعلم ثم قد علمهم كما مر بيانه ولا م النفع في اخفى لهم وكونه قرة أعين يدل على
وجوب الظهور لهم اذا دخلوا الجنة ولا دلالة له على امتناعه قبل ذلك امتناعا عاما لجميع
الخلق حتى لسيد الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم وبالجملة اول الكلام يدل على
عموم نفى العلم حين نزول الكريمة واخره على حصول العلم لمن اخفى لهم
اذا دخلوا الجنة ووصلوا اليه وبين الوقتين زمان طويل مديد لا تعرض للكلام به
اصلا لانفيها ولا اثباتا فجعل عموم النفى مستمرا الى زمن دخولهم الجنة ليس
الاهو سافارا غاما انزل الله به من سلطان فكانت الشبهة مندفة بما قلت في الكتاب انه

اية فلا تعلم تقس ما اخفى وخمسة اجوبة

القمع
آخر

لا ينفى ما نطق به القرآن العزيز من كونه تبيان كل شئ لحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم خفاء بعض الاشياء عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل تكامل التنزيل وقد كان هذا المستدل اطلع على تقريرنا هذا في كتابنا انباؤ المصطفى بحال سراً وخفى ثم قام يحتج بهذا يعلم ان العصبية غشاوة قوية نسأل الله العافية (٤٧) ثانياً صيغة المضى فى اخفى انما تدل على ان الاخفاء وقع وكان لاعلى وجود المخفى فان الخفاء ههنا بمقابلة العلم والظهور العلمى لا يستلزم وجود المعلوم فى الا عيان فكيف بالخفاء الا ترى الى قوله تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها فترى يخفيها بعد وقوعها وبعبارة اخرى ماذا يقول فى القيامة هل اظهرت او اخفيت وايا ما كان لزمه وجودها الان لان مضى الاخفاء اذا اقتضى وجود المخفى فمضى الاظهار لاولى وقد نقل حافظ الحديث سيدى احمد السجل ماسى فى الابريز الشريف عن رسالة ابي يحيى الشريف الشهير بابن ابي عبد الله الشريف التلمسانى ما نصه الستر على درجات الاولى وهى اقواها ان لا يوجد الشئ اصلاً فهو مستور فى ظلمة العدم الخ^١

حاشية^١ تمامه الثانية ان يوجد ولا تكون لنا حاسة تدركه اصلاً الثالثة ان توجد وتكون لنا حاسة تدركه ولكن يحول بيننا وبينه حجاب اه ثم مثل الثلاث بالشمس حين لم تكن وبها عند اعمى وبها فى غيم ذكره او اخر الباب الثانى ١٢ منه غفر له

(٤٨) **ثالثاً** يكفى لصدق ما اخفى كون شئ كذا ولا يجب كونه من الكيان واعظم قررة اخفيت لهم جمال الله الذى يتجلى لهم فسيدينا صلى الله تعالى عليه وسلم وان رأى ربه مرتين فلا مكان للاحاطة لا تدركه الابصار وهو صلى الله تعالى عليه وسلم سيد من اخفى لهم فيرى من جماله عز وجل ما لم يره فى الاسراء ولا خطر على قلبه الشريف بل التجليات لا تزال تزداد الى ابد الاباد لسائر صالحى العباد والمتناهى وان كثر ما كثر

لا بدوان يبلغه ما لا يقف عند حد الى الابد ولو بعد مروره ثم يزيد عليه ولا تزال النسبة بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين سائر الخواص كالنسبة بينهم الان لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك فى ازدياد على ماله الان الى مر الزمان فما يبلغ اليه هو صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر اخوانه وعبيده وغلما نيه من تجليات الجمال الالهى لا يعلمها الان احد ولا يخالفنا لان الذات والصفات ليست من الكائنات (٤٩) **رابعاً** هذا المستدل هو القائل فى رسالة له^١

حاشية^١ اى البيان الخائب ص ١٢١٣

ان كل كائن معلوم للقلم ومكتوب فى اللوح المحفوظ فلا يكون شئ منه غائبا عن السموات اه فتقضى كل ما غزل انكاثا ويقول ان القلم ليس عنده غير الله تعالى (٥٠) **خامساً** كون الشئ مملاً رأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر لا ينفى ان يُطلع الله تعالى عليه من شاء من خواصه بل لك ان تقول لا يخرج به عن كونه من ذاك لان المعنى انه ليس من عالم الشهادة الواصل اليه حواس الناس وعقولهم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الكافى للجواب عن علمه والذب عن حرمة ولنعم الكافى اخرج ابناء جرير ومنذروا بى حاتم ومردويه والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة عن ليلة اسرى به من مكة (وساق الحديث الى ان قال) ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث (٥١) منها قوله عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو اقول **اولاً** ومما يعلم الا كلاً تعلم فكان الاستناد جهلاً كذا وكان ينبغي ان اترك ذكره لكنه ابدى ههنا بادعاء حذقة^٢ فى المنطق ومذقه^٣ ما اراد به رفو خرقه^٤ وذلك انه تنبه لهذا واراد رد ما لا

يرد فزاد في الطنبور نغمة وفي الشطرنج بغلة فقال ما (ص ٦) تضمنت الآية ٢

حاشية ٢ أنت تعلم ان عليه ضائع لا حاجة اليه ١٢

عليه من صيغة المضارع وان كان للحال اعنى لوقت الحاضر لكن لما لم يكن عند الآية ما يعين ذلك الوقت تعيينا شخيصيا وكان صدق الآية دائما مستمرا كونها خبرا لا يقبل النسخ اصلا فلا محالة يعتبر فيه مطلق الوقت الحاضر الذي يتحصل بكل من افردته على التعاقب تحصلا شخيصيا دائما مستمرا فيستمر النفي وعلم الله تعالى كلاهما **اقول** هذا من اظهر الاباطيل بوجوه **الاول** صيغة الحال تدل على زمان التكلم وفي الكلام القديم على وقت النزول وهو متعين بنفسه لا يحتاج الى ما يعينه وهذا ظاهر على كل من له حظ من عقل حتى الصبيان **الثاني** لم يدر المسكين ان صدق الفعلية دائم وان لم تدم النسبة والا لعادت دائمة والدائمات لا تتناقضان بل قد تكذبان **الثالث** لزمه التكذيب بقوله سبحانه في المنافقين لا تعلمهم فيكون النفي عنده مستمرا وقد ذهب كما سلف وبالجمل مفاسد هذا اكثر من ان تحصر قال ص ٦ ولاجل هذه الدقيقة لم يذهب احدهم الاعلام السابقين في دفع التعارض بين اختصاص علم الغيب بالله تعالى المستفاد من قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وعدم اختصاصه المستفاد من قوله تعالى الامن ارتضى من رسول الى ان الاختصاص بالنظر الى الوقت الحاضر وعدم الاختصاص بالنظر الى غيره اه **اقول** السابقون السابقون ☆ اولئك ادق نظرا مما يتوهمون ☆ كيف ولو اريد الاختصاص مطلقا لا بالنظر الى غيب خاص كوقت الساعة مثلا اى لا يعلم احد شيئا من الغيوب لا بالذات ولا بالعطاء لما صدق في الوقت الحاضر ايضا لان كثير من الغيوب كالقيامة والجنة والنار وغيرها كانت معلومة باعلام الله تعالى في الوقت وقبله ايضا بل كان معناه ان نفي النبوة لما علمت من كلام الامامين

اليوم ما يعلم جنود ربك وخمسة اجوبة

٢/١

٢/١

٢/١

القاضى عياض والقسطلانى ان النبوة هي الاطلاع على الغيب فلم يكن بد من الحمل على نفي الذاتى او الاحاطة الكلية كما فعل الائمة قال ^{ص ٦} على ان استمرار الاختصاص به تعالى ظاهر من الآية فيجب حملها عليه اذ ليس ههنا دليل قطعى صارف عنه اه **اقول** من اين الظهور وما الدليل عليه واياك والمصادرة وان فرض فالصوارف القطعية والصوارم القاطعة لا وهامك واوهام من معك آيات قرآنية تلونها ولله الحمد (٥٢) ثانيا ليس ١

حاشية ١ بل لو كان صفة لم يختص بالحال لانه ليس محكوما به كما افاده القرافى في شرح التنقيح راجع جهاد بن عابدين ١٢ منه غفر له

الجنود صفة تقتضى الوجود ومن انبأ ان المولى سبحانه وتعالى ينتهى عن الخلق وقت كذا لا يخلق بعده ابدا وكلامنا انما هو فيما يحويه الوجود من اول يوم الى اليوم الاخر وقد استشعر ورود هذا ايضا فاراد اصلاح ما افسد الدهر فزاد ص ٦ من عنده قيديوم القيمة اى ان الجنود ما قد وجدوا ويوجد الى يوم القيمة كى يجعل النفي على فرض الاستمرار المزعوم له شاملا لبعض الكيان بين اليومين وانت تعلم انه تحكم بحت ومن اين له ان الجند مع شموله لما خلق ولما يخلق لا يصدق على ما يخلق بعد القيامة وان الله تعالى لا يخلق بعدها فليبدبرهانه ان كان من الصادقين وما يدريه ان اربعة آلاف الف وتسعمائة الف الف ملك الذين ياتون بجهنم اجارنا الله تعالى منها والمسلمين يجردها ١

حاشية ١ كما رواه مسلم والترمذى وبنو جرير والمنذروا بنى حاتم ومردويه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ منه غفر له

بسبعين الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك كلهم مخلوقون قبل يوم القيمة ولا يخلق الله تعالى كلهم او بعضهم بتجل قهرى يكون ذلك اليوم يوم يغضب

قمع اخر

ربنا غضبنا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وحسبنا الله ونعم الوكيل فسلب العموم وهو المراد بالكريمة قطع العلم بالبعض يقينا يصدق بعدم احاطة العلم بتفاصيل من سيخلق بعد القيامة ولا يقدح ذلك في احاطة العلم بجميع ما كان وما يكون بالمعنى المروم (٥٣) **الثالث** استمرار الخلق لالى نهاية ثابت على زعمه بالقرآن العظيم لا يزال ربنا يخلق ابدافى كل أن وحين لقوله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما تضمنت الاية من صيغة المضارع وان كان للحال الى آخر ما قدم هذا الرجل والخلق كلهم جنوده تعالى وان اختص بالملئكة فدخلون في ما يشاء ولا دليل على الانتهاء فثبت واحتمل لاتناهي جنوده تعالى وهو المستدل فيقطعه الاحتمال فضلا عن الثبوت وقد علمت ان غير المتناهي لا يحيط به علم المخلوق (٥٤) **رابعاً** كفى بنفسه هادما لما بناه لقوله الماران كل كائن معلوم للقلم الخ فسبحن الله ممن يؤمن بالعلم التام المحيط بكل كائن للقلم وبان السموات لا يعزب عنها مثقال ذرة ثم يجهد نفسه في سلب ذلك عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تقدم عن الامام البوصيرى والملاعلى القارى ان علوم اللوح والقلم بعض من علومه صلى الله تعالى عليه وسلم موج من بحر اوسطر من سفر ولكن هو لا يسوء هم ما يثبت من فضل لأحاد افراد العالم انما يغيبهم فضائل محمد واخوانه من الانبياء وغلمانه من الاولياء صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم الاترى الى المتقاصى منهم فى التفر عن الكنگوهى أمن بعلم الارض المحيط لا بليس وقال فى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان اثباته له شرك بالله مافيه شائبة من الايمان فهذا ديد نهم وهذا دينهم نسأل الله العافية ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **خامساً** مروياتى ان حصر العلم فى المولى عزو علالا ينا فى علم عباده بعطائه وارشاده فالاستدلال من رأسه ساقط على رأسه (٥٦) منها قوله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها نأت

قف

على بغض
الوهابية
له صلى
الله تعالى
عليه
وسلم
للانبياء
والاولياء
عليهم
الصلاة
والسلام

٣
١

بخير منها او مثلها قال فان انشاء اية صريح فى عدم احاطة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بكل كائن تفصيلا اذا لاية من حيث لفظها من الكائنات وان لم يكن من حيث معناها النفسى منها **اقول اولاً** الاية قطعاً كلام الله تعالى وتعالى الله ان يكون له كلام حادث بل الحادث النزول والنازل قديم الحادث قرائتنا والمقرو وقديم الحادث كتابتنا والمكتوب قديم الحادث سمعنا والمسموع قديم الحادث حفظنا والمحفوظ قديم هذا هو ايمان السلف الصالحين اجمعين واياك واتباع زلة صدرت من بعض المتأخرين وقد نبهت على قبيل فصل ليس القران تبيان كل شئى للامة وهذا المستدل هو القائل فى صدر رسالته هذه مدعياله منصب الاجتهاد والخروج عن تقليد الائمة الامجاد مانصه لم اجمد فى النقض والابرار على اقوال الماهرين فانه حين مالم يضطر اليه اولم تقتضه المصلحة يعد من اثار الغباوة واطوار القاصرين بل اتبعت الاصول والقواعد اه وعن هذا اخترع للغيب معنى لم يسبق اليه وجعل المعنى الذى صرحت به ائمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المعتمدين باطلا مردودا وقال لا يصغى اليه فجعل يفسر القران برأيه وابتدع ان الاشياء تكون غائبة عن الله تعالى الى غير ذلك من بدعات ارتكبها كما فصلت فى رسائل الرد عليه فكيف ذهب عنه ان هذا الذى يدعيه عين مذهب الاعتزال والقول بحديث القران الذى شدد النكير عليه الصحابة والتابعون والائمة المجتهدون فانهم لم يجعلوا امن الكائنات اعنى الحوادث الا الكلام اللفظى لعدم قولهم بالنفسى وقد امن هذا ايضا بحديثه فلزمه ما لزمهم ان كان من العاقلين وهو الذى تبرء من الجمود على اقوال الماهرين فان كان هذا مما قال فيه ربنا تبارك وتعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فكان ما اجمع عليه ائمة السلف احق بان يجمد عليه ولكنه استبقى لنفسه باستثناء مقتضى المصلحة

٣
١

٣
١

٣
١

اية او ننسها وخمسة اجوبة

ورأى مصلحة نفسه في تقليل علم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا جمد على زلة حدثت واعتزل عقيدة السلف الكرام وقدينا عذر هؤلاء المتأخرين فيما ارتكبه ولكن لا عذر لهذا المجتهد الكبير الذي يخطئ الصحابة ويُدعى لمبتدعاته الاصابة فانقلت انشاء الآية يلزمه انشاء نزولها والنزول لا شك من الكائنات قلت كلا بل ربما كانوا ينسبون الآية والسورة وهم ذاكرون نزولها اخرج ابوداود في كتاب النسخ والمنسوخ وابن المنذر في تفسيره وابن الانباري في المصاحف وابوذر الهروي في فضائل القرآن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنهما وابوداود فيه والبيهقي في الدلائل بوجه اخر عنه والطبراني في الكبير عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم وهذا حديث اسعد رضى الله تعالى عنه ان رجلا كانت معه سورة فقام من الليل فقام بها فلم يقدر عليه (وفي روايته الاخرى فلم يقدر منها على شئ الا بسم الله الرحمن الرحيم) وقام اخربها فلم يقدر عليها وقام اخربها فلم يقدر عليها (وفي اخرى له ووقع ذلك لناس من اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم) فاصبحوا فاتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجتمعوا عنده فاخبروه فقال انها نسخت الباحة (زاد في الاخرى فنسخت من صدورهم ومن كل شئ كانت فيه (٥٧) **ثانيا** على ستن المناظرة ليس في الكريمة اضافة الانشاء الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فجازان ما اراد الله سبحانه نسخ تلاوته نهى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن اثباته في القرآن ومحاه عن صدور المؤمنين كيلا يتطرق الخط والخلل كما فعل امير المؤمنين عثمان باجماع الصحابة ومنهم على رضى الله تعالى عنهم بسائر المصاحف المشتملة على ما ترك من اعدامها سد للفتن ونعما فعلوا فان فزع هذا الرجل الى اثار وردت عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقتادة وغيرهما فذاك استنادها لا بالكريمة وهي اخبار احاد لم تعلم صحة اكثرها ولا هي عن المعصوم صلى

٢
١

الله تعالى عليه وسلم فكيف يعارض بها نصوص القرآن الاكرم (٥٨) **ثالثا** على ذلك الدأب ما الكريمة في المعنى الاشرطية لا تقتضى وجود مقدمها وكذلك ثنية المشية لا تحكم بوقوعها فمن قال لا امنعك ما تسأل الا ما شاء الله لم يدل على ان الله شاء منع بل يظهر ذلك من الخارج فان اعطاه كل ما سأل علم ان الله لم يشأ منع شئ (٥٩) **رابعا** التسيان في اللغة والعرف يشمل الذهول والقرآن نزل بلغة العرب والفرقة اصطلاح حادث فلا يحمل عليه الكلام القديم والذهول لا ينافى العلم بل يقتضيه وان ساع شاع نفيه فيه بناء على عدم الحضور مع الاحتياج الى التدبر والمعالجة في التذكر الا ترى ان زيدا اذا قال لك قولا ومرت عليه دهور فذهب عن ذهنك فان سئلت عنه هل قال شيئا تقول لا علم لي بذلك فان قيل بلى قد قال لك تقول نسيت فاذا قيل اذكر يوم كذا وقت كذا مكان كذا في مجلس كذا وتفكرت وتدبرت تذكرت من دون ان تكتسبه جديدا فقد كنت علمته وكان باقيا في خزانة حفظك لكن مطمورا مغمورا مخفيا منسيا حتى احتجت الى طول التفكير والمعالجة للتذكر فما لم تذكر يقال لك قطعاً نسيت وما هو على الاصطلاح الحادث الا الذهول اخرج احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نسي صلاة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذ ذكرها واحمدا والربعة والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نام عن وتره او نسيه فليصله اذا ذكره واحمدا والشيخان وابن ماجه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ومعلوم قطعاً اجماعاً ان هذه الاحكام تشمل الزاهل وان من تذكر من نفسه لم يفسد صومه ولا اثم عليه فيما اخر من الصلاة انما عليه القضاء بل استثنى في الدر المختار من مسألة الصوم

٢
١

٢
١

مطلب
التسيان
والذهول
في اللغة
والعرف
بمعنى
والفرقة
اصطلاح
حادث
فلسفي

بعض صور الناسى فعد فيما لا يفسد الصوم ما اذا اكل او شرب او جامع ناسيا قال الا ان يذكر فلا يتذكر اه ومعلوم قطعاً ان الزاهل اذا ذكر تذكر فهذا ناسى فسد صومه بتعاطى المفطر لعدم تذكره بالتذكير وفي تحرير الامام ابن الهمام ثم الا شبهه النسيان عدم تذكر الشئى وقت حاجته اليه قال واختلفوا فى الفرق بين السهو والنسيان والمعتد انهما مترادفان اه قال الامام امير الحاج فى التقرير والتحبير ثم الحموى فى غمز العيون والشامى فى مفسدات الصلاة من حاشية الدرذهب الفقهاء والاصوليون واهل اللغة الى عدم الفرق والحكماء الى الفرق فقالوا ان السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها فى الحافظة والنسيان زوالها عنهما معا فيحتاج فى حصولها الى سبب جديد اه وفى القاموس زهله وعنه كمنع تركه على عهد ونسيه لشغل يورث حزنا ونسيانا اه ورحم الله الامام الزجاج اذ قال كما فى التاج فى من جعل قوله تعالى او نسيها من النسيان بالكلية هذا القول عندى غير جائز لان الله تعالى قد اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا انه لا يشاء ان يذهب بما اوحى به الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقوله فلا تنسى اى فلست تترك الاما شاء الله ان يترك ويجوز ان يكون الاما شاء الله مما يلحق بالبشرية ثم يذكر بعد ليس انه على طريق السلب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا اوتيه من الحكمة اه وقد قال الامام القاضى عياض فى الشفاء وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات والفترات فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات اه ثم قال وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ان سهوه صلى الله تعالى عليه وسلم كان عمدا وقصدا ليسن قال وقدمال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرائنى ولم يرتضه غيره منهم ولا

مطلب
هل يجوز
عليه
صلى الله
تعالى
عليه
وسلم
النسيان

ارتضيه اه **اقول** لا شك ان جعل سهوه صلى الله تعالى عليه وسلم تعمد يا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا فى حال كما قال الامام القاضى فلا يرتضى ما ارتضاه ذلك المحقق العظيم لكن لا يمس هذا ما عليه ائمة علم القلوب فانهم لا يقولون بتعمده صلى الله تعالى عليه وسلم صورة النسيان بل قولهم كما قدمته انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشغله الاستغراق فى مشاهدة جلال ربه عز وجل عن التوجه الى بعض الزوائد احيانا وهذا هو الذهول المصطلح ثم صار اخراجه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يحجبه شهود عن شهود ومع ذلك لم يدعوا امتناع ذهول ما عن بعض الاشياء نادرا لا لاجل شهود الحق بل لهجوم امر عظيم داهم يأخذ بجماع القلب فلم يحكموا بانسلاخه صلى الله تعالى عليه وسلم عن حكم البشرية مطلقا بحيث يمتنع عليه جريان شئى منه فى بعض الاحيان نادرا فهذا هو القول الفصل انشاء الله تعالى ولا يرد عليه شئى مما ذكر ومع ذلك لم نورد حجاجا على هؤلاء الذين لم يبلغوا عشرين عشرين القشر فضلا عن اللب الخالص الخاص باولى الالباب الالهية نوى الاخلاص (٦٠) **خامسا** لئن تنزلنا عن الكل فليس الانساء فى وقت مانع اللقاء بعده لا على انه قرآن فلا ينافى الاحاطة عند تكامل نزول القرآن فلشبهة اسوة باختيها السالفتين فى الاندفاع بان هذا قبل تمام النزول (٦١) ومنها قوله تعالى ولا تقولن لشئى انى فاعل ذلك غدا لان يشاء الله قال فانه لو كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم كل كائن الى يوم القيمة علما تفصيليا لما صح هذا النهى اصلا اذ على التقدير المذكور كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم انه فاعل للشئى غدا علما يقينيا فلا يتصور كذب خبره صلى الله تعالى عليه وسلم بانى فاعل له غدا حتى لا يصح الاخبار به الا مقيدا بمشية الله تعالى وان قلت النهى من الاحكام فيجوز نسخه قلنا مجرد الجواز لا يضرنا ما لم

ايه لا تقولن لشئى انى فاعل وجوابان

يوجد الناسخ اه^١

حاشية^١ قال بعده ولم يوجد في تتبعنا ومن ادعى فعلية البيان اه وهذا من ضيق عطنه وقلة خبرته بالدينيات فصار نظرياعنده ماهويديهي وخاف ان يكون هناك ناسخ فتسمع وحيث لم يجد استولى عليه الخوف ان يجد غيره فيظهرجهله فاحترس بهذا^{١٢١}

اقول اولاً على اهلها تجنى براقش المسكين كل المسكين من يبني فيهدم ويغزل فينقض قد اعترف ان متعلق النهى الاخبار عن شئى لم يأته صلى الله تعالى عليه وسلم فيه العلم من ربه جل وعلا انلواتى العلم لماصح النهى فثبت باعترافه ان الحكم مقيد بمدة عدم العلم ونزول الكريمة فى مكة قبل الهجرة بالاتفاق واذا كان ماكان اتاه صلى الله تعالى عليه وسلم العلم بكل شئى فردافردا كما وصفنا فى الكتاب فكان الحكم صحيحا نافعا فاذا اتى العلم بكل شئى انتهى الحكم بنفسه لعدم بقاء ماكان مقيدابه من دون حاجة الى ناسخ ولم تكن فى الآية دلالة اصلا على ان هذا القيدى حالة عدم العلم ببعض الايات تستمر او تنتهى فلم يكن الاستناد به الا ضربا من الهذيان[☆] والتحقت الشبهة باخواتها فى الاندفاع بكونه قبل تمام نزول القرآن[☆] (٦٢) **ثانياً** ان لم يعترف فلا شك ان المراد بالغد الزمان الا ترى مطلقا لا خصوص اليوم التالى والمنهى عنه كل خبر عن مستقبل لا خصوص فعل المخبر وهذا التعميم دلالة وان قيل ان الكناية فى انى للمتكلم عزجلاله اى لا تقولن عنى انى افعل كذا فيما يأتى فعبارة فان كل كائن ليس الابتكويته عزوجل فالمعنى لا تخبرن عن شئى انه كائن فى وقت قابل الامحولا على مشية الله تعالى وان ترى فى الاحاديث الوف اخبار عن الايات من احوال المعاد والحساب والكتاب والحوض والصراط والشفاعة وسائر وقائع الموقف ووقائع الجنة والنار واشراط الساعة الصغرى والكبرى وليس مع شئى منها الاستثناء وهى كثير

و
١٢١و
١٢١

شهيرا لا تحتاج الى تذكير وقد كثرت ذلك فى احاديث أخر غيرها واتى ايضا فى الاخبار عن فعل المتكلم صلى الله تعالى عليه وسلم بل بنفس لفظ انى فاعل اخرج البخارى عن سليمان بن صرد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب وفى لفظ حين أجلى عنه الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزوننا سيراليهم واخرج ابو نعيم عن جابر رضى الله تعالى عنه مثله واخرج البيهقى عن قتادة نحوه واخرج عن عروة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم احدا ما ان المشركين لن يصيبوا منا مثله ابدا واخرج ابن سعد عن الامام الواقدى عن شيوخه معناه وزاد حتى نستلم الركن ويأتيك فى الكتاب حديث الشيخين عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر لا عطيين هذه الراية غدارجلا يفتح الله على يديه واخرج الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يشفع لى يوم القيامة فقال انا فاعل قلت يا رسول الله فابن اطلبك قال اطلبنى^١

حاشية^١ استشكل بان الميزان قبل الصراط واجيب بان الطلب فى المظان المرتبة يجوز ان يبدء من كل طرف وكذا فى ذكرها فان الترتيب الذكرى لا يدل على الزمانى ولا الطبعى ولا الذاتى واجيب ايضا بانه يجوز ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم فى وقت واحد تارة على الصراط وتارة على الميزان ويتكرر الوقوف على كل منهما وبعض الناس يكونون مجتازين من الصراط ويوزن اعمال بعض فى وقت واحد فتأمل اه ملخصا من اللغات وتخلص القارى بالتسليم فقال فيه ايدان بان الميزان بين الصراط اه هذا ما تعلم خلاف المشهود اقول والجواب الثانى فى اللغات صحيح حاصله انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال يتردد بين الصراط والميزان حتى يتم الله رضاه فى امته صلى الله تعالى عليه وسلم فاولية الطلب عند الصراط لا يستلزم اولية الصراط للمجتازين وكذا ما ذكر فى الاول

اولا وانما يتم بضم هذا الثاني لان مجيئه صلى الله تعالى عليه وسلم على الصراط ان كان بعد فراغ الميزان لم يكن معنى لطلبه عند الميزان بعد عدم لقيه على الصراط وما ذكر فيه ثانيا ان الترتيب الذكرى الخ فعجيب مع قول الحديث اطلبني اول ما تطلبني فليس مجرد اولية في الذكر وعلى الكل يبقى السؤال بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم امره بالطلب على الصراط اولاً والجواب انه موكل الى علمه صلى الله تعالى عليه وسلم علم انه حين يطلبني انس اكون على الصراط فامر به بان يطلبه عليها وخاف انس ان لا يلقاه ثمه فارشده الى الميزان لانه متردد بينهما الى ان يتم الامروحين فرغوا من الميزان وجازوا الصراط يكون على الحوض اختار هذا البيان ليرتب عليه قوله لا اخطئ هذه المواطن دلالة على تفرغه صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ للاهتمام بامر امته صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم قدر رافته ورحمته امين ١٢ منه غفر له

اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلاث المواطن الى غير ذلك مما يطول سرده وهذه الاحاديث كلها مدنية كاكثرا حديث الاشراف والمعاد كما لا يخفى على خادِم الحديث فكانت بعد نزول النهي ولم يصحبها الاستثناء فلا محيد للمستدل الا الى طريقين اما ان يقول بالنسخ وان لم يعلم الناسخ واما ان يقول لا يتعلق النهي بهذه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم هذه الكوائن تفصيلا يقينا وعلى كل سقط الاحتجاج على ام راسه فدمغ (٦٣) منها قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى فانه يدل على ان العلم مسلوب عن كل فعل يفعل بالمتكلم والمخطبين ثم ايراد قوله ان اتبع يدل على كون ما يوحى في حكم المستثنى ولا شك ان المستثنى يكون اقل من المستثنى منه فيكون ما يفعل اكثر عددا وجهالة بالنسبة الى ما يوحى وخبرية المأمور به يوجب استمرار صدقه **اقول** انظر الى هذه السفسطة ☆ ليس حرف منها الا مغلطة ☆ **فاولا** لا نسلم انه يدل على عموم السلب

اية ما ادري ما يفعل بي وعشرة اجوب

لم لا يكون لسلب العموم فان مال للعموم والنفي واراد عليه لاهو على النفي فالمعنى مائل ما يفعل معلوما لان كل ما يفعل غير معلوم كما تقدم من قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما اعطى الله تعالى نبيا ما اعطى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم اي كل ما اعطاه لانه لم يمت نبيا شيئا مما اعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى النبوة (٦٤) **ثانيا** اذا كان لسلب العموم فلا معنى للثنيا (٦٥) **ثالثا** ما يقول في حديث البخاري والنسائي وغيرهما عن ام العلاء رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما ادري وانار رسول الله ما يفعل بي ولا بكم فهذا لا ثنيا فيه واذ هو خبر وصدقه مستمر يكون حكمه عنده ان لا يعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابدا شيئا مما يفعل به ولا بهم واي خبث اخبث من هذا (٦٦) **رابعا** انما الممتنع مساواة المستثنى والمستثنى منه وضعا كانتن طوالت الا هذه وهذه وهذه او الازينب وعمرة وهندا وماله رابعة بطل وطلعن اما التساوي في الوجود فلا يضر كنسائه طوالت والباقي كما مر لم تطلق احد منهم كما حققه في البحر والدر وغيرهما وههنا ما يفعل اعم وضعا فلا تجب الزيادة وجودا وانظر الى هذه الجهالة ☆ واطلاق لفظ الجهالة ☆ في صاحب الرسالة ☆ عليه صلوات ذي الجلالة ☆ راجع الشفاء ☆ تشف من الشفاء ☆ ثم كون ما يفعل اكثر جهالة مما علم عجيب (٦٧) **خامسا** اثبات العلم بالوحي يفيدان المنفى الدراية من نفسه فلا استثناء منقطع ولا تجب فيه الزيادة قال العلامة النيسابوري تحت الكريمة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينف الا الدراية من قبل نفسه ومانفى الدراية من جهة الوحي اه (٦٨) **سادسا** ارتكزت هذه الجهالة في قلبه ان استمرار صدق الفعلية بوجب استمرار نسبتها يعني اذا قيل زيد قائم يجب لصدقه ان لا يزال قائما ابدا ولا اعاد الخبر كاذا اي بلادة اكبر من هذا في منطق (٦٩) **سابعا** لزمه ثانيا تكذيب قوله عز وجل لا تعلمهم

ووضح ان لانفى الافى الحال فالتحقت الشبهة باخواتها فى الاتدفاع بان هذا قبل تكامل النزول (٧٠) **ثامنا** اخرج الشيخان وجماعة عن انس رضى الله تعالى عنه قال انزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليفغرك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر مرجعه من لحديبية فقال لقد انزلت على آية هي احب الى مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيأ مرياً يارسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهر حتى بلغ فوزا عظيما واخرج بنو جرير ومنذروابي حاتم ومردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله تعالى بعد هذا ليفغرك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر وقوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآيه فاعلم الله سبحانه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يفعل به وبالمؤمنين جميعا واخرج ابوداود فى كتاب الناسخ عن عكرمة عنه رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم قال نسختها آية الفتح فقال رجل من المؤمنين هنيأ لك يا نبي الله قد علمنا الآن ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى فى سورة الاحزاب وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وقال ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآيه فبين الله ما به يفعل وبهم واخرج ابن جرير عن عكرمة وعن الحسن مثله وعن قتادة نحوه (٧١) **تاسعا** اذا المنفى الدراية من نفسه فلا شك انه نفى ابدى ولا ينفيه ان يعلم كل شئى باعلام ربه تبارك وتعالى (٧٢) **عاشرا** لا يزال ربه يخلق عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى المؤمنين الى ابدال الأباد خلق الفضل والثواب ويصعب على اعدائه سوط الذل والعذاب وكل ذلك غير متناه وتفاصيل غير المتناهى لا يحيط بها الا العلم الالهى فبطلت الشكشكة عن آخرها قال العلامة النيسابورى تحت الكريمة الدراية المفصلة غير حاصلة اه وكذا قبل المستدل نفسه عن

قوله تعالى

قوله تعالى

قوله تعالى

القارى وانه صححه امامانقل من اعتراضه على ترجمان القرآن سيدنا عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله بانتساخ الكريمة بآيات الفتح والاحزاب بان النسخ على تقدير صحة تأخير الناسخ انما يكون فى الاحكام لافى الاخبار اه **فاقول** غفلة عن اصطلاح السلف فربما يطلقون النسخ على تغير نسبة الفعلية وذلك لانه بيان مدة الحكم وبه يتبين انتهاء مدة تلك النسبة وقد قال هذا الناقل نفسه فى هذه الرسالة ان الله تعالى وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالامى توصيفا لم ينسخه قط اه وما اضم فى قوله على تقدير صحة التأخير فذهول عن ان الاحقاف مكية بلا خلاف ولم تستثن منها الكريمة ومدنية الفتح والاحزاب من البديهيات على ان علم التقدم والتأخر انما يرجع فيه الى بيان الصحابة رضى الله تعالى عنهم فلو علم ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صرح بالتأخر لم يرض باتهامه وبالله العصمة (٧٣) منها قوله عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي الامى قال والامى من لا يعلم الكتابة والنقوش الكتابية والحساب قال فى معالم التنزيل قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هو نبيكم اميا لا يكتب ولا يقرؤ ولا يحسب اه قال ص ٣٦ ولا شك ان النقوش الكتابية من عالم الشهادة وانها من حيث كلياتها مختلفة كثيرا حسب اختلاف مصطلحيها فى الازمنة ومن حيث جزئياتها كل قسم غير متناه لا تقفى فلما وصف الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامى توصيفا غير منسوخ وما علمه هذه النقوش لكتابة ولا قراءة مع اكبرية خلافته صلى الله تعالى عليه وسلم له عز وجل وغاية اتصاله الباطنى به لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم عالما بجميع افراد الشهادة اه **اقول** اولاً فسرت الامى بمن لا يعلم الكتابة وانما فيما نقلت عن البغوى عن ترجمان القرآن رضى الله تعالى عنه من لا يختب فان اردت بالعلم الملكة اى من لا يحسن الكتابة صدقت وكان هذا من باب القدرة دون العلم المبحوث عنه

قوله تعالى

قوله تعالى

اية اميته صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله تعالى

الآثرى أن علمه سبحانه وتعالى محيط بكل شئ وهو متعال عن الملكات بأسرها فلوانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحسن الكتابة وحصل له العلم بكل مكتوب بأعلام ربه عز وجل لم يخل ذلك بأميته صلى الله تعالى عليه وسلم قال الامام القاضي عياض في الشفاء الشريف في بيان أن من معجزاته الباهرة ما جمعه الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم من العلوم والمعارف والاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين وجعل يسرد الى أن قال هذا ما كان صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه أوتي علم كل شئ حتى قدوردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقوله في الحديث الآخر الذي يروى عن معوية رضي الله تعالى عنه أنه كان يكتب بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ألقى الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومدا الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح الرواية أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب فلا يبعد أن يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة اه وأقره الشارحان القاري والخفاجي وفي النسيم معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة وأحوالها ما كان صلى الله تعالى عليه وسلم أمي هو من معجزاته لأنه كان لا يكتب اه وأشار الى ما قلنا فقال لا يبعد أن يرزق علم الخط من غير تعلم ويمنع الكتابة والقراءة من المصحف اه وحديث معوية رضي الله تعالى عنه أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وأخرج أيضا عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وايساعن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا كتبت فبين السين في بسم الله الرحمن الرحيم وأخرج ابن أبي شيبة وعمر بن شبة من طريق يونس بن ميسرة عن أبي كبشة السلولي عن سهل

بن الحنظلية رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر معوية رضي الله تعالى عنه أن يكتب للأقرع وعيينة فقال عيينة أتراني أذهب بصحيفة المتلمس فأخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما أمرك وأخرج ابن ماجه والترمذي الامام العارف وابنا أبي حاتم ومردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستأل الا من حاجة وأخرج الطبراني وابنا قانع ومردويه عن أبي الحمراء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما أسرى بي الى السماء السابعة فإذا على ساق العرش الايمن لا اله الا الله محمد رسول الله اه صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرج ابن شاهين في السنة من طريق أبي معوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس والخطيب في التاريخ عنه بالطريق المذكور وبطريقه عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وابن عدي في الكامل من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة والبخاري في مسنده من طريقه عن أبيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين قالوا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما مررت بسماء إلا رأيت فيها مكتوبا محمد رسول الله أبو بكر الصديق اه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عليه وسلم ولفظ الآخرين لما عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق من خلفي اه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عليه وسلم وأخرجه القاسم بن الفضل في الثقفيات والدولابي في فضائل الصديق عن أبي هريرة وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم كما في الاكتفاء وأخرج

مطلب

احاديث
كتابة
اسمه
صلى الله
تعالى
عليه
وسلم
والصديق
الاكبر في
السموات
وعلى
العرش

الخطيب من طريق عبيد بن عباس المكي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى رأيت ليلة اسرى بي على العرش لاله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمر الفاروق اه صلى الله تعالى عليه ثم عليهما وسلم واخرج الدارقطني في الافراد من طريق محمد بن فضيل عن ابن جريج عن عطاء عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ليلة اسرى بي في العرش فريدة خضراء فيها مكتوب بنور ابيض لاله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق اه صلى الله تعالى عليه ثم عليه وسلم بل قد عزاه في الاكتفاء لابن حبان في صحيحه والدارقطني في الافراد وفي السنن والدولابي في فضائل الصديق واخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق عبد الرحمن المذكور عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي حول العرش مكتوبا آية الكرسي الى العلى العظيم محمد رسول الله قبل ان يخلق الشمس والقمر بالقي عام ابو بكر الصديق على اثره اه صلى الله تعالى عليه ثم عليه وسلم واخرجه ابن سبع في شفاء الصدور عن امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه كما في الاكتفاء واخرج صاحب الديباج والحافظ ابو سعد عبد الملك بن عثمان في شرف النبوة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى بي رأيت على العرش مكتوبا لاله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين يقتل ظلما اه صلى الله تعالى عليه ثم عليهم وسلم ذكره ايضا العلامة ابراهيم بن عبد الله اليمنى المدني رحمه الله تعالى في كتابه الاكتفاء وذكره الامام السيوطي طرقا اخرى وقال قلت الذي استخير الله تعالى فيه الحكم على هذا الحديث بالحسن اه

مطلب

هل كتب
النبي
صلى الله
تعالى
عليه
وسلم
بيده
الشريفة
شيئا وبسط
القول في
ذلك

وجزم ابن حجر في الصواعق بحسنه للشواهد فهذه من حديث سهل رضى الله تعالى عنه الى هنا عشره احاديث ظاهرها بل صريح اولها يؤيد ما قال القاضي الامام انه صلى الله تعالى عليه وسلم مع كونه اميا لا يحسن الكتابة ولم يتعلم القراءة قد اتاه ربه علم كل شئ فبذلك النور انكشف له كل مكتوب وتجلي له كل مكتوم ومحجوب ولم يخل ذلك بامية جنبه لانه منزلة عن تعلم الخط واكتسابه فتلك معجزة قاهرة كبرى وهذه معجزة باهرة اخرى ولسنننا قول بوقوع الكتابة منه صلى الله تعالى عليه وسلم بل ولا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم صار يحسنهما من بعد فلا يتوجه علينا شئ مما ورد على القائلين بوقوعها وهم جماعة من علماء المذاهب الاربعة وحفاظ الحديث وعظماء الكلام بعض ائمة التابعين بل ونقل عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين منهم القاضي ابوالوليد الباجي وراوى شيخه الحافظ الجامع الصحيح ابو ذر الهروي المالكي وشيخه الاخر الامام الفقيه الحنفى الاصولى ابو جعفر السمناني والمحدث ابو الفتح النيسابورى ولاخرون من علماء افريقيه وصقلية وغيرهما من اهل القرن الخامس معاصرى الباجي وبعدهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى الحنبلى والامام القرطبي المالكي ومن المتأخرين على القارى المكي وكذا مال اليه شارح المشكوة الطيبي والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى ورحجه الامام القاضي عياض المالكي واقره الامام شيخ الاسلام النووى الشافعى وذهب اليه قبل اولئك كلهم المحدث عمر بن شبة من معاصرى البخارى ومسلم وقبله الامام التابعى الثقة يونس بن ميسرة وقبله الامام التابعى الثقة عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وقبله الامام الجليل الثقة من حفاظ التابعين عامر الشعبي وغيرهم من كبراء التابعين ونقل عن عبد الله بن عتبة ابن اخى سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما وهما وصغار الصحابة رضوان الله

تعالى عليهم اجمعين قال ابن ميسرة بعد ما روى حديث سهل بن الحنظلية المذكور رضى الله تعالى عنه فنرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بعد ما انزل عليه واخرج ابن ابي شيبة وشعبة من طريق مجالد^١

حاشية^١ باللام قبل الدال هو ابن سعيد الهمداني من اصحاب الشعبي فيه مقال وانما روى له مسلم مقرونا بجماعة من اصحاب الشعبي والذي وقع في نسختي فتح الباري الهندية والمصرية مجاهد بالهاء وهو ابن جبر الامام الاجل من اصحاب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقران الشعبي وهو تصحيف ١٢ منه غفرله

عن عون بن عبد الله قال مامات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال مجالد فذكرته للشعبي فقال صدق وقد سمعت من يذكر ذلك ولفظ الحافظ في تخريج احاديث الرافعي على ما في نسيم الرياض وعناية القاضى قد سمعت اقواما يذكرون ذلك واخرجه الطبراني عن عون عن ابيه رضى الله تعالى عنه قال مامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قرأ وكتب قال خاتم الحفاظ في الخصائص الكبرى قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي واظن ان معناه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمت حتى قرأ عبد الله بن عتبة وكتب يعنى انه كان يعقل في زمانه اه **اقول** لكن يعكر عليه ما تقدم من وقفه على عون فان عوناً من اوساط التابعين دون كبارهم لاشك فضلا عن الادراك لكن اخرج ابو الشيخ من طريق مجالد نفسه بعين القصة مسنداً الى ابيه كما في الدر المنثور ولفظه قال حدثني عون بن عبد الله بن عتبة عن ابيه رضى الله تعالى عنه قال مامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قرأ وكتب فذكرت هذا الحديث للشعبي فقال صدق سمعت اصحابنا يقولون ذلك وهذا يورث الشك في تصديق الشعبي ايضا فافهم والله تعالى اعلم وفي النسيم من الفصل الاول من الباب الاول من القسم الاول عن

تخريج الرافعي للحافظ عدفهاء الشافعية رحمهم الله تعالى ان مما حرم الله تعالى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الخط والشعر وانما يتجه التحريم ان قلنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحسنهما اه قلت بل سبقه اليه احد شيوخ المذهب الشافعي الامام الرافعي نقله عنه في الخصائص قال وتعقبه النووي اى ثاني الشيخين رحمهما الله تعالى في الروضة فقال لا يمتنع تحريمهما وان لم يحسنهما ويكون المراد تحريم التوصل اليهما اه اقول الاترى ان السحر حرام على كل مؤمن ولا يستطيعه جلهم بل ولا يعرفون منه الاسم والله الحمد والعجب خفاء مثله على مثل الامام الجليل الرافعي والحافظ قال اعنى الامام السيوطى وذكر عمر بن شبة^١

حاشية^١ ووقع في نسخة عناية القاضى المصرية منية بميم فنون فباء وهو تصحيف وازاد اليه في نسخة النسيم المطبوعة بالقسطنطينية تصحيفا آخر فبدل الشعبي بالسدى ١٢ منه غفرله

في كتاب الكتاب له انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبيه وانه لم يكن يعلم الكتابة قبل ذلك وان ذلك من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ان علم الكتاب من وقته وقال بهذا القول جماعة من المحدثين منهم ابو ذر الهروى وابو الفتح النيسابورى والقاضى ابو الوليد اللخمي والقاضى ابو جعفر السمناني الاصولى قال ابو الوليد كان من اوكد معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم انه يكتب من غير تعلم اه قال الحافظ في الفتح وذكر ابن دحية ان جماعة من العلماء وافقوا الباجى في ذلك من علماء افريقية وغيرها اه ولفظ النسيم فاقام الباجى الحجة وكتب بذلك لعلماء الافاق افريقية وصقلية وغيرها فجاه اجوبتهم بموافقة اه ولفظ عناية القاضى كتب به اى علماء الاطراف فاجابوا بما يوا فقه اه واما مستندهم في ذلك حديث القضية فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وسلم الكتب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) رواه البخارى^٢

حاشية^٢ والعجب ان الامام العيني فى صلح عمدة القارى ثم خاتم الحفاظ فى الخصائص اقتصرافى عزوه على اطراف ابي مسعود لفظه وقع فى اطراف ابيه مسعود الدمشقى ولفظ العمدة وقع فى بعض نسخ اطراف ابي مسعود الخ وكأنه لانكار البعض على ابي مسعود فيه زاعما انه ليس فى الصحيح فاقصرافى عزوه اليه لتكون العهدة عليه ١٢ منه غفرلـه

فى عمرة القضاء من مغازى صحيحه وكذلك هو عند احمد والنسائى قال القارى فى شرح الشفاء قال القرطبى فى مختصره قوله فى البخارى فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب (اي كما هو لفظه فى الصلح) ظاهر قوى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده الخ وقال المحدث الدهلوى فى المدارج ان الكلام فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب اسمه الشريف بيده المباركة فمجال الخلاف فيه ضائق وظاهر الحديث اليه ناظره وقال فى ترجمة قوله فى الحديث فكتب پس نوشته أنحضرت اى كتب الجناح الرفيع صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نقل القولين على حد سواء فقال قال البعض لم يكتب وقال البعض كتب ثم نقل كلام الفتح الى دلائل المثبتين وحذف كل ما ذكره من جواب النافين انما قال فى كلام ابن حجر بعد طول وبالجمله له ميل عظيم الى الاثبات بل قد افاد الجزم به وان لا مجال للخلاف فيه وقد قوى عندهم تأييده ما فى رواية المغازى هذه من زيادة وليس يحسن يكتب قال الامام القاضى عياض قوله ولا يحسن ان يكتب فكتب كالنص انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بنفسه والعدول الى غيره مجاز لا ضرورة اليه اه واقره الامام النووى وقال على فى المرقاة لا يخفى ان قوله فاخذ فكتب مع الجملة المعترضة (اي وليس يحسن يكتب) صريح فى كتابته صلى الله تعالى

عليه وسلم وما منع من ان يقال معنى كتب امر الخ ونقل وجوه الاثبات عن النووى عن القاضى عن علماء مذهبه كما يأتى وعقبه بقوله فالمدار عليه ولا يلتفت الا اليه اه نعم نعم الجواب عن هذا الاخير اعنى الجملة المعترضة ما فى الفتح ان النكتة فى زيادته بيان انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما احتاج الى ان يريه موضع الكلمة التى امتنع على كرم الله تعالى وجهه من محوها الا لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يحسن الكتابة اه **فانقلت** لفظ البخارى ههنا اعنى المغازى من طريق اسراييل عن ابي اسحق عن البراء رضى الله تعالى عنه ما سمعت وليس فيه ذكر طلبه صلى الله تعالى عليه وسلم اراءة الكلمة للمحو وذكره فى رواية زكرياء ابن ابي زائدة عن ابي اسحق عند مسلم وليس فيها ليس يحسن ان يكتب انما لفظها فامر عليا ان يمحاها فقال على لا والله لا امحاها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارنى مكانها فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فلو كان هذا لكان حريا ان يذكر معه **قلت** هذا من تصرف الرواة والرواية التامة فيه ما فى جهاد البخارى باب المصالحة على ثلاثة ايام من طريق ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحق ثنى ابي عن ابي اسحق ثنى البراء رضى الله تعالى عنه وفيه فقال انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان لا يكتب فقال لعلى امح رسول الله فقال على والله لا امحوه ابدأ قال فارنيه فاراه اياه فمحاها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده ولعمري ربما يتطرق مما يفعلونه من اقتصار واختصار وتفريق خلل الى بعض الفوائد بل والمقاصد ولذا كان ابو خاتم يقول ما كنا نعرف الحديث حتى نكتبه من ستين وجها اه ولو قدر المولى سبحانه وتعالى ان لا تأتوا بالحديث الا تماما على وجهه لكان فيه نفع كثير ولكن الخير كل الخير ما اراد الله تعالى بهذه الامة المرحومة الا ترى ان عليا كرم الله تعالى وجهه اراد ان يجمع القرآن على ترتيب نزوله فلم يقع وان كان فى ذهننا ان لو وقع

لكان فيه علوم جمه لسهولة العلم بالناسخ والمنسوخ اخرج ابن ابي داود فى الناسخ عن محمد بن سيرين قال لما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابطاً على كرم الله تعالى وجهه عن بيعة ابي بكر رضى الله تعالى عنه فلقبه ابو بكر فقال اكرهت امارتى قال لا ولكن آليت لا ارتدى بردائى الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد بن سيرين لو اصبحت ذلك الكتاب كان فيه العلم واخرج ابن اشته فى المصاحف عنه بوجه آخر وفيه انه رضى الله تعالى عنه كتب فى مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه هذا ثم قال القرطبى وقد انكره قوم تمسكا بقوله تعالى ولا تخطه بيمينك ولا ذكره فيه فان المنفى عنه الخط المكتسب من التعلم وهذا خط خارق للعادة اجراه الله تعالى على انامل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مع بقاءه انه لا يحسن الكتابة المكتسبة وهذا زيادة فى صحة نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم اه قال القارى ولا يخفى ان فى قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله اى من قبل نزول القرآن اشارة الى انه كان ممنوعا من القراءة والكتابة وهو لا ينافى ان يعطيهما الله تعالى بعد تحقق رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة فى الكرامة اه وهو ما خوذ من كلام الباجى حيث قال كما ذكر الحافظ هذا لا ينافى القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النفى بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وبعد ان تحققت اميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياح فى ذلك لا مانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة اخرى اه وكلام الامام القاضى اوضح وامتن نقل قول من قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده ونقل تأييده عن اصحابه وان هذا لا يقدح فى وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامية ثم نقل منعه عن الاكثرين واحتجاجهم بالآية

ثم قال واجاب الاولون عن قوله تعالى ان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتل ولم يخط اى من قبل تعليمه تعالى كما قال الله تعالى من قبله فكما جاز ان يتلوا جازان يكتب ولا يقدح هذا فى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميا اذ ليست المعجزة مجرد كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميا فان المعجزة حاصلة بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اولا كذلك ثم جاء بالقرآن وبعلوم لا يعلمها الاميون

حاشية^١ اقول بل ولا اهل الكتاب ولا العلماء ولا احد ١٢ منه غفرله

قال القاضى وهذا الذى قالوه ظاهر الى اخر ما قدمنا عنه ان قوله لا يحسن ان يكتب فكتب كالنص والعدول الى غيره مجاز لا ضرورة اليه اه اثره الامام ابو زكريا فى شرح صحيح مسلم واقره وصنف الامام ابو محمد بن مغزى كتابا رد فيه على كتاب الباجى ودفع استشهاده بالآية بما نقل عنه فى العناية ان تقديم قوله من قبله على ولا تخطه كالصرح فيه اى فى ان القيد لا يملق بالخط بل بالتلاوة فقط قال وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة عندنا اه اقول وكلامه الاول كالمتناقض فان عدم الاطراد يفيد التردد لانه كالصرح فى عدم التعلق نعم قد يسكن خاطر الى انه لو كان للتعلق بهما تقدم عليهما او تاخر عنهما واتيان به فى ووسط الاول يرجى ان يكون لتخصصه به والله تعالى اعلم وذكر الحافظ فى الفتحة عن حديث القضية من قبل الجمهور حمسة اجوبه الاول ان القصة واحدة والكاتب فيها على كرم الله تعالى وجهه (اى كما ثبت عند البخارى فى الصلح من طريق شعبة عن ابي اسحق) قال وصرح فى حديث المسوربان عليا هو الذى كتب اه وتبع فيه ابن المغزى والمسور هو ابن مخزومة رضى الله تعالى عنهما وحديثه مارواه البخارى فى صلح صحيحه عنه وعن مروان وفيه فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك من البيت ولا قاتلناك ولكن

اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله انى لرسول الله وان كذبتونى اكتب محمد بن عبد الله **اقول** وكذا هو من حديث انس رضى الله تعالى عنه عند مسلم بعد ذكر قول سهيل ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكتب من محمد بن عبد الله ولكن انما فيه ان سهيلا لما استدعى ذلك قبل صلى الله تعالى عليه وسلم استدعاءه وامر عليا كرم الله تعالى وجهه ان اكتب محمد بن عبد الله وليس فيه ان عليا هو الذى كتب هذه اللفظة كيف وكتابتها كانت مبنية على محول فظة رسول الله وقدمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحوها فتأدب اجلاله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى فاخذ صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب ومجاهيبيه وبعده فى الحديث وكتب فكيف يدل على ان كاتب هذه اللفظة على كرم الله تعالى وجهه بل الظاهر هو الذى قالوه **والثانى** قوله فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعادها لعل رضى الله عنه تكتب قال وبهذا^١

حاشية^١ وكذا اعتمد فى ارشاد السارى وحكى تاويل الامر بقيل ١٢ منه غفر له

جزم ابن التين اه **اقول** هذه يمس كلامهم فان استدلالهم بالظاهر كما مر عن الامامين القرطبى والقاضى وادعاء الحذف عدول عنه فانما الشأن فى ابداء ما يوجب تركه **والثالث** كتب بمعنى امر بالكتابة وهو كثير كتب الى قيصر كتب الى كسرى اه وبه اجاب ابن مفوز وغيره **اقول** ليس كتب الى قيصر كتب الى كسرى كقوله فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب وهذا هو محط نظرهم فى الاستناد كما تقدم عن القرطبى فعليك بالانصاف **والرابع** على تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف فى ذلك اليوم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحسن الكتابة ان يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف

تصوير بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء لا يخرج بذلك عن كونه اميا لكثير من الملوك اه ورده فى النسيم فقال ولا يخفى بعد هذا الجواب وان شاهدا مثله نادرا اه **اقول** قوله فكتب انما كان ظاهرا فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم تولى الكتابة بيده الكريم واذا سلم لهم هذا الظاهر بقى الامر مترددا فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرف وضع الخط مطلقا اورسم اسمه الكريم فقط للحاجة اذ ذاك اليه فحسب ولا ظاهر معهم فى اختيار الشق **الاول** وهم مستدلون والاحتمال يقطع الاستدلال بل لعل الظاهر هو الثانى لان ما كان لضرورة تقدر بقدرها لکن هذا الذى بليه اشنع الاجوبة واسخفها لوجه آخر ستعلمه انشاء الله تعالى **والخامس** يحتمل ان تكون جرت يده صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة حيثئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة اخرى فى ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا اجاب ابو جعفر السمنانى احد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزى اه **اقول** هذان وان كفى للرد على الباجى لا يصلحان جوابا من قبل الجمهور وذلك ان القائلين بصدور الكتابة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ذلك تفرقا فيما بينهم على اربعة اقوال **احدها** قول الباجى انه صلى الله تعالى عليه وسلم صار يحسن الكتابة كلها باقدار ربه عز وجل من دون ان يتعلم من احد **وثانيها** كان يحسن وضع الاسم ككثير من الملوك **وثالثها** انما احسن رسم الاسم فى هذا الوقت خصه **ورابعها** بل اجرى الله تعالى انامله الشريفة حتى صورت الاسم من دون قصد منه صلى الله تعالى عليه وسلم **الاول** قول الباجى وابوذروالفتح وظاهر قول يونس بن ميسرة بل ومن فوقه ايضا ممن ذكرنا ان لم يتمش تاويل الهيتمى وجعله خاتم الحفاظ ابى جعفر السمنانى ايضا كما تقدم والثانى هو مفاد جواب الفتح الرابع المذكور وهو قول ضائع لا اعلم قائله

ولا مستند له نعم رأيت الامام العيني في صلح العمدة فسر كتب بامر ثم نقل قيلات^١

حاشية^١ سرد في الاثبات ست قيلات الاربع مانقل والخامس لما اخذ القلم اوحى الله تعالى اليه فكتب والسادس مامات حتى كتب **اقول** وانت تعلم ان الاحتمالات هنا اربع لانه اما جرت الكتابة على يده صلى الله تعالى عليه وسلم من دون قصد وهو القول الرابع ويقصد فاما احسن الكتابة مطلقا هو القول الاول او هذه اللفظة فقط فاما كان يحسنها وهو القول الثاني اولم يحسنها الا في هذا الوقت وهو القول الثالث لما خامسة فيشمل الاول والثالث وسادسة يشمل الكل ١٢ منه غفر له منها انه كالرسم لان بعض من لا يكتب يرسم اسمه بيده لتكراره عليه وقد نقل قبله قيلات انه مختص بهذا الموضع وبعده قيلات كتب على الاتفاق من غير قصد فدل ان رسم الاسم في هذا القيل قصدي غير مختص بهذا الموضع والثالث اخذته من قبل في العمدة انه كان اكثر امره صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يحسن فكتب مرة فانه يدل انه انما احسن رسم الاسم في الوقت خاصة لافي غيره وكان نعم المحمل لقول عمر بن شيبه في كتاب الكتاب فيكون المراد بقوله من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ان علم الكتاب من وقته كتابة الاسم الشريف فقط اذ هو الذي يقولون انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتبه بيده يوم الحديبية غير ان خاتم الحفاظ جعله عين قول الباجي فحمل الكتاب على عمومته والله تعالى اعلم والرابع هو جواب الفتح الخامس وقد نسبته كما رأيت الى السمناني وابن الجوزي فاختلف النقل عن ابي جعفر وعزاه في الخصائص الى بعضهم والى هذا ميل في قول القرطبي المار لفظ الاجراء على الانامل غير ان تقييده في اول كلامه واخره الخط المنفى بالمكتسب يجنح الى قول الباجي وهذا ما سوغ الطيبي ان قال كما في المرقاة ويمكن ان يقال سبيل هذه الكتابة مع هذه الآية (اي ولا تخطه) وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم ايهما سبيل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله

مالقيت ونحوه مع قوله تعالى وما علمنه الشعر وما ينبغي له قالوا ما هو الا من جنس الكلام الذي يرمى على السليقة من غير صنعة وقصد الى ذلك ولا التفات منه اليه اه وبالجمله هذه كلها اقوال مثبتى الكتابة والجمهور ينفونها مطلقا فكيف يجاب عنهم باختيار قيلين مخالفين قال الامام النووي قال القاضي عياض قال اصحابنا هذا المذهب ان الله تعالى اجري ذلك على يده صلى الله تعالى عليه وسلم اما بان كتب ذلك القلم^١

حاشية^١ هكذا نقل عنه القارى في المرقاة القلم بالقاف وهو مرفوع على انه فاعل كتب وهو الا وفق وفي نسختي شرح النووي العلم بالعين وهو منصوب محركا يعنى الاسم الشريف ١٢ منه غفر له بيده وهو غير عالم بما يكتب او ان الله تعالى علمه ذلك حينئذ حتى كتب وجعل هذا زيادة في معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان اميا فكما علمه مالم يعلم من العلم وجعله يقرأ مالم يقرأ كذلك علمه ان يكتب مالم يكتب قالوا وهذا لا يقدح في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامية واجتجوابا ثار جاءت عن الشعبي وبعض السلف والى جواز هذا ذهب الباجي وحكاها عن السمناني وابى زر وغيره وذهب الاكثرون الى منع هذا كله اه فانظر كيف نسب الى الجمهور منعه مطلقا سواء كان عن قصد او بدونه وفيه ايضا ان ابا جعفر مع الباجي وفاقا لما قال خاتم الحفاظ وخلافا لما قاله الحافظ والله تعالى اعلم وسياتي الرد البالغ على هذين الجوابين فليس في الاجوبة الخمسة ما يكفي ويشفي وانا **اقول** وبالله التوفيق لعل الجواب الاحسن من الكل ان لفظ حديث البراء رضى الله تعالى عنه عند البخارى في عمره القضاء فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا بالسيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها ويعين اللفظ اخرجه في الصلح الا قوله وليس يحسن

يكتب ومعلوم قطعاً ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب كل هذا بيده الكريمة ولا لفظة هذا قاضى عليه انما وقع الخلف فى الاسم فقط فوجب حمل كتب على معنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقرا مر الكتابة على هذا الرواية المقتصرة على قوله وكتب ابن عبد الله كما مر عن مسلم من طريق زكريا وقع فيه الاختصار كعادتهم والله تعالى اعلم ثم الرد القاطع على كل من قال بوقوع الكتابة ولو كلمة واحدة ولو من دون قصد ما افاد الامام السهيلي وغيره ان هذا وان كان ممكناً ويكون آية اخرى لكنه يناقض كونه صلى الله تعالى عليه وسلم امياً لا يكتب وهى الآية التى قامت بها الحجة وأفحم الجاحد وانحسنت الشبهة فلم جازان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاند كان يحسن يكتب لكن كان يكتب والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضهما بعضاً وجعله الحافظ تعقبا للجواب الخامس الذى فيه جريان اليد بتلك اللفظة من دون قصد وقدر الله تعالى ان خرج وفق المراد **اقول** وهو كما ترى رد على الكل فان من يتعقب صدور كتابة من دون قصد فهو لغيره انفى بل قوله فلو جاز ان يصير يكتب بارادة غيره اخرى لكن الحافظ حملة على هذا فرد عليه بقوله وفى دعوى ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة (اي المذكورة فى الجواب الخامس) تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه صلى الله تعالى عليه وسلم غير امى نظركبيراه والامام القسطلانى وان اقره فى المواهب حيث سرد كلامه ولم يزد لكن لم يعرج عليه فى صلح الارشاد ولا مغايزه فنقل فيهما مقال السهيلي واقره واعتمده والشيخ عبدالحق فى المدارج ترجم كلام المواهب عن الفتح الى ذكر الجواب الخامس وان ابا جعفر اجاب به وتبعه ابن الجوزى ولما اتى على تعقب السهيلي قال قال العبد المسكين عبد الحق بن سيف الدين ان كان الكلام فى خصوص كتابته صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه الشريف الى اخر ما قدمنا قال وان قيل ان لا باس

بحصول الكتابة بعد تقرر المعجزة فهذا محل نظرو ذكر ما ذكره السهيلي بعينه وزادوا يش ينفع المعاند قول القرآن وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه اى لانه كافر لا يؤمن بالقرآن فلا يحتج عليه به ثم لم يلتفت الى نظر الحافظ اصلاً انما ختم على قوله وقال الشيخ ابن حجر الحق ان معنى كتب امرأه وهذا لم يقله بل نقله عن السهيلي نعم حكى القارى فى المرقاة كلام ابن حجر برمته ولم يزد هنا^١

حاشية اى فى الفصل الاول من باب الصلح انما ذكرنا قدمنا عنه فى الفصل الثالث ١٢ منه

عليه الاقوله ووجه النظر والله تعالى اعلم ان المعاند كالغريق يتعلق بكل حشيش والمعجزة القرآنية ثابتة من وجوه كثيرة مع قطع النظر ان الأتى بها امى وانما زيد فيه وصف عدم القراءة والكتابة لكمال ظهور الحجة (الى ان قال) وبهذا تبين انه صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان قارئاً كاتباً من اول الوهلة واتى بالقرآن لكان معجزة وهذا واضح جدا ليس فيه مريية اه **اقول** كانه فهم حاصل النظر ان لو ارتاب المعاند بحصول هذا فى اميته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يضر ذلك باعجاز القرآن لانه معجز بوجوه كثيرة وما وصف الامية الا زيادة لا توقف عليها وهو كما ترى ففيه ترك معجزة عظيمة لوجود معجزات اخرى ثم لا يلائم تخصيص الحافظ الكلام بصورة الجريان من دون قصد فان هذا حاصل ولو كتب بالقصد بل ولو كان صلى الله تعالى عليه وسلم كاتباً من اول الامر كما ذكره ثم يكفى جواباً عنه قوله ان المعاند كالغريق الخ وذلك ان لو وجد سبيلاً الى دندنة الجاهلية على بعض الآيات لكانت له اربعة اعين فيها يتعلق ولا ينظر الى ما سواها من المعجزات بل وجه النظر ان صدور الكتابة بهذا الوجه كيف يناقض اميته صلى الله تعالى عليه وسلم وانما الامى من يحسنها وصلى الله تعالى عليه وسلم لم يصريها يحسن الكتابة حيث لم يقصد ولو قصد لم يقدر انما كان اذ ذاك كالقلم بيد الكاتب

قال الله سبحانه هو الذي كتب بيده صلى الله تعالى عليه وسلم لا هو بالقلم **اقول** وهذه مواخذة على ظاهر لفظ السهيلي انه يناقض كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميا وبعيد عن مقصوده بمراحل فليس يريد ان لو كان لخرج صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامية في نفس الامر بل المراد ان جعله صلى الله تعالى عليه وسلم اميا كان لدفع ارتياب المبطلين كما قال عز وجل ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولو صدرت الكتابة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لاسيما في هذا المجلس الحاضر فيه الكفار الجارى فيه كتاب صحيفة الصلح لهم بين ايديهم لعاد ارتياب المبطلين كما كان فان الظاهر اذن للعيون انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب وصور الحروف كما اراد واظهر به المراد وما معنى الكاتب الا هذا ولا خبرة لهم بالباطن الذي بينه وبين ربه عز وجل لقاموا بالطعن وقالوا كان يكتب ويكتب واليوم ظهر لنا سره ولسارت به ركبانهم ولقالت فيه شعراؤهم ولضاق الامر على المسلمين وارتفعت اعناق الطاعنين وما كان الله ليسلطهم على هذا فمعنى قوله يناقض اميته صلى الله تعالى عليه وسلم يناقض الاحتجاج بها على الكافرين ولا شك ان هذا حق صاف^١

حاشية^١ هذا ما فتح الله تعالى على ورأيت الاشارة اليه في كلام العلامة الزرقاني نقلا عن شيخه رحمهما الله تعالى والله الحمد ١٢ منه عفرله

لا غبار عليه وبه تبين انه رد على القول بصدور الكتابة على اى وجه كان وان الجواب الرابع والخامس باطلان وان الثانى والثالث بهذا يتمان بظهور الضرورة في ترك الظاهر الى ما بان اتقن هذا فقد حوى كل ما قالوا وما لوا اليه قديما وحديثا مما وقفت عليه مع ابانة مالها وعليها واقادة فوائد لم أسبق اليها والله الحمد **واتضح** به اتضاح شمس الضحى ان اولئك الاكابر المثبتين للكتابة لا يدفع قولهم الا هذا الذي ذكره

الامام السهيلي واوضحنا تقريره وانه لامساس له بما اخترنا فانا لانقول بصدورها ولا بالقدرة عليها فهو صلى الله تعالى عليه وسلم باق قطعاً على وصف اميته ولم يصدر منه قط ما يرتاب به المبطلون في حجة وحصول العلم بكل شئى بالجليان الالهى لا يجعله مكتسباً صنعة الخط ولا قادراً على وضعه فلا ينافى اميته صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم الاقرار به في كلام الفريقين **وايضاً** تبين ان ما قدمنا من الاحاديث العشرة الدالة على معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم المكتوب و لاجة فيها للمثبتين ولذا لما احتجوا بالاول منها وهو حديث ابن ماجة في القرض والصدقة اجيبوا عنه كما في النسيم باحتمال اقدار الله تعالى له على ذلك من غير تقدم معرفة الكتابة وهو ابلغ في المعجزة اه وهذا ايضا من مؤنثات قولنا ان التعرف الالهى بدون تعاطى الاسباب لا ينفي الامية وحسبك ان كان لك قلب يومن لاولياء العزيز الحميد او كنت ممن القى السمع لكلامهم الشريف بالاعتقاد وهو شهيد ما افاد السيد الشريف الفاطمي القطب الولى الامى سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة اذ سألته تلميذه الرشيد حافظ الحديث سيدى احمد بن مبارك السجلماسى كما ذكره في الباب الاول من الابريز الشريف تحت حديث انزل القرآن على سبعة احرف هل رسم القرآن على الصفة المذكورة صادر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من ساداتنا الصحابة رضى الله تعالى عنهم فقال رضى الله تعالى عنه وهو صادر منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي امر الكتاب من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ان يكتبوه على الهيئة المذكورة فما زادوا ولا نقصوا رضى الله تعالى عنهم على ما سمعوا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالم للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن العزيز ولا شعرة واحدة وانما هو بتوقيف من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي امرهم ان يكتبوه

مطلب

رسم
المصحف
الشريف
كله توقيف
من النبي
صلى الله
تعالى عليه
وسلم

على الهيئة المعروفة بزيادة الاحرف ونقصانها لاسرار لانهتدى اليها العقول وهو سرخص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية وكما ان نظم القرآن معجز فرسمه ايضا معجز ثم سرد كلاما نفيسا طويلا طيبا في ذلك واقام الدليل على انه توقيف قال الحافظ فقلت انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايعرف الكتابة وقد قال تعالى ولا تخطه يمينك فقال رضى الله تعالى عنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لايعرفها بالاصطلاح والتعلم من الناس واما من جهة الفتح الربانى فيعلمها ويعلم اكثر منها كيف لاوالاولياء الاميون من امته انشريعة المفتوح عليهم يعرفون خطوط الامم والاجيال من لدن آدم عليه الصلاة والسلام واقلام سائر الالسن وذلك ببركة نوره صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف به صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحافظ وقد سمعت من شيخنا رضى الله تعالى عنه وهو من الاميين اسرار جميع ماسبق (اي من زيادة حروف ونقصها وابدالها بغير الملفوظ بها في رسم القرآن كما في بايدوجاؤو الحيوه وغير ذلك وقد عد كثيرا منها) قال وقا بلناه مع ماذكر ائمة الرسم وفحوله فوجدنا الجدوالله فيما قال الشيخ نفعا الله تعالى به اه مختصران نحوورقتين كبيرتين وبالجملـة ايماننا ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نبي امى وان الله تعالى اعطاه علم كل شئى وهما لاكسبا فعلمه صلى الله تعالى عليه ضرورية غير مكتسبة ولا نظرية توصل فيها بالنظر فى معلوم الى غيره بل الموصل والموصل اليه كل حصل له ابتداء بالجليلان الالهى فليس علمه بالمكتوب مستفادامن النقوش ولا علمه بالنقوش محصلا بالتكسب وقد نزهه الله تعالى عن تصويرها ملكة وفعل فلم يتطرق الى اميته خلل ولا الى احاطة علمه بما دق وجل والحمد لله الذى تفضل عليه بكل فضل افضل صلى الله تعالى عليه وسلم وكرم وفضل هذاولكن العجب كل العجب من يعرف فينحرف ويعترف

مطلب

كل ولى امى مفتوح عليه يعرف كل قلم فى الدنيا من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى يوم القيمة

فينصرف ذلك ان هذا المستدل نفسه قال ص ١١٥ فى رسالته هذه انه صلى الله تعالى عليه وسلم امى لايعلم الكتابة ولا يقرؤ المكتوب الاعلى سبيل المعجزة اه فقد عرف واعترف ان منافى الامية هى معرفة المكتوب بالطريق العادى ومعلوم قطعانها منتفية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بالطريق العادى فجعل الآية منافية لعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الابهتا بحثا تسأل الله العاقبة (٧٤) **ثالثا** قد بينا ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نبي امى الان كماكان لكن ماسلكه هذا المستدل لا يحلى منه بطائل فان الوصف بوصف لا يكون قط حكما بدوامه والالكانت كل فعلية موجبة دائمة وهذه جهالة ركزت فى قلبه فهى له دائمة قائمة وكيف وان عنده ان كل صفة ثبتت وثبتت ثم من العجب جعله كل قسم من اقسام الخط غير متناه لا تقفى بحسب جزئياته ومن انباء ان خطوط الكفرة على ما فيها من الكثرة لاتزال تكتب الى الابد فهل يتراسل بها اهل الجنة فيما بينهم او يتعلمها الملكة فلا يزالون يرسمونها للتمرن او تقع لاهل النار فرصة من العذاب متجددة الى الابد يكتبون فيها مراسلات الى اخوانهم او تذكارات لانفسهم ومن اين يجدون الاقلام والدوى والقراطيس وكأنه لقوة المنطقية لا يميز بين الامكان والفعلية (٧٥) منها قوله عزوعلا وان تعدوانعمة الله لاتحصوها قال ص ٣٦ فهذا لكونه خطابا عاما يقتضى صريحا ان نعمه تعالى بلغت كثرة لا يحيط بها للعلم التفصيلى لهم حتى يتيسر لهم احصاء لهم جميعها فلم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا غيره عالما بافراد الشهادة كلها اه **اقول اولا** قبلها فى سورة النحل متصلا بها افمن يخلق كمن لا يخلق افلاتذكرون وبعدها فى سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام مقارنا لها ان الانسان لظلم كفار فمن الجراءة حمل الخطابين على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

(٧٦) **ثانيا** بل قد قال في اليواقيت والجواهر من عقائد الاكابر في المبحث (٣٢) انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشكر خلق الله تعالى عليه ولا يكون ذلك الالمعرفة كل ما انعم الله تعالى عليه اه (٧٧) **ثالثا** من عد شيئا تفصيلا يحتاج الى لحاظ كل فرد منه بحiale وربما لا يتم الى نفاد سنين متطاولة لا يفى بها العمر فصدق انهم لا يحصونه وانتفاؤه لا يدل على عدم العلم بالشئى فكم شئى احاط به علم الانسان ولا يستطيع احصاءه لكثرتة وانتشاره كما اذا نظرت فى ليلة مصحية ولا قمر الى النجوم حين بدت صغارها واشتبتكت انوارها وكذلك اذا وقفت على شفير رملية مستوية فيحاء فلا يغيب عنك شئى من حبات الرمال على وجهها وان اردت ان تعدلم تستطيع والاستطاعة من باب القدرة دون العلم فكيف ينتفى به ان يجلى المولى عزوعلالمن شاء من عباده جميع ذلك تجلية دفعية ينجلي بها كل فرد ممتازا عن غيره جلاء تاما ويعلم الله تعالى عدد جميعها مرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين وضع ربه كفه كما يليق بشأنه بين كتفيه صلى الله تعالى عليه وسلم تجلى لى كل شئى وعرفت فقد حصل العلم بالمعدود والعدد جميعا مع انتفاء الاحصاء (٧٨) **رابعا** لئن فرضنا ان من علم عدد شئى لا يستطيع عده تفصيلا يصدق عليه انه يحصيه فان لم يكن فيه الانفى العلم بالعدد العارض لمجموع النعم الالهية ولا يمس ما نحن فيه من علم ما كان وما يكون لان العدد لا وجود له عند اهل السنة كما صرحوا به فى كتب الكلام راجع المقاصد والمواقف والطوابع والشروح بل ولا عند الفلاسفة الا فى الذهن فاذا لم يكن فى ذهن لم يكن والعلم الالهى ليس من الكيان (٧٩) **خامسا** لا يترك جهله المذكور المرتسخ فيه ان كل فعلية دائمة قال تعالى لا تحصوها فهل قال لا يحصوها احدا ابدا فالتحقت الشبهة بسائر اخواتها المندفعة بانه قبل تكامل النزول (٨٠) **سادسا** من حسن حظه ان لم يسمع قوله عزوجل لعبده

ورسوله الكليم على حبيبنا وعليه الصلاة والتسليم لن ترانى والالحكم بان موسى عليه الصلاة والسلام لا يرى ربه ابدا حتى بعد دخول الجنة حين يعم الجواد الكريم بهذه النعمة الكبرى كل من قال لا اله الا الله والحمد لله (٨١) **سابعا** يدهى ان الاضافة للاستغراق ونعم الله تعالى لا تنحصر فيما يكون الى اليوم الاخر بل لا تزال الى ابد الابد حتى اخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان لله تعالى على اهل النار مئة فلو شاء ان يعذبهم باشد من النار لعذبهم قلت وهذا كما ترى مستمرا بدا ففى كل ان تركه تعالى تعذيب كل منهم باشد مما هو فيه مئة منه عليه (٨٢) **ثامنا** بل ان الله تعالى على كل انسان فى كل لحظة فى الدنيا ايضا نعمتا غير متناهية بالفعل نبه عليه الفاضل المفتى ابو السعود رحمه الله تعالى فى ارشاد العقل فارشد واجاد اذ يقول انت خبير بان ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية التى هى علله وشرائطه وان وجب كونها متناهية لوجوب تناهى ما دخل تحت الوجود لكن الامور العدمية التى لها دخل فى وجوده ليست كذلك اذ لا استحالة فى ان يكون لشئ واحد موانع غير متناهية وانما الاستحالة فى دخولها تحت الوجود فارتفاع تلك موانع التى لا تتناهى اعنى بقاءها على العلم مع امكان وجودها فى انفسها فى كل أن من انات وجوده نعم غير متناهية حقيقة لادعاء وكذلك الحال فى وجودات الله وشرائطه القريبة والبعيدة ابتداء وبقاء وكذا فى كمالاته التابعة لوجوده فاتضح انه تعالى يفيض عليه كل أن نعمتا لا تتناهى من وجوه شتى فسبحانك وسبحانك ما اعظم سلطانك اه وهو كلام عجيب حبيب يرتاح به قلب مؤمن لبيب (٨٣) منها قوله سبحانه وما علمنه الشعر وما ينبغى له قال ص ٥٦ فهذا بعموم الفاظه يدل على عدم وقوفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعر مع ان علم الشعر من علم الاولين والاخرين المتدرجة فى علوم القرآن اه

اقول اولا يعقل كل من له عقل اى معناه لا مجرد عقل ان المراد الملكة اى ما قدرناه على ان ينشئ شعرا وعليه يدل حديث ابي داود والطبرانى والبيهقى عن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما ابالى ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تيممة او قلت الشعر من قبل نفسى وذلك ان العلم اذا اضيف الى صنعة اريد به هذا قولك فلان يعلم الرمي والسباحة والغروسية والكتابة والخبز والطبخ ونحوها فليس المعنى انه يعلم حدودها او يتصور مفاهيمها اورأى غيره راميا سابحا فارسا كاتبا خابزا طابخا فانكشف عليه اتصافه بها وهو فرع العلم بالحاشيتين بل المراد ان له ملكة يقدر بها على الرمي المصيب واخواته واخرج النسائى من جابر بن عبد الله وجابر بن عمير رضى الله تعالى عنهم بسند حسن عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل شئى ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب الا ان يكون اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علموا البناتكم السباحة والرمى والمرأة المغزل واخرج ابن مندة فى معرفة الصحابة وابوموسى المدينى فى الذيل والديلمى فى مسند الفردوس عن بكر بن عبد الله الربيع الانصارى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علموا اولادكم السباحة والرمية واخرج الديلمى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علموا ببناتكم الرمي فانه نكاية العدو واخرج ابوداود بسند حسن عن الشفاء بنت عبد الله رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لى الاتعلمين هذه رقية النملة كما علمنيها الكتابة فهذان باب القدرة دون العلم وبالجمله علمته المنفى فى الكريمة ليس من باب وعلمته

يه وما علمته الشعر واربعة اجوب

من لدنا علما بل من باب وعلمته صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون وقدينه المولى سبحانه وتعالى بقوله والناله الحديد ان اعمل سبغت وقدر فى السرد فامروا الامر يوجب الامتثال والامتثال يوجب الفعل والفعل يتبع الاستطاعة والاستطاعة هى القدرة ولو اريد مجرد العلم بمعنى التصور لما احتاج الى الانانة الحديد ولما ترتب عليه الاحصان من لباس لا جرم قال الامام العينى فى عمدة القارى قد قيل قوله تعالى وما علمته الشعر اى صنعتها وهى الآلة التى له فاما حفظ ما قال الناس فليس يمتنع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الامام البغوى فى التهذيب ثم الامام ابن حجر العسقلانى فى تخرىج احاديث الرافعى ثم الشهاب فى عناية القاضى هل كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح انه كان لا يحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر وردئيه اه وقال الامام القاضى عياض رحمه الله تعالى واما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معا فى اشعارها فامر مشهور اه قال فى النسيم وان كان لا يقول الشعر ولا ينشده وان انشده نادرا غير وزنه فى اكثر احواله الا انه كان ترد عليه شعراء العرب المفلقون بمدائح يمدحون بها وتنشد بين يديه فيصغى لها ويعلم منها ما لم يعلمه غيره وفى ذكره (اى المصنف) الشعر بعد الكتابة مناسبة تام اذ كل منهما مما عرفه صلى الله تعالى عليه وسلم اتم معرفة ولم يتلبس به وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه امر مسنون كغيره من العلوم وقد قالوا ان معرفته من فروض الكفاية حتى شعر المولدين كما ذكره السيوطى فى شرح منظومة المعانى والبيان اه ثم قال القاضى الامام انما كانت غاية معارف العرب النسب واخبار اوائلها والشعر والبيان وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا سبيل الى حجد الملحد لشئى مما ذكرناه اه قال الخفاجى

مطلب
كان صلى
الله تعالى
عليه
وسلم
يعرف
الشعر
الكتابة اتم
معرفة
وكان
منزها عن
فعلما

(وهذا الفن) اى النوع الذى كانت العرب تعرفه وتعتنى به الخ وقال القارى (وهذا الفن اى النوع من العلم بجميع افنانه واغصانه فى جميع احيانه وازمانه الخ (٨٤) **ثانيا** المراد قطعاً السلب الكلى لاسلب الكلية الحاصل لكل شاعر حتى اشعر الجاهلية امرئ القيس فكيف يكون من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ويفيده ايضا قوله عزوجل وما ينبغى له اى لا يلىق بشأته صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو نقص فى حقه ومعلوم قطعاً ان النقص منتف عنه بالكلية وما لا ينبغى له لم يتلبس بشئ منه ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينشد بيتاً قط الا واسقطه من الوزن اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وبنو جرير والمنذر وابى حاتم عن قتاده بلغنى انه قيل لعائشة رضى الله تعالى عنها هل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتمثل بشئ من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت اخى بنى قيس يجعل آخره اوله واوله آخره ويقول ويأتيك^١

حاشية^١ اصله ويأتك بالاخبار من لم تزود وصدره سبتدى لك الايام ماكنت جاهلاً ١٢ منه من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه ليس هكذا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى والله ماانا بشاعر ولا ينبغى لى واخرج ابن سعد فى الطبقات وابن حاتم فى التفسير والمرزبانى فى معجم الشعراء عن الحسن ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت^٢

حاشية^٢ اصله كفى الشيب والاسلام للمرئناهايا+ وصدره ودع سليمي ان تجهزت غاديا+ ١٢ كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله ما علمك الشعر وما ينبغى لك واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن ابى زناد ان النبى

٢
١

صلى الله تعالى عليه وسلم قال للعباس بن مرداس ارأيت قولك اصبح نهى ونهب العبيد بين الاقرع وعينيه فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بابى وامى يارسول الله ما انت بشاعر ولا راويه ولا ينبغى له وانما قال بين عينيه والاقرع واخرج البيهقى فى سننه والخطيب فى تاريخه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ما جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت شعر قط الا بيتا واحدا **هـ** فناء ل بما تهوى يكن فلقلما يقال لشئى كان التحقق ولم يقل تحقفا لثلا يعربه فيصير شعرا وقد ثبت وورد سماعه صلى الله تعالى عليه وسلم اشعار كثيرة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم كحسان بن ثابت وقد كان يضع صلى الله تعالى عليه وسلم له منبرا يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما فى الجامع الصحيح وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك صاحب التوبة ولبيد بن ربيعة وعلى المرتضى وعباس بن عبد المطلب وبلال فى حننيه الى مكة وكعب بن زهير صاحب بانث سعادو اخيه بجير والعباس بن مرداس والاقرع بن حابس والزبير قان بن بدر ومالك بن نمط والبراء بن مالك واخى انس وانجشة وبجير بن بجرة الطائى فى قصة اكيدر وكليب بن اسد الحضرمى واسود بن سريع وسواد بن قارب واعشى المازنى وعلاء بن يزيد الحضرمى وعامر بن الاكوع وخفاف بن تضلة وبكر الاسدى وعمر بن سالم وزهير بن صرد الجشمى واسود بن مسعود الثقفى ومالك بن عوف واعرابى طلب الغيث والذى شكاه ولده فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لابنه انت ومالك لايك وجوار فى عرس الربيع ونساء الانصار وجوارى بنى النجار ومن غير الصحابة عسكلان بن عواكر رحمه الله تعالى وابى طالب واميه بن ابى الصامت بانشاد الشريد بن سويد رضى الله تعالى عنه مائة بيت باستنشاده صلى الله تعالى عليه وسلم وابى الكبير الهذلى بانشاد ام المؤمنين رضى الله

تعالى عنها ولو جمع ماورد سماعه صلى الله تعالى عليه وسلم من الاشعار كاد يكون ديوانا حافلا فثبت قطعا احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ببعض الشعر ولم يناف ذلك الآية الكريمة فلا يمكن ان ينافيه احاطه علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعر كله حتى لا يشذ منه بيت ولا شطر من كلام الاولين والآخرين من الجن والانس والخلق اجمعين لان ما لا يناقض ايجابه الجزئى سلبا كليا يستحيل ان ينافيه ايجابه الكلى فاتضح ان رد عمومات القرآن بهذه الكريمة ليس الا ضربا من الهذيان بل مراء فى القرآن وضرب ببعضه ببعض كاهل الطغيان (٨٥) **ثالثا** من عجائب الغشاوة الغاشية الناشئة من سراسم المضل على بصر المستدل ان اتى بكلام الشيخ المحقق الدهلوى فى مدارج النبوة فى تفاصيل بعض علومه صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل الاستناد وفى اخره ان غاية معارف العرب الانساب واخبار الاوائل والشعر والبيان وقال وهذا الفن قطرة من بحر علمه ونقطة من سفر فضله صلى الله تعالى عليه وسلم اه معربا وهو كما ترى ماخوذ من كلام القاضى الامام الذى قدمنا ثم تذكر ما ذكرنا فاخذه ماتقدم وماتاخر فقال فان (ص ١١٩) قلت يعلم من كلام الشيخ رحمه الله تعالى ان الشعر مما يعلمه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو خلاف ما سبق قلت الشعر وهو الكلام الموزون شعرا شعر حكمة وغواية وهو المتخيل الذى لا غاية له الامجرد انبساط النفس وانقباضها والذى ذمه الله تعالى ولم يعلم نبيه اياه وقال وما ينبغى له انما هو الثانى وهو المراد فيما سبق ثم هو يبتنى على فنيين فن يتعلق بخصوصية مادته وفن يتعلق بمطلق صورته وقباجة الفرد الثانى انما هو بالفن الاول دون الفن الثانى لتعلق الفن الثانى بصورة الفرد الاول ايضا بل التحقيق ان القباجة انما تتحقق بفعلية مادة الفرد الثانى والفن الاول لكونه قواعد كلية تقرب بها مادة الفرد الثانى من القوة الى الفعل تسلب عنه القباجة

٣
١

الحقيقية حقيقة وبالذات فاذا كان الفن الثانى بل الفن الاول مما هو قطرة من بحر علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ونقطة من كتاب فضله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلزم قباجة اصلا اذ القاعدة انما تكون طريقا مقضيا الى المطلوب الجزئى لا مفيد او موجب له والمفيد الموجب ليس الا الله تعالى وحده فيتصور التخلف بينهما بته فاذا تعين ما سبق فى عدم حصول الفرد الثانى من الشعر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودل كلام الشيخ على حصول فنيه له صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلزم بينهما تخالف اصلا فافهم واغتنم اه **اقول** لو اهدى للفرق بين العلم بمعنى الانجلاء والملكة لما نفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم العلم ببعض الكيان ولما ارتاع بكلام الشيخ الذى هو قاض على مزعومه بالبطلان ولما احتاج لر فوخرته الى فرقه بالقسمين واذضل عنه الحق وطرقه كلام الشيخ فزع واضطرب ولم يجد له ملتحدا فاضطر الى ركوب الاسنة ولجاء الى ان المنفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو الشعر القبيح وهو المراد بقوله عز وجل وما علمته الشعر اما الشعر الحسن فحاصل له صلى الله تعالى عليه وسلم بكلا فنيه الصورى والمادى وحيث اصل الفرق الحق ظن ان حصول هذا العلم حصول القوة القريبة لانشاء الشعر ولم يعزب عنه ان من حصل له فن الشعر بكلا جزئيه فتلك القوة لا تختلف بالنظر الى الحسن والقبيح لان القواعد كلييات تنسحب على جميع الجزئيات على حد سواء فاضطر الى الاعتراف بانه صلى الله تعالى عليه وسلم حصل له ما يقرب شعرا لغواية ايضا من القوة الى الفعل فقد تم العلم بمعنييه ولم يبق بيده الا خروج الشعر من ممكن القوة الى منصة الفعلية فيه فرق واحاله على المشية الالهية وصار مستقر محنته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد حصل له الشعر بمادته وصورته بقسمى هدايته وغوايته غير ان الله تعالى حماه عن انشاء القبيح لعصمته وههنا تم نقضه

لغزله ÷ وهدم جده بهزله ÷ فان الخروج من القوة الى الفعل ÷ ليس من باب العلم في شئ بل من الفعل ÷ فالاحتجاج به على نفي العلم كان من نهاية التقاصي في الجهل ÷ (٨٦)

رابعاً اذ قد اثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم علم الشعر بمعنييه والله تعالى قال وما علمنه الشعر فلا محيد له عن لزوم تكذيب القرآن الا بالتجاء الى ان الاية ليست لنفي علم الشعر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل لنفي الشعرية عن الكتاب الاكرم كما قال بعده ان هو الاذكروقران مبين وان يرض بكلام الاولياء فقد قال الامام الشعراني قدس سره الرباني في الكبريت الاحمر قال الشيخ رضى الله تعالى عنه في الباب الثاني من الفتوحات في قوله تعالى وما علمنه الشعر وما ينبغي له ان الشعر محل الاجمال واللغز والرمز والتورية اى مارمنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا لغزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيئاً آخر ولا اجملنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال في ذلك اه وكيفما كان لا محيص له عن الاعتراف ÷ بان الاية لامساس لها بما فيه الخلاف ÷ هذا ما يتعلق بالجواب ÷ اماما ارتكب فيه من مضادة الصواب ÷ فغير خاف على اولى الالباب ÷ ولنشرالى بعض مخافة الاطنباب ÷ **فاقول الاول** الشعر في العرف الكلام الموزون قصدا وفيه الكلام وقدفسره به وان لم يتم ولا خصوصية له ولا لمذمومه بالمقدمات الشعرية التي هي احدى صناعات المنطق الخمس وفي المنطق المتخيل المذكور ولا اختصاص له بالموزون فقد مثلوه بالعسل مرة والخمر ياقوتية فقد خلط بين الاصطلاحين **والثاني** ما كل شعر منطقي مذموما ولاكل شعر مذموم شعرا منطقيا فالتفسير تفسير حيوان بابيض **والثالث** تصور نسبة او تصوير حكاية وقصد قبض وبسط ليس شئ منها مما يوجب الغواية مطلقا وناهيك وبتشبيب قصيدة بانث سعاد التي انشدها كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه بين يدي رسول الله صلى الله تعالى

٣
١

قف

على

نفسه في

معنى

كريمة وما

علمنه

الشعر

٣
١

٣
١

عليه وسلم وقطرق ذم لخصوص محل اوامر خارج لا يجعل الشئ في نفسه مذموما

والرابع ههنا ثلاثة اشياء الوزن والتخييل وقصد التأثير في نفس السامع بالقبض والبسط ومعلوم قطعاً ان الغواية لا توقف لها على الوزن والالم يكن شئ من كلام الكفرة والمشركون المنثور غواية وقد اعترف هذا المعتمد بان قبح الغواية انما هو من جهة المادة دون الصورة لوجودها في شعر الهداية ايضا فبقى اثنان فالمراد بالتخييل اما حكايات بلا محكى عنه اى القضايا الكاذبة خصوصا او اعم فان القضايا المخيلة ربما تكون صادقة كما نص عليه القاضي البيضاوى في طوابع الانوار والقطب الشيرازى في درة التاج وغيرهما في غيرهما الاول باطل قطعاً والا لخرج من الغواية ودخل في الحكمة والهداية شعر يكشف به طعان فحاش عيوب المؤمنين والمؤمنات الخفية المستورات بدون مصلحة شرعية اصلا وهو حرام قطعاً ÷ ومن اخبث الكبائر شرعا ومن اخنع الرذائل عرفاً ÷ فلا يجعله حكمة وهداية ÷ والا مغمو في سفه وغواية ÷ والمراد بكونه لاغاية له الامجرد انبساط النفس وانقاضها اما حصر الغاية مطلقا فيه بحيث يكون ذلك التأثير هو المقصود لذاته لامع شئ آخر ولا لشئ يترتب عليه او الغاية القريبة الموصلة الى غاية اخرى مقصودة الاول باطل قطعاً والالم تكن المدائح الغالية للظلمة والفسقة والكفرة التي يغضب لها الرب ويهتز لها عرش الرحمن من الغواية اذا قصد بها جلب الاموال ÷ والتقرب الى امراء الضلال ÷ كما هو قديما وحديثا معتاد المداحين الذين امر بحثو التراب في وجوههم بل لخرج من الغواية ودخل في الحكمة والهداية ما هاجبه المشركون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابه رضى الله تعالى عنهم بقصد السب والشتم والتشفى من الغيظ وايداء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين لعدم تمحض القصد فيه لمجرد قبض نفس وبسطها بل لو انصفت لعلمت ان

٣
١

هذا كالمحال فان الشاعر شاعر لا مجنون ومن له شعور لا يفعل باختياره فعلا لا يقصد به انتفاعا ولا يرجو فيه فائدة ولو اظهر كمال له في الصنعة او التلهي به عن الخواطر المخزنة فتبين ان مبنى الغواية ضده الاتيان بقضايا مخيلة فيها وصف اشياء بوجه بليغ يورث انبساط النفوس او انقباضها لتسهيل او تهويل وتعظيم او تحقير وتشويق او تنفير سواء كانت تلك القضايا صادقة اولا وموزونة بالوزن العروضي اولا ومقصودة بها مقاصد حسنة او غيرها ولعمري ان قد اصاب المعنى المنطقي فان هذا هو المراد بتلك الصناعة عندهم كما في درة التاج وغيرها ولكن اخطاء الايمان + وابطل القرآن + فان من مقاصده الجليّة وصف الجنة ونعيمها والنار وشدائدها والساعة واهوالها بابلغ وجه معجز يجعلها عند السامع كالمرئي المحسوس كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت رواه احمد والترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وما حساب احاديث الترغيب والترهيب بعد ان جعل القرآن شعرا ولا مجرد شعر بل

حاشية^١ قد علمت ان الشعر المنطقي غير الشعر العرفي والصناعات غير المغالطات قدورد بها الشرع فما كان ينبغي تسمية احدها بلفظ يقع مثل هذا المعتذر المنطقي + في مثل الغلط الشنيع الشقي + ونظير تسميتهم هذا تسميتهم كل موجود قائم بالذات جوهر مع ان الله سبحانه هو القائم بذاته القيوم لكل من عداه ومعتقد الاسلام ان سبحانه ليس بجوهر ولا عرض فالأخذ عليهم في التسمية امامن يجهل الشريعة والمنطق معا فيجعل احدي الصناعات الوارد بها الشرع غواية فذلك الذي يدع الحق وحقت عليه كلمة الغواية نسأل الله العفو والعافية ١٢ منه غفرله بل شعر غواية واي كفر اخيث من هذا هذا جزء مارمى في كتابه هذا الاولياء والائمة

ومع آخر ادعى

بالاحاد والزندقة انظر من رسالته ص ١٢٢ وقوله في مسئلة منع السهو عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وانه كان يرى صورة السهو لتعليم الناس والتشريع انه زندقة والحاد وقوله لا يلتزمه الا خبيث مخبث اوزنديق مع قول الامام ابن الهمام في المسامرة من اهل السنة من منع السهو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وصرح بان سلامه على ركعتين في حديث ذي اليمين كان قصدا منه واييح له ذلك ليبين للناس حكم السهو والاصح جواز السهو في الافعال عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقول العلامة ابن ابي شريف في المسامرة هذا الذي عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة المتصوفة وطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والغفلات والفترات جملة في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقدمنا كلام الامام القاضي عياض وانه قال به امام عظيم من المحققين وانه مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات فهؤلاء الائمة يجعلون المسألة خلافية بين اهل السنة ويوسمون قول الاكثر بانه اصح لانه اسلام وخلافه كفر ويسمون المخالف فيه اهل السنة واماما عظيما من محققى الائمة واصحاب علم القلوب الصوفية لأمثل هذا اهل الاحاد والزندقة فاكفاره اولئك المتكلمين والمحققين من اهل السنة ثابت قطعاً وكذا اكفاره اولياء الله تعالى ان كان هذا مذهبهم كما نقله عنهم هؤلاء الكبراء وان كان مذهبهم ما حررنا من قبل فقد اكفر الرجل هؤلاء الائمة الناقلين عنهم هذه الزندقة والواصفين لهم مع ذلك بالامامة والسنية وعلم القلوب والمقامات نسأل الله العفو والعافية **والخامس** كما ان الصورة النظمية لا تختص بمادة حسنة اوقبيحة كذلك المادة القبيحة بصورة نظمية اونثرية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم منزّه عن كل سوء في كل بيان فان كان قوله تعالى لا ينبغي له ناظر الى ما فيه غواية فقط لم يكن وجه لاختصاص الشعر به لكن المولى سبحانه وتعالى يقول فيه وما علمته الشعر وفي البيان

فمع آخر

خلق الانسان علمه البيان الانسان الاكمل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كلا بل الحق ان الشعر مطلقا لا ينبغي له صلى الله تعالى عليه وسلم كما اطلق الله تبارك وتعالى فمن قيد من تلقاء نفسه فلا احتشم كلام الله ولا احترام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والسادس تفسيراً لكرامة بهذا ليس ماثورا عن السلف بل ولا عن احد من الخلف ولا هو قضية النظم الكريم فليس الا تفسيراً بالرأى السقيم وقد اعد عليه بعذاب اليم والسابع اخرج احمد والنسائي والطبراني والحاكم وابونعيم عن الاسودين سريع رضى الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى قد حمدت الله ربي تبارك وتعالى بمحامد ومدح فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ان ريك يحب المدح هات ما امتدحت به ريك فجعلت انشده صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل فاستاذن ادم طوال (وفى رواية الطبراني رجل طوال اقنى) فاستنصتني له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصف ابو سلمة كيف استنصته قال كما يصنع بالهر فدخل الرجل فتكلم ساعة ثم خرج ثم اخذت انشده ايضا ثم رجع بعد فاستنصتني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفه ايضا فقلت يا رسول الله من ذا الذى تستنصتني له فقال هذا رجل لا يحب الباطل هذا عمر بن الخطاب ورواية الطبراني هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل فى شئى اقول واطلاق الباطل ههنا وان جاء على نوع رخصة تقابل عزيمة عظيمة تلائم حال المتمحضين للمجاهدة الكبرى سيدهم عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه لكن ما اتى ما اتى الامن تلقاء الصورة لان المادة ههنا انما هو حمد الله عز وجل والثامن انما الصنعة بالقوة القريبة وان لم يفعل فالسايح والفارس من يحسن السباحة والفروسية وان لم يسبح ويركب ولا تتوقف صناعة الشعر على من ياتى بسخف من القول والخنا

فقط اخذ

قصة اخر

والهزل الا ترى الى حسان بن ثابت الذي كان معه روح القدس وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ونظرائهم شعرائهم صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنهم فالحكم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بما زعم هذا المعتمد ادخال له (نزهه الله تعالى) في الشعراء غاية الامر انه كهؤلاء من صالحى الشعراء وهذه مناقضة لصريح القرآن **والتاسع** بل ادخس الذم والمنع بشعر الغواية فقد سوغ له صلى الله تعالى عليه وسلم انشاء الاشعار الحسنة والقصائد الحكيمة المستحسنة وهذا خرق للاجماع **والعاشر** بل قد لزمته الفعلية اى القول بان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد انشأ الاشعار والعيان بالله تعالى وذلك لانه عرف الشعر بالكلام الموزون واغفل قيد القصد فكل كلام صدر موزونا يكون شعرا وقد صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا النبى لا كذب ☆ انا ابن عبد المطلب ☆ كما فى الصحيحين عن البراء رضى الله تعالى عنه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل انت الا اصبع دमित ☆ ١

حاشييه بعد التاء فيهما قال الامام القاضي عياض ثم الحافظ ثم القسطلاني قدغفل بعض الناس فروى دميت ولقيت بغير مدفعالخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب اه ولو سكنت لكان ضربا آخر من بحر الكامل قاله الحافظ وخاتم الحفاظ وتبعهما القسطلاني والقارى **اقول** الحافظان اعلم بهذاولا يمس كلام القائل فانه انما يجرى على جعل الصيغتين دميت ولقيت للغيبة فعلى المديكون رجزا مخبول العروض والضرب باللام فعلتن مكان مستفعلن مع انه قبيح وعلى القصر يصير كاملا احدهما فعلن مكان متفاعلن وكلام القائل في كونهما صيغتي الخطاب دميت لقيت على زنة فعولن من الرجز مخلع العروض والضرب ويؤيده ما ذكره الحافظ برواية ابن ابي الدنيا في محاسبة النفس ان ابن رواحة رضى الله تعالى عنه تمثل بهذين في غزوة مؤتة وزاد بيتين سه يانفس ان لا تقتلى تموتى ☆ هذى حياض الموت قدصليت ☆ وما تمنيت فقدرلقت ☆ ان تفعلى فعلهما هديت

مطلب
ذكر ثلاث أربعينات من أحاديث جاءت على الوزن العروضي

قَمْعٌ اخْرَ

فقد اخذ

☆ اى فعل جعفر وزيد رضى الله تعالى عنهما وهذا كماترى يعنيهما للخطاب وايضا يعين البحر رجزا اذا مدخل لفعلون فى الكامل وعلى هذا ان سكنتا سقط عن الوزن قطعاً ولا احتمال لكونه من الكامل فان فعول ليس فى شئ من عروض الكامل ولا ضربه بل ولا من فروع متفاعلين مطلقاً لاجرم سلم له الامام القاضى عياض امام الادباء انه بالاسكان يسلم من الاشكال وانما رده بالرواية فاعلم والله تعالى اعلم ١٢ منه غفرله

وفى سبيل الله ما لقيت ☆ اخرجاه عن جندب بن سفين رضى الله تعالى عنه واخرج ابن سعد عن الزهرى قال قال النبی صلی الله تعالى عليه وسلم وهم يبنون المسجد هذا الحمال لاحمال خيبر ☆ هذا البر رُبنا واطهر ☆ هذا ما ذكر وشهر اقول ووجدت احاديث اخر بعضها على هيئة بيت تام منها حديث اعتبروا الارض باسمائها ☆ واعتبروا الصاحب بالصاحب ☆ رواه ابن عدي عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سريع مطوى مكسوف الصدر والضرب وزنه مفتعلن مفتعلن فاعلن مرتين وهو مما حدثه العجم وقد اكثروا منه وهو الذ من اكثر وجوه المستعملة فى العرب وحديث طالب العلم طالب الرحمة ☆ طالب العلم ركن الاسلام الديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالدرج والاشباع فى الاسلام خفيف مسدس مجز وعند العجم لانه فى دائرتهم مثنى حشوه مخبون والعروض والضرب مشعث محذوف لا يتر كما ظن وقد اكثروا منه فى مثنوياتهم وزنه فاعلاتن مفاعلين مرتين باسكان العين وحديث الطاهر النائم ☆ كالصائم القائم ☆ الديلمى عن عمرو بن حريث رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو باشباعهما بسيط سالم مربع اتى به المتأخرون وان كان الاقدمون لا يربعون مثنى على ما قال السكاكى وقد خالفه غيره واتوا من شعر الجاهلية ١

حاشية ١ وهو بالبكر لاتنوا ليس ناهين ونى ☆ وجعله الزجاج من الرمل ويخالفه ان عروض الرمل المجزؤ لم يأت به الخليل الاسالما والحق عندى ان الكل سائغ فلا بكل شعر العرب احاط علم الخليل ولا كل مالم يأت عنهم من الاباطيل فاو لا عدم الورود ليس ورود العدم وثانيا ليس تركهم بحيث عرض لهم فاعرضوا عنه بل لم يتفق ومثل هذا لا يثبت كونه مهجوراً فى الشرع فكيف فى الشعر والله تعالى اعلم ١٢ منه غفرله

بمد يد مشطور ومما نحن فيه اعنى البسيط المشطور قول محمد بن الحسن قد لُحِتْ بالوتر فى ☆ عين وفى اثر ☆ فاذن وزنه مستفعلن فاعلن مرتين وان لم تشبع فمقطوع العروض والضرب وزنه مستفعلن فعلم مرتين ساكن العين والقطع فيه سائغ شائع وحديث البر لا يبلى ☆ والذنب لا ينسى ☆ احمد فى الزهد عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الرزاق عن ابى قلابه مرسلًا وقد علمت بحره ووزنه وحديث اذا علمت سيئة ☆ فاحدث عندها توبة ☆ احمد فى الزهد والطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسند حسن واحمد فيه عن عطاء بن يسار مرسلًا وافر مجز وصدره معقول وعروضه سالم وابتدأه وضربه معصوبان وزنه مفاعلين مفاعلاتن ☆ مفاعلين مفاعلين ☆ وحديث الدنيا ملعونة ☆ ملعون ما فيها ☆ الا ذكر الله ☆ حديث شهير رواه ابن ماجه والترمذى وكثير عن ابى هريرة وعدة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو باشباع هاء الجلالة مثلث اى ذو ثلاثة شطور من احد خمسة بحور اما متدارك مخبون مسكن او متقارب اثلث كلا هما مجزواى مسدس وزن كل فعلن بسكون المعين ست مرات واما ثلاثة أخركلها مربع مسكن وهى هزج اخرج الصدر والا بتداء اصلا مدعول مفاعلين ورجز مطوى اصله مفتعلن مفتعلن ورمل

مضمون اصلا فعلاطن فعلاطن بحركة العين فباً سكان الميم في الاول والعين في
الاخيرين صار مفعولن مفعولن في كل شطرو حديث قد اختبأت وعوتى ☆ شفاعة
لامتى ☆ احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن الشفيح المشفع صلى
الله تعالى عليه وسلم رجز مربع مخبون وزنه مفاعلن اربعا وحديث

حاشية ١. أى ميم مفاعيلن حتى صار مفعولم فاعلين فاقيم مقامه مفعولن **حاشية** ٢. ولا يضره
ان التلم لا يقع الا في الصدر والابتداء فقد قال المتأخرون على ركن مقبوض وآخر اظم عل الولاء منه
قول سيدنا الجامي قدس سره احسن شوقا الى ديار لقيت فيها جمال سلمى وزنه فعولن فعولن اربع
مرات ومنهم من قال على اثم وسالم على الولاء وزنه فعولن فعولن اربعا ومنهم على اثم وسالم كذلك
وزنه فُعْل فعولن اربعة وما التزم الا الفيض والتلم ١٢ منه غفرله

وحديث و نساء كاسيات ☆ عاريات مائلات ☆ احمد ومسلم عن ابي هريرة رضى
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رمل مجزو مخبون الصدر وزنه
فعلاطن فعلاطن ☆ فاعلاطن فاعلاطن ☆ **وحديث** عقل اهل الذمة ☆ نصف عقل
المسلمين ☆ النساءى عن ابن عمر ورضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم هو باشباع التاء رمل وزنه ١

حاشية ١. مربع عروضه محذوف وضربه مقصور وهو الوزن الخامس عشر للعجم في الرمل
السالم ١٢ منه غفرله

فاعلاطن فاعلن ☆ فاعلاطن فاعلان ☆ **وحديث** ان علمى بعد موتى كعلمى في الحياة
☆ ابو القاسم الاصبهاني عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم التشبيه في البقاء دون القدر فان الزيادة لاتناهي ☆ **وحديث** صلوا على

موتاكم ☆ بالليل والنهار ☆ ابن ماجه عن جابر رضى الله تعالى عنه بسند حسن عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجز مربع مقطوع العروض مخلص الضب وزنه
مستفعلن مفعولن ☆ مستفعلن فعولن **وحديث** ويل للرجال من النساء ☆ وويل
للنساء من الرجال ☆ رواه ابن ماجه والحاكم عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسند صحيح وهو باشباعهما وافراقصم الصدر
معصوب الابتداء مقطوف العروض والضرب وزنه مفعولن مفاعلن فعولن ☆ مفاعيلن
مفاعلن فعولن ☆ غير انه كلام ملكين فان صدره مامن صباح الا وملكان يتناديان
وحسبك اتباعهم على القواعد الممهدة ☆ ولا تقتصر ٢

حاشية ٢. قال الطوسي في معياره بعد تفصيل اوزان البحور هذه البحور من الاصول المذكورة
وعسى انتكون اصول آخر تؤلف منها بحور في لغات آخر او تستعمل في العربية والفارسية بعد زمان
ثم ذكر في المثال مفاعلاتن ومفعولاتن وانتظام ابيات من تكرارهما **اقول** وفيه نظر ذكرناه على
هامشه ثم قال انما ذكرنا هذا ليعلم ان اصول البحور محصورة فيما قلنا لا الفروع والتغيرات اه معربا
اقول صدره وعجزه متناقضان فسوّج اولاً حدوث اصول وذهب آخرأ الى انحصارها وخص
جواز الحدوث بالفروع والتغيرات وكيفما كان فمقصودنا حاصل كما ترى ١٢ منه غفرله

على جزئيات مودة ☆ كيف ولا حصر ☆ ولا حجر ☆ وقد احدثوا بحورا جديدة ☆ وفي
القديمة اوزانا عديدة ☆ وفروعا وزخافات ☆ وتربيغات وتثمينات ☆ كالمتدارك لم يدركه
الخليل وتداركه الا خفش ثم زادوا العريض والعميق والجديد والقريب والمشاكل وغيرها
هذا في البحور فضلا عن الزوائد ومثمن الوافر والكامل الذ بكثير مما للعرب دائرة وبناء
وقد لغيت العجم بالهزج كل ملعب ☆ وذهبوا به كل مذهب ☆ حتى استخرجوا منه وزن
الرباعي الاعجب الاعذب فانما المدار قبول الطباع ☆ واستحسن الاسماع ☆ دون

الجمود ☆ على الورود ☆ فتلك خمسة عشر على هيئة بيت تام اماما على صورة الشطور
 ☆ ففى نظرى منها كثير بثير ☆ من جميع البحور ☆ على الاوزان المشتركة والمختصة
 بالعرب و العجم ولوفصلتها جميعا وتخارجها واوزانها وبيانها لطال الكلام وان بعض
 الائمة قد اعتنوا بجمع ما اتى على هذا السنن فى القرآن الكريم كما استسمع ولم ار من
 توجه اليه فى الاحاديث ☆ فانا اذكر مما عندى مائة كاملة تذكرة لمائة حديث ☆ واشير الى
 ما فى احد الصحاح برموزها المعروفة خ م د ت س ق والى ما يحضرنى الآن الحكم
 بتصحيحه او تحسينه بقولى صحيح او حسن وما يترنن بالاشباع اضع على اخره شكله
 لا بمعنى انه الرواية والعيان بالله بل اشارة الى وجه الاتزان وهؤلاء اكابر ائمة سيأتى
 ذكرهم عملوا بهذا الاشباع لاراء الاتزان فى الآيات القرآنية والجمال الفرقانية وحاشاهم
 ان يريدوا انه قراءة نسأل الله العفو العافية فمما على هيئة بحر الطويل (١) قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث الاسراء الطويل فقدمنى جبريل حين اممتهم ☆
 س والمديد (٢) لازكاة فى حجر ☆ وقدمر الكلام على التشطير والبسيط (٣)
 لا تتركوا النار فى بيوتكم ☆ خ م د ت ق (٤) لا قطع فى ثمر ولاكثر ☆ د ت س ق اكثر
 محركا جمار النحل ١

حاشية ١ وهو شحمه الذى فى وسط النخلة شى أبيض يؤكل وقيل اكثر الطلع اول ما يؤكل اه
 مجمع البحار ١٢

وهذان مجزوان (٥) لا تعجزوا فى الدعاء ☆ صحيح (٦) لا نذر فى معصية ☆ د ت س ق
 صحيح وهذان مشطوران كما مر والوافر (٧) عليكم بالبياض من الثياب ☆ س
 صحيح (٨) تجافوا عن عقوبة ذى المرواة ☆ حسن (٩) شهيد البحر مثل شهيدى البر
 (١٠) اذاكثر الزنا كثر السباء ☆ ومن مجزوه (١١) اذا استنشقت فانتثر ☆ حسن (١٢)

ذرونى ما تركتكم ☆ م (١٣) عجت لطالب الدنيا (١٤) بلال سابق الحبش ☆ حسن
 (١٥) عليك باول السوم ☆ والكامل (١٦) البر ما سكنت اليه النفس ☆ صحيح
 (١٧) ترك السلام على الضرير خيانة (١٨) تجب الصلاة على الغلام اذا عقل ☆ ومن
 مجزوه (١٩) عرضت على امتى ☆ م (٢٠) سلمان سابق فارس ☆ حسن (٢١) جبل
 الخليل مقدس (٢٢) طلب الحلال فريضة (٢٣) طلب الحلال جهاد ☆ والهزج لم
 يستعمله العرب الامجروا (٢٤) عليك السمع والطاعة ☆ م (٢٥) صهيب سابق الروم
 ☆ حسن (٢٦) لا غصب ولا نهبة ☆ ومن مجزوه عند العجم لانه فى دائرتهم مثنى
 (٢٧) استوصوا بالنساء خيرا ☆ خ م (٢٨) الدنيا كلها متاع ☆ م (٢٩) اياكم الغلو فى الدين
 ☆ ٢

حاشية ٢ وزنه مفعولن فاعلن فعولان اخره مقصور على طريقته الشائعة ١٢ منه غفرله
 س ق صحيح (٣٠) ثلاث لا يجوز اللعب فيهن ☆ حسن (٣١) ان المتشدين فى النار

حاشية ٣ وزنه مفعول مفاعلن نولان كما مر ١٢ منه غفرله

(٣٢) كل ماردت عليك قوسك ☆ د ق حسن وعلى وزن الرباعى (٣٣) لا كرب على ابيك بعد اليوم ☆ خ
 قاله للزهراء صلى الله تعالى عليه ثم عليها وسلم والرجز (٣٤) الله مولينا ولا مولى لكم ☆ خ
 قاله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد يخاطب به الكفرة (٣٥) لا تذكروا ملكاكم الا بخير ٤ ☆

حاشية ٤ الركن الاخير مستفعلان مزال على ما درج عليه المتأخرون ١٢ منه غفرله
 صحيح (٣٦) لا تركبوا الخزولا النماز ☆ د حسن (٣٧) لا تغبطن ٥

حاشية ٥ وان كانت النون خفيفة فمن البسط بلاشباع ١٢ منه غفرله

فاجرا بنعمة (٣٨) لا تدفنوا موتاكم بالليل ☆ ق (٣٩) حد الجوار اربعون دارا (٤٠) العرش من ياقوتة حمراء ☆ (٤١) عثمان احيا امتى (٤٢) من سب اصحابى جلد (٤٣) صلوا على اطفالكم ☆ ق (٤٤) حافظ على العصرين ☆ د (٤٥) لا تدبحن ذات ذر ☆ ت حسن (٤٦) لا عقر فى الاسلام ☆ ١

حاشيه ١ كانوا فى الجاهلية يعقرون الابل اى ينحرونها على قبر من كان يعقر للاضياف يزعمون مكافاته ١٢ منه غفرله
صحيح (٤٧) ٢ شفاعتى مباحة ☆

حاشيه ٢ رجز مخبون وان شئت مزج مقبوض او وافر معقول او كامل موقوف هذا ان نوت وان وقفت حرج الكامل والركن الاول كما مر والاخر فى الرجز مخلص وفى الهزج محذوف وفى الوافر مقطوف ١٢ منه غفرله
اللهم ابحها وايمها لنا بجاهه عندك يا ارحم الراحمين صل وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه وحزبه اجمعين امين **والرمل** (٤٨) معدن التقوى قلوب العارفين (٤٩) الشباب شعبة من الجنون ☆ حسن (٥٠) كاسيات عاريات مائلات ☆ م (٥١) حاملات والداث مرضعات (٥٢) انهن المؤمنات الغاليات ☆ حسن قاله صلى الله تعالى عليه وسلم فى البنات (٥٣) لا يحل الكذب الا فى ثلاث ☆ ٣

حاشيه ٣ تمامه يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب فى الحرب والكذب ليصلح بين الناس الترمذى عن اسماء بنت يزيد وابو عوانة عن ابى ايوب رضى الله تعالى عنهم والحديث معروف بوجه كثيرة ١٢ منه غفرله

ت حسن ومن مجزوه (٥٤) ابن اخت القوم منهم ☆ تخ م (٥٥) لا غرار فى صلاة د صحيح

٤

اى لا نقصان ولا غرار الصلاة ان لا يقيم اركانها ١٢ منه غفرله (٥٦) العسيلة الجماع (٥٧) حامل القرآن مؤقى والسريع (٥٨) لا حُبس بعد سورة النساء °

حاشيه ° اى لا يُروى مال عن وارث ولا تحبس ارملة عن زواج ١٢ منه غفرله
حسن مشطور ٦

حاشيه ٦ وزنه مستفعلن مفاعيلن فعولن ١٢ منه غفرله
ضربه عروضه وهو مكسوف مخبون والحشو مخبون والمنسرح (٥٩) طوبى لمن د. ن. ☆ اللهم ارزقنا بالخير التام ☆ بجاهه عندك يا ذا الجلال والاكرام ☆ وصل وسلم وبارك عليه وعلى نبيه الى يوم القيام ☆ امين (٦٠) العلم فى قریش ☆ حسن (٦١) مطل الغنى ظلم ☆ الستة (٦٢) لا خير فى الامارة ☆ حسن (٦٣) لا تكرهوا البنات ☆ حسن (٦٤) لا تقتلوا الضفادع ☆ س (٦٥) البر حسن الخلق ☆ م (٦٦) اليمين حسن الخلق ☆ وهو حديث غير الاول فهذا عن الصديقة وذاك عن النواس رضى الله تعالى عنهما (٦٧) كل ما فرى الاوداج ☆ كلها من المنهوك والضرب ٧

حاشيه ٧ وزنه مستفعلن مفعولن ١٢ منه غفرله
فى الثلاثة الا واخر مكسوف وفى البواقي ٨

حاشيه ٨ وزنه مستفعلن فعولن ويمكن جعل ماعدا الاخيرين من المضارع الصدر اخرج وزنه مفعول فاع لاتن والكل من الرجز الركن الآخر فى الاخيرين مقطوع وفى البواقي مخلص وقدم نظيره

١٢ منه غفرله

مخبون ايضاً والخفيف (٦٨) انتم^٩حاشية^٩ ركنه الآخر مخبون مقصور على طريقة العجم وزنه فاعلاتن مفاعلتن فعلاّن بسكون

العين ١٢ منه غفرله

اليوم خير اهل الارض خ م قاله لاهل الحديبية صلى الله تعالى عليه ثم عليهم وسلم
(٦٩) خالفوا المشركين احفوا الشوارب^{١٠} خ م (٧٠) رحم الله حارس الخرس^{١١} ق
صحيح (٧١) ذمة المسلمين واحدة^{١٢} صحيح (٧٢) طاعة الله طاعة الوالد حس (٧٣) ليلة
القدر ليلة ليلة بلجه حسن (٧٤) ليلة القدر ليلة سمحة^{١٣} وهو غير الاول هذا عن ابن
عباس وذاك عن واثلة رضى الله تعالى عنهم (٧٥) اطلبوا الخير دهركم كله^{١٤} حسن
(٧٦) كان داودا عبد البشر^{١٥} ت حسن (٧٧) كان ايوب^{١٦}

حاشية^١ ركنه الآخر ابر على طرقة العجم وزنه فاعلاتن مفاعلتن فعلاّن بسكون العين ١٢ منه

احلم الناس (٧٨) خالد بن الوليد سيف الله (٧٩) امتى امة مباركة^{١٧} (٨٠) لا يرد القضاء
الا الدعاء^{١٨} ت حسن (٨١) اطلبوا الرزق فى خبايا الارض (٨٢) اكثروا من تلاوة
القران والمضارع (٨٣) لا تقتلوا الجراد (٨٤) طوبى لمن تواضع فى غير منقصة
والمقتضب (٨٥) السواك مطهرة (٨٦) اتخذه من ورق^{١٩} يعنى الخاتم د ت س
حسن والمجتث (٨٧) اذا اسأت فاحسن^{٢٠} صحيح (٨٨) لا يتم بعد احتلام^{٢١} حسن
والمقارب^{٢٢}

حاشية^٢ مثنى على طريقة العجم الفاشية ١٢ منه غفرله^{٢٣} ويدخل فيه مامر فى المديد لازكاة فى
حجران نونت كما يدخل هذان فى المديد ان لم تتونهما واخرنا هذا لان ذاك بحديث تام فحقه الوقف

وهاتان قطعتان تمام الاول للقم الحديث والثانى ولا تتمه مثقالا ١٢ منه غفرله^{٢٤} ويدخل فيه حديث غبار
المدينة يبرى الجذام^{٢٥} وفى اخرى يطفى مرسلان وذلك بجعل الهمزة ياء فاسقاطها وان كان يشفى
استقام بنفسه وايضا منه حديث ذكاة الجنين ذكاة امه^{٢٦} د ت ق صحيح باسقاط همزة او كما هو شائع
معروف مثل ويله اى ويل امه ١٢ منه غفرله

(٨٩) قل امنت بالله ثم استقم^{٢٧} م (٩٠) اقلوا الدخول على الاغنياء^{٢٨} د س صحيح
(٩١) اتموا الصفوف فانى اراكم^{٢٩} م (٩٢) اقيموا الصلاة واتوا الزكاة^{٣٠} حسن (٩٣)
عجبت لصبر اخى يوسف (٩٤) ردوا السلام وغضوا البصر (٩٥) دفن البنات من
المكرمات^{٣١} الصدر فى هذين اثلّم وزن الاول فعلن فعولن فعل فى الثانى
العروض فعول وركض الخيل (٩٦) حسبى دينى من دنياى^{٣٢}

حاشية^٣ بالاشباع وان قصرت لم تقتصر فالان قدشاع فى اخره فاع وكذلك فع وبه يدخل فيه
حديث صوموا ايام البيض^{٣٣} وحديث واعد نفسك فى الموتى وغير ذلك وقد تمت بهذه الاربعة مع
الخمس عشرة بالمائة ثلاث اربعينات ١٢ منه غفرله

(٩٧) القائم بعدى فى الجنة (٩٨) اشتدى ازمة تنفرجى (٩٩) لن يغلب عسر يسرين (١٠٠)
استنجوا بالماء البارد (١٠١) واجعل لى فى نفسى نورا^{٣٤} م وعدنا مائة وزدنا واحدا والله
وتريحب الوتر والحادى عشر بل لزمه كون القرآن الكريم والعياذ بالله تعالى
شعرا فكثيرا ماوردت فيه آيات وجمل على هيئة الموزون ذكر منها الامام القسطلانى فى
شرح صحيح البخارى ثمانيا خمس على هيئة شعر وثلاث على صورة شطر قال المنفى
فى الآية انشاء الشعر لا انشاءه ولا يقال لمن قاله متمثلا او جرى على لسانه موزونا من
غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه صلى الله تعالى عليه
وسلم منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد
وقع كثير من ذلك فى القرآن العظيم لكن غالبه اشطار ابيات والقليل منه وقع وزن بيت تام

قمع
آخر

فاحسن وامكن منه ان آتى بشهادة امام وهابية العصر فى الهند رشيد احمد الكنكوهى
اذقال فى كتابه المقبول لديه المنسوب الى تلميذه خليل احمد الا نبهت فى نفس هذه
المسئلة اعنى مسئلة اعلامه

حاشية من جهل الوهابية التمسك ههنا بحديث الشفاعة فارفع راسى فائضى على ربه بثناء وتحميد
يعلمني فان الحمد والثناء عليه تعالى باوصافه الجميل فيفيد الحديث انه اذناك ينكشف عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم

عرض هذا الوهم الرسالة المفتراة ايضا وهو ايضا من امارات ان علمه اهدى الوهابية او حرقته بشيئتها
الكذابة وقد قد منا الرد عليها فى حواشى (ص ١١٠) اه جديده

من صفاته تعالى ما لا يعلمه الان وهذا يمس محل النزاع فقد اذناك ان علمه صلى الله عليه وسلم
وصفاته ولن لحيطن بشئ منها ابدالا ستحالة احاطة المتناهى بما لا يتناهى فيزيد صلى الله تعالى
عليه وسلم الا ابدالا بادعلوما جديدة بذاته وصفاته تعالى ولا يبلغ الكنه والا احاطة ابدان الحاصل
ابدا متناه والباقي ابدان غير متناه فلافه خلاف لما ادعيته ولا احاطة بكنه صفات الله ولكن من لم يفهم
فليفه عافاه اه منه جديده

تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمغيبات جاعلا لها من باب العقائد لا باب الفضائل
ف
ماترجمته مسائل العقائد ليست قياسيات تثبت بالقياس بل قطعيات تثبت بالنصوص
القاطعة حتى ان حديث الاحاديث ايضا لا تفيد هنا فلا يلتفت الى اثباتها مالم تثبت بالقواطع
وقال فى (ص ٨١) العبرة فى الاعتقادات بالقطعيات لا بالصالح الظنيات وفى (ص ٨٧)
احاديث الأحاد الصحاح ايضا لا تعتبر كما برهن عليه فى فن الأصول اه فانجلى الحال
وزال عن الحق كل اشكال فليجتمع وهابية كنكوه وديوبند ودهلى وكل جلف جاف
بدوى وجبلى وليا توايىص قطعى الدلالة يقينى الا فادة مجزوم الثبوة كآية القران

تراهين قاطعه

او حديث متواتر يحكم بقطع قاطع وجزم ظاهرا بعض الوقائع قد خفيت على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد تكميل التنزيل بحيث انه لا يعلمها اصلا لا انه علم وكنتم
لان عنده من العلوم ما يكتفى او علم وذهل حيننا لاشتغال باله بامرا عظيم واهم

حاشية يشير الى كلام نفيس جميل جليل فصلناه فى اللؤلؤ المكنون احسن تفصيل وطويناه
ههنا لان العجالة تحتمل الاطالة والحمد لله ذى الجلالة ١٢ منه حفظه ربه مكبه

فان الدهول لا ينفى العلم بل يقتضى سبق العلم كاملا يخفى على ذى فهم الا فاتوا ببرهان
كذا ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلموا ان الله لا يهدى كيد الخائنين ومن
تعاجيب الدهران الكنكوهى المذكور جعل حصول فضيلة العلم لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من باب العقائد ليرد احاديث صحاح البخارى ومسلم وغيرهما كما ذكرولما
اتى على سلب علمه صلى الله تعالى عليه وسلم جعله من باب الفضائل المقبول فيه
الضعاف حتى تمسك بتلك الرواية الساقطة التى صرحت الائمة ان لا اصل لها اعنى رواية لا
اعلم ما وراء هذا لجد ارفيا للمسلمين هل هذا الالما فى قلبه من غيىض شديد على فضائل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يرضى لثبوتها باحاديث الصحيحين ويتشبهت
لردها بكل ساقط وباطل ومين افهكذا يكون الاسلام كلاورب هذا البيت وليكن على ذكر
منكم ان هذا الكتاب البراهين القاطعة المشوبة الى خليل احمد الانتهى الذى شهد العام
حج البيت الحرام وهو الان موجود هنا وقرط عليه شيخه رشيد احمد الكنكوهى وصوب كل
حرف حرف منه قد رد عليه ساداتنا علماء الحرمين المحترمين اكرمهم الله تعالى ووقفهم
لحماية حوزة الدين ونكاية الضلال والمضلين فقال مولانا الشيخ الاجل محمد صالح
ابن المرحوم صديق كمال الحنفى مفتى الحنفية اذناك فى تقريره على كتاب تقديس الوكيل
عن توهين الرشيد والخليل المؤلف فى الرد على هذين والتكثير مانصه حكم صاحب

على بعض الكنكوهى لفضائل النبي صلى الله عليه وسلم وسلم

مطلب
تكفير
علماء مكة
الرشيد
احمد
وخليل
احمد

البراهين مع المؤيدين والمقرظين حكم المتزندقين بيقين وقال سيد ناشيخ علماء الحرم مفتى الشافعية مولانا الأجل محمد سعيد بابصيل مانصه اما صاحب البراهين والمؤيدين له فهم اشبه بالشياطين واهل الزيغ والزندقة ان لم يكونوا كفارا بيقين امامفتى المالكية اذذاك الشيخ الفاضل محمد عابد ابن المرحوم الشيخ حسين فمدح رادالبراهين وسمى صاحبها بالمفتن وقال مفتى الحنابلة مولانا خلف بن ابراهيم مااجاب به صاحب التعقبات على صاحب البراهين والمؤيدين له فهو الحق لا محيص عنه وقال مولانا الأجل عثمان بن عبد السلام الداغستاني مفتى الحنفية بالمدينة المنورة مانصه اطلعت على هذا الرد المتين على صاحب البراهين التى دلت على سراب لقيعة برهنت على سخافة عقل ملفق كلما تها الفظيعة فلعمري انه لعميق الغوص فى الحج الضلال مستحق الخزي من ذى الملكوت والجلال اه وقال السيد الجليل محمد على ابن السيد ظاهر الوترى الحنفى المدنى مانصه مانقله الشيخ الراد عن صاحب البراهين وعن المؤيدين له الفسقة فانه كفر صراح وزندقة اه كيف لا وهذه البراهين المنسوبة الى خليل احمد المكتوبة بامراسناذه الكنكوهى وتلقينه قدنسب فيها ربنا تبارك وتعالى الى امكان الكذب انظروا (ص ٣) ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الى نقصان علمه من علم اللعين ابليس انظروا (ص ٤٧) وجعل مجلس ميلاده صلى الله تعالى عليه وسلم والقيام عندذكر ولا دته صلى الله تعالى عليه وسلم مماثلا ونظيرا لما تفعل مشركو الهند لألههم الباطل المسمى كنهيا انه اذا جاء يوم ولا دته ياتون بامرأة كانها حاصل وتبروم هى تحاكي هالة المرأة عند الوضع فتأن انينا وتلتوى حيناً فحيناً ثم يستخر جون من تحتها صورة ولد ويرقصون ويلعبون ويصفقون ويزمرون الى غير ذلك من ملا عيهم الخبيثة فشبه مجلس ميلاد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا قال بل هؤلاء ازيد من اولئك المشركين لأنهم انما يفعلون فى تاريخ معين وهؤلاء لا قيد عند هم اذا شاؤا صنعوا هذه الخرافات انظروا (ص ١٤١) ولما اجتج اهل

مطلب
ذكر بعض
ضلالات
الكنكوهية

السنة عليه بعلماء الحرمين الكريمين انهم يعقدون مجلس الميلاد الكريم وكتبوا مرا فتاوى كثيرة فى استحباب هذا العمل الفخيم جعل يهجوهم وينقصهم فى الأيمان والامانة ويفضل عليهم وهابية بلدته ديوبند فى الدين والديانة فقال فى (ص ١٧، ١٨) ترجمه حال علماء ديوبند مستنيران لباسهم وهياً تهم مطابق للشرع يصلون بالجماعات على الوجه الحسن ولا يقصرون فى الأمر بالمعروف مهما قدروا ولا يراعون فى كتابة الفتاوى غنيا ولا فقير ايجيبون بالحق وان نبهوا على خطا قبلوا بشرط الصحة هذه الاوصاف كلها واضحة فيهم من شاء فليختبرهم وهذا هوى قبولهم عند الله تعالى اما علماء مكة المعظمة فمن نظرهم مع عقل وعلم فقد قتلهم خبرا ومن لم يذهب اليها فهو ببيان الثقات يعلم كمن يرى ان اكثر علماء مكة لا كلهم لان فيهم متقين ايضا لباسهم خلاف الشرع يسبلون الاكمام والأذيال ولحية اكثرهم اقل من قبضة ولا يحتاطون فى الصلاة وليس عند هم مع قدرتهم الامر بالمعروف اسم ولا اثر اكثرهم الخواتيم والفتخات المحرمة قطع الصفوف شائع فيهم سلم لهم شيئا من الفلوس يكتبوا لك الفتوى بماتهورى وان اطلعهم احد على عصيا تهم تأهبوا لضربه وهذا شيخ علماء مكة يريد (مولانا السيد احمد زيني دحلان قدس سره العزيز لا يخفى على احد ماعامل مع شيخ همدنا المولوى رحمت الله وكتب ايمان ابى طالب على خلاف صحاح الاحاديث باخذ دراهم رشوة من راقضى بغداد وعلى هذا الى اين اكتب فان فيه طولا و يلحقنى جباة ايضا ان اكتب هجو علماء الحرمين لكن كتبت ضرورة قال ومفاسدهم هذه تو جب لهم البعد والخسران ازيد واشد الى ان قال (ص ٢٠) انى سألت عالما اعمى يقص فى مسجد مكة بعد العصر عن مجلس الميلاد فقال بدعة وحرام فارتضى ذلك القاص الاعمى لاجل تحريمه مجلس الذكر الشريف فا ستحب العمى على الهدى نسأل الله الحفظ عن الردى وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ابدا آمين

النظر السادس

عسى ان يقول بعض من لا معرفة له بمعاني النصوص وموارد العموم والخصوص انكم اذا اثبتتم لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم علم جميع ماكان ومايكون من اول يوم الى اخر الايام فقد دخلت فيه خمس لا يعلمهن الا الله فاين ذهب اختصاصها بالله تعالى اقول يا هذا اما اسرع مانسيت ما القينا عليك ان الاختصاص بربنا تبارك وتعالى انما هو بمعنى الاستقلال والأحاطة بجميع علوم ذي الجلال + اما مطلق العلم العطائي فتايت لعباده + باثباته تعالى وارشاده اما علمت ان علم ماكان ومايكون لم تثبته لهذا النبي الكريم عليه وعلى اله افضل الصلاة والتسليم + من عند انفسنا بل الله اثبت والقران اثبت ومحمد صلى الله عليه وسلم والصحابة اثبتوا والائمة بعد هم اثبتوا كما تلونا + وروينا + ونقلنا وحكيانا + فاني تصرفون مالكم كيف تحكمون + اريدون ايات الله بعضها ببعض وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون + اما وعيتم ما اسمعناكم ان الله تعالى نفى نفيا لا مرد له + واثبت اثباتا لا محيد عنه + وجب الجمع وقد حلى بوجوه السمع + فكا نكم تصغون ولا تسمعون + وتنظرون ولا تبصرون + فان قلت قد عد الله تعالى هذه الخمس وخصها بالذكر فلا بد لها من مزية على غير هافي الاختصاص بالله تعالى فالاعلام يجرى فيما وراها لا فيها والا لبطلت خصوصية اختصاصها لكونها اذن كسائر الغيوب في الانكشاف بالاعلام قلت اولا مهلا اياك والعجل + فان العجل ياتي بالزلل + ان بغيت المحاوره + على سنن المناظرة + فمن اين لك ادعاء الخصوصية في الاختصاص فان الاية هكذا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس فباي ارض ان الله عليم خبيره فاني دلالتها على اختصاص الخمس جميعا فضلا عن خصوصية الاختصاص الاتري ان في بعضها

النظر السادس في معنى خمس لا يعلمهن الا الله

حاشية من لم يتامل قولي على سنن المناظرة فليدندن بما شاء فانه كلام من لم يصل الى العقود ثم من الجرأة ادعاء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهم الحصر من هذه الآية ومتى اخبرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا فالحكم به عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تحكم جسيم وخطاء عظيم بل هو صلى الله تعالى عليه وسلم فسر مفاتيح الغيب بهذه الخمس وقد صرحت تلك الكريمة بقوله عز وجل لا يعلمها الا هو فمن هنا اتى الحصر ثم من العجب زعم ان هذه الكريمة الاخرى انما تدل على الحصر مع ضمنية حديث لا يعلمهن الا الله فسبحن الله ممن لا يكتفى بقوله تعالى لا يعلمها الا هو مالم يضم اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلمهن الا الله ثم من الغرية على اني ادعيت عدم دلالة الكريمة الاخرى على الحصر وهذه رسالتى بين يمينك لا ذكر فيها ههنا لهذه الكريمة انما تكلمت على دلالة الكريمة الاولى وذلك ايضا على سنن المناظرة كما ترى نسأل الله العفو والعافية اه منه ليس بشئ مما يدل على الحصر والقصر كقوله تعالى ينزل الغيث وقوله تعالى يعلم ما في الارحام ولا نسلم ان مجرد الذكرفى مقام الحمد لا يوجب الا اختصاص مطلقا فقد مدح الله سبحانه وتعالى نفسه بالسمع والبصر والعلم ووصف بها عباده ايضا جعل لكم السمع والابصار والافئدة ومن ذلك قول موسى على نبينا الكريم وعليه الصلاة والسلام لا يضل ربى والا نبياء ايضا منزهون عن الضلال يا قوم ليس بى ضلالة وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة والانبياء ايضا مبرؤن عن الظلم قال لا ينال عهدى الظلمين **ثانيا** سلمنا الدلالة على الاختصاص فاي خصوصية للخمس فيه بحيث لا يبقى للاعلام الالهى اليها سبيل + فانه ان كان استدلال بنحو مفهوم اللقلب وهو باطل مبرهن على بطلانه فى الأصول + فان الآية ليس فيه لفظ الخمس ايضا حتى يرجع الى مفهوم العدد والحديث وان ذكر فيه هذا اللفظ فمع قطع النظر عما قد منا ان خبرا لاحاد + لا يصلح للاعتماد + فى باب الاعتقاد + لا نسلم ان العدد فى امثال

مطلب
الذكر في
مقام الحمد
لا يوجب
الا
اختصاص
مطلقامطلب
العدد لا
ينفي
الزائد

حاشيته ثم رأيت في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري من تفسير سورة الرعد مانصه ذكر خسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزيادة اولانهم كانوا يعتقدون معرفتها اه ولغظه في الانعام كانوا يدعون علمها وفي عمدة القاري من الايمان قيل ماوجه الانحصار في هذه الخمس مع ان الاموال التي لا يعلمها الا الله كثيرة **واجيب** بانه امالا نهم كانوا سألوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذه الخمس فنزلت الآية جوابا لهم وامالا نها عائدة الى هذه الخمس فافهم اه **اقول** لا معنى لعود ماوراء ماليتها فان كنه ذاته وصفاته تعالى لا يعلمه الا هو ولا يرجع الى شئ من الخمس وكأنه الى هذا يشير بقوله فافهم وكذلك في قول القسطلاني كانوا يعتقدون معرفتها ويدعون علمها نظر ظاهر بالنظر الى الساعة فانهم لم يكونوا يؤمنون بها فضلا عن ادعاء معرفتها والجواب الشافي ما القاه الله تعالى على عبده الضعيف كما سيأتي اه منه مدنية

المقام ينبغي ما زاد اما سمعت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم خص بعطايا كثيرة لا تعدولا تحصى والحديث جاء من وجه اخر بلفظ فضلت على الانبياء بسبب فبالخمس تنفى الست فيتنا قضان ثم هما في سرد الخصال متخالفان فعد في كل منها ما لم يعد في الآخر فعلى تقدير افادة العدد الحصر يلزم تنافي الاحاديث الصحيحة المقبولة كلها عندائمة بوجوه شتى والعبء الضعيف قد جمع الاحاديث الماشية على هذا النسق في رسالة سميتها البحث الفاحص عن طريق احاديث الخصائص فوجدها عادة من اثنين الى عشر وكل يذكر ما ليس في صاحبه وقد نافيت الخصائص المذكورة فيها على ثلثين فأين الخمس واين الست ومن تتبع باب ثلث وباب اربع وباب خمس ونظائر هامن الجامع الصغير ومن ذيله ومن جمع الجوامع أيقن ان العدد لا يقضى بالحصر في شئ من امثال هذا المقام ولعلك تقول هذا كله واضح ولكن لا بد لتخصيصهن بالذكر من نكتة **اقول** وبالله التوفيق نعم نكتة واية نكتة رفيعة جلييلة بديعة جميلة ومن لطفها انها تقضى على الوهابية بعكس

ما فهمته افهامهم الذليلة فاستمع لما لهم الله سبحانه وتعالى اعلم ان في الغيوب كثرة عظيمة سوى هذه الخمس

حاشيته قوله اعلم الخ هذا من الاسرار الربانية والحكم الالهية والفيوضات الرحمانية والاختصاصات الوهية ان رزق الله مؤلف هذا الكتاب الجليل حكمة ذكر الخمس من دون ما فوقها من المغيبات واطلعه الله تعالى على ما تختص من النكت الجليلات والله دوابن مالك ان يقول في طاعة تسهيله واذ كانت العلوم عطايا الهية منحار بانية فلا غرابة ان يدخل للمتأخرين ما صعب فهمه على كثير من المتقدمين اه وحسب الواقف على مثل هذه التحقيقات ان يتلو قوله تعالى ما يفتح للناس من رحمة فلانهمسك لها وقوله جل شاناه وعز سلطانه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اه كتبه الفقير حمدان الجزائري مدنية حمدانية هذا ثاني الحواشي التي تفضل بها على كتابي سعادة علامة المغرب مولينا حمدان حمدفعاله الحنان آمين والحمد لله رب العالمين اه منه حفظه ربه تعالى حتى ان مجموع افراد الخمس بحذافيرها لا تبلغ جزء من عشر عشير معشاره ماسواها فالله تعالى غيب الغيب وهو على كل شئ شهيد وكل صفة من صفاته غيب والبرزخ غيب والجنة غيب والنار غيب والكتاب غيب والحشر غيب والتشر غيب والملائكة غيب وجنود ربك سواهم غيب الى غيوب لا يمكن لنا احصاء اجناسها فضلا عن افرادها ومعلوم ان كلها وجلها اشد غيبة من اكثر الخمس وما ذكر الله تعالى في هذه الآية منها شيئا وانما اتى بهذه فلم يحصها لزيادة تغلغلها في الكمون والبطون بل ان الزمان كان زمان الكهان وكان الكفرة يدعون علوم الغيب بالرمل وبالتنجيم وبالقيافة وبالعيافة وبالزجرو بالطير وبالأزلام وبغير ذلك من هوساتهم المغشاة بالظلام وما كانوا يبحثون عما ذكرنا من علم الذات والصفات والمعاد والاملاك ولا لأدراكها طريق اصلا في تلك الفنون الداعية الى الهلاك وما كانوا يقولون عن الأمطار متى تكون اين تكون وعن الاجنة

هل هي بنات أم بنون ÷ وعن المكاسب والمتاجر ÷ والرابح فيها والخاسر ÷ وعن ققول المسافرين إلى بيته ÷ وأموتته ثم في غربته ÷ فخصت هذه الأربع بالذكر بمعنى أن التي تدعون علمها بفنونكم الأباطيل ÷ فإن علمها عند الملك الجليل ÷ ليس اليها من دون اعلامه تعالى سبيل ÷ وضم اليها علم الساعة لأنها من جنس ما يبحثون عنها وهو الموت فهم كانوا يخبرون عن موت احاد من الناس والساعة موت كل من الارض وقد علم من عرف النجوم أن الكواكب على زعم ذلك الفن اشد دلالة على الحوادث العامة من الخاصة وفي خراب داروملاك رجل ليست عندهم ضوابط تقطع بها بزعمهم ايضا فان انظار الكواكب واتصالاتها واورضاعها ودلالاتها ربما تتعارض في الأمور الجزئية بل قلما يوجد بيت من بيوت زائجة ولادة وتحويل عام في عمراحد والكواكب الذي فيه وهو ناظر اليه خاليا عن تعارض القوة والضعف فان كان له وجه إلى الشرفوجه اخرا إلى الخيروهم انما يخمنون ويرجحون ÷ وبما يقع عند هم الغلبة يحكمون ÷ اما الانقلاب العام في العالم فله عندهم ضابطة مستقرة مستمرة وهو القرآن الاعظم اعنى اجتماع العلويين زحل والمشتري في اوائل احد من البروج الثلاثة النارية الحمل والأسد والقوس كما كان ذلك في زمن طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ومعلوم أن الحساب ينبئ عن القرانات الآتية

حاشية وقد حكمت المحاسبات أن لوبيق الدنيا ليقعن القرآن الاعظم بين العلويين بعد خمسمائة وثمان واربعين سنة من تاريخنا هذا للثالث والعشرين من ذى القعدة سنة الف وثمانمئة واحدى وسبعين من الهجرة قريب نصف الليل في الدرجة الثالثة من الحمل كل ذلك بالوسطى فلئن بقيت الدنيا لم يبعد أن تقوم الساعة في المحرم الذي يليه والذي قبله من عامه لان حكم القرآن يبتدئ فيهذين اذابقى الفصل بينهما لجه وينتهى اذا صار بعد القرآن ط والله تعالى اعلم اه منه حفظه ربه تعالى مدنيه ثم عن لى احتمال أن يكون راس تلك المائة زمن ظهور سيدنا الامام الموعود رضى الله

تعالى عنه وترجع ذلك عندى بمارات للسان الحقائق سيدالمكاشفين سيدنا الامام الاجل الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه في كتابه الدرالمكنون والجواهر المصنوع من قوله ه
اذا دارالزمان على حروف ببسم الله فالمهدى قاما
ويخرج بالحطيم عقيب صوم الا فاقراء ه من عندى سلاما
امامافى الحديث ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة انا فى آخرها الفارواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى دلائل النبوة عن الضحاك بن زمل الجهنى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انى لارجو ان لاتعجزامتى عند ربها عزوجل ان يؤخرهم نصف يوم رواه الامام احمد وابوداؤد ونعيم بن حماد والحاكم والبيهقى فى البعث والضياء بسند جيد عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وفيه قيل بسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وللبيهقى فى البعث عن أبى ثعلبة رضى الله تعالى عنه انه قال الله لاتعجز هذه الامة من نصف يوم **اقول** لا يتعبدان يترجى صلى الله تعالى عليه وسلم امهال نصف قيمته ربه يوماً كاملاً او ماشاء من زيادة بما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين فقال ربه عزوجل بل ان تصبروا وهذا يمدكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين فزاده الغين والله الحمد اه منه جديده
كالماضية وانها بعد كم سنة تكون وكيف تكون وفى اية درجة بل دقيقة من اى وتتقوا وياتوكم من فورهم برج يكون وماجهته وكم بقاؤه وهل يكون كما سفا ام كما شفا الى غير ذلك فان النجوم مسخرات بحساب قوييم ÷

حاشية لما اتى على الخصوص ارجع الضمير الى المفرد ١٢ منه مكية

ذلك تقدير العزيز العليم ÷ فوبخوا بذكر الساعة ان لوكان لعلومكم هذه حقيقة كما تزعون لكان علمكم بالساعة اسرع من علمكم بموت فلان لكنكم لاتعلمون ÷ ان انتم الا تخرصون ÷ فهذه والله اعلم نكتة تخصيص الذكر ÷ والله الحمد على تسديد الفكر ÷ اتقن

هذا فانه من فيوض هذا البيت الكريم وسارخ الوقت بعون النبي الرحيم عليه وعلى اله الصلاة والتسليم **ثالثا** نعم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله وقال الله عزوجل قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله فخصص الرسول وعمم الأله وانا بكل مؤمنون فان الخصوص لا ينفى العموم فلا يعلم الخمس الا الله ولا يعلم غير هامن الغيوب التى هى اعلى واشرف وادق والطف منها الا الله **اقول** بل لا يعلم شيا الا الله بل لا وجود حقيقيا الا الله وقد جعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد الا كل شى ما خلا الله باطل وقد تقرر عندنا ان كلمة لا اله الا الله معناها عند العامة لا معبود الا الله وعند الخاصة لا مقصود الا الله وعند الاخصيين لا مشهود الا الله وعند المنتهين لا موجود الا الله والكل حق ومد ارا ليمان على الاول ومناط الصلاح الثانى وتام السلوك بالثالث وملاك الوصول هو الرابع رزقنا الله من جميعها حظا وافيا بمنه وكرمه أمين وقد انشد سواد بن قارب رضى الله تعالى عنه عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

فاشهد ان الله لا شئى غيره وانك ما مون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعا الى الله يا ابن الأكرمين الأطائب
فكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعا سواك بمغن عن سواد بن قارب

هكذا وينافى المسند وان كانت الرواية الاخرى لارب غيره **اقول** فاولا نفى الوجود عن كل شى سوى الله تعالى وثانيا اثبت علم المغيبات لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث جعله امينا على جميع الغيوب والجاهل عن شى لا يكون امينا عليه **وثالثا** آمن بان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعطى الشفاعا كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث مسلم واعطيت الشفاعا لا كما قالت الوهابية انه لم يعطيها بعد وانما يؤذن له فيها يوم القيامة قصد وابدلك ان لا يستغاث به صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب
حصر
العلم فى
الله
بوجب
النفى
عن
عباد الله
وكذا كل
ما يصح
ان يظهر
عباده

مطلب
اشعار سواد
بن قارب
رضى الله
عنه
وبيان رده
على
الوهابية
بوجوه فى
الشفاعة
والاستغاثا
والاغناء

الآن لانه لا يقدر الآن على الشفاعا ونبذ واقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله تعالى ولو انهم انظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماء وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون **ورابعا** امن بانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الاقرب شفاعا لا كما قال كبيرا لوهابية انه تعالى اذا اراد الأحتيال لمغفرة النادم التائب لا شفاعا عنده الا له لالمن اذنب ولم يتب فانه يقيم من شاء شفيعا له من دون تخصيص **خامسا** استغاث به صلى الله تعالى عليه وسلم ردا على الوهابية **وسادسا** ترقى عن اقربية شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم فحصر الشفاعا فيه وهو الحق اما سائر الشفعاء فيشفعون عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يشفع عند الله تعالى الا هو كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وانا صاحب شفا عتهم ولا فخر **وسابعا** اثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم الا غناء عن المتوسلين به رد على كبيرا لوهابية الذى زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغنى عن بنته فضلا عن غيرها فانظر الى عظم نفع هذه الكلمات اليسيرة من ذلك الصحابى الكريم رضى الله تعالى عنه وقد نطق الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقره على جميع ذلك هذا وقال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا **اقول** فتكلموا على اصل الحقيقة ونفوا عنهم العلم راسالان الظل اذا قابل الاصل لم تبق له دعوى وقالت الملكة سبخنك لا علم لنا الا ما علمتنا فتكلمت عن الحقيقة العطائية فانت بالفتيا فكان الأنبياء اكثر ادبا واعظم اجلالا منها على جميعهم الصلاة والسلام هى ايضا تكثر فرجعت وحصرت فقالت انك انت العليم الحكيم ه اى لا علم الا لك وبالجمله فالكل لله وما يعلم احد الا بالله فيرجع الامرالى ما حقق الائمة الأمجادان المنفى هو الاستقلال والاستبداد ونقل بعض اصحابنا عن الروض النضير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير صلى الله تعالى عليه وسلم مانصه اما قوله صلى الله تعالى

عليه وسلم الا هو فمفسر بانه لا يعلمها احد بذاته الا هو لكن قد تعلم باعلام الله فان ثمة من يعلمها وقد وجدنا ذلك لغير واحد كماراً بنا جماعة علموا متى يموتون وعلموا مافى الارحم حال حمل المرأة وقبله اه

حاشيته ومن علم او نظر + ماسبق + وصر + فى اول نظر ثم الزم التناقض فى الاى الغرر + فقد غفل وعثر + نسأل الله ان يغفر لنا جميعا ما عبر وما غبر اه منه حفظه ربه مدنيه

قلت وفى شرح الصدور للامام السيوطى وبهجة الأسرار للاجل نورالدين ابى الحسن على اللخمى الشطنوفى وفى روض الرياحين وخلاصة المفاهر للامام الأسعد عبدالله اليا فعى الشافعى وغيرهما من كتب القوم روايات كثيرة من هذا الباب عن الأولياء الكرام لا ينكرها الامن حرم لا حرما الله بركاتهم وكذلك نص الامام ابن حجر المكى فى شرح الهمزية بعطاء علم الغيوب من الخمس حيث قال ان علم الانبياء والأولياء انما هو باعلام الله تعالى لهم وعلمنا بذلك انما هو باعلام مهم وهذا غير علم الله تعالى الذى تفرد به وهو صفة من صفاته القديمة الأزلية الدائمة الأبدية المنزهة عن التغير وسمات الحدوث والنقص والمشاركة والانقسام الى قوله فلاينا فى ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس التى قال فيهن صلى الله تعالى عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله اه ولذا قال الشيخ المحقق عبدالحق المحدث دهلوى قدس سره فى شرح المشكوة تحت حديث خمس لا يعلمهن الا الله المعنى انما لا يعلمها

حاشيته ولفظ اللغات المراد لا تعلم بدون تعليم الله تعالى اه وقال الامام القسطلانى فى الارشاد من سورة الانعام (صفحة ١١٨ ر) وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفى بلد لا يجاوز به الا هو لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم مافى الارحام لا احد سواه لكن اذا امر علمته الملائكة ومن شاء الله من خلقه والاستدراك به مستفاد من قوله تعالى

الامن ارتضى من رسول والولى تابع للرسول ياخذ عنه اه بالتقاط فقد صرح بجريان الاعلام فيما شاء الله تعالى من هذه الخمس ايضا وهو اظهر من ان يظهر ولكن معاذ الله من طمس البصراء منه مدنيه

احد بحسب عقله من دون تعليم الله تعالى لانها من الغيوب التى لا تعلم الا باعلامه عزوعلا اه وهذا الامام الأجل البدر محمود العينى قائل فى عمدة القارى شرح صحيح البخارى مانصه

حاشيته وكذلك قال الشهاب فى عناية القاضى عنده مفاتيح الغيب وجه اختصاصها به تعالى انه لا يعلمها كماهى ابتداء الاهواه الحمد لله لا حاجة بنا الى الاستكثار فقد قال السيد المدنى فى الرسالة المنسوبة اليه التى اتت بها الوهابية فى (ص ٢٠) ما نصه فنقل لك ههنا تصوصا عن بعض الائمة الاعلام تحقيقاً للمقام فنقول قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية عنده مفاتيح الغيب التى استأثر الله تعالى يعلمها فلا يعلمها احد الا بعد اعطائه تعالى بها اه فوضح والله الصمد وضوح الشمس فى رابعة النهار ان معنى لا يعلمهن الا الله اختصاص علم الخمس به عزوجل من دون اعلام لا يعلمها غيره الا باعلامه عزوجل وهذا هو مدعانا قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الحمد لله جاء النصرو تم الامر وظهر امر الله وهم كرهون ١٢ منه حفظه ربه جديده

حاشيته ونقله ايضا القارى فى المرقاة تحت حديث جبرئيل عليه الصلاة والسلام وكذا القسطلانى فى الارشاد ١٢ منه جديده

حاشيته هؤلاء اكابر جلة العلماء العظام من الحنفية والشافعية والمالكية كالامام العينى والامام القرطبى والامام الشطنوفى والامام اليا فعى والامام ابن كثير والامام السيوطى والامام القسطلانى والامام ابن حجر والعلامة القارى والعلامة الشنوانى والشيخ البيجورى والشيخ عبد الحق والشهاب

الخفاجي وغيرهم وانت نفسك ياسيد وكل من صنف في سير الاوليا ومناقبهم والمصنفين من الصوفية الكرام عن آخرهم والمعتقدين فيهم من العلماء العاملين واساطين الدين فنسبتهم جميعا مخالفتهم لمافهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من القرآن الكريم على خطأ عظيم وانهم خالفوا القطعي في الدين انذا بهذا الحق والصواب الذي ليس فيه ولا شك ولا ارتياب مخاطرة عظيمة وجراة جسيمة وخطأ كبيرة وظن في شباب وما نقول انت في نفسك يا رفيع القباب ثم تعبير هم بشر نمة قليلة من المتأخرين وبعض الصوفية مكابرة للحس وتلبيس للحق بل هم الجم الغفير والسواد الكثير وغير هم ولم يردوا عليهم كلهم الى انهم ولا عبرة بمن في قبله مرض وله في ثلثة دينه غرض كالمعتزلة والرافضية والوهابية خذلهم الله تعالى او من زلت قدمه وطفى قلمه نسال الله العفو والعافية اه منه حفظه ربه جديدة

هـ (ص ٥) من رسالتهم ١٢ منه (ص ٣٠) من رسالتهم ١٢ له (ص ٣١) من رسالتهم

قال القرطبي لا مطمع لا حد في هذا الأمور الخمسة لهذا الحديث وقد فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب بهذه الخمس قال فمن ادعى علم شيء منها غير مستند الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان كاذبا في دعواه اه فانظر كيف قصر التكذيب على من لم يستند الى عالم ما كان وما يكون صلى الله تعالى عليه وسلم فقد افاد باعلى ندائه انه صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمها ويعلمها من يشاء من الاوليا لا جرم ان نص العلامة ابراهيم البيجوري في شرح البردة انه لم يخرج صلى الله تعالى عليه وسلم من الدنيا الا بعد ان علم الله تعالى بهذا الامور الخمس قلت بل هذه كما بينا اظهر الغيوب فالذي علمه من ابطن الغيوب ما لا يحصيه الا من علم ومن علم جل جلاله و صلى الله تعالى عليه وبارك وسلم هل يضمن عنه بهذه الظواهر الواقعة على طرف الثمام وساقه الشنواني في جمع النهاية مساق الحديث فقال قدوردان الله تعالى

لم يخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اطلعه على كل شيء اه قلت وقد تلونا الايات الناصة بذلك وصحاح الاحاديث المصرحة بما هنالك ونقل فيه ايضا عن بعض المفسرين مانصه لا يعلم هذه الخمس علما لدنيا ذاتيا بلا واسطة الا الله تعالى اما بواسطة فلا تختص به تعالى اه قلت بل اذن تختص بغيره تعالى لا استحالة الواسطة في علمه عزو علا وفي كتاب الابريز عن شيخه سيدي عبدالعزيز قدس سره العزيز هو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخفى عليه شيء من الخمس المذكورة في الاية الشريفة وكيف يخفى عليه ذلك والاقطاب السبعة من امته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف بالغوث فكيف بالسيد الأولين والآخرين الذي هو سبب كل شيء اه قلت واراد بالاقطاب السبعة البدلاء وهم فوق الابدال السبعين ودون الامامين الوزيرين وايضا فيه رضى الله تعالى عنه قال كيف يختفى امر الخمس عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة لا يمكنه التصرف الا بمعرفة هذه الخمس اه فاسمعوا هذا يامتكربين ولا تكونوا لاولياء الله مكذبين فان تكذبتهم خراب للدين وسينتقم الله من الجاحدين

حاشية الحمد لله كتبت هذا قبل وجود الرسالة المنكرة وحصلت فيه اشارة الى الرد على من السل من موالاتهم واعتل بما..... قاله الشيخ عبدالوهاب الشعراني في خطبة كتاب اليواقيت معاذ الله ان اخالف جمهور المتكلمين واعتقد صحة كلام من خالفهم من بعد اهل الكشف الغير المعصوم اه فان كلامه رحمه الله تعالى في عقائد اهل السنة والجماعة ومعاذ الله ان يخافها الاولياء وما يظن فيه الخلاف فهو ما مدسوس عليهم كما ذكره الشعراني بعد قوله هذا باربعة اسطر اولم يصل فهم القاصرين الى مرادهم كما اشار اليه في صدر هذا الكلام بقوله اوصى كل من عجز عن الوصول الى تعقل الكلام اهل الكشف ان يقف مع ظاهر كلام المتكلمين ولا يتعداه قال تعالى فان لم يمهبا وابل فطل

الخ وقال عقب ما نقله هذا المعتلى ولذا اقول غالباً عقب كلام اهل الكشف انتهى فليتامل ويحرر ونحو ذلك اظهاراً للتوقف في فهمه على مصطلح اهل الكلام وقد اسقط هذه العبارة كلها من حول ما نقل كي يوهم ان الاولياء ربما يخالفون معتقدات اهل السنة فلا حجة فيهم وحاشاهم عن ذلك نعم ما ليس من العقائد الظاهرة البينة المبينة بالكتاب والسنة والاجماع وتوسع المتكلمون بالكلام فيه مما اختار جمهورهم قولاً وخالفه بعضهم فلا عزو ان يأتي الكشف بما يوافق البعض ولكن حيث ان المكاشف غير معصوم والقلب اسكن الى قول الاكثرين فهذا ما يذكره الامام الشعرا نى الا ترى الى قوله قبل ما نقل بسنة اسطر هذا ميزانهم في كل مالم يرد فيه نص قاطع والنفس تجد القوة في اعتقاد ما عليه الجمهور دون ما عليه اهل الكشف لقلة سالكي طريقهم اه هذا واصل مقصودنا هنا انه لم يفرق بين اثبات الكشف والاثبات بالكشف وكلام الشعرا نى في الثانى كلامنا في الاول فاننا نقول انهم كوشف لهم عن كثير من المغيبات الخمس فاخبروا بها عن انفسهم وعن اكابرهم فههنا نفس الكشف مدعى و دليله اخبارهم ورواياتهم ولا سبيل الى رده إلا بتكذيبهم في حكايتهم وروايتهم ولا يصدر هذا من سنى يخاف الله تعالى بل الامران اخبارهم بالمغيبات ووقوعها كما اخبر واقد بلغ مبلغ التواتر يعنى وان وردت الجزئيات بالا حاد فلا ينكره الا جاحداً المتواترات نسأل الله السلامة اه منه حفظه ربه.

جديدة

اعاذنا الله بعباده العارفين ÷ آمين وبالجملة لا مرد للقران ÷ انه لكل شئ تفصيل وتبيان ÷ وانه ما فرط فيه شئ من الأكوان ووجد الجمع بينهما وبين النفى قد ظهور بان ÷ فباي آلاء ربكما تكذبان **رابعاً اقول** وبحول الله اجول يا هذا الذى يدعى ان للخمس خصوصية زائدة في الاختصاص به تعالى من بين سائر الغيوب ماذا تريد بهذا اسلب العموم فيهن دون غيرهن ام عموم السلب فعلى الاول يثبت عموم الاعلام مما وراء هن من اسرار الاعلام فيكون المعنى ان الله تعالى قد علم انبياءه اونييها خاصة منهم صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم وسلم جميع الغيوب مما سوى الخمس بحيث لم

٩
٤
١
١

يبقى منها شئ لم يعلم اما هذه فلم يعلمه جميعها وإن علمه بعضها وعلى الثانى يكون الحاصل ان الله سبحانه وتعالى لم يعلم احدا شيئاً من افراد هذا الخمس اصلاً قط بخلاف سائر الغيوب فانه علم منها ما شاء من شاء **الاول** باطل قطعاً والالزم احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بذات رب الارباب وبجميع صفاته بالا دراك التام الذى لا يبقى دونه حجاب وبجميع سلاسل غير المتناهيات الحاصلة مرارافى غير متناهية في غير متناه كما وصفنا من قبل فان كل ذلك وراء هذه الخمس ولا نقول به نحن اهل السنة فكيف وهابية الذين انما شمر وا اذ يالهم لتنقيص شان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **والثانى** ايضاً من اجل الا باطيل فقد ثبت علم بعض من الخمس لمن شاء **الجليل اخرج الخطيب** وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما **قال حدثنى** ام الفضل قال مررت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدته فأتينى به قالت يا رسول الله انى لى ذلك وقد تحالفت قریش ان لا ياتوا النساء

علم ما فى الارحام

حاشية قلت واخرج الطبرانى في الكبير وابن عساكر عن عبدالله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على ام ابراهيم المارية القبطية وهى حامل منه بابراهيم (فذكر الحديث وفيه) ان جبرئيل اتانى فبشرنى ان فى بطنها منى غلاماً وهو اشبه الخلق بى وامرنى ان اسميه ابراهيم وكنالى بابى ابراهيم الحديث قال الامام السيوطى فى الجامع الكبير سنده حسن اه منه عفى عنه مدينة

قال هو ما اخبرتك قالت فلما ولدته آتيتها فاذن فى اذنه اليمنى واقام فى اليسرى والبأه من ريقه وسماه عبدالله وقال اذهبى بابى الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتها هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي **اقول** فقد

علم صلى الله تعالى عليه وسلم مافى الرحم وعلم ما هو فوق ذلك بكثير علم مافى صلب مافى الرحم وعلم مافى صلب من فى صلب مافى الرحم وعلم مافى صلب من فى صلب من فى صلب مافى الرحم الى عدة مراتب نازلة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذهبى بابى الخلفاء وقوله منهم السفايح ومنهم المهدي وروى الامام مالك عالم المدينة عن ام المؤمنين الصديقة رضى الله تعالى عنها قالت ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه نحلها جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس احد احب الى غنى منك ولا اعز على فقر بعدى منك وانى كنت نحلكت جداد عشرين وسقا فلو كنت جدته واحدته كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هواخواك واختاك فاقسموه على كتاب الله فقالت يا ابت والله لو كان كذا وكذا لتركته انما هى اسماء فمن الاخرى فقال ذوبطن بنت خارجة اراها جارية ولا بن سعد فى الطبقات قال رضى الله تعالى عنه ذات بطن ابنة خارجة قد القى فى روعى انها جارية فاستوصى بها خيرا فولدت ام كلثوم وقد صح وثبت فى احاديث كثيرة ان بالرحم ملكا مؤكلا يصور الولد ذكرا وانثى وحسنا وقبيحا ويكتب اجله ورزقه وشقى ام سعيد فهو يعلم مافى الرحم ويعلم ما يجرى عليه وفى الصحيحين عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه فى حديث خبير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عطيين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاها عليا كرم الله تعالى وجهه فقد ساق مساق القسم مؤكدا باللام والنون فقد علم

حاشية وهذا الباب اوسع الابواب فكما اخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الملاحم والفتن ونزول سيدنا المسيح وظهور سيدنا المهدي وخروج الدجال ويا جوج ماجوج ودابة الارض وغير ذلك مما لا يحصى كله من هذا الباب قال الامام العيني فى الايمان فى شرح صحيح البخارى اذا

انتفى ذلك عن كل نفس مع كونه مختصا بها ولم يقع منه على علم كان عدم اطلاعه على علم غير ذلك من باب الاولى اه وقال الامام الشافعى فى المدارك المعنى انها لا تعرف وان علمت جبلها ما يختص بها ولا شئ اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتها كان معرفة ماعد اهمما ابعد اه **اقول** وحسبك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبر عن هذا الغيب مكان قوله عز وجل وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم احد ما يكون فى غد كما فى استسقاء البخارى او قوله لا يعلم مافى غد الا الله كما فى تفسير لقمان منه اه منه حفظه ربه. مدينة

جزما يكسب غدا وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ان وفاته بالمدينة **وقال** للانصار الكرام رضى الله تعالى عنه المحيا محيا كم والممات مماتكم رواه مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وقال لمعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه لمابعثه الى اليمن يا معاذ انك عسى ان لاتلقانى بعد عامى هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبرى رواه الامام احمد فى مسنده وفى صحيح مسلم عن انس رضى الله تعالى عنه ندب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدر فاقال رسول الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال فما ماط اى مازال وماتجاوز احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى حديثه عن امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه والذي بعثه بالحق ما اخطوا الحدود التى حدها رسول الله تعالى عليه وسلم رواه مسلم وهذا سيدنا على كرم الله تعالى وجهه لما آتت الليلة التى استشهد فى صبيحتها جعل يكثر من الخروج من البيت والنظر الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت وما كذبت وانها الليلة التى وعدت واقبل عليه الأوزي صحن فى وجهه فطردوه فاقال دعوهن فانهن نوائح والأقرع ابن شفى رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حاشیہ

وقال الامام الجليل الجلال الدين السيوطي في الخصائص الكبرى باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم تعالى عليه وسلم بذكر اصحابه في الكتب السابقة مانصه اخرج ابن راهوية في مسنده بحديث حسن عن اقلح مولى ابي ايوب الانصاري قال كان عبدالله ابن سلام قبل ان ياتي اهل مصر يدخل على رؤس قريش فيقول لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن الي اربعين يوما فابوا فخرج لهم بعد ايام فقال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن الي خمسة عشر ليلة وقد قد منا ان المذكور من هذا الباب +

اي امير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه ١٢ منه

في كلام الاصحاب + عن الاولياء الاحباب + لنفعنا الله بهم في الدارين بحر لا يدرى قعره + ولا ينزف غمره + ولكن اذكرك حديثا واحدا يقوم مقام عدة احاديث + يخترق به كل صدر منكرو يحترق به كل قلب خبيث قال الامام الأجل + العارف الأجل + الولي الاكمل شيخ القراء وعمدة العلماء + وزبدة العرفاء + سيدنا الامام ابو الحسن علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي المصري (الذي قد تلمذ عليه)

اي بواسطة تلمذه كما سيأتي ١٢ منه

الامام الأجل ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن محمد ابن الجزري صاحب حصن الحصين وقد حضر مجلسه امام فن الرجال الشمس الذهبي صاحب ميزان الاعتدال وذكره

قال الشيخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوي رحمة الله تعالى في زبدة الآثار ابن كتاب بهجة الاسرار كتابي عظيم وشريف مشهور است ومصنف آن از علماء قراءات مشهور ومعروف واحوال شريف وي دركتب مذكور ومستطور ذهبي كه اذا عاظم واكابر علماء حديث است واورا محك الرجال گویند در طبقات المقرئين درتعريف مصنف بهجة الاسرار مي نويسند علي يوسف بن جرير اللخمي شطنوفي الامام الاوحد المقرئ نورالدين شيخ القراء بديار المصرية ابو الحسن مولدوي بقاهره

ست اربع واربعين سيما به رسيد در مجلس اقرائے وي پس خوش آمده است دے سكوت دے اين مهارت ذممي است وگفت است شيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري كه از اعظم علماء قراءات وحدیث وصاحب حصن حنین است ودر تذكرة ذكره در احوال قراء نوشته مانند كلام ذممي وگفت است كه من خواندم اين كتاب دے در بحیثية الاسرار بمصر بر شيخ عبد القادر وخطوطي وبدو دے از اجله مشايخ مصر واهواز ودمرا اه مختصر ترجمه هذا الكتاب بحیثية الاسرار كتاب عظيم شريف مشهور ومصنف من علماء القراءات معروف مشهور ذكره الشريف في الكتب المذكور مسطور

قال الذهبي الذي هو من اعظم علماء الحديث واكابرهم ويسمى محك الرجال في كتابه طبقات المقرئين في مدح مصنف بهجة الاسرار علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي الامام الاوحد المقرئ نورالدين شيخ القراء بالديار المصرية ابو الحسن مصنف الحصين الحسين في ذكر القراء مثل كلام الذهبي وقال قراءت كتابه بهجة الاسرار بمصر علي الشيخ عبد القادر الدشطوطي وكان من اجله مشايخ مصر واجازني به اه وقال اعني الشيخ عبدالحق في زبدة الآثار بهجة الاسرار من تصنيف شيخ الامام الاجل الفقيه العالم المقرئ الاوحد البارح نورالدين ابي الحسن علي بن يوسف الشافعي اللخمي وبينه وبين الشيخ يعني سيدنا الغوث الاعظم رضي الله تعالى عنه

واسطتان وهو داخل في بشارته قوله رضي الله تعالى عنه طوبى لمن رآني ولمن راي من رآني آه قلت فانه رحمه الله تعالى عليه وتلمذ القاضي الامام الاجل ابي صالح نصرهبة الله تلمذ علي ابيه اوحد الحفاظ وسند الائمة والعرفاء تاج الملة والدين ابي بكر عبدالرزاق تلمذ علي ابيه قطب الوري غوث الثقلين شيخ الانس والجن والملائكة ولي الاولياء محي الدين سيدنا السيد الشيخ عبد القادر الحسني الحسيني الجبلاني رضي الله تعالى عنه وعنهم وافاض علينا في الدارين من بركاته وبركاتهم آمين اه منه حفظه به جديدة كما قال فيهاروي الشيخ الامام الفقيه العالم المقرئ علي بن يوسف بن جرير بن محضار الشافعي اللخمي في مناقب الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه بسنده من خمس طريق اه منه حفظه به جديدة.

في طبقات القراء ومدحه وقد وصفه الامام الأجل العارف بالله عبدالله بن اسعد اليافعي الشافعي رضي الله تعالى عنه في مראה الجنان بالامام وبالقاب جليلة عظيمة الاعظام ووصفه الامام الجليل الجلال السيوطي في حسن المحاضرة بالامام الاوحد في كتابه المستطاب اللامع الانوار الجامع الاسرار الحري ان يكتب علي الحناجر + ولو بالخناجر + اعني بهجة الاسرار ومعدن الانوار (التي قال فيها الشيخ عمر بن عبد الوهاب الفرغني الحلبي قد تتبعها فلم اجد فيها نقلا الاوله فيه متابعون وغالب ما اوردها فيها نقله اليافعي في السنن الفاخرو في نشر المحاسن وروض الرياحين وشمس الدين الزكي الحلبي ايضا في كتاب الاشراف اه كما نقله في كشف الظنون **اقول** انما ذكرت هذه اعانة لقامر نظروالا + فالشمس لا تحتاج للتعريف + في ذكر سيدي العارف الامام الجليل مكارم النهر خالصي قدس سره الذي هو من اجل خلفاء سيدي علي بن هيتي نفعنا الله ببركاته وقد تشرف ايضا بروية ولي الاولياء سيدنا الغوث الاعظم رضي الله تعالى عن وكان يقول ما رأيت عيناى مثل الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه وعنهم اجمعين مانصه **اخبرنا** الشيخ

ابوالفتوح داؤدين ابي المعالي نصر بن الشيخ ابي الحسن علي ابن الشيخ ابي المجد انبارك بن احمد البغدادي الحريري الحنبلي قال اخبرنا والدي قال سمعت جدي ابا المجد رحمه الله تعالى يقول كنت يوماً عند الشيخ مكارم رضي الله تعالى عنه بداره على نهر الخالص فخطر في نفسي لورأيت شيئاً من كراماته فالتفت الى متبهما وقال سيد خل علينا خمس نفر **أحدهم** عجمي ابيض اللون احمر بخده الايمن شامة بقي من عمره تسعة اشهر ثم يفترسه اسد في البطائح ومن ثم يبعثه الله تعالى **والآخر** عراقي ابيض اشقر بعينه حوروبر جله عرج يمرض عندنا شهرا ثم يموت **والآخر** مصري اسمر في كفه الايسر ست اصابع وبفخذه الأيسر طعنة رمح اصيب بها منذ ثلاثين سنة يموت بارض الهند تاجرا بعد عشرين سنة **والآخر** شامي ادمي اللون شثن الاصابع يموت بارض الحرير على باب دارك بعد سبع سنين وثلاثة اشهر وسبعة ايام **والآخر** من ارض اليمن ابيض اللون هو نصراني وتحت ثيابه زنا خرج من بلاده منذ ثلاث سنين ولم يعلم به احد ليمتحن المسلمين من يكشف منهم حاله وقد اشتهى العجمي لحما مشويا وقد اشتهى العراقي اوزة بارزواشتهى المصري عسلا بسمن واشتهى الشامي تفاحا من فاكهة الشام واشتهى اليمني بيضا مسلوقا ولم يعلم احد بشهوة الآخر وستأثنا ارزا قهم وشهواتهم رغدا من كل مكان والحمد لله رب العالمين **قال** ابوالمجد رحمة الله تعالى لم نلبث الا يسيرا حتى دخلوا خمسة كما وصف الشيخ رضي الله تعالى عنه لم يخل من اوصافهم بشئ فسألت المصري عن طعنة فخذة فتعجب من سوالي فقال هذه طعنة اصبت بها منذ ثلاثين سنة ثم جاء رجل ومعه تلك الاصناف التي اشتهوها فوضعها بين يدي الشيخ رضي الله تعالى عنه فامرهم فوضع بين يدي كل واحد منهم شبروته وقال لهم كلوا ما اشتهيتهم فاعمى عليهم فلما افاقوا قال اليمني للشيخ ياسيدي ما وصف المطلاع على اسرار الخلق قال ان لا يعلم انك نصراني وتحت ثيابك زنا فصرخ الرجل وقام الى الشيخ واسلم فقال له يا بني كل من راك من المشائخ فقد عرف حاله ولكن عرفوا عن اسلامك على يدي فامسكوا عن كلامك **قال** ولقد جرت الحال في وفاتهم كما اخبر الشيخ رضي الله تعالى عنه في الوقت الذي ذكره والمكان الذي عينه من غير تقديم ولا تأخير ومات العراقي عند الشيخ في الزاوية بعد ان مرض شهرا وكنت ممن صلى

عليه ومات الشامي عند نابالحرير باب دارى طريح ونودي له فخرجت فاذا هو صاحبنا الشامي وبين موته وبين الوقت الذي اجتمعت به عند الشيخ رضي الله تعالى عنه سبع سنين وثلاثة اشهر وسبعة ايام رحمه الله تعالى اه فانظر الى هذا الذي هو خادم من خدم خدام محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد اخبر في نفس واحدة باثنين وسبعين غيبا فيها ما في الصدور و امكنة الموت وازمنة الموت واسباب الموت وما يكسب غدا الى غير ذلك وان شككت فيما ذكرت من العدد فعد و غدا الاطلاع على خطرة ابي المجد والاخبار بانه سيد خل علينا نفرو وانهم خمسة وان واحد هم عجمي والثاني عراقي والثالث مصري والرابع شامي والخامس يمانى فهذه ثمانية غيوب ثم المتعلق بالعجمي احد عشر غيبا انه ابيض وبياضته مشرب بحمرة وله شامة وهي على خده وذلك الحذايمن وقد اشتهى لحما وشهوه في الشتاء دون الطبخ او القديد ويموت بعد تسعة اشهر وموته بافتراس الاسد وذلك بالبطائح وهناك يد فن ولا يتقل ويبعث من ثمة وكذلك المتعلق بالعراقي احد عشر غيبا انه ابيض وفيه شقوة وبعينته حورو برجله عرج وقد اشتهى اوزة وان ياكلها بارز ويمرض عند الشيخ ويمتد مرضه شهرا و يموت والموت هنا هو بعد شهر والمتعلق بالمصري خمسة عشر غيبا انه اسمر ذو ست اصابع وذلك في كفه اليسرى وقد طعن برمح وذلك في فخذه وهو يسرى وقد اصابته قد يما وذلك ثلاثون سنة قد اشتهى عسلا لكن لا مرقابل همز وجابسمن ويكتسب بالتجارة ويتجر بالهند ولا يزال يتجر الى آخر عمره ويموت بالهند وذلك بعد عشرين سنة والمتعلق بالشامي تسعة غيوب انه اسمر اللون مع ان الغالب على الشوام البياض وهو شثن الاصابع غليظها وقد اشتهى تفاحا و نمايشتهى من بلاده يموت بارض الحرير وذلك على باب دار ابي المجد وقد بقي من عمره من السنين سبع ومن الشهور ثلاثة ومن الايام سبعة والمتعلق باليمن ثمانية غيوب انه ابيض اللون وان اليمانية سمر وهو نصراني وتحت ثيابه زنا وقد خرج من بلاد لا متحان المسلمين ومدة خروجه ثلاث سنين ولم يخبر احدا بمانوى لا اهل بيته ولا اهل بلده وقد اشتهى بيضا وان تكون مسلوقة فهذه اثنان وستون غيبا وخمسة ان احد هم لم يطلع على شهوة غيره وخمسة ان شهوة كل منهم ستاتين من الغيب فتمت اثنان وسبعين غيبا فسبحان الذي ما اعطى ماشاء من عباده وله الحمد اه منه حفظه ربه

مدنيه

كان يعلم يقينا انه باى ارض يموت اخرج عنه ابن السكن وابن مندة وابن عساكر قال دخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرض يعودنى فقلت ما احسب الا انى ميت من مرض قال كلالتيقين ولتهاجرن الى ارض الشام وتموت بالربوة من فلسطين فمات فى خلافة عمررضى الله تعالى عنه ودفن بالرملة وهذا نبى الله الصديق عليه الصلاة والسلام قائلا لاهل مصر

حاشية وقال الامام السيوطى فى خصائص الكبرى باب اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن السحابة التى مطرت باليمن اخرج البيهقى عن ابن عباس قال اصابتنا سحابة فخرج علينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ملكا مؤكلا بالسحاب دخل على انقاسلم على واخبرنى انه يسوق السماء الى واد باليمن يقال له ضريح فجاء تاراكب بعد ذلك فسالتاه عن السحابة فاخبر انهم مطروا فى ذلك اليوم قال البيهقى وله شاهد مرسل عن بكرين عبدالله المزنى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ناعن مالك السحاب انه يجئ من بلدكذواوانهم مطروا يوم كذاوانه صلى الله تعالى عليه وسلم

كذافى الاصل والصحيح عندى ملك السحاب

سأله عليه السلام متى مطر بلدنا فقال يوم كذا او عنده ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه فامتوا وذكروا ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم زادكم الله تعالى ايمانا اه قوله مالك السحاب اقول هكذافى نسختى الخصائص بالف بعد الميم وهى بحمد الله تعالى نسخة قد يمة كتب فى آخر كان الفراغ من كتابة النسخة المباركة يوم السبت المبارك سابع عشر شهر شعبان المبارك من شهر سنة اثنتين وثلاثين والى اه قد مضت على كتابتها ثلثمائة سنين وانتقصت تسعا اه منه عفى عنه مدنيه

تزرعون سبع سنين دابا قال ياتى من بعد ذلك سبع شداد قال ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس فقد علم ان المطر يأتهم سبعة اعوام على حين ثم لا يمطرون سبع سنين ثم فى عام الخامس عشر يمطرون وينبت العنت فيعصرون مالى اعد الجزيات ولا حصر لها وقد ثبت علم جميع الخمس سوى الساعة على خلاف فيها بثبوت لاريب فيه عند اهل النهى فان كل ذلك مثبت فى اللوح المحفوظ قطعاً وقد علم اطلاع كثير من الملائكة والاولياء

حاشية اللهم لك الحمد من يرزق اتباع الحق والانصاف والتجنب عن الجفاف والاعتساف يكون اسير يد البرهان يسير حيث يسير ويقف حيث ارشد نالقران الكريم انه تبيان كل شئ وتفصيل كل شئ لنبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والشئ هوالموجود واطلاق الموجود على ماكان وبان اوماهو بعرضه ان يكون مجازا والمجاز لا يصاراليه الا بدليل فلولان الله سبحانه وتعالى اثبت فى اللوح المحفوظ كل ماكان وما يكون وهذه المثبتات فى اللوح موجودة فيه قطعاً عند نزول الايات الكريمة لمادلت الايات الا على علم جميع الاشياء الموجودة فى العالم عند نزولها دون ماوجد وعدم ومالم يوجد بعد لعدم تناول لفظ الشئ له حقيقة لكن ذلك الاثبات اتى بحمد الله تعالى اثبات علم جميع ماكان وما يكون مما اثبت فى اللوح لكونه به الاشياء الموجودة فى العالم عند نزول الايات كسائر النقوش والمرسومة فى كتاب موجود ومعلوم قطعاً ان اللوح لم يتناول كل آت الى الابدلان المتناهى لا يصح ان يحيط بغير المتناهى وانما اثبت فيه ماكان من اول يوم ويكون الى قيام الساعة ولم يمت عندى الى الساعة دليل قاطع على ان هذه الغاية داخلية فى المغيا ام خارجة فان كان الواقع ان تعيين وقت الساعة مثبت فى اللوح فقد علمه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قطعاً لتناول الايات له اذن وان كان الواقع انه تعالى لم يثبت فيه لم تدل الايات عليه واحتمل الامر ان للعلم قطعاً بان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينحصر فيما اثبت فى اللوح وانما هو نهريل موج عن بحار علومه صلى الله تعالى عليه وسلم كما اتقدم وعن هذا ترائى قلت سوى الساعة على خلاف فيها نعم كمال اجزم بالعلم

لا اجزم بالنفى كهؤلاء وانما اقول كماً سائلاً نقل من العلامة التقازاني في شرح المقاصد انه لا يبعد ان يطلع عليه بعض الرسل هذا فيما سبيله الجزم اما الظن فتري من الامام القسطلاني ما يفيد ان الله تعالى اطلع عليه رسله والاولياء يا خذون عنهم وتقدم الجزم بتعليم الخمس لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عن العلامة البيجوري وعن العلامة الشنواني عن السيد الاجل عبد العزيز وسياتي التصريح بانه الحق في علم الساعة عن العلامة المدابغي وعن الفاضل العارف العشماوي وساقيم الدليل القاطع على من المولى تعالى يعلمه ملئكة النفخ قبل وقوعها واذكر دليلاً آخر عليه عن الامام الرازي وقد تقدم ان كل علم كل احد من خلق الله تعالى انما يحصل له يا مداد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وممد العلم يجب ان يعلم قبل من يلقي عليه فثبت حصول العلم به قبل قيا مهاله صلى الله تعالى عليه وسلم واذلم تناف الايات هذا القدر من التقدم لم تناف ما فوقه ايضاً اذ لا فرق وقد رجعت دلالتها الى انها لا تعلم الا باعلامه تعالى فاذن ينقدح في الذهن القول ظناً بانه صلى الله تعالى عليه وسلم علمها وامر بكتمتها فقد اتى عن العلماء القولان لم يجزم ائمة اجلة على هذا بالبطلان بل عقد له الامام الجليل السيوطي فصلاً في الخصائص الكبرى فقال فصل ذهب بعضهم الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اوتي علم الخمس ايضاً وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكتم ذلك اه وساقهما السيد العلامة محمد ابن السيد العلامة عبد الرسول البرزنجي المدني رحمهما الله تعالى في كتاب به الاشاعة لاشراط الساعة على حد سواء فقال لما كان امر الساعة شديداً وقد استأثر بعلمها ولم يعلمها احداً من خلقه وعلمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونهاه عن الاخبار بهاتهو يلا لشانها وتعظيماً لامرها الخ هكذا في النسخة المطبوعة وعلمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالواو فان كانت الواو بمعناها وتكون الجملة جارية مجرى الاستثناء فقد اختار السيد العلامة ان الله تعالى علمها محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم وارتضى هذا القول وان كانت بمعنى او اسقطت الالف من الناسخ فقد حكى القولين على سواء ولم يجزم مثل الرسالة المفتراه ببطلانه ولا جعله مثلها قول الغلاة كما فيها في (ص ٢٨) وغيره ولا مجاهرة بالكذب كما فيها (ص ٢٨) قولاً مخالفاً للحق والصواب الذي ليس فيه شك ولا اريتاب كما فيها (ص ٣١) وعليه تمام الرسالة المفتراة وهذا ايضاً من امارات انها مفتراة

او محرفة بايدى الوهابية الغلاة والالم يرض بنسبة جده العلامة الى هذه العظام اعنى كونه اجاره الله تعالى من الغلاة ومن المجاهرين بالكذب في الدين ومن مخالفي ما ثبت قطعاً في الدين المبين او شريك من من هو كذا لا من نقل قول الغلاة الكذابين المكذبين القطيعات مع قول العادلين الصادقين المصدقين على حد سواء فقد جوز كل ذلك وجعله احد السائفين وخير المتلقى من كتابه ان يختار ايهما شاء كما هو شأن قولين ينقلان بلا ترجيح لا حد الجانبين اذ اظهر لك انه افلك ان تقول المثبت مقدم على النافي وايا ما كان ظهر الجواب عن كل ماوردت الرسالة في الساعة كالآيات (ص ٤) وحديث مسلم (ص ١٨) انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما سئل من الساعة قبل وفاته بشهر انما علمها عند ربي وقول ابن كثير (ص ٢٠) وقت الساعة لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقول اسمعيل حقي (ص ٢٢) منه ما استأثر نفسه الى قوله منه علم الساعة وما نقل (ص ٢٨) من شقشقة شقية ودندنة دنية عازيا بها الى القاري من سيوطي في رسالة الكشف عن مجاوزة هذا الامة الالف وهوفرية على الامام الجليل الجلال السيوطي وهذه رسالة الكشف حاضرة فيها لما اثروا الروفرية على القاري فانه لم ينقله عن الامام السيوطي انما لم يلخص ما نقله عنه الى قوله لا يتجاوز عن الخمسمائة بعد الالف ثم قال اعنى القاري قال وقد جاهر بالكذب الخ والضمير فيه لا ين القيم

عليه فضلاً عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام علماً لا ينكره المحروم. بل قد وصف الله تعالى اللوح في كتابه الكريم بوصف المبين والمبين هو الذي يوضح ويبين فان كان اللوح مغيباً عن ابصار الخلق جميعاً فما يبين ولمن يبين قال تعالى وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَصِّنْتُهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قال البيضاوي يعنى اللوح المحفوظ وقال تعالى "وما من غائبة في السماء والارض الا في كتب مبين" قال الامام البغوي في معالم التنزيل اي في اللوح المحفوظ وقال الامام النسفي في مدارك التنزيل المبين الظاهر المبين لمن ينظر فيه من الملائكة وقال على القاري في المرقاة حكمة ذلك اي اثبات الكوائن كلها في اللوح اطلاق الملائكة على ماسيقع ليزدادوا بوقوعه ايماناً وتصديقاً ويعلموا من يستحق المدح والذم فيعرفوا

لكل مرتبته اه وقد ذكر الشاه عبدالعزيز فى تفسير فتح العزيزان المراد من الأطلاع على اللوح المحفوظ الأطلاع على الموجودات النفس الامرية قبل ظهورها فى الخارج سواء كان بمطالعة النقوش اوبدونها وهذا يحصل لاولياء الله تعالى ايضا قال والاطلاع على اللوح المحفوظ بمطالعة النقوش ايضا منقول عن بعض اولياء الله تعالى بالتواتراه مترجما واخرجت الأئمة كالشطنونى وغيره بسند صحيح عن ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غوث الثقلين ÷ وغيث الكونين ÷ سيدنا الغوث الاعظم ابى محمد عبدالقادر الحسنى والحسينى الجيلانى ÷ رضى الله تعالى عنه وارضاء عنا وافاض علينا فى الدارين من نوره الربانى ÷ انه رضى الله تعالى عنه كان يقول عيني فى اللوح المحفوظ أقول وهذا ربنا تبارك وتعالى يقول فى الليلة المباركة ليلة البراء فيها يفرق كل امرحكيم امرامن عندنا فثبت بشهادة الله تعالى ان مدبرات الأمر ياتيها الأعلام الالهى لجميع افراد الاربع من الخمس اعنى ماسوى الساعة قبل وقتها أقول وكذلك يجب ان يعلم سيدنا اسرافيل عليه الصلاة والسلام بالتبجيل وقت الساعة عينا قبل وقوعها ولولحظة وذلك يؤمر بالنفخ فيرخى جناحه الآخر وقدارخى احد هما حين ولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فالتقم الملك التابع الصور وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه واصغى سمعه وحنأ جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ

حاشية تمامه فينفخ قالوا كيف تصنع قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه الامام احمد والترمذى وابن حبان والحاكم (عن ابى سعيد الخدرى) واحمد والحاكم عن ابن عباس واحمد والطبرانى فى الكبير عن زيد بن ارقم وابوالشيخ فى العظمة عن ابى هريرة وابونعيم فى الحلية عن جابر والضياء فى المختارة عن انس رضى الله تعالى عنهم ١٢ منه حفظه ربه تعالى جديدة

رواه الترمذى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه والملك جاثى على ركبتيه ناظر الى جناح اسرافيل المبسوط بعد فاذا ارخانفخ فيبين الأذن وقيام الساعة ارخاؤه الجناح وهو حركة والحركة زمانية فلا بد من تقدم العلم ولولمحة فاذا وجب هذا لملك مقرب فما المحيل ان يعلمه الحبيب الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه بالفى سنة مثلا ويؤمنان لا يخبرلا جرم قال العلامة فى شرح المقاصد جوابا عن تمسك المعتزلة

حاشية هذا الدليل المنير مما استنبطه بفكرى وقت هذا التحرير ثم رأيت بعد ايام ما قال فى التفسير الكبير تحت قوله تعالى علم الغيب فلا يظهر على غيبه احد اونصه بتلخيص اى وقت وقوع القيمة من الغيب الذى لا يظهره الله لا حد وان قيل فاذا حملتم ذلك على القيمة فكيف قال الامن ارتضى من رسول مع انه لا يظهر هذا الغيب لاحد من رسله قلنا بل يظهره عند قرب القيمة كيف لا وقد قال تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وتنزل الملئكة تنزيلا ولا شك ان الملئكة يعلمون فى ذلك الوقت قيام الساعة اه اقول ولعل استنباطى احكم ثم يكفينا فى الاحتجاج قوله قلنا بل يظهره والله تعالى اعلم اه منه حفظ ربه مكية ثم العجب كل العجب ممن لا يفرق بين العلم بالشئ بعد وقوعه والعلم به قبله ولوبزمان قليل فان الاول علم بالشهادة والثانى من الغيب والغيب لا يصير الشهادة بقرب الوقوع والتجوز بانها قرب من الشئ يعطى حكمه لا يغير الحقائق حتى يعجل الغيب شهادة اوالمعد وموجودا وامثال هذه الخطايبات لا تسمع فى باب خصائص الالهية ولذا لم يلتفت اليه الامام الرازى كما سمعت فتثبت ولا تصغ الى امثال تلك الا باطيل اه منه مدنيه

فى نفى الكرامة بقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه الآية مانصه الغيب ههنا ليس على العموم بل مطلق اومعين هو وقوع القيمة بقريئة السابق ولا يبعد ان يطلع عليه بعض الرسل من الملئكة اوالبشر اه اى فيصبح الأستثنأ فاذن انما ينتفى عن الاولياء علم وقت الساعة ويثبت هذا ايضا لمن ارتضى من رسول بدليل الاستثناء بل قال الأمام

القسطلاني في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا
الله الامن ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولى تابع له ياخذ عنه اه
بل ذكره الشاه ولي الله الدهلوي والد الشاه عبد العزيز في التفهيمات الالهية عن حال
نفسه انه اعلم بتعيين وقت الساعة وانشقاق السماء في بعض وار داته ثم لما افاق لم
يضبطه وصار كرؤيا رثيت ونسيت فاذا كان هذا لامثال هؤلاء قياس بحن رب المصطفى
من قدر المصطفى وعلم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في حاشية الفتح المبين

حاشيته قوله بل ذكره الشاه الخ راثت في الكلام العارف الكبير والولى الشهير سيدى عبد السلام الاسمر اغاض الله علينا فيضه الانور رضى عنه وعنايه أمين التصريح بان الله تعالى اطلعه على وقيام الساعة قرنا وسنة وشهراً وساعة ذكره في معرض الامتنان وماذلك على الله بعزيزه كتبته الفقير حمدان الجزائرى مدنية حمدانية هذا وَاخِرُ الحواشى زين بها طرة كتابى بل بيض بها غرة جوابى علامة المغرب حضرة مولينا حمدان حمد مساعيه المنان أمين والحمد لله رب العالمين اه منه حفظه ربه

۱۔ عبارت الفیض کلذ اگر گوئی کہ میدانی بوجہ ان کہ افلاک کے فضا خواہند شد گویم آری میدانی املا و نمی دائم تقصیل مثل کسیکی ی بینہ خواب و فراموشی کند آری ایس حر کا بیدار تعبیر را یاد میکند چہ کہ فراموش کردہ ۱۲

للعامة حسن بن علي المدابغي والفتوحات الالهية شروح اربعين الامام النووي في علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بوقت الساعة الحق كما قال جمع ان الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبينا عليه الصلوة والسلام حتى اطلعه على كل ما ابهمه عنه الا انه امر بكم بعض والأعلام بعض اه وكذلك صححه العشماوي في شرح الصلاة احمدية **اقول** وكل ذلك لمعة من انوار قوله عز وجل ونزلنا عليك الكتب تبينا لكل شئ كما الهما الله تعالى تقريره فاشرق الحق بنور الكتاب ÷ كشمس تجلت عنها السحاب ÷ وبعد ذلك لاجابة لنا الى سرد جزئيات من الخمس اخبر بها الاولياء العظام ÷ على سيدهم

القسم الثاني

الحمد لله ظهر الحق وزهر الصواب. وانجلي عن الهدى كل حجاب ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون. ومن نظر في كلام احقر العبيد نظر متدبر مستفيد. والقي السمع وهو الشهود ظهر له الجواب السديد عن كل ما يصول به صائل عليه. ولكن التصريح اجدى واخرى بالبيان. فلنتكلم على كل سوال بحiale والله المستعان.

السوال الاول عما وقع في آخر النسخة المطبوعة بالهند من رسالة اعلام الازكياء للفاضل ابي الزكاء سلامة الله سلمه الله بلفظ وصلى الله على من هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم **اقول** الجواب الاول هذه رسالة ارسلها الى المصنف حفظه الله تعالى للتقريب وقلت فيما قرظت عليه وهوبمراى منكم ما ترجمته نعم قول زيدحق وصحيح وزعم بكر مردود وقبيح فالله تعالى عزت عظمته اعطى حبيبه سيد العالم صلى الله تعالى عليه وسلم علوم جميع الاولين والآخرين واره الشرق والغرب والعرش والفرش وجعله شاهد ملكوت السموات والارض وعلمه ماكان وما يكون من اول يوم الى يوم القيمة كما فصل دلائله تفصيلاً كافياً بقدر الحاجة مولانا الفاضل الكامل المجيب سلمه المولى القريب المجيب وان لم يكن شئ فالقرآن العظيم شاهد عدل وحكم فصل قال تعالى ونزلنا عليك الكتب تبينا لكل شئ الى آخر ماقررت وحررت من الدليل على ذاك المدعى الجليل فكل من ترعرع عن العامة ولو قليلا يعرف انى ماالغزمت فى تقرىظى هذا الان الدلائل التى ذكرها الفاضل المجيب كافية

بقدر الحاجة فلم يكن اذناك نظرى الى كل لفظ لفظ بل ولا الى تصوير المدعى الذى فيه فانى صورتها بعبارتى على حدة ومن خدم العلم اوجالس العلماء وله عقل وتميز فانه يميز بين الفاظ المقرظين والمصححين فانهم ان قالوا نظرنا تلك الرسالة او الفتيا من اولها الى آخرها نظرتدبر وامعان كما قال الكنكوهى فى تقرىظ البراهين القاطعة فقد التزموا صحة جميع ما فيها ويصح حينئذ ان ينسب اليهم كل ماتضمنته من المبانى والمعانى وان قالوا طالعناه من عدة مواضع فوجدنا انه نافع فانما حسنوا موضوع الكتاب اما طريق البيان وسوق البرهان واللفظ والبيان فمسكوت عنه لانكار ولا اذعان ومثله قول مصصح الفتوى الحكم صحيح بل ربما يؤمى بطرف خفى الى شئ غير مرضى فى الدليل او الالفاظ حيث خص حكم الصحة بالحكم فان زاد لفظ النفس كان اشد اشعارا بوجود النقص وان اعدوا الدعوى بالفاظهم وقالوا فصل المجيب دلائله فمدلول كلامهم تسليم الدلائل ويمكن ان احبوا فى نفس الدعوى تبديل لفظ او زيادة كلمة او نقص حرف حتى ذكروها بعبارات انفسهم ويمكن ان اعدوها لزيادة ايضاح وتاكيد وافصح فلا يحكم عليهم فى دعوى الأصل بقبول ولا اعتراض واذا كان هذا فى نفس الدعوى فما ظنك بالفاظ الخارجة الزائدة التى لاتعلق لها بدليل ولا دعوى هذا ماتقصيه الصناعة العلمية وظهر لك منها انى لم الق بالى حين التقريظ الى الأمور الزوائد ولا يحضرنى الآن ماكان فى اصل مسودة اذ ذاك ولكن رايت فى ترجمته بالعربية للمؤلف بالخط المعروف لدينا فى كل ماأتينا من رسائله ومسائله للتصديق والتحقيق مانصه وصلى من هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم على مظهر هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم وهذا لامثاريه لوهم الواهم ولاغروان تبدلت على كاتب المطبع لفظة مظهر بلفظة من هوفانه هو الذى كتب فى تقرىظى مكان محمد لفظة

مجمعون انظر آخر (ص ٢٩) المطبوع خطأ (ص ٢٦) فان كان الامر هكذا فيها ونعمت وان فرضنا ان اصل العبارة مثل المطبوع فانا اعرف المجيب انه فاضل سني سديدا لا اعتقاد + شديد النكاية على اهل البدع والعناد. وفريضة عين على كل مسلم ان يحمل كلام اخيه + على احسن ما يقدر عليه من محمل وتوجيه + ولا يحرم ذلك الامن حرم سلامة القلب كمانص عليه الائمة الاخيار **فالجواب الثاني** ما لكم تقرؤون لفظ من بسكون النون جاعلين له اسم الموصول لم لا تقرؤنه من بتشديد ها مكسورا مضافا الى الجملة اى صلى الله تعالى على منة هذه الآية وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى الذين بدلوا نعمة الله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نعمة الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة الله ومنة القرآن وخص هذه الآية بالذكر لمناسبة المقام فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اول العلمين خلق فشهد كل الخلائق لوجوده اول منها جميعا وآخر المرسلين بعثا فجمع جميع ما انزلت اليهم من العلوم وظاهر بآياته منها باخباره بالغيوب وباطن بحقيقته التى هى المظهر الأتم للذات العلية والصفات الازلية فهو صلى الله تعالى عليه وسلم عالم باعلام ربه تبارك وتعالى جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى آخر الايام فامتن الله تعالى عليه بتجلى هذه الاسماء الخمسة وامتن علينا بارساله فهو منة تلك الآية الكبرى **الجواب الثالث** لاشك انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمي بكثير من اسماء الله الحسنى عد منها سيدنا الوالد قدس سره الماجد فى كتاب المستطاب سرور القلوب فى ذكر المحبوب سبعة وستين اسماء وزاد الفقير عليه جملة صالحة فى كتابي العروس الاسماء الحسنة فيما لنبيننا من الاسماء الحسنى وذكر مخارجها وماخذها ومعلوم ان الاول والاخر والظاهر والباطن ايضا من الاسماء التى اعطاها ربنا تبارك وتعالى نبينا صلى الله تعالى عليه

وسلم انظر المواهب وشرحه للزرقانى وفيها جميعا حديث نفيس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فيه ارساله تعالى

حاشيته قال العلامة القارى فى شرح الشفاء قدروى التلمسانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل جبريل فسلم على فقال السلام عليك يا اول السلام عليك ويا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فانكرت ذلك عليه وقلت انما هذه صفة الخالق فقال يا محمد ان الله تعالى امرنى ان اسلم بها عليك لانا قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها جميع النبيين والمرسلين فشيق لك اسما من اسمه ووصفا من وصفه وسماك بالاول لانك اول الانبياء خلقا وسماك بالآخر لانك آخر الانبياء فى العصر وخاتم الانبياء الى آخر الامم وسماك بالباطن لانه تعالى كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمر فى ساق العرش قبل ان يخلق اباك آدم بالفى عام الى مالا غاية له ولانهاية فامرنى بالصلاة عليك فصليت عليك الف عام بعد الف عام حتى بعثك الله بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماك بالظاهر لانه اظهرك فى عصرك هذا على الدين كله وعرف شرعك وفضلك اهل السموات والارض فما منهم من احدا لا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليك فربك محمود وانت محمد وربك الأول والاخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذى فضلنى على جميع النبيين حتى فى اسمى وصفتى وفى درة الغواص وفى الجواهر والدر كلتا هما لسيدى عبد الوهاب الشعرانى عن شيخه سيدى على الخواص قدس سرهما فى شأنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سر جامع ومظهر لامع فهو الاول والاخر والظاهر والباطن الخ اه منه غفرله مدنيه

جبريل عليه الصلاة والسلام اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتسميته بتلك الاسماء الاربعة وبيان وجه كل ذلك فاجعلوا من موصولة وتمت صلتها الى قوله والباطن اما قوله وهو بكل شئ عليم فاننا نسأ لكم هل تصح اضافة هذه الجملة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ام لا وليس يصلح لها فان كان الاول فماذا النفور وان كان

الأخر فلم تجعلون الضمير فيه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لم لاتجعلونه لله عزوجل وقد تقدم ذكره تعالى فيه فيكون المعنى الله صلى الله تعالى على من هو الأول والأخر والظاهر والباطن وهو سبحانه وتعالى بكل شئ عليم ختمه بها كما ختم الله تعالى عزوجل ولكن رسول الله وخاتم النبيين بقول وكان الله بكل شئ عليما **فَإِنْ** زعمتم ان فيه تكفيك الضمائر **قل**ت كلابل عدم صلوح الجملة له صلى الله تعالى عليه وسلم كما زعمتم اجلى قرينة على ان الضمير ليس له. الاتسمعون قول الله تبارك وتعالى ومبشرا ونذيرا لتو منوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصبيلا فضمائر تعزروه وتوقروه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير تسبحوه لله سبحانه وتعالى ولذا وقف القراء على توقروه ولم يلزم الانتشالا نه سبحن الذي لاينبغي التسبيح الاله فعدم صلوحه له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر قرينة على ان هذا الضمير لله تعالى فما لكم كيف تحكمون **الجواب الرابع** هب ان المصنف راجع في نيته الضمائر كلها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه ليس لكم الحكم على قلب احد فانبئونا كيف يقضى به على خروجه عن التوحيد او عن دائرة السنة والجماعة فان كونه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليما مما لا ينكره مسلم بل ولا كافر سيرا اخباره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اماكل شئ **فاقول** له مواردشئى والكل فى القرآن اتى قال تعالى وكان الله بكل شئ عليما هذا يشمل جميع المعلومات والمفاهيم من الواجب والممكنات والمحالات وهو العلم المخصوص من قولهم مامن عام الا وقد خص منه البعض وقال تعالى ان الله على كل شئ قدير فهذا يشمل الممكنات الموجودات والمعدومات ولا سبيل له الى الواجبات والمحالات كما حققته فى سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح اذ لو قدر على

مطلب
الطلاق
لفظة كل
شئ
واختلاف
معانيه
بأختلاف
المحل

الواجب لم يبق الها كما تقدم او على المحال فمن المحال فناؤه فيقدر عليه فيكون فناؤه ممكنا فلم يكن وجوده واجبا فلم يكن الها وقال تعالى انه بكل شئ بصير فهذا يشمل الموجودات جميعا من الذات والصفات والممكنات دون المحالات والمعدومات لان المعدوم لا يصلح للروية كمانص عليه علمائى نافي اصول الدين منهم سيدى عبدالغنى النابلسى قدس سره فى المطالب الوفية **قلت** الاترى ان من يرى مالا وجوده فى نفس الامر كالدائرة فى الشعلة الجواله والخط فى القطرة النازلة ودوران الدار بدوران الراس فانه يقال له اخطأ فى النظر وتعد تلك المراثيات من اغلاط البصر والله منزه عن الخطاء والغلط وقال تعالى خالق كل شئ فهذا انما يشمل الممكن الموجود فى شئ من الأزمنة لا الواجب ولا المحال ولا الممكن الذى لم يوجد ولا يوجد الى ابد الابد وقال تعالى كل شئ احصيته فى امام مبين فهذا لا يشمل الاما وجد ويوجد من الحوادث من اول يوم الى اخر الا يام لا غير المتناهى لاستحالة ان يحيط به المتناهى كما تقدم فانظر ان اللفظة فى المواضع الخمسة واحدة والمراد بها فى كل مقام العموم لكن انما شملت كل كلمة ما فى دائرتها لا ما هو خارج عنها غير صالح لها وهذا لا يرتاب فيه عاقل فضلا عن فاضل وقد اثبتنا عرش التحقيق ان القرآن العظيم وصحاح احاديث الرسول الكريم فاضل عليه وعلى آله افضل الصلاة والتسليم ناطقة بحصول العلم ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم الاخر اعنى ما كتب فى اللوح المحفوظ لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ونص العلماء منهم العلائى فى الدر المختار انه يحجوز اطلاق الاسماء المشتركة كعلى ورشيد على الخلق ويراد فيهم غير ما يراد فى الله تعالى فاذا ن قوله وهو بكل شئ عليم اذا اضيف الى الله تعالى عليه يراد به المعنى الاول واذا اضيف الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يراد به المعنى الخامس فلا محذور ولا محذور **الجواب الخامس**

مطلب
بصورة
تعالى يعلم
الموجودات
دون
المعدوم

سيدنا الشيخ المحقق عبدالحق المحدث البخاري الدهلوي ÷ قدس سره المعنوي من اجلة العلماء واكابر الاولياء ملاذكره الاسماع والباق وطاب بطيب نشره البلاد والقاع ÷ ولا بد ان سادتنا علماء مكة ايضا عالمون بجلالة شانهم ÷ ورفعته مكانه له قدس سره مصنقات جليلة الوقع ÷ جزيلة النفع ÷ في الدين والشرع ÷ منها لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح واشعة اللمعات في اربع مجلدات وجذب القلوب وشرح سفر السعادة في جلدتين وفتح المنان في تائيد مذهب النعمان وشرح فتوح الغيب ومدارج النبوة في سيره صلى الله تعالى عليه وسلم في مجلدين لطيفين واخبار الاخيار واداب الصالحين ومقدمة في اصول الحديث الى غير ذلك مضت على وفاته قدس سره ثلثمائة سنة مزاره بدهلي يزار ويتبرك به فهذا الامام الجليل القدر الجلي الفخر ÷ قديره خطبة كتابه مدارج النبوة ÷ بتلك الآية المتلوة ÷ وقال تلك الكلمات كما انها مشتملة على حمد الله تعالى

حاشية وازيدك اخرى الذواحلي قال سيدنا الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه في الباب العاشر من الفتوحات المكية ج ١ (ص ١٧٧) اول نائب كان له صلى الله تعالى عليه وسلم وخليفته آدم عليه الصلاة والسلام ثم ولد واتصل النسل وعين في كل زمان خلفاً الى ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر المحمدي صلى الله تعالى عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه اوانقاذت جميع الشرائع اليه ظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم فانه قال اوتيت بجوامع الكلم وقال عن ربه ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين فحصل له التخلق والنسب الآلهي من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وجاءت هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه باس شديد ومنافع للناس فلذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين اه منه حفظه ربه. مدنيه

وفناؤه حمد بها نفسه في كتابه كذلك تتضمن نعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسماءه ووصفه بهاربه تبارك وتعالى وكم من اسماء الله الحسنی في الوحي المتلو وغير المتلو سمي الله بها حبيبته صلى الله تعالى عليه وسلم كالنور والحق والحليم والمومن والمهيمن والوالي والهادي والرؤف والرحيم وغير ذلك و هذه الاسماء الاربعة الأول والاخر والظاهر والباطن ايضا ثم اخذ يذكر وجه كل اسم منها ثم قال وهو بكل شئ عليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليم بجميع الاشياء من شيونات الذات الالهية واحكام صفات الحق والاسماء والافعال والآثار واحاط لجميع علوم الظاهر والباطن والاول والاخر وصار مصداق فوق كل ذي عليم عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اتمها اكملها اه مترجما فان كان هذا جرما في الشرع فهذا الامام الجليل اشد جرما من المجيب وهو السلف له فيه فاحكموا عليه وان يؤنى هل هو قدس سره اجاره ربه كافر عندكم اوضال مضل او مسلم سني من العوام او عالم كبير عماد الدين ÷ وارث لسيد المرسلين ÷ صلى الله تعالى عليه وسلم اجمعين ÷ الوحي اسرعوا في الجواب ÷ وليحذر الصائلون ان يستتروا ببنقاب

حاشية وازيدك اخرى امرودهي ان العلامة نظام الدين النيسابوري رحمه الله تعالى في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان ارجع قوله تعالى في آية الكرسي يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول (ج ٣ ص ٢٤) من ذا الذي يشفع عنده الابانه هذا الاستثناء راجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانه قيل من ذا الذي يشفع عنده يوم القيمة الا عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه مازون في الشفاعة موعود بها عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً يعلم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين ايديهم من اوليات الامر قبل خلق الخلائق وما خلفهم من احوال القيمة ولا يحيطون بشئ من علمه انما هو

شاهد على احوالهم وسيزهم ومعا ملاتهم وقصصهم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ويعلم امور اخرتهم واحوال اهل الجنة والنار وهم لا يعلمون شيئا من ذلك الا بما شاء ان يخبرهم عنه وسع كرسية السموات والارض العرش مع عظمتة كحلقته ملقاة بين السماء والارض بالنسبة إلى سعة قلب المؤمن ولا يؤده حفظهما لا يتقل الروح الانساني حفظ اسرار السموات والارض وعلم آدم الاسماء كلها فاحكموا على هذا اهو كافر عندكم ام انتم في ضلال مبين اه منه غفرله مدنيه **اقول** والقي في روعي ان تقريره على هذا انه لما اشار قوله عزوجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه إلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانه هو المأذون له بالشفاعة الفاتح بابها دون غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فكانه سأل سائل عن حكمة تخصيصا صلى الله تعالى عليه وسلم بهما فاجيب بان الشفيع عند الله تعالى لا بدله ان يطلع على كل ماصدر ويصدر عن المشفوع لهم وعن مراتبهم في ايمانهم واعمالهم الباطنة والظاهرة ليعلم من يستاهل الشفاعة وانه الى اى قسم من الشفاعة يحتاج في نفسه وبابها ينبغي امداده في الحضرة فان الشفاعة اقسام وكما لها من موطن ومقام فمن لا يعلم ذلك لا يكون على بصيرة مما يفعل ويقول واليه يشير قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو المحيط بكل ذلك من بين العلمين فانه يعلم العلمين وما هم عليه الآن وما بين ايديهم مما كان وما خلفهم مما يكون الى آخر الزمان باعلام ربه العزيز العلامة فكانه قبل الاطلاع على ما كان وما يكون لا يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم كما دل عليه الحديث لما رجلا نامن الله جلاه لى كما جلاه للنبين من قبلى فاجيب بانهم وان علموا فلم يعلموا الا بتعليمه وامداده صلى الله تعالى عليه وسلم مع ذلك لم يحيطوا كاحاطته ولا ادركوا كادراكه كيف وانهم مع ماله الفضل والكمال لا يحيطون بشئ من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم الا بما شاء سه فانه شمس فضلهم كواكبها يظهر انوارها للناس في الظلم فلكونه هو الاصل الاول وعليه فيه المعول وهو الاكمل اخص بها دون غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فكانه قيل في المشفوع لهم من الاولين والآخرين من الكثيرة ما يحسر دونهما العدا فاذا لم يكن له الا شفيع واحد وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بشرفعه قد يضيق صدره ويحصل له بذلك نوع تبرم فتهلك البقية فاجيب كيف

اضيق لهم صدره وقد وسع كرسية السموات والارض فمأظنكم بقلبه الكريم الذي ما قبله العرش فيه الا كيفة تطير في الفضاء بين الارض والسماء فكانه قيل نعم ولكن تخاف لعله ينسى بعضهم لمالهم من الكثيرة العظيمة فيهلك المنسى فاجيب كيف ينسى احدا منهم وهو الذي لا يؤده حفظهما مع ما فيها من مخلوقات تفضل على المشفوع لهم بكذا كذا اضعا فالا يحصيها الا الله تعالى تم الكلام وزالت الاوهام وحصل الهناء التام لكل من تعلق بطرف من ذيله عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام **واعلم** انى لا ادعى ان هذا معنى الكريمة وادعاء العلامة المفسر رحمه الله تعالى وانما هو من باب الاشارات المعهودة لا هل الباطن الرباني نفعا الله تعالى ببركاتهم كقولهم في الحديث الصحيح لا تدخل الملكة بيتا فيه كلب ان البيت القلب والملكة تجليات الهية والكلب الشهوة ولا ينكرون المعنى الظاهر كالباطنية حاشاهم عن ذلك وصنيعهم هذا محض الايمان وكمال العرفان كما قاله السعد في شرح العقائد وربما يأتون بشق ابعد واغرب في نظر اهل الظاهر قبر موتهم بالخطا والمين وما هو الا من قبيل الخيار بدانقين والشئ بالشئ يذكر والقلب يحرف يتذكر وليس بابعد من ذهاب اذهانهم بسماع التغزل في ليلى وسلمى وعزة وشبيبة الى محبوبهم قال صلى الله تعالى عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقف بعض العارفين قدست اسرارهم على تراه الثانية بمعنى انك ان لم تكن اى فنييت عن نفسك فان تراه وتصل الى مقام مشاهدته تعالى لان نفسك هي الحجاب بينك وبين شهود مولاك عزوجل واعترضه الامام ابن حجر العسقلاني ان لو كان المراد ما زعم لكان تراه محذوف الالف وبقي قوله فانه يراك ضائعا لا ارتباط له بما قبله ثم سرد روايات في لفظ الحديث لا تحتمل هذا التاويل كرواية كهس انك لا تراه فانه يراك واجاب عنه المولى المحقق الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى رحمه الله تعالى في لمعات التنقيح شرح مشكوة المصابيح بان اثبات الالف في المضارع المجزوم لغة شائعة وعليه رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتعى ويلعب وفي قوله تعالى ومن يتق ويصبر وقال الشاعر الم يأتيك والا نباء تنمى على انه لا يجب جزم الجزاء اذا كان الشرط ماضيا ولومعنى اى كما هنا وارتباط فانه يراك انه لبيان امكان الروية كما استدلل في الكلام على امكان رويتنا الله سبحانه بروية ايانا بغير جهة ومكان

وخروج شعاع وغيرها ليجوزان الروايات الآخر بالمعنى بناء على ما فهم الراوى من معنى الحديث قال علان ذلك ليس تاويلا للحديث وبيانا لمعناه المراد عند علماء العربية وانما ذلك شئ يلوح على بواطنهم لغوية مافيهما من حال المحو والفناء وليس ذلك الامن هذا اللفظ الوارد فى هذه الرواية وذلك فى الحقيقة من قبيل عتريرى والخيار عشرة بدائق والله تعالى اعلم اه مختصرا وكذلك رده العلامة القارى فى المرقاة غير انه اوسع المقال فى الجواب عن الايراد الاول والثالث ولم يلم بجواب الثانى افصاحا انقال ماقيل من انه لايسا عدالرسم بالالف فمد فوع بحمله على لغة اوعلى اشباع حركة اوعلى حذف مبتدا وهوانت وراز حذف الفاء من الجملة الاسمية الواقعة موقع الجزء قال وقوله فانه يراك متعلق بالكلام السابق واذكان له تعلق مالايسا باللاحق قال وانما اطنبت فى المقام لتخطيئة بعض الشراح فى ذلك الكلام ولا ينافيه ماورد فى الروايات فانك ان لاتراه فانه يراك وفى بعضها فان لم تراه فانه يراك فان القائل بما تقدم مادعى المراد من الحديث المودى بالعبرة بل ذكر معنى يؤخذ من فحوى الكلام بطريق الاشارة اه ملخصا **اقول** ولاح لهذا العبد الضعف وجوه آخرفى ارتباط فانه يراك ارجو انها الطف واظرف وتكون الجملة عليها للبيان ثبوت الروية لا مجرد امكانها **الأول** فان لم تكن وفنيت فى طلب شهوده تراه وتبلغ ماتريد فانه يراك ولا يغفل عنك طرفة عينى فاذا رآك افنيت نفسك فى طلبه فانه لا يخيبك لانك بلغت مقام كمال الاحسان وان الله لا يضيع اجرا لمحسنين **الثانى** فان لم تكن فانك تراه لانك قد فنيت وهو الباقي فاذن هو الرأى نفسه وكيف لا يرى فانه يراك وقد فنيت فالباقي الوجود **الثالث** فان لم تكن فحينئذ تراه به لباك لا يصير هو بصرك الذى تبصره كما فى صحيح البخارى وبصره لا يحجب فانه يراك وانت خيال من بين عكوس وظلال فكيف لا يرى اصل الجمال هذا وما قوله من قبل سعتريرى فاشارة الى ما فى رسالة الامام القشبرى رضى الله تعالى عنه بسنده الى يحيى بن الرضى العلوى قال سمع ابو سليمان الدمشقى طوافينادى ياسعتريرى فسقط مغشيا عليه فلما افاق فقال حسبة يقول اسعتريرى اه اى بكسر الباء وهو المعروف والاحسان وان كان فى قول الطواف بفتحها وفى كتاب المرقى فى مناقب سيدى محمد الشرقى لحفيده عبد الخالق بن محمد بن احمد بن عبد القادر ابن سيدى محمد الشرقى كان رجلا فى زقاق مصر يبيع

يقول ياسعتريرى ففهم منه ثلاثة من العباد الاول من اهل البداية اسع تربى اى اجتهد فى طاعتى ترى مواهب كرامتى والثانى متوسط ففهم ياسعة برى اى ما اوسع معروفى واحسانى لمن اجبنى واطاعنى والثالث من اهل النهاية ففهم الساعة ترى برى اى الفتح جاء فتواجد واه وفى الاحياء العجمى قد يغلب عليه الوجد على الابيات المنظومة بلغة العرب فان بعض حروفها توازن الحروف العجمية فيفهم منها معان آخر انشد بعضهم و ما زارتى فى النوم الا خياله فقالت له اهلا وسهلا ومرحبا فتواجد عليه اعجمى فسئل عن سبب وجده فقال انه يقول ما زار لم وهو كما يقول فان لفظ زاريدل فى العجمية على المشرف على الهلاك فتوهم انه يقول كلنا مشرفون على الهلاك واستشعر عند ذلك خطر هلاك الآخرة والمحترق فى حب الله تعالى وجده بحسب فهمه وبالجملة فليس تمسكنا هنا بتفسير الكريمة بل بتاويل المفسر واعتقاده بهذه المعانى حتى سوغ اشارة الاية اليها فهو اذن اولى عندكم بالكفر والعياذ بالله تعالى والمقصود بيان انكم محجوبون عن معرفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قدر ما عند علماء الظاهر فضلا عما اوضح الاولياء الكرام فالمسلمين تكفرون ومالم تعرفوا تذكرون وتحسبون انكم تحسنون كما قال تعالى بل كذبوا بمالم يحيطوا به ذلك مبلغهم من العلم ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور نسأل الله العفو والعافية اه منه جديده

السؤال الثانى عن قول المجيب فى صلى الله تعالى عليه وسلم انه يعلم ما كان وما سيكون من الازال الى الابد **اقول الجواب الاول** ترجمتم الكلام بما يكثر لمثلكم اثاره الا وهام فان فى لفظكم يحتمل تعلق من يعلم فيكون المعنى على حمل الازال على المصطلح الكلامى انه صلى الله تعالى عليه وسلم من الازل الذى لا بداية له وهذا كفر براح للزوم قدمه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مساغ لهذا الاحتمال فى قول المجيب فان ترجمة عبارته فى (ص ٧) ان جملة مالم تكن تعلم تشمل جميع المغيبات التى تكونت من الازل وستكون الى الابداه اما شمول علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لكل ما كان ويكون من الازل الى الابد فاعلم انها يطلقان و يراد بهما

ما اصطلاح عليه المتكلمون ممالا بداية لوجوده ولا نهاية لبقائه وشمول العلم لجميع الاشياء بهذا المعنى قد آذناك فيما سبق انه خاص بالمولى سبحانه و تعالى محال في العباد عقلا وسمعا لكنهما ربما يطلقان ويراد بهما الأمد المديد في الماضي والآتي كما صرح به في معنى^١ الابد القاضى البيضاوى في تفسيره وقال

حاشية وفي الكوكب الانور على عقد الجوهر نقلا عن التوقيف الازل القدم ليس له ابتداء ويطلق مجازا على من طال عمره اه وفي الجواهر والدرر للعارف بالله الامام العلامة سيدى عبدالوهاب الشعرانى فيما استفاده من شيخه للعارف بالله سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنهما مانصه فقلت له فما المراد بقولهم كتب الله ذلك في الازل مع ان الازل لا يتعلل الا انه زمان والزمان مخلوق والكتابة الالهية قديمة فقال رضى الله تعالى عنه المراد بالكتابة الازلية هي العلم الالهى الذى احصى الاشياء كلها فيه واما الازل فهو الزمان الذى بين وجود الله ووجود موجودات المعقولة الان فيه اخذ العهد على الوجود الخ فقد ابان الامام السائل في السؤال ان الازل بمعنى الزمان ليس الامخلوقا حادثا غير قديم واهان السيد العارف المجيب في الجواب انه الزمان الذى اخذ الله فيه الميثاق فانتقى الريب ورجع الى العائب العيب قال الامام احمد ابن الخطيب القسطلانى رحمه الله تعالى في المواهب اللاتية ج ٢ (ص ٣٨٠) قد اجاد العلامة ابو محمد الشقرا طسى حيث يقول في قصيدته المشهورة هـ الملك لله هذا اعز من عقدت له النبوة فوق العرش فى الازل فلواراد بالازل القدم فابن كان اذاك العرش اه منه غفرله مدينه

سيدى العارف بالله مولانا النظامى قدس سره السامى فى مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم بالفارسية هـ محمد كازل تاابد هرچه هست بآرائش نام اونقش بست اى كل موجود من الازل الى الابد انما تصور وتكون زينة لاسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اى ليكون من خدمه وحشمه ينسلك فى موكب جلاله وكرمه فما ذاتن انه اراد

ههنا بالازل ان حملته على المصطلح الكلامى كان معاذ الله كفر اصر يحافلهم لا تحملون كلام اخيكم على ما تحملون عليه كلام هذا السيد العارف وقد كنت اردت هذا الايضاح اذا اتيت فى تصوير الدعوى بلفظة من اول يوم الى يوم القيمة مكان لفظة الازل الى الابد ولكن الأيلاع بالايراد يتسارع الى محمل الفساد **الجواب الثانى** لو نظرتهم كلام المجيب نفسه على صحيفة ١٦ لعلمتم مراده بالازل والابد كما علمنا فانه يقول معلوم ان اللوح المحفوظ مرقوم فيه ومحفوظ جميع ما كان ويكون من الازل الى الابد اه فهل يتوهم عاقل ان اراد اثبات مالا يتناهى وجود اول بقاء فى لوح محدود متناه انما اراد ما قلنا من اول يوم الى يوم الاخر كما قد صرح فى الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لفظة الى الأبد فى مثبتات اللوح وليس المراد قطعاً الا ما ذكرنا **الجواب الثالث** يا ليتكم راجعتم رسالة المجيب نفسها (ص ١١) حيث نقل عن تفسير روح البيان مانصه ما انت بنعمة ربك بمجنون بمستور عما كان من الازل وما سيكون الى الابد لان الجن هو الستريل انت عالم بما كان خبير بما سيكون اه فهذا المفسر الفاضل سلف المجيب فى هذا اللفظ بل ان كان هذا ذنباً فهو اشد ذنباً من المجيب لان هذا انما قاله فى مقال نفسه والمفسر فسر به كلام ربه عز وجل فكل ما حكمتهم فى هذا اللفظ من كفر او ضلال او غيرهما فاحكموا به اولاً على ذلك العالم الجليل ثم اجتازوا الى المجيب النبيل **السؤال الثالث** عن قول المجيب ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم شامل بجميع المغيبات هل هذا حق ام لا. **اقول الجواب** اما الجميع بمعنى الأحاطة الحقيقة بكل معلومات الله سبحانه وتعالى تفصيلاً فقد اخبرناكم انه محال للخلق يقيناً قطعاً عقلاً وشرعاً واما بمعنى جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم الاخر فحق صادق طاعة وسمعا ياليت شعري ان يقول الله تعالى تبياناً لكل شئ ويقول جل

وعلا تفصيل كل شئ ويقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تجلى لى كل شئ ويقول العلماء حصل له صلى الله تعالى على وسلم جميع العلوم الجزئية والكلية واحاط بها وقالوا بين كل شئ وقالوا وسع العالمين وقالوا علم ماكان ومايكون وقالوا يرى ويسمع الكل كالمشاهد وقالوا هو صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع الاشياء وقالوا احاط بجميع علوم الظاهر والباطن والاول والاخر وقالوا ان العارف يتجلى له كل شئ كما تقدم كل ذلك فائى بدع فى التعبير بجميع المغيبات اترون هذا اشد عموما من كلمات الله تعالى وكلم رسوله صلى الله تعالى على وسلم واقوال الائمة والفاظ العلماء بل ان اخذتم الفطنة بيديكم وجدتموه اقصر عرضا واقل وسعاً من اكثر مامر وانما المراد ماتقرر واستقرر فان كان هذا كفرا او ضلالة او خطأ او جهالة فاولاً كلام الله تعالى ورسوله بدلوا والعلماء كفروا او ضلوا او جهلوا ثم بعد الكل الى المجيب تعولوا **السؤال الرابع** هل علمه صلى الله تعالى عليه وسلم له ابتداء وانتهاء ومحدود بحدام ليس كذلك **اقول الجواب** اما الابتداء فنعم لان علم الخلق لا يمكن الاحداثا واما الانتهاء فان اريد به ان يكون القدر الموجود من علومه صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل زمان معروضاً لعدم ما فى علم الله تعالى وان لم يستطع احصائه بشرولاً ملك فهذا ايضا صحيح ولا شك وان اريد ان علمه صلى الله تعالى على وسلم عند حد لا يتعداه فباطل والله لا يرضاه بل لا يزال حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فى ابد الابد يترقى فى علمه بربه وصفاته عزوجل وقد فصلنا القول فى ذلك كله فى النظر الاول **السؤال الخامس** عن قولى فى تقرىظى ما عربه السائل بقوله ما عذب عن علمه مثقال ذرة هل اردتم بذلك انه ما عذب عن علمه مثقال ذرة عن الابد ام غير ذلك **اقول الجواب الاول** انما ترجمة لفظى لم تبق ذرة خارجة عن علمه صلى الله تعالى

عليه وسلم وهو صريحاً ناظر فى الحدوث بخلاف ترجمة السائل على انه زاد لفظة مثقال وليس فى كلامى كانه يريد ان يستقم التردد والترديد المذكور فى سؤاله هل اردتم من الازل الى الابد ام غيره وذلك لانه لو لم يزد لفظة مثقال وقام يسأل هل ما عذب من علمه ذرة من الازل كان دليلاً انه يقول بوجود الذرات فى الازل فيكون كفراً بواحاً اذ لا فزاد مثقال ولم يدر ان ليس فى الازل ما يوزن بالمثاقيل انما هو الجليل وصفات الجليل فيبقى كلامه وتردده ناظر الى احتمال الكفر او ظاهراً فيه وقد تقرر ان هذا هو مأل من حفر بيرا لآخيه ثم قد عرفنا الامر مراراً واعلناك بالحق جهاراً ولفظة الازل ليس فى كلامى ولا هو بالمعنى المتوهم له مرامى **الجواب الثانى** هنا ثلاث مراتب الاول مرتبه المسلم الصالح السالم لا يظن بالمسلم الا الخير فان وجد ماله وجد الى غير اول وحول عن الضرر والضير الثانى من لم يوفق لهذا لكن له نوع ديانة وفى الدين صيانة فهو لا يخلق لآخيه من نفسه محالاً ليجد للظن والريبة مجالاً والثالثة من تقاضى فى الحرمان من هذه الآلاء لكن فى عينه بقية حياء فان اراى التصريح بخلاف ما يفتر به الظن القبيح فلا يجترى ولا يقدم لان بصراه ما يردو يلجم امامن حسد وفسد تعدى الحد فيرى ويعرض ويسمع ويعترض وانا انبه الصائل وقد اورده المناهل وافدته المسائل واجدت له الدلائل ان لا يكون من اسفل الاسافل كيف وما كان لكلامى مجرد تجرد عن لفظ الازل بل قد كان مصرحاً فيه بتصريح اجل ان المراد ما يكون وما كان الى آخر الايام من اليوم الاول فالتنصيص بذلك اما كان سداً على الظن المسالك ولكن الحسد حسك من تعلق به فسد وهلك فاياك اياك وموارد الهلاك والله يتولى هدايتنا وهداك الحمد لله تم الجواب وظهر الصواب وانقد خرجت العجالة فى صورة الرسالة فاحب ان اسميها الدولة المكية بالمادة

الغيبية ليكون علما وموضوع التأليف ومكان التصنيف مشعرا معلما وبحساب
 الجمل على عام التأليف علامة وعلما ÷ الحمد لله كان العبد الضعيف اتم القسم الاول فى
 النهار الاول فى سبع ساعات ثم زاد فيه النظر السادس للافادة ÷ وكتب اليوم مع كثرة
 الاشغال القسم الثانى بعد الظهر واتمه فى نحو ساعة وزيادة × فتم بحمد الله تعالى الثلث
 بقين من ذى الحجة يوم الاربعاء قبل العصر ÷ وافضل الصلاة واكمل السلام على
 المولى الخصوص بطيب النثر ÷ شفيعنا بمنه يوم الحشر ÷ وعلى اله الكرام وصحبه
 العظام مادار الفجر وليالى عشر ÷ والحمد لله رب العالمين.

تمت